رسائل جامعية

المدارس الأجنبية في الخليج

واقعها، وآثارها

«دراسة ميدانية تحليلية»

تأليف

عبد العزيز بن أحمد البداح

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر البراك

فضيلة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم



أصل هذا الكتاب

رسالة علمية، تقدم بها الباحث لنيل درجة التخصص الماجستير من كلية الدعوة الإسلامية قسم الأديان والمذاهب – جامعة الأزهر .

وقد تكونت لجنة الحكم والمناقشة من كل من :

[١] أ. د/ عبدالله حسن بركات عميد كلية الدعوة الإسلامية.......... مشرفاً ومقرراً.

[٢] د. محمد عمر محمد خالد .... مشرفاً متابعاً.

[٣] أ. د/ محمد طلعت أبو صير .... مناقشاً خارجياً.

[٤] أ. د/ أحمد عبدالمبدي إسماعيل .... مناقشاً داخلياً.

وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز.

تقديم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..

أما بعد ... ، فإن المسلمين لا يزالون مبتلين بأعداء الله من الكفار والمنافقين لا يألونهم خبالاً ولا يزالون يقاتلونهم حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا. وقد أمر الله بجهادهم بالحجة والبيان وبالقتال، فقال تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾، وقال تعالى: ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾. ومن سنة الله أن جعل الأيام دولاً يدال المسلمون على الكافرين ويدالون عليهم أخرى ابتلاءً لبعضهم ببعض ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ .

وقد ضمن الله النصر والعاقبة لعباده المؤمنين وأوليائه المتقين، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾، وجعل سبحانه البوار والخسار والمحق عاقبة الكافرين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾.

وتاريخ المسلمين مع أعدائهم شاهد بما أخبر الله به فإذا استقام المسلمون على أمر الله واعتصموا بحبل الله كانت لهم الدولة والغلبة، قال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾، وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾. وإذا آثر المسلمون الدنيا على الآخرة وعصوا أوامر الله وتفرقوا واختلفوا وتركوا الجهاد سلط عليهم حينئذٍ الكفار فاستباحوا الديار وطغوا في البلاد وعاثوا فيها بالفساد .

وآخر ذلك استيلاء الكفار على كثير من بلدان وهو ما يسمى بالاستعمار، فسخروا أهلها في مصالحهم واستولوا على خيراتها وعملوا على نشر الكفر والإلحاد وأنواع الفساد من خلال التعليم والإعلام وإنشاء الجمعيات النسائية ودور اللهو وأندية الروتاري والليونز وغير ذلك من وسائل التأثير والإفساد لعقائد المسلمين وأخلاقهم، ومن أخبث هذه الوسائل تأثيراً ما يُعرف بـ(المدارس الأجنبية)، وحقيقتها المدارس التنصيرية التغريبية الاستعمارية الإلحادية. ومما زاد من خطر هذه المدارس إكبار الدراسة فيها وتعظيم خريجها من جهة الحكومات وجهلة المسلمين، ولم يقف افتتاح هذه المدارس على عهد الاستعمار بل تمادى افتتاحها حتى بعد رحيل الاستعمار العسكري؛ لأن الكفار استعاضوا عن الغزو العسكري بالغزو الفكري، ومن محاضن هذا الغزو المدارس الأجنبية.

وقد أطبق علماء المسلمين في جميع البلدان على تحريم السماح بفتح هذه المدارس، وتحريم إدخال أولاد المسلمين فيها وصدر عنهم في ذلك الفتاوى من الأفراد والهيئات، وألفوا في ذلك المؤلفات، وكتبوا المقالات، وحذروا من ذلك أبلغ تحذير، وبينوا أضرارها على الأمة في دينها ودنياها، في عقيدتها وأخلاقها، وفي ولاء

شبابها لأمتهم ودينهم. ومن أجود وآخر ما ألف في شأن المدارس الأجنبية كتاب الشيخ بكر أبو زيد – حفظه الله – بعنوان: (المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها ومخاطرها)، وذلك بمناسبة اقتحام هذه المدارس للمملكة العربية السعودية بلاد الحرمين، حيث صدرت التصاريح لمائة وخمسين من هذه المدارس عام ١٤١٩هـ، فإن لله وإنا إليه راجعون.

ومشاركة في إنكار واستنكار هذه المدارس والتعريف بها والتحذير منها قام أخونا الشيخ / عبدالعزيز بن أحمد البداح بتسجيل موضوع لنيل درجة الماجستير بعنوان (المدارس الأجنبية في الخليج واقعها وآثارها، دراسة ميدانية تحليلية)، وقد حصل في بحث هذا الموضوع على درجة الامتياز، وقد اطلعت عليه فوجدته بحثاً قيماً ضَمَّنَه الباحث التعريف بهذه المدارس وبنشأتها وأهدافها وصلتها بالتنصير وبأندية الروتاري والليونز والجمعيات النسائية التغريبية.

كما بَيَّنَ الباحث آثار هذه المدارس على العقيدة والأخلاق واللغة وخصائص الأمة الاجتماعية والثقافية.

وقد اعتبر ذلك كله تطبيقاً على بلد البحرين، فَعَرَّف بدولة البحرين ومجتمعه وفَصَّل مواقف الدولة والمجتمع من هذه المدارس. وختم البحث ببيان حكم هذه المدارس في ميزان الإسلام، فنقل تلخيصاً عما صدر عن المؤسسات الشرعية والعلماء في العالم الإسلامي، مما تضمن التحذير من هذه المدارس وتحريم الدراسة فيها وبيان أخطارها، وأنها دعوة للنصرانية وتمكين للدول الاستعمارية .

وبهذا الختام المهم تكمل جوانب البحث وتُجنى ثمراته. وقد وفق الباحث

باختيار هذا الموضوع وتطبيق خطته فجاء البحث متميزاً ومحققاً للغاية منه.

اسأل الله أن ينفع به، وأن يثيب الباحث على ما بذل من جهد وما قصد إليه من تبصير وتحذير الأمة من خطر المدارس الأجنبية الاستعمارية. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله ...

أملاه

عبدالرحمن بن ناصر البراك

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد :

فإن الله عز وجل أكرم الناس بشريعة الإسلام التي جاء بها محمد بن عبدالله ﷺ، فأخرجت الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. فنسخت شريعة محمد ﷺ الشرائع السابقة كالنصرانية، واليهودية، ونسخ القرآن ما قبله من الكتب كالتوراة والإنجيل. وكلٌّ هذا قد علمه اليهود والنصارى من أنه سيبعث نبي يختم الله به الأنبياء والرسل، وشريعته الإسلام، ولكن ما إن أعلن رسول الله ﷺ الدعوة للإسلام وبلغهم أمره حتى ناصبوه العداء ...

فأخبر الله تعالى نبيه ﷺ في كتابه الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠]. فكما أخبر تعالى سيستمر العداء من هؤلاء لأمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة.

وفي هذا العصر الذي سيطرت فيه الدول الغربية الكافرة من يهود ونصارى على دول الإسلام لأهدافٍ عدةٍ ومن أبرزها التبشير بالنصرانية ورصد الأموال الطائلة لذلك وإيجاد وابتكار السُبُل الكفيلة بتحقيق الأهداف المرسومة لذلك.

ففتح مبشروهم المدارس التعليمية والمشاريع الإغاثية في بلاد الإسلام لنشر دينهم وعقيدتهم من خلال أبواب التعليم والمناشط الإغاثية كالمستشفيات والرعاية الاجتماعية وغير ذلك.

ويعظم مصاب المسلمين من هذا الخطر العظيم عندما تكون دعوتهم ومشاريعهم ومدارسهم في جزيرة العرب التي نهى رسول الله ﷺ من بقاء دينهم أو عبادتهم فيها.

ولهذا فيجب على المسلمين التنبه لهذا الخطر العظيم الذي يهدد عقائد المسلمين في بلاد الحرمين.

ولقد اجتهد الأخ الشيخ/عبدالعزيز بن أحمد البداح في دراسة موضوع «المدارس الأجنبية في الخليج واقعها وآثارها»، واتخذ [البحرين] نموذجاً في هذه الدراسة لأسبابٍ ذكرها في رسالته.

فساهم بشكل علمي ميداني تحليلي لبيان صلة التعليم الأجنبي بالتنصير.

وقد ظهر من الدراسة خطورة هذه المدارس الأجنبية على أبناء المسلمين وبلادهم. ومن أهم ما أبرزته هذه الدراسة ما يلي:

١ - الأثر العقدي للتعليم الأجنبي، من تنصير أبناء المسلمين، مع بعث التيارات والمذاهب الهدامة كالعلمانية وغيرها، وبعث الفرق الضالة كعبدة الشيطان وغير ذلك مما يناقض عقيدة المسلمين.

ومما تقدم بيانه فينبغي على المسلمين ولاة أمر وشعوباً، رؤساء ومرؤوسين، التنبه لخطر هذه المدارس والعمل على إيقافها وحماية أبناء المسلمين من سمومها وتغريب فلذات أكبادهم. وفي المقابل العمل على نشر الدين الإسلامي وتبصير الناس بما كلفهم الله به من عبادته وتوحيده والقيام بتربية أبناءهم وفق الشريعة الإسلامية والآداب الفاضلة.

٢ – الأثر الأخلاقي للتعليم الأجنبي، من الاختلاط بين الجنسين على أوجه مختلفة وعلاقات محرمة، وانتشار التبرج والسفور بين نساء المسلمين.

٣ – الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي، من نشر فكر الحضارة الغربية والتشبه بالغرب – سلوكاً – يقابله إضعاف ولاء المسلمين لعقيدتهم وأمتهم.

٤ – الأثر الاجتماعي للتعليم الأجنبي في نشر العادات والتقاليد الغربية وترسيخ مفاهيمهم بين المسلمين.

٥ – الأثر اللغوي للتعليم الأجنبي، من الاهتمام باللغة الأجنبية وفي المقابل إضعاف اللغة العربية.

نسأل الله عز وجل حماية هذه البلاد المباركة وأبناءها من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وأن يوفق ولاة أمر المسلمين لما فيه صلاحهم وصلاح أمتهم إنه على ذلك قدير.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه /

عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن الله تعالى قد أخبر عن عداوة الكافرين للمسلمين وما تضمره قلوبهم من الحقد على الإسلام وأهله، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ الآية [2].

ومنذ بعثة النبي ﷺ وعداوة الكافرين للمسلمين ظاهرة، فقد تعرضوا للنبي ﷺ في بداية الدعوة، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[3].

واستمر كيد الكفار للإسلام وأهله عبر أربعة عشر قرناً من الزمان حتى وقتنا هذا الذي اشتدت فيه وطأة الكفر وعظم كيده، وتجمعت طوائفه على النيل من الإسلام والمسلمين.

وشهد عصرنا هذا اجتماع الاحتلالين في أرض الإسلام: الاحتلال العسكري والاحتلال الثقافي.

---

(١) سورة البقرة، الآية [٢١٧].

(٢) سورة البقرة، الآية [١٠٩].

(٣) سورة الأنفال، الآية [٣٠].

فها هي قوى الاحتلال والطغيان ترتع في أرض الإسلام، تعتدي على مقدساته، وتنهب ثرواته، وتعبث بمقدراته.

وها هو الغزو الثقافي يخترق مناهج التعليم ووسائل الإعلام؛ لينال من الإسلام وأحكامه، ويتمكن من احتلال العقول، والاستيلاء على الضمائر، فيسخرها لخدمة أهدافه الاستعمارية، وتحقيق أغراضه الفكرية؛ ليجعل من أبناء المسلمين جسراً يعبر منه المحتل وقاعدة تنطلق منها جيوشه.

وقد تنوعت وسائل أعداء الإسلام في حربهم الثقافية ومعركتهم الفكرية ضد الإسلام وأهله.

ولكن من أمضى أسلحتهم فتكاً، وأقواها تأثيراً، وأشدها وقعاً، وسيلة التعليم؛ لما لها من أثر كبير في صياغة الشخصية، وتشكيل الفكر، والتحكم في التوجهات والتصورات.

لذا سعت القوى الاستعمارية والتيارات المناوئة للإسلام إلى إنشاء المدارس الأجنبية والمحاضن التربوية التي تخرج جيلاً ممسوخاً، لا يحمل هوية، ولا يعتز بثقافة، ولا يرتبط بدين.

وقد عظم خطر هذه المدارس واشتد أثرها على النشء في عقيدتهم وأخلاقهم، خاصة مع إقبالهم عليها ورغبتهم في الالتحاق بها.

ولهذا اخترت أن يكون موضوع رسالتي لدرجة التخصص (الماجستير): (المدارس الأجنبية في الخليج ... واقعها، وآثارها - البحرين أنموذجا - دراسة ميدانية تحليلية).

أهمية الدراسة :

لهذا الموضوع حظ كبير من الأهمية، وترجع أهميته إلى جملة من العوامل من أهمها ما يلي:

١ – أن البحرين جزء من الخليج العربي الذي يُعتبر محط أنظار القوى الغازية في الماضي والحاضر، بحكم موقعه الجغرافي، وما يمتلكه من ثروات اقتصادية.

٢ – أن البحرين جزء من الجزيرة العربية: مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، ويعتبر الإسلام وموطنه الأول الهدف الرئيس للنصرانية والعقبة الكبرى التي واجهت استراتيجية التنصير في المنطقة.

٣ – أن العمل التنصيري في البحرين يعتبر أول محطة للمنصرين في دول الخليج العربي؛ إذ تأسس فيها عام ١٨٩٢م، وهو بهذا يعتبر أقدم تجربة تنصيرية في المنطقة، فكان لابد من دراستها والوقوف على آثارها.

أسباب الدراسة :

يعود اختيار هذا الموضوع محلاً للدراسة لأسباب عدة من أهمها:

١ – أهمية الموضوع الذي جرت الإشارة إلى ملامحه في فقرة أهمية الدراسة التي أوضحت فيها جوانب عدة تستدعي ضرورة بحثه وإلقاء الضوء عليه.

٢– ازدياد النشاط التنصيري عموماً وفي الخليج العربي على وجه الخصوص، وتنوع أساليبه، مما يوجب المشاركة في التحذير منه وبيان آثاره.

٣ – ظهور آثار التنصير النكدة ونتائجه المرة في المجتمعات الإسلامية على:

العقيدة والفكر والأخلاق والسلوك .. وما تبع ذلك من تغيير الهوية ومسخ الشخصية الإسلامية.

٤ – أهمية التعليم عموماً باعتباره ضرورة حياتية يحرص عليه الأفراد وتسعى لتوفيره الدول، إضافة إلى أنه أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في الهوية المشكّلة للفكر والسلوك.

٥ – لم أقف على بحث سبقني في دراسة هذا الجانب والوقوف على خلفياته وتحديد آثاره على الفرد والمجتمع.

٦ – إيقاف المختصين في البلاد الإسلامية على آثار التعليم الأجنبي، والتنبيه على خطورته، وبيان ما ينطوي عليه من التأثير السلبي، وتقديم الحلول والتوصيات لمعالجة ذلك.

الدراسات السابقة :

اتضح لي بعد الرجوع إلى الكتب والرسائل الجامعية ومراكز البحوث العلمية والجامعات عدم وجود دراسات أو بحوث سابقة تناولت موضوع التعليم الأجنبي بهذا العنوان، لكني وجدت دراسات تناولته من زوايا ومنطلقات مختلفة، وسأتعرض لهذه الدراسات على النحو التالي:

أولاً – أصول التنصير في الخليج العربي :

لمؤلفه هـ. كونوي زيقلر، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها إلى قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون بأمريكا عام ١٩٧٧م للحصول على درجة الماجستير.

والكتاب يقع في مائة وثلاث وثمانين صفحة، في طبعته الثانية، من إصدار هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وقام بترجمته الدكتور مازن المطبقاني.

تناول مؤلفه تاريخ البعثة الأمريكية في الخليج العربي خلال أربعة وثمانين عاماً. ويعد الكتاب وثيقة تاريخية مهمة ترصد الحركة التنصيرية في المنطقة خلال الفترة. كما أنه أحد المصادر الأجنبية المترجمة - القليلة - ولهذا اعتمد كثير من الباحثين عليه.

ثانياً - التبشير في منطقة الخليج العربي :

لمؤلفه الدكتور عبدالمالك التميمي، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها إلى جامعة درم بانجلترا. والكتاب يقع في ثلاثمائة وتسع وعشرين صفحة من إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ.

وقد تعرض مؤلفه لتاريخ التبشير في دول الخليج العربي، وتناول الجانب الاجتماعي والتعليمي والصحي، وتعرض لدولة البحرين باعتبارها إحدى دول الخليج العربي.

وقد تميز البحث بأصالة مصادره؛ إذ رجع المؤلف إلى المصادر الأجنبية التي تناولت التنصير من الناحية التاريخية؛ ولهذا رأيت من كتب بعده في موضوع التنصير يعتمد على كتابه بشكل رئيس.

ثالثاً - التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه : (فترة ما قبل الاستقلال) :

رسالة علمية تقدم بها معدها إبراهيم عبدالرحيم الخدري إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية عام

١٤١٤هـ؛ لنيل درجة الماجستير، والرسالة تقع في خمسمائة وخمس وثمانين صفحة، ولم تتم طباعتها حتى حينه.

وقد تناول فيها مظاهر التنصير في المجتمع البحريني وتوسع، فذكر وسائل التنصير عموماً، واعتمد على جملة من المراجع بصورة مباشرة ورئيسة، وخلت الرسالة من الإضافات القائمة على الدراسات الميدانية على الرغم من أن صاحب الرسالة من البحرين.

رابعاً - ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي :

لمؤلفه الدكتور إبراهيم عكاشة علي، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها لجامعة الإمام محمد بن سعود لنيل درجة الدكتوراه.

وقد تناول فيه النشاط التنصيري في العالم العربي بما في ذلك البحرين باعتبارها جزءاً منه.

يعتبر الكتاب أحد المراجع الرئيسة للباحثين في هذا المجال لقوة مادته العلمية وأصالة مصادره؛ إذ رجع المؤلف في بحثه إلى الوثائق والمراجع الأجنبية.

خامساً - التبشير في منطقة الخليج العربي : وسائله وأهدافه :

رسالة علمية تقدم بها معدها بسام بن خضر الشطي إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف عام ١٤١٦هـ؛ لنيل درجة الدكتوراه. والرسالة تقع في سبعمائة وإحدى وأربعين صفحة، ولم تتم طباعتها حتى حينه.

وقد تناول فيه النشاط التنصيري في دول الخليج العربي بما في ذلك البحرين باعتبارها جزءاً منه.

وقد اتسم البحث بإضافات قيمة نظراً لقيام الباحث بالدراسة الميدانية واستخدام الاستبانة والمقابلة الشخصية في بحثه.

سادساً : المؤسسات التعليمية الأجنبية في نهايات الخلافة العثمانية في استطنبول - المناهج والآثار :

رسالة علمية تقدم بها معدها سهيل محمد صابان إلى قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية عام ١٤٠٩هـ، لنيل درجة الماجستير. والرسالة تقع في أربعمائة واثنتي عشرة صفحة، ولم تتم طباعتها.

وقد تناول فيها المدارس الأجنبية في تركيا بتعريفها وبيان أنواعها ومناهجها وآثارها الدينية والاجتماعية والسياسية.

وتميز البحث بالاستيعاب ووفرة المادة العلمية وقوتها، ورجوع الباحث إلى المصادر والوثائق الأصلية سواء أكانت باللغة الإنجليزية أم التركية.

سابعاً : المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي .. مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي :

رسالة علمية تقدم بها معدها نايف بن ثنيان آل سعود إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية؛ لنيل درجة الماجستير. والرسالة تقع في ثلاثمائة وثمانين صفحة.

تناول فيها التعريف بالتنصير والاستشراق ووسائلهما وأهدافهما، وتعرض للتعليم في دول الخليج العربي بما فيها البحرين باعتبارها جزءاً منه.

واعتمد الباحث على جملة من المصادر المطبوعة التي جرت الإشارة إليها في هذه الدراسة، ولم يرجع إلى المصادر والوثائق الأجنبية.

ثامناً – الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر (دراسة وثائقية):

لمؤلفه الدكتور خالد محمد نعيم. يقع الكتاب في ثلاثمائة وثمان وخمسين صفحة من إصدار دار المختار الإسلامي بالقاهرة.

تناول فيه الإرساليات التنصيرية في مصر من بداية القرن التاسع عشر، وقد خصص فصلاً فيه للمدارس التبشيرية وجهود علماء مصر في مقاومتها.

ويظهر الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في تحرير المادة العلمية للكتاب والتي أبرزته بصورة جيدة.

تاسعاً: المدارس الأجنبية في الإمبراطورية العثمانية:

لمؤلفته الدكتورة/ إلكنور بولاط حيدر أغلوا، وهي في الأصل رسالة علمية تقدمت بها الباحثة إلى كلية الآداب جامعة أنقرة بتركيا عام ١٤٠٦هـ؛ لنيل درجة الدكتوراه.

طبعت الرسالة – باللغة التركية – وهي من إصدار وزارة الثقافة التركية عام ١٩٩٠م وتقع في مائتين وست وثلاثين صفحة.

تناولت فيها تعريف المدارس الأجنبية ونشأتها وتطورها وأنواعها في تركيا[١].

عاشراً: الغزو التبشيري النصراني في الكويت:

لمؤلفه أحمد النجدي الدوسري، وهو كتاب مطبوع يقع في ستمائة وإحدى وعشرين صفحة - طبعة خاصة بالمؤلف-.

تناول مؤلفه فيه بالرصد والتحليل الحركة التنصيرية في الكويت، وخصص جزءاً كبيراً من الكتاب عن المدارس التنصيرية بالحديث عن أنواعها ونشاطاتها، ويشتمل الكتاب على عدد من الوثائق والحقائق حول النشاط التنصيري في الكويت.

حادي عشر: إرساليات التنصير الأجنبية في مصر وموقف المسلمين منها: دراسة وثائقية من خلال القرنين التاسع عشر والعشرين:

لمؤلفه سمير السيد محمد السيد، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف عام ١٤٠٧هـ؛ لنيل درجة الدكتوراة، تقع الرسالة في أربعمائة واثنتين وثمانين صفحة، ولم تطبع حتى حينه.

تناول الباحث فيها الإرساليات في مصر وأنواعها ونشاطاتها وأهدافها ووسائلها، وخصص الفصل الثاني للحديث عن المدارس الأجنبية وخطورتها وأثرها في الحركة التنصيرية.

---

(١) أطلعني على الكتاب وترجم لي معلومات عنه - مشكوراً - الدكتور سهيل صابان مسؤول القاعة العثمانية بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

وقد تميز البحث بالاستيعاب، خاصة فيما يتعلق بمواقف العلماء والمثقفين من الحركة التنصيرية.

ثاني عشر: تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين:

لمؤلفه جرجس سلامة، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٣٨٠هـ؛ لنيل درجة الماجستير. تقع الرسالة في ثلاثمائة وتسع عشرة صفحة، وهو مطبوع في طبعته الأولى من قبل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٢م.

تناول الباحث فيه التعليم الأجنبي في مصر من حيث: نشأته وتطوره وأنواعه، وقد تميز البحث باستقصاء هذه الجوانب من الناحية التاريخية والواقعية، إلا أنه مما يؤخذ على الباحث التقليل من الأثر الديني للتعليم الأجنبي وإغفاله والمبالغة في ذكر الجوانب الإيجابية له وهو ما يتواءم ومعتقده النصراني، وقد خصص الفصل السابع من الرسالة لذكر الخصائص التربوية للتعليم الأجنبي.

ثالث عشر: التبشير النصراني في جنوب السودان ووادي النيل:

لمؤلفه الدكتور إبراهيم عكاشه، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى جامعة القاهرة عام ١٩٧٨م، لنيل درجة الماجستير، وهو مطبوع عام ١٤٠٢هـ من إصدار دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض.

وقد تناول الباحث الإرساليات الأجنبية في السودان: تاريخها وأنواعها ووسائلها، وتعرض للمدارس التنصيرية ضمن حديثه عن التبشير عن طريق التعليم.

وقد تميز البحث بالرجوع إلى المصادر والوثائق التاريخية العربية منها والأجنبية.

رابع عشر: التنصير الأمريكي في بلاد الشام:

لمؤلفه الدكتور عبدالرزاق عبدالرزاق عيسى، وهو كتاب مطبوع يقع في ثلاثمائة واثنتين وثمانين صفحة. من إصدار مكتبة مدبولي القاهرة -.

وقد أكد المؤلف في كتابه أن بداية النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية إنما جاءت من خلال وجهة دينية تمثلت في رعاية الإرساليات الأمريكية ودعمها؛ لتكون مقدمة للغزو الاستعماري الأمريكي للمنطقة. وخصص المؤلف اثنتين وثمانين صفحة للحديث عن التعليم التنصيري في بلاد الشام، كما قصر المؤلف حديثه خلال فترة وقوع الشام تحت حكم الإدارة العثمانية، واعتمد في كتابه على كثير من الوثائق والمستندات المنشورة وغير المنشورة.

خامس عشر: المدارس العالمية (الأجنبية الاستعمارية) تاريخها ومخاطرها:

لمؤلفه الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، يقع في مائة وست وعشرين صفحة، وهو مطبوع في طبعته الأولى عام ١٤٢١هـ.

تناول المؤلف فيه جهود المصلحين في مقاومة المدارس الأجنبية، وأسمائها وتبعيتها، وتاريخها، وأهدافها، وآثارها المدمرة للمسلمين، وحكم الشريعة الإسلامية في المدارس الأجنبية.

وهذا الكتاب له فضل السبق في بيان تاريخ دخول المدارس الأجنبية للجزيرة العربية.

صعوبات البحث :

يواجه الباحث عادة جملة من العقبات والصعوبات، وهي تتنوع وتختلف باختلاف الموضوعات وطبيعتها.

وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الجهد والوقت لتجاوزها، وهي:

١ – أن ثلثي هذه الدراسة معتمد على الدراسة الميدانية المتمثلة في الاستبانة وإجراء المقابلات والزيارة المباشرة لكثير من المواقع: (كالكنائس والأندية والجمعيات...) والأشخاص وهذا يأخذ جهداً ووقتاً، إضافة إلى الكلفة المادية.

٢ – الحساسية التي تحيط بكثير من المواقع التي تحتاج إلى زيارة مباشرة كالكنائس مثلاً؛ ولهذا واجهت صعوبات بالغة عند زيارة هذه المواقع.

٣ – اعتمدت على كثير من المصادر والمراجع الأجنبية كالكتب والنشرات ومواقع الإنترنت على الرغم من عدم اتقاني للغة الأجنبية، مما اضطرني للاستعانة بمراكز الترجمة لترجمة تلك المصادر.

٤ – تردد أو رفض كثير من الجهات الرسمية في البحرين التعاون معي في إعطائي معلومات حول محور الدراسة بحجة حساسية الموضوع، أو عدم الشعور بأهميته، على الرغم من أن هذا البحث يمثل خدمة للمجتمع البحريني.

٥ – قلة وندرة المراجع الخاصة بتراجم الأعلام البحرينيين مما جعلني أبحث عن الشخصيات نفسها وألتقي بها لأخذ تراجمهم الشخصية منهم مباشرة، أو ألتقي بمن لهم اهتمام بهذا الجانب للاستفادة منهم في ذلك.

٦ – حساسية بعض المعلومات جعلت مصادرها تتخوف من إيراد أسمائهم في الرسالة خشية المساءلة الأمنية أو المطالبة القضائية، إذ كانت هذه المعلومات تتعلق بالأشخاص، مما جعلني أعرض عن كثير من المعلومات المهمة؛ لعدم القدرة على ذكر المصدر.

٧ – تشعب البحث، إذ لم يكن البحث عن المدارس والكنائس في البحرين فحسب وإنما امتد إلى الأندية الأجنبية والجمعيات النسائية والتجمعات الإسلامية. إضافة إلى الفرق والمذاهب والتيارات الموجودة فيه.

منهج البحث :

سلكت في هذا البحث جملة من الخطوات التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١ – حرصت على أن يتميز البحث بالإضافة العلمية القيمة، ولذا تجاوزت المرحلة النظرية في البحث والمتمثلة في نقل المعلومات من الكتب والتوليف بينها إلى مرحلة الحصول على المعلومة مباشرة؛ لتشكل بذلك إضافة في مجال البحث وميدانه.

٢ – سعيت إلى أصالة المصادر سواء أكانت أجنبية أم عربية ولم أكتف بالنقل عن الناقل من المصدر الأصلي اتباعاً لقواعد البحث العلمي القاضية بالحرص على أصالة المراجع.

٣ – اتبعت المنهج التحليلي والوصفي للوقائع والمعلومات والمعطيات للخروج بحكم عليها من خلال ذلك المنهج، فقمت بجمع المعلومات وتحليلها

وإعطاء الحكم من خلال الجمع بين المتماثلات وصياغتها صياغة علمية مناسبة.

٤ – التركيز عند تحرير المعلومات والمعطيات؛ لتكون في عبارة واضحة تفي بالمقصود، بعيداً عن الإسهاب الإنشائي الذي قد يُضيع الفكرة ويحجبها عن القارئ، فضلاً عن منافاته لقواعد وأصول البحث العلمي، خاصة في المعلومات التي استفدتها مشافهة.

٥ – في مباحث الرسالة أشير إلى جملة من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع – ولو لم أستفد منها – لمن أراد الرجوع إليها طلباً للاستزادة والتوسع.

٦ – توسعت في البحث والمطالعة، نظراً لأن البحث يتطلب رصد الحركة الفكرية في البحرين، ولذا فقد قمت بمطالعة كافة المجلات البحرينية القديمة والحديثة منذ أعدادها الأولى وحتى هذه المرحلة لأن الصحافة في الغالب تمثل الرصد التاريخي للحركة الفكرية في البلاد، فكان لابد من مطالعتها.

٧ – استعنت بالاستبانة في معرفة تأثير التعليم الأجنبي على الطلاب والطالبات في الفكر والسلوك، وقد اتبعت في إعدادها وتحليلها الأسلوب العلمي لذلك.

٨ – تجنب كثرة النقول والاستشهادات واكتفيت بالإشارة إلى عدد من المراجع في الحاشية لمن يرغب التوسع في البحث والمطالعة.

٩ – قدمت للبحث بمقدمة عن البحرين وأحوالها السياسية والاجتماعية والعلمية؛ لما يشكله ذلك من أهمية، إذ لابد للباحث والقارئ من إلمام عام بحال المجتمع الذي تقع عليه الدراسة.

١٠ – قمت بالاستدراك والتنبيه على ما وقع في الدراسات والبحوث السابقة من أخطاء وأوهام، وقد بلغت تلك الاستدراكات خمسة عشر استدراكاً مبثوثة في ثنايا الكتاب.

١١ – استفدت بشكل كبير من الجولات الميدانية والمقابلات والأشرطة السمعية والشبكة العنكبوتية والصحف والمجلات والإحصاءات... وغيرها من المصادر؛ إضافة إلى المادة العلمية المكتوبة.

١٢ – عزوت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم، وخرجت الأحاديث بعزها إلى مصادرها الأصلية.

١٣ – عرفت بالأعلام – غير المشهورة – الواردة أسماؤهم في البحث.

١٤ – شرحت الألفاظ الغريبة وعرفت بالمصطلحات بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الفن.

١٥ – وثقت النصوص من مصادرها الأصلية وعزوت الأقوال إلى قائليها.

١٦ – ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أراها.

١٧ – وضعت فهارس تخدم البحث وهي: فهارس للآيات والأحاديث والأعلام والفرق والمذاهب والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

وقد كانت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة وثمانية فصول:

فأما المقدمة فتشتمل على:

١. أهمية الموضوع .

٢. أسباب اختيار الموضوع.

٣. الدراسات السابقة.

٤. صعوبات البحث.

٥. منهج البحث.

٦. خطة البحث

الفصل الأول: التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها وأهميتها للتيار التنصيري، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التعريف بدولة البحرين، وفيه :

١- التعريف.

٢- الموقع.

٣- التاريخ.

٤- السكان.

المطلب الثاني : الأحوال في البحرين، وفيه:

١- الحالة السياسية.

٢- الحالة العلمية.

٣- الحالة الدينية.

٤- الحالة الاجتماعية.

المبحث الثاني : أهمية البحرين للتيار التنصيري، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أهمية البحرين باعتبارها جزءاً من الخليج العربي.

المطلب الثاني: أهمية البحرين باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية.

الفصل الثاني: أنواع التعليم الخاص في البحرين ومراحله، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع التعليم الخاص في البحرين، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

المطلب الأول : المؤسسة التعليمية الوطنية، وفيه :

١. تعريفها .

٢. مناهجها.

المطلب الثاني : المؤسسة التعليمية الأجنبية، وفيه :

١. تعريفها .

٢. مناهجها .

المطلب الثالث: المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية، وفيه :

١- تعريفها .

٢- مناهجها .

المبحث الثاني: مراحل التعليم الخاص في البحرين، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد .

المطلب الأول: مرحلة الحضانة.

المطلب الثاني: مرحلة رياض الأطفال.

المطلب الثالث: مرحلة التعليم العام.

الفصل الثالث: التعليم الخاص في البحرين: النشأة والتطور، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: نشأة التعليم الخاص في البحرين، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية، وفيه :

١. مدرسة الرجاء (١٨٩٢م).

٢. مدرسة بيان البحرين النموذجية (١٩٨٢م).

٣. مدرسة ابن خلدون الوطنية (١٩٨٣م).

المطلب الثاني: نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية، وفيه:

١- مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م).

٢- مدرسة سانت كريستوفر (١٩٦١م).

٣- مدرسة البحرين (١٩٦٨م).

المطلب الثالث: نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية، وفيه :

١. المدرسة الفارسية (١٩١٠م).

٢. المدرسة الهندية (١٩٤٠م).

٣. المدرسة الباكستانية (١٩٥٦م).

المطلب الرابع : نشأة معاهد تعليم اللغات، وفيه:

١- المجلس الثقافي البريطاني (١٩٥٨م).

٢- المعهد الثقافي الفرنسي (١٩٦٩م).

٣- المركز الثقافي الأمريكي (١٩٩١م).

المبحث الثاني: تطور التعليم الخاص في البحرين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تطور التعليم الخاص (عدد المدارس).

المطلب الثاني: تطور التعليم الخاص (عدد الطلاب).

المطلب الثالث: تطور النظام المنظم للتعليم الخاص.

الفصل الرابع: صلة التعليم الأجنبي في البحرين بالتنصير، وفيه ثلاثة مباحث:

تمهيد .

المبحث الأول: نشأة الكنائس في البحرين، وفيه :

١- كنيسة سانت بيتر اليعقوبية (١٩١٠م).

٢- كنيسة ماري الأرثوذكسية السورية (١٩٣١م).

٣- كنيسة فيلادلفيا (١٩٥٠م).

٤- كنيسة عوالي.

المبحث الثاني: المد الكنسي في البحرين، وفيه:

١. كنيسة المارتوما (١٩٦٠م).

٢. الكنيسة الإنجيلية الأسقفية (١٩٧٠م).

٣. كنيسة المورمون (١٩٧٨م).

٤. كنيسة البحرين ماليالي سي – أس – أي بارش (١٩٧٨ك).

٥. جمعية الزمالة الفلبينية المسيحية (١٩٨٨م).

٦. كنيسة أجلسوني كرستو (١٩٨٤م).

٧. كنيسة العذراء مريم والانبا رويس (٢٠٠٠م).

المبحث الثالث: إنشاء الكنائس للمدارس، وفيه:

١- الكنيسة الإنجيلية الوطنية (الإرسالية الأمريكية): (١٨٩٢م).

٢- كنيسة القلب المقدس (١٩٤٠م).

٣- كنيسة سانت كرستوفر (١٩٥٣م).

الفصل الخامس: صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة والجمعيات النسائية التغريبية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري، وفيه :

تمهيد .

١- نادي الروتاري بالمنامة (١٩٦٥م).

٢- نادي الروتاري بالسلمانية (١٩٧١م).

٣- نادي الروتاري بالعدلية (١٩٩٥م).

المطلب الثاني : صلة التعليم الأجنبي بأندية اللوينز، وفيه :

تمهيد .

١. نادي ليونز البحرين (١٩٧٨م).

٢. نادي ليونز الرفاع (١٩٩٥م).

المبحث الثاني: صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية، وفيه :

تمهيد.

١- جمعية نهضة فتاة البحرين (١٩٥٥م).

٢- جمعية أوال النسائية (١٩٦٩م).

٣- جمعية فتاة الريف النسائية (١٩٧٢م).

الفصل السادس: آثار التعليم الأجنبي في البحرين، وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

تمهيد .

المبحث الأول: الأثر اللغوي للتعليم الأجنبي، وفيه :

١. إضعاف اللغة العربية.

٢. الاهتمام باللغة الأجنبية.

٣. مظاهر الضعف اللغوي.

المبحث الثاني: الأثر الأخلاقي للتعليم الأجنبي، وفيه :

١- الاختلاط بين الجنسين.

٢- التبرج والسفور.

٣- السينما.

المبحث الثالث: الأثر الاجتماعي للتعليم الأجنبي، وفيه :

١. تكريس العادات والتقاليد الغربية .

٢. ترسيخ المفاهيم الاجتماعية الغربية .

المبحث الرابع : الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي، وفيه :

١- الانتماء للحضارة الغربية (فكراً).

٢- التشبه بالغرب (سلوكاً).

٣- تكرييس الانهزام النفسي لدى النشء.

٤- ضعف الولاء للأمة والوطن .

المبحث الخامس: الأثر العقدي للتعليم الأجنبي، وفيه :

١. تنصير المسلمين .

٢. بعث التيارات والمذاهب الهدامة (العلمانية).

٣. بعث الفرق الضالة (عبدة الشيطان).

الفصل السابع: موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي وسبل مواجهته، وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

تمهيد .

المبحث الأول: موقف علماء البحرين في مواجهة التعليم الأجنبي، وفيه :

١- موقف الشيخ قاسم بن مهزع.

٢- موقف الشيخ أحمد بن مهزع.

٣- موقف الشيخ عبدالعزيز خنجي.

٤- موقف الشيخ عبدالرحمن الجودر.

٥- موقف الشيخ نظام يعقوبي.

٦- موقف الشيخ أحمد الحميدان.

٧- موقف الشيخ إبراهيم الخدري.

المبحث الثاني: موقف المؤسسة الرسمية من التعليم الأجنبي ومقاومته، وفيه:

١- التشريعات والأنظمة الخاصة بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية ومدى كفايتها.

٢- ضعف الرقابة على المدارس الأجنبية.

المبحث الثالث: موقف المثقفين من التعليم الأجنبي وسبل مواجهته :

١. الأستاذ سلمان كمال .

٢. الأستاذ تقي محمد البحارنة .

٣. الدكتور محمد جابر الأنصاري.

٤. الأستاذ دعيج بن عبدالله آل خليفة.

٥. الأستاذ أحمد كمال.

٦. مي محمد خليفة.

٧. الدكتور عيسى أمين.

المبحث الرابع : موقف الجمعيات الإسلامية من التعليم الأجنبي، وفيه:

تمهيد .

١- جمعية الإصلاح (١٩٤١م).

٢- جمعية التربية الإسلامية (١٩٧٨م).

٣- الجمعية الإسلامية (١٩٧٩م).

٤- جمعية الإمام مالك بن أنس (٢٠٠٣م).

المبحث الخامس: موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي، وفيه :

١- الإقبال على التعليم الأجنبي .

٢- أسباب الإقبال على التعليم الأجنبي.

الفصل الثامن: التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي:

١. بيان هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

٢. بيان علماء كلية الشريعة بالأزهر.

٣. بيان علماء كلية أصول الدين بالأزهر.

٤. بيان علماء كلية اللغة العربية بالأزهر.

٥. بيان علماء معهد الإسكندرية .

٦. بيان مشيخة الأزهر .

٧. لجنة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

٨. لجنة الإفتاء بالكويت .

المبحث الثاني: رأي علماء الإسلام في التعليم الأجنبي. وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: رأي علماء مصر.

المطلب الثاني: رأي علماء الشام.

المطلب الثالث: رأي علماء العراق.

المطلب الرابع: رأي علماء الجزيرة العربية.

المطلب الخامس: رأي علماء السودان.

المطلب السادس: رأي علماء المغرب.

المطلب السابع: رأي علماء الهند والباكستان.

الخاتمة، وفيها:

١ – النتائج.

٢ – التوصيات.

ثم الفهارس، وفيها :

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

هذا وأرجو أن أكون بهذا البحث قد أضفت شيئاً جديداً، وقدمت إلى المكتبة الإسلامية بحثاً مفيداً. فإن كنت قد أصبت فمن الله تعالى وتوفيقه وفضله، وإن كنت قد أخطأت فمن نفسي والشيطان، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفصل الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها وأهميتها للتيار التنصيري

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها.

المبحث الثاني : أهمية البحرين للتيار التنصيـــــري.

المبحث الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها

وفيه مطلبان :

المطلب الأول

التعريف بدولة البحريـــن

[١] التعريف :

البحرين : دولة عربية خليجية، وهي مكونة من ست وثلاثين جزيرة، وتشير بعض المصادر إلى أنها ثلاث وثلاثون جزيرة المأهول منها أربع.

وتعد جزيرة البحرين أكبر هذه الجزر أهمية ومساحة، وهي التي اشتق منها اسم الدولة. عاصمتها وأكبر مدنها المنامة، ونظام الحكم في البحرين ملكي [(١)]، يترأسه أسرة آل خليفة. ودين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية.

وقد اختلف الباحثون حول اسم البحرين، وصيغة التثنية التي ورد عليها، فمن قائل: إن المقصود بالبحرين هو الخليج العربي ذو الماء المالح، وخزان المياه الجوفية العذبة التي تسقي الجزر بمائها، وآخر يذهب إلى أن للتثنية علاقة بالينابيع التي تتفجر بالماء العذب من قاع الخليج تحت الماء المالح.. في حين يرى آخر أن سبب التسمية

---

(١) كانت البحرين إمارة وفي العام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، في عهد الشيخ حمد بن عيسى تم تحويلها إلى مملكة دستورية.

أنها كانت تقع على شاطئ البحرين بحر عمان والبحر الفارسي [(١)].

[٢] الموقع :

تقع البحرين في منطقة متوسطة من الحيز المائي للخليج العربي، الذي يمتد في جنوبي غربي آسيا ما بين الجزيرة العربية غربا وإيران شرقا، وأطلق اسم البحرين على هذه المنطقة منذ القرن السادس عشر.

أما في المفهوم الجغرافي القديم، فقد كان اسم البحرين يطلق على شرقي الجزيرة العربية حتى عمان جنوباً [(٢)].

[٣] التاريخ :

مرت البحرين بمراحل مختلفة عبر التاريخ: تناوبت عليها حضارات وحكومات.. ويمكن إيجاز هذه المراحل في مرحلتين:

*** التاريخ القديم :**

في الفترة ما بين ٢٥٠٠ – ١٨٠٠ ق. م كانت البحرين تسمى دلمون أو تلمون وهو الاسم الذي أطلق عليها السومريون،ويعني هذا الاسم بلد التجارة والتجار أو

---

(١) بتصرف من: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ج٤ ص٤٢٢. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢. دائرة المعارف الإسلامي، النسخة العربية، دار النشر، ج٦ ص٣١٣.

(٢) انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢ ص٢٧٥، آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ، ص٧٢.

أرض الحياة وسماها السومريون بهذا الاسم لوجود عنصري الحياة فيها: الماء والزراعة.

وأطلق المكتشفون من رجال الإسكندر الأكبر اسم تايلوس على البحرين في القرن الرابع قبل الميلاد.

في حين سميت البحرين باسم أوال – بالضم أو الفتح – في العصر الجاهلي حتى في القرن الثالث عشر الميلادي، وترجع التسمية لوجود صنم لبكر وتغلب ابني وائل كان مقاما في جزيرة المنامة، وقيل نسبة لبطل من العرب اسمه أوال بن ربيعة(١).

وفي بداية الحكم الإسلامي كانت البحرين خاضعة للحكم الفارسي، وقد أرسل النبي ﷺ لها العلاء بن الحضرمي عام (٦ هـ) فأسلم كثير من أهلها (٢).

*** التاريخ الحديث :**

خضعت البحرين للحكم البرتغالي في عام ٩٢٨هـ - ١٥٢١م، واستمر فيها ما يقرب من ثمانين عاما، حتى أجلاهم الفرس عنها واستولوا عليها عام ١٠١١هـ - ١٦٠٢م.

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، ج٤ ص٢٢٤. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢. دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، ج٦ ص٣١٣، صفحات من تاريخ البحرين من ديلمون إلى أوال، محمد العزب موسى، وزارة الإعلام، البحرين، ١٤٠٩هـ ج١ ص٨٧.

(٢) انظر: تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي، الدكتور حسين علي المسري، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص٢٧.

قام إمام عمان باحتلال البحرين وانتزاعها من الفرس عام ١١٣٠هـ - ١٧١٧م وحكمها مدة عشرين عاما حتى سنة ١١٥٠هـ - ١٧٨٣م إذ رجعت إلى الفرس مرة أخرى، لم تطل مدة حكمهم هذه المرة إذ انتهت على يد عرب الهولة القادمين من الشاطئ الإيراني للخليج العربي الذي حكموا البحرين حتى عام ١١٧١هـ- ١٧٥٧م.

تلا ذلك استيلاء الحاكم بوشهر ناصر المذكور وهو من عرب المطاريش على البحرين واستمر حكمه عليها حتى عام ١١٩٧هـ - ١٧٨٣م، بداية حكم آل خليفة للبحرين.

في عام ١٢٣٦هـ- ١٨٢٠م بدأ التدخل البريطاني في البحرين حينما عقدوا مع الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة اتفاقية لمنع القرصنة في الخليج عامة والبحرين خاصة، تلا ذلك عدة معاهدات سمحت لبريطانيا بالتدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدولة، فألغت بريطانيا المحاكم الوطنية وأقامت ديوانا خاصة للفصل في القضايا يتألف من الشيخ والمقيم البريطاني [(١)]، وتولى مديرون بريطانيون شؤون الجمارك والزراعة والمواصلات والصحة والأشغال بعد أن عنيت مستشاراً لحكومة البحرين، وفي عام ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م غادر المستشار البريطاني البحرين إلى بلاده بعد أن اشتدت الحركة الوطنية المطالبة برحيل الاستعمار إلى أن تم الاستقلال للبحرين في عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م [(٢)].

---

(١) للاطلاع على جوانب من التدخل البريطاني في الشأن البحريني انظر البحرين قصة الصراع السياسي، محمد عبدالقادر، وسوسن الشاعر، طبعة خاصة بالمؤلفين، ٢٠٠٠م، ص٣٧.

(٢) المرجع السابق ص٤٠، وللاستزادة انظر مقدمة في تاريخ البحرين القديم، عبدالرحمن =

[٣] السكان :

البحرينيون العرب هم سكان البحرين الأصليين، وقد يكونون امتداداً للعرب الذين سكنوا البحرين قبل الإسلام، الذين كانوا ينتمون إلى قبائل بني بكر وبني تميم وبني عبد قيس، وقد وفد هؤلاء في حينها من الجزيرة العربية. ونظراً لحكم الفرس لهذه المنطقة فقد توافد عليها عدد من الفرس واستوطنوها.

ولارتباط البحرين مع الهند بعلاقات تجارية – بحكم موقعها الجغرافي استوطنها عدد من التجار الهنود، وزادت نسبتهم بعد اكتشاف البترول وقدومهم إليها كعمالة بصورة كبيرة.

ويبلغ عدد السكان – حسب إحصائية ٢٠٠١م- (٦٥٠٦٠٥) منهم (٤٠٥٦٦٧) بحرينياً والباقي (٢٤٤٩٣٧) غير بحرينيين، ويمثل البحرينيون ٦٣,٦% من عدد السكان، أما غيرهم فيشكل نسبة ٣٦,٤ %، يؤلف العرب ٤٣ %، ونسبة العمانيين ٣٣%، يليهم السعوديون بنسبة ٤,٥%، واليمنيون بنسبة ٤,١%، أما الجاليان غير العربية فيأتي الإيرانيون نسبة ١٨,٨%، ثم الهنود بنسبة ١٤%، والباكستانيون بنسبة ١٠,٣%، أما الغربيون فأغلبهم من البريطانيين والأمريكيين

=مسامح، دار الأيام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد التاجر، دار الأيام، البحرين، ١٩٩٤م. تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م. النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ. تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين، منى عزال، المطبعة الشرقية، البحرين، الطبعة الأولى ١٩٩١م، سياسة بريطانيا في الخليج العربي، فؤاد العابد، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

ونسبتهم ٧% [(١)].

أما بالنسبة لديانة ومذاهب البحرينيين فلا يوجد هناك إحصائيات رسمية أو دقيقة توضح ذلك، لكن من المجزوم به أنه يوجد بالنسبة للديانة من يدين باليهودية[(٢)]، ومن يدين بالنصرانية مع وجود الإسلام كديانة رسمية وللأغلبية من البحرينيين.

أما بالنسبة للمذاهب فهناك طائفة السنة، وطائفة الشيعة الذين ينتمون للمذهب الإمام الجعفري الاثني عشري، وهناك طائفة البهرة الإسماعيلية، كما يوجد من ضمن الطوائف فرق البهائية [(٣)].

أما أهل السنة فيتمذهبون بمذهب الإمام مالك رحمه الله، ومن كان منهم شافعياً فأصله من فارس، ومن كان منهم حنفيا فأصله من الهند أو بغداد، ومن كان منهم حنبلياً فأصله من نجد [(٤)].

ويعتبر البحرينيون اليهود طائفة قليلة بالنسبة للديانات الأخرى نظراً للهجرات التي قام بها اليهود من كافة أنحاء العالم العربي إلى فلسطين، وقد تراوح عدد اليهود

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج٤ ص٢٢٤. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢. دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، ج٦ ص٣١٣.

(٢) انظر في الوجود اليهودي القديم في البحرين: اليهود والخليج العربي رؤية تاريخية نقدية، حمد صراي، مجلس النشر العلمي، الكويت، ١٤٢١هـ ص٣٧.

(٣) سيأتي الحديث عن هذه الطوائف عند استعراض الحياة الفكرية في البحرين ص٨٢.

(٤) التحفة النبهانية في تارية الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ص٤٠.

في السابق بين ثلاثمائة وأربعمائة شخص جميعهم يسكنون المنامة، إلا أنه لا تزال توجد عوائل يهودية - بحرينية بالتجنس - معروفة تسكن البحرين، كعائلة نونو - روبين - خضوري - هارون - شاؤول، ولهم معبد (١) يقع في وسط المنامة، ومن هؤلاء اليهود من أسلم وأشهرهم امرأة تدعى مسعودة شاؤول (٢) وقد أوقفت منزلها للأعمال الخيرية (٣).

وترجع هجرة اليهود من البحرين إلى سبب آخر وهو ما لقيته الجالية اليهودية من مضايقة إثر حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م من البحرينيين أنفسهم ولعل مما يسجل في هذا أن مجلة صوت البحرين (٤) كانت تنشر إعلانا دعائياً يدعو إلى مضايقة هذه الفئة ومقاطعتها تضامنا مع قضية فلسطين، فكانت تنشر في أعدادها إعلانا جاء فيه: (في سبيل العروبة والإسلام أيها المواطنون قاطعوا اليهود المحليين

---

(١) إحداث المعابد في بلاد الإسلام أو الإبقاء على ما هو موجود منها قبل الإسلام له أحكام مفصلة في كتب الفقه والحديث ليس هذا موطن بحثها ومن أجود من تناول هذه المسألة ابن القيم في كتابه: أحكام أهل الذمة فليرجع إليه.

(٢) انظر: ترجمتها حكايات من الحورة، خليفة صليبيخ، ص١٢٧.

(٣) انظر: أسماء الواقفين بمملكة البحرين، وزارة الشؤون الإسلامية، إدارة الأوقاف السنية، ص٩.

(٤) مجلة صوت البحرين: مجلة أدبية، اجتماعية، ثقافية، شهرية، صدرت عام ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م. على أيدي مجموعة من الشباب البحريني، ظلت تصدر حتى عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، الصحافة في البحرين، الدكتور منصور سرحان، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص٩٣. الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، الدكتور هلال الشايجي، مطبوعات بانورما الخليج، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص١٢٩.

ومن يؤازرهم من العرب)، وفي إعلان آخر: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾[١].

بل وصل الأمر إلى حد الاعتداء عليهم، إذ في ٤ ديسمبر ١٩٤٧م هاجم مجموعة من البحرينيين معبد اليهود وعدداً من منازلهم واعتدوا عليهم[٢].

ويوجد اختلاف كبير في تقدير أعداد النصارى في البحرين، إذ ترى بعض المصادر النصرانية تقديرهم بخمسة آلاف بحريني[٣] في حين ترى بعض المصادر البحرينية أن عدد البحرينيين النصارى لا يعدو كونه مجموعة من العوائل الوافدة من مصر والشام من نصارى العرب، وأصبحت بحرينية بالتجنس، كعائلة داغر، والخوري، وجورج، وهي عوائل لبنانية الأصل، وعائلة فايز، وهي مصرية[٤]. وتذهب مصادر أخرى إلى أن عددهم يصل إلى مائلة عائلة وتقدر بخمسمائة فرد[٥].

وفي التشكيل الأخير لمجلس الشورى البحريني – الدورة الثالثة – لعام ٢٠٠٠م

---

(١) مجلة صوت البحرين العدد ٣، التاريخ ربيع الأول ١٣٧٢هـ السنة الثالثة، ص٥.

(٢) مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقاً، تأليف: السير تشارلز بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ص٢٦١.

(٣) انظر تصريح يوسف حيدر عضو في الكنيسة الوطنية الإنجيلية، صحيفة الأيام، العدد ٦١٩٦، ٢٦/ ١/ ١٤٢٧هـ.

(٤) مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير، يوم السبت ٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م. ومقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد يوم الأحد الموافق ٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ، الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٥) صحيفة الأيام العدد ٦١٩٦، ٢٦/ ١/ ١٤٢٧هـ ص٧.

تم تمثيل الطائفة النصرانية بأليس سمعان، وهو أول عضو نصراني يدخل المجلس، وعن الطائفة اليهودية بإبراهيم داود نانو وهو أول يهودي يصبح عضواً في المجلس[١].

ولا توجد إحصائيات دقيقة لأعداد الشيعة والسنة في البحرين؛ لاعتبارات سياسية، إلا في إحصاء سكاني قديم أُجري في عام ١٩٤١م بلغ فيه تعداد الشيعة (٤٦٣٥٩) نسمة في حين بلغ فيه عدد أهل السنة (٤١٩٨٤) نسمة.

وذكر حافظ وهبه [٢] أن عدد سكان البحرين في العام ١٩٥٠م بلغ (١٠٩٦٥٠) نسمة، الثلثان منهم من أهل السنة والثلث الباقي من طائفة الشيعة[٣].

ولعل ما أشار إليه لوريمر في كتابه دليل الخليج من أن عدد السكان مائة ألف نسمة، ستون ألفاً منهم من أهل السنة، وأربعون ألفاً من طائفة الشيعة يعتبر أقدم تحديد لتعداد الطائفتين، إذ أن الكتاب أُلف في العام ١٩٠٨م [٤].

ومن غير أن يعزو إلى مصدر في هذا التحديد ذكر المؤرخ محمود شاكر أن ثلاثة

---

(١) صحيفة الوسط، العدد ٩٥٦، التاريخ ١٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ ص٧.

(٢) حافظ وهبة (١٣٠٧هـ- ١٣٨٧/ ١٨٨٩م- ١٩٦٧م) مصري، تعلم بالأزهر، التحق بالمفوضية السعودية في القاهرة، ثم أصبح وزيراً للمعارف، ثم سكرتيراً خاصاً للملك عبدالعزيز، ثم وزيراً للخارجية، توفي في روما. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م، ج٢ ص١٦٠.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية، ص٩٠.

(٤) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج، ج، لوريمر، طبع على نفقة أمير قطر، ج١ ص٣٠٠.

أرباع السكان ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة، وما يقرب من ربع السكان ينتسبون إلى الشيعة الإمامية (١).

ويتضح مما سبق أن البحرين دولة عربية خليجية، نظام الحكم فيها ملكي دستوري، وأنها مرت بمرحلتين تاريخيتين بارزتين: الأولى: تنتهي بخضوعها للحكم الإسلامي في العهد النبوي. والثانية: بدأت بخضوعها للحكم البرتغالي وحتى حصولها على الاستقلال في عام ١٣٩١- ١٩٧١م. كما يتضح أن سكان البحرين خليط من جنسيات وديانات ومذاهب مختلفة لكن غالبهم من العرب المسلمين السنة.

المطلب الثاني

الأحوال في البحرين

كان لابد من إلقاء الضوء على المجتمع البحريني من الناحية السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية، حتى يكون لدى القارئ والباحث إلمام بهذا المجتمع محل الدراسة والنظر والتحليل؛ للوقوف على ملامح ومظاهر التغير فيه.

[١] الحياة السياسية :

الحياة السياسية جزء من حياة المجتمع العامة، والتي لها أثرها في تشكيل وصياغة الجوانب الأخرى لهذا المجتمع أو ذاك.

آل خليفة :

خضعت البحرين في تاريخها الحديث لحكم آل خليفة منذ عام ١٧٨٣م وهي

(١) البحرين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، ص١٨٠.

أسرة عربية معروفة من العتوب من جُمَيلة التي ترجع إلى قبيلة عنزة [(١)].

كان الشيخ خليفة هو وقومه بأرض الهدار [(٢)] من بلدان الأفلاج الواقعة في جنوبي إقليم نجد فنزح بهم من نجد ونزل الكويت في القرن الثاني عشر، وتوفي فيها وخلفه ابن محمد الذي رحل بقومه إلى الزيارة من بر قطر إثر العنت الذي لاقاه من أمراء المحمرة بني كعب الشيعة. ولما استقر في الزبارة أمَّره أهلها عليهم، وحصل بين آل خليفة حكام الزبارة وآل مذكور المقيمين في البحرين وقعة انتهت بانتصار آل خليفة، ودخول أحمد بن محمد آل خليفة البحرين، وسمي على إثر ذلك بأحمد الفاتح، وكان ذلك في العام ١١٩٧هـ- ١٧٨٣م، ومنذ ذلك التاريخ وهذه الأسرة هي الحاكمة في البحرين [(٣)].

التدخل الأجنبي:

بدأ التدخل الأجنبي في البحرين في العام ١٢٢٩هـ- ١٨١٤م، ثم بدأت تقع تحت النفوذ البريطاني منذ سنة ١٢٣٥هـ- ١٨٢٠م عندما وقَّع آل خليفة أول سلسلة المعاهدات مع بريطانيا وهي الخاصة بمنع القرصنة والرق.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، الطبعة الثانية، ج١ ص٢١١. كنز الأنساب، حمد الحقيل، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٢٢هت، ص٨٢.

(٢) الهدَّار: قَرية قديمة جداً تقع على وادي كبير يسمى باسمها وهو من أكبر أودية الأفلاج. معجم اليمامة، عبدالله بن خميس ج٢ ص٤٥١.

(٣) بتصرف من: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص٨٠. تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين، تأليف: أحمد أبو حاكمة، ترجمة: محمد أمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص١٣٩.

وصارت البحرين محمية بريطانية منذ عام ١٢٧٨هـ- ١٨٦١م على إثر وفاة الشيخ سليمان بن عبدالله وحدوث خلافات أسرية، وصار المقيم البريطاني الذي تعينه حكومة الهند هو الحاكم الفعلي للبحرين.

وقد وقَّعت بريطانيا مع الشيخ عيسى بن علي عام ١٢٩٧هـ- ١٨٨٠م اتفاقية الحماية والارتباط ببريطانيا، تلتها المعاهد الثانية والثالثة القاضية بمنع دخول السلاح أو مروره.

وفي عام ١٣١٨هـ- ١٩٠٠م أنشأت بريطانيا وكالة سياسية لها في البحرين.

وبعد الحرب العالمية الأولى ١٣٣٢هـ- ١٩١٤م وهزيمة الدولة العثمانية خضعت البحرين خضوعاً تاماً للحماية البريطانية.

وانتهى التدخل البريطاني إلى أن أصبحت البحرين القاعدة الرئيسة للبحرية البريطانية في الخليج، حيث كانت قاعدة الجفير في المنامة من القواعد البحرية التي استخدمتها قطع الأسطول البريطاني منذ الحرب العالمية الثانية حتى نيل البحرين استقلالها في العام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م وخروج البريطانيين منها [(١)].

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحصل على تسهيلات تجارية من قبل المملكة المتحدة حينما كانت البحرية البريطانية تحتل قاعدة الجفير، وبطبيعة الأمور بعد انسحاب بريطانيا أصبحت البحرين هي المسؤولة المباشرة عن إعطاء هذه التسهيلات.

---

(١) بتصرف: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج٤ ص٢٢٤. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢.

ولما جرى توقيع اتفاق بين البحرين والولايات المتحدة الأمريكية حل الأمريكان في هذه القاعدة مكان البريطانيين، من خلال وجود الأسطول البحري الأمريكي الخامس فيها، حيث استأجرت الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً من قاعدة الجفير ابتداء من اليوم الذي تم فيها إخلاء بريطانيا لها [(١)].

إيران والشيعة :

تواجه البحرين تحدياً على المستوى الداخلي والخارجي. أما على المستوى الخارجي فهي مطامع إيران فيها، فقد كانت تعتبرها جزءاً من أراضيها، وتسعى إلى ضمها إليها [(٢)]، ثم بتدخلها في شؤونها الداخلية عبر دعم الطائفة الشيعية فيها.

وأما التحدي على المستوى الداخلي فهو وجود الطائفة الشيعية فيها وكونها جناحاً معارضاً عسكرياً سعى للانقلاب أكثر من مرة.

ولا يزال الشيعة يشكلون خطراً وقلقاً للقيادة السنية في البحرين لوجود معارضة تمثلهم في الخارج، تمارس ضغطاً من خلال وسائل الإعلام، والاتصال بدوائر حقوق الإنسان في العالم، ولارتباط من هم في الداخل بقوى أجنبية – كإيران وأمريكا – ولما يقومون به بين آونة وأخرى من مظاهرات ومسيرات محدثة الشغب في المجتمع.

---

(١) البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، أمل إبراهيم الزياني، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، ص٢٨٠. التيارات السياسية في الخليج العربي، الدكتور صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م، ص٢٨١.

(٢) للعلاقات البحرينية الإيرانية، انظر: العلاقات العربية الإيرانية، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ، ص٣٨٥.

وفي احتفالات عاشوراء للعام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م شاهدت الشيعة في إحدى مظاهراتها يحملون الأعلام الإيرانية وصور رموزها السياسية والدينية.. بينما صور الرموز السياسية المحلية يتم حرقها ووطؤها بالأقدام [١].

وعلى الرغم مما تقدمه القيادة السنية في البحرين من تناولات للشيعة تمثلت في السماح لهم بإعلان شعائرهم، واعتبار أوقات أعيادهم إجازات رسمية في الدولة، وتوزير عدد منهم، والسماح بوجود معاهد علمية لهم، وصحف تصدر عنهم؛ إلا أن الشيعة ظلوا خطراً على النظام السياسي ومصدراً لقلقه وانزعاجه.

ونظراً للدور الإعلامي القوي الذي يقوم به الشيعة في الخارج ضد النظام السني القائم، من خلال تصويره بالنظام القمعي الفاشي ضد الطائفة الشيعية المظلومة المحرومة من حقوقها، أثر ذلك في صياغة كثير من الدراسات التي كُتبت عن البحرين، والتي يغلب عليها التحيز الظاهر والتعاطف الكبير مع الشيعة ضد النظام السني الحاكم [٢]، والملاحظ أن بعض الأسر الشيعية تسكن في القرى السنية، بينما لا يوجد من الأسر السنية من تستطيع السكنى في القرى الشيعية لصعوبة التعايش مع أفرادها.

القضـــاء:

كان القضاء في البحرين قضاءً شرعياً يقوم عليه قضاة شرعيون، يحكمون بتطبيق الحدود الشرعية فيما وجب فيه ذلك، فيقتل القاتل، وتقطع يد السارق،

(١) انظر: صحيفة الأيام ٢٦/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٧/ مارس/ ٢٠٠٥م.

(٢) انظر: على سبيل المثال: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، للدكتور محمد الرميحي. الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس.

ويجلد شارب الخمر وهكذا، وتدخل الاحتلال الأجنبي – البريطاني – فألغى المحاكم الشرعية وأقام مكانها المحاكم الوضعية منذ العام ١٩٢٣م [١]. وبقي القضاء الشرعي مختصا بالأحوال الشخصية، وظهرت في السنوات الأخيرة مطالبات تلاميذ الأجانب وأفراخهم بإلغاء القضاء الشرعي حتى من الأحوال الشخصية وإحلال القانون الوضعي مكانه [٢].

ويمكن أن نحدد المراحل التي مر من خلالها القضاء الشرعي بداية من النفوذ مروراً بالتقليص ونهاية بالإلغاء والتلاشي بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى – ما قبل ١٩٠٣م :

كان القضاء الشرعي في البحرين نافذاً على الجميع وله سطوته وهيبته، وكان يقوم عليه قضاة شرعيون، وكان أكثر هؤلاء القضاة شهرة وأطولهم مدة الشيخ قاسم بن مهزع [٣] الذي تجلت فيه سلطة القضاء وهيبة الشرع، وكان مقر قضائه في المسجد الذي يصلي فيه أو في مجلسه، وقد كان قاضياً في المنامة ثم أضيف إليه قضاء مدينة المحرق.

وكان دور الحاكم – وهو في ذلك الوقت الشيخ عيسى بن علي – تنفيذ ما ينتهي إليه القضاء الشرعي من الأحكام.

---

(١) ملوك العرب، أمين الريحاني، ج٢ ص٧٦٩.
(٢) قانون الأحوال الشخصية في البحرين – دراسة شرعية – بحث غير منشور، للشيخ عادل الحمد، ص١٠.
(٣) ستأتي ترجمته ص٣٨٢.

المرحلة الثانية – في ١٩٠٣م :

في هذا العام حدث شجار بين أحد أفراد الأسرة الحاكمة وبين تاجر ألماني، فاستغل الإنجليز هذه الحادثة، وأتى رئيس الخليج المستر (برسي كوكس) من أبو شهر إلى البحرين مصطحباً معه بارجتين حربيتين وأجبر الشيخ (عيسى بن علي) على توقيع معاهدة يكون بمقتضاها لدار الاعتماد البريطانية في البحرين سلطة محاكمة جميع الأجانب المقيمين في البحرين، وأنشئت لهم على إثر ذلك محكمة خاصة بهم، ولم يعد للشرع تدخل في قضايا الأجانب.

المرحلة الثالثة – في ١٩٢٣م :

في هذا العام نشب خلاف بين النجادة والإيرانيين، فاستغله الوكيل السياسي لبريطانيا في البحرين الميجور (ديلي) واستدعى المقيم السياسي في الخليج، وطلب من الشيخ عيسى بن علي التنازل عن الحكم لابنه بحجة عدم قدرته على ضبط الأمور، وكان ذلك ذريعة له بأن يتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، وأصبحت المحكمة مزدوجة يحضرها الشيخ حمد والميجور ديلي، وصاحب ذلك فرض الإقامة الجبرية على الشيخ قاسم بن مهزع بسبب اتهاماته بمساندته للشيخ عيسى بن علي، ومناوءته للحكم البريطاني.

ولما قدم المستشار بلجريف إلى البحرين في العام ١٩٢٦م وأصبح مستشاراً للشيخ حمد، عين قاضياً في محكمة البحرين[١]. وهكذا تحول القضاء من سلطة الشرع المطهر إلى سلطة الإنجليز وقانونهم.

---

(١) بتصرف من: صفحات من تاريخ القضاء في البحرين، عبدالله بن خالد آل خليفة، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الثالث والأربعون، ذو القعدة، ص١٥.
لمحات من ماضي البحرين، خليل المريخي، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص١٩.

العلاقة بين الحكام والعلماء:

في جانب العلاقة بين الحكام والعلماء في البحرين يمكن لنا أن نقسم هذا الجانب إلى جزأين، الأول: كان فيه الارتباط بين الحاكم والعالم ارتباطاً وثيقاً، يجعل الحاكم فيه العالم من بطانته ومستشاريه يأخذ برأيه، ويستنير بمشورته، ويقبل نصحه وتوجيهه، وتكون علاقة العالم من الجهة الأخرى علاقة الناصح الأمين والمستشار الصادق الذي يبذل الرأي ويسدي النصيحة يرجو الله ويخاف عقابه.. ولعل هذا الجزء يمثله حكام البحرين الأوائل وعلى وجه الخصوص الأمير عيسى بن علي والعالم قاسم بن مهزع، فالمراسلات التي يبعثها الشيخ رحمه الله إلى الحاكم تفيض بالنصح والصدق والإخلاص؛ ففي إحدى رسائل الشيخ للحاكم جاء فيها ما يلي: (.. فقد تكرر التظلم ممن في بلادكم من نقص الوزن وبخس الميزان نقصاً محققين والله رب العالمين قال في القرآن الكريم ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾[١]. والمراد ببخس الميزان وإقامة الوزن عدم الظلم في كفتي الميزان وعدم نقص الوزن عن قدرة المقدر من ولاة الأمر إذ الأوزان موكول تقديرها إلى ملك المملكة فيجب على حضرتكم نفي هذا الظلم الذي يشكو منه كل مشترٍ والأمر لكم وعليكم)[٢].

وقد كان عامة العلماء في ذلك العصر على هذه الجادة والطريقة من بذل النصح للحاكم، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند وجود ما يقتضيه، ولعل العريضة المرفوعة إلى الشيخ عيسى بن علي التي وقعها العلماء من

---

(١) سورة الرحمن، الآية [٩].

(٢) وثيقة بتاريخ ١٣٣١هـ تراجع في قسم الملاحق.

القضاة وغيرهم تبرز هذا الجانب، فقد كتب كل من الشيخ سعيد بن أحمد بوبشيت، والشيخ عيسى بن راشد، والشيخ عبداللطيف بن علي الجودر، والشيخ عبداللطيف بن محمود، والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالرزاق كتاباً للشيخ عيسى بن علي مستنكرين فيه ما قامت به البلدية من الترخيص بافتتاح سينما لكون ذلك مما يهدم معالم الشريعة ويسحق شرف الفضيلة والتمسوا توقيف هذا المنكر، كما تضمن كتابهم الالتماس من الحاكم المسارعة إلى إجلاء البغايا والمومسات الذين بذروا بذور الفساد في البلاد [(١)]. على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان من ضمت التركيبة الاجتماعية للمجتمع البحريني، ولهذا لم يكن غريباً أن كان الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر يحضرون للسينما ويطالبون بحذف بعض المشاهد غير اللائقة في الثلاثينيات الميلادية من القرن الماضي [(٢)].

والجزء الثاني من علاقة الحكماء بالعلماء: وهي التي تراجعت يها تلك العلاقة سواء أكان ذلك من جهة الحاكم أم العالم، فالحاكم قد لا يعطي العالم الاعتبار ويمنحه القدر الذي يمكنه من أداء واجبه في النصح والبيان، والعالم بتقصيره في أداء الواجب وميله إلى الدنيا وانشغاله بها والتراجع عن قول كلمة الحق خوفاً على نفسه أو دنياه، وهذا الحال لا يمنع من وجود بعض العلماء ممن يقومون بواجب النصيحة والبيان؛ فمن الشخصيات البارزة في مقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاتصال بالحكام لمناصحتهم الشيخ عبداللطيف آل محمود الذي كان كثيراً ما يتصل بالمسؤولين في الدولة ويطلب منهم منع كثير من المنكرات [(٣)].

---

(١) صورة الوثيقة في قسم الملاحق.

(٢) مقابلة مع الشيخ ياسر الجلاهمة في يوم الاثنين ١/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٣) من شريط صوتي له بعنوان: (مسؤولية الحكام في نشر الفساد).

على أن العلماء عموماً يجدون التقدير الأدبي من الحكام بحكم طبيعة الحكم في البحرين من كونه ملكياً والأسرة المالكة فيه تنتمي إلى القبيلة العربية والتي يوجد في أبجدياتها ما يفرض حسن التعامل مع المنتسبين للعلم والدين، وثمة سبب ثالث يحمل على ذلك ويتمثل فيها تواجهه الدولة من الخطر الشيعي، الذي يدفعها إلى أن يكون لها – أي الدولة – قاعدة سنية لابد أن تحتاج إليها يوماً ما.

ولكن يبقى هذا التقدير – من وجهة نظري – في حدود كسب الولاء وترسيخ الانتماء للقيادة السياسية من غير أن يتجاوز هذا الحد.

[٢] الحياة العلمية :

كانت الحياة العلمية في البحرين منذ بداية القرن المنصرم حافلة بالكثير من الجوانب، من تدريس وتأليف ورحلة لطلب العلم، فقد كان هناك ثلة من العلماء يقومون بالتدريس في كافة العلوم الشرعية وكان لهم تلاميذهم وطلابهم.

ورحل عدد من طلاب العلم في البحرين إلى عدد من الأقطار الإسلامية طلباً للعلم، خاصة الأحساء والحجاز والقاهرة.

ولما وجد التعليم النظامي وافتتحت الجامعات والكليات الشرعية في دول العالم الإسلامي التحق طلاب العلم من البحرينيين بها سواء أكان هذا عن طريق البعثات الحكومية أم عن طريقهم الشخصي، فبعضهم قصد جامعة الأزهر الشريف، وآخرون قصدوا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أو إحدى فروعها، وآخرون قصدوا الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وفي مجال الكتابة والتأليف كتب عدد من علماء البحرين الكثير من المؤلفات

في عدد من الفنون والعلوم الشرعية، ويوجد في متحف البحرين جملة من المخطوطات لعلماء البحرين في كثير من العلوم الشرعية [(١)].

وقد تأثرت الحياة العلمية في البحرين بمدارس عدة، وسنورد هذه المدارس ودلائل تأثيرها على الحياة العلمية في البحرين [(٢)].

(١) مدرسة الأزهر الشريف:

أثرت مدرسة الأزهر الشريف في الحياة العلمية في البحرين من خلال دراسة وتخرج بعض علماء البحرين منها في القديم أو الحديث، كالشيخ أحمد بن مهزع [(٣)] والشيخ أحمد المطوع [(٤)] والشيخ محمد صالح خنجي [(٥)]، والشيخ يوسف

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات البحرين، الدكتور علي أباحسين، مركز الوثائق التاريخية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٢) استفدت هذا المطلب من خلال تتبع تراجم علماء البحرين، وغيرهم من العلماء الذين نزلوا فيها.

(٣) أحمد بن مهزع بن قاسم بن فايز السبيعي المالكي الأزهري، شقيق القاضي قاسم بن مهزع: (١٢٧٠هـ- ١٣٤٠هـ). ولد في البحرين، ونشأ بها وتعلم مبادئ العلوم الشرعية على شيوخها. القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، مبارك الخاطر الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦م. ص٣٣. وستأتي ترجمته مفصلة في صلب البحث ص٣٨٥.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن خليل المطوع: (١٩٣٢- ١٩٩٧م) ولد في البحرين، التحق بالمدرسة الدينية، ثم ابتعث للأزهر، فحصل على الشهادة العالمية للبحوث الإسلامية، بعد رجوعه عمل مدرساً في المدرسة الدينية، كان يخطب ضد الإنجليز، فتم اعتقاله ثم أفرج عنه. صحيفة الأيام، البحرين، بقلم عبدالله آل سيف، العدد (٥٨٥١) التاريخ ٨/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٨/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٥) محمد صالح بن يوسف خنجي، ولد بالبحرين قبل عام ١٨٧٩م، ودرس بمدرسة أحمد بن مهزع، وتقلد رئاسة النادي الإسلامي، ونادي إقبال أوال، وغيرها، ارتحل للقاهرة للدراسة في الأزهر الشريف، توفي عام ١٩٦٨م. تراجم علماء البحرين – غير منشور –، بدر الذوادي، ص٣٣.

الصديق[١] وغيرهم.

ولا يزال خريجو المعهد الديني[٢] وغيرهم من طالبي العلم الشرعي والراغبين في تحصيله يتوافدون على الأزهر للدراسة فيه حتى وقتنا هذا.

(٢) مدرسة الأحساء[٣] :

أثرت مدرسة الأحساء في الحياة العلمية في البحرين من خلال عدد من الأوجه.

---

(١) يوسف بن أحمد الصديقي: ولد في البحرين عام ١٣٣٩هـ، التحق بالأزهر الشريف وتخرج منه، ونال الشهادة العالمية على النظام القديم، رجع إلى البحرين واشتغل بالتدريس لمدة سنة، ثم انتقل إلى السلك القضائي وتدرج فيه حتى رقي إلى قاضي تمييز ولا يزال، له كتاب مطبوع بعنوان (سيرة آل خليفة) وهو نظم في ألف وثلاثمائة بيت في التاريخ. مقابلة أجريتها مع فضيلته في يوم السبت ١٥/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) تأسس المعهد عام ١٣٠٨هـ- ١٨٩٠م كمدرسة أهلية، ثم تحول إلى الأوقاف السنية، ثم إلى وزارة التربية والتعليم، وهو معني بتدريس العلوم الشرعية وتخريج المتخصصين فيها، ومناهجه مطابقة لمنهج الأزهر، وشهادته تعادل الثانوية العامة، وهو يضم المراحل الثلاث: الابتدائية والإعدادية والثانوية. التعليم في البحرين، الدكتورة رفيقة حمود، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ، ص١٩٥. دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، مريم السليطي، نوال عبدالغني، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٨م، ص٩٨. المعهد الديني، يوسف محمد يوسف وآخرون، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٨م، ص٣.

(٣) تعتبر الأحساء مركزاً علمياً فقد كانت مساجدها ومدارسها منارات علمية يفد إليها طلاب العلم من كافة البقاع للأخذ عن علمائها، ويقيمون في الأربطة الخاصة بالغرباء من طلاب العلم التي أوقفت عليها الوقوف خدمة للعلم وطلابه. تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص٩٣.

فقد جرت بين طلاب العلم في البحرين والأحساء رحلات متبادلة، يتلقى فيها طلاب العلم علوم الشريعة من علماء كل بلد منهما.

وعمل بعض علماء الأحساء في مجال القضاء والدعوة والإرشاد في البحرين، فقد تولى الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف مبارك [١] القضاء في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي، بعد أن هاجر إليها واستمر في القضاء حتى توفي في عام ١٣١٠هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ قدم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن مبارك [٢] إلى البحرين بناء على طلب أميرها سلمان بن حمد آل خليفة للعمل في القضاء فُعين قاضي تمييز ورئيساً للقضاء بالبحرين.

وفي المجال الدعوي انتقل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن مبارك [٣] عام ١٣٥١هـ من الأحساء إلى البحرين وأقام فيها واعظاً ومرشداً، ومثله الشيخ يوسف

---

(١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل مبارك المالكي، من أسرة علمية معروفة، أصلها من نجد، وهاجرت إلى الأحساء، ترجع أصولها إلى قبيلة بني تميم، هاجر الشيخ من الأحساء إلى البحرين، واستقر هناك وولي القضاء فيها، توفي في البحرين عام ١٣١٠هـ. فتاوى علماء الأحساء، جمع وترتيب عبدالعزيز بن أحمد العصفور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج٢ ص٥٩٥.

(٢) عبدالله بن عبدالعزيز بن مبارك: (١٣١٠- ١٣٩٨هـ) ولد بالأحساء وتوفي بها، وأخذ عن والده وعلماء بلده، هاجر إلى البحرين ثم عاد إلى الأحساء، موسوعة أسبار، ج٢ ص٧٠٣.

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن بن مبارك (١٣٣٠- ١٤٠٦هـ/ ١٩١٢- ١٩٨٥م) ولد بالأحساء وتوفي بها، درس على علماء بلده، انتقل إلى البحرين، وعاد منها واشتغل بالقضاء. موسوعة أسبار، ج٢ ص٦٩٦.

ابن راشد المبارك[١] الذي أقام في البحرين خمس سنين واعظاً ومرشداً، وغيرهم كثير.

ويوجد نوع آخر من التواصل بين البحرين والأحساء من خلال المراسلات والمكاتبات بين علماء كل من البلدين [٢]. فقد جرت مكاتبة بين الشيخ عبداللطيف ابن مبارك[٣] والشيخ راشد بن عيسى[٤] حول مسألة فرضية، وكذا مكاتبة بين الشيخ عبدالعزيز بن أحمد آل مبارك [٥] والشيخ عبداللطيف بن محمد بن سعد[٦] حول عدد من المسائل الفقهية.

---

(١) يوسف بن راشد بن عبداللطيف آل مبارك (١٣١٥- ١٤١٦هـ)، ولد في الأحساء وتوفي بها، درس على علماء بلده، زاول الوعظ والإرشاد في الأحساء وفي دول الخليج. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ج٦ ص٤٩٨.

(٢) زودني – مشكوراً – الأستاذ طلال الطريفي: باحث في العلاقات السعودية البحرينية بمجموعة من صور تلك الرسائل، وهي صور لمخطوطات كُتبت بأقلام أصحابها.

(٣) هو العلامة الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد النجدي الأحسائي المالكي، ولد ونشأ بالأحساء، أخذ عن والده، وعلماء بلده، تصدر للتدريس والإفتاء، توفي سنة ١٢٨٦هـ. فتاوى علماء الأحساء، عبدالعزيز العصفور، ج٢ ص٥٦٥.

(٤) راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس، كان حيا في العام ١٢٨٣هـ مالكي المذهب، من كبار علماء البحرين، كان مفتياً لمدينة المحرق، تعتبر إجازته من أقدم الإجازات في البحرين، قدم من نجد. مقابلة مع ولد حفيد المترجم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عيسى بن راشد في يوم الثلاثاء ٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ، الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م .

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الشيخ عبداللطيف بن محمد آل سعد ولد في البحرين سنة ١٣٠٥هـ، وتتلمذ على يد علمائها، عين في القضاء ثم اعتزله بسبب المرض وتوفي سنة ١٣٨٧هـ، مجلة الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، العدد ٢٩٨، ذو الحجة ١٤٢٢هـ/ مارس ٢٠٠٢م، ص٥.

(٣) مدرسة فارس :

أثرت مدرسة فارس في الحياة العلمية في البحرين من خلال الهجرات التي قام بها عرب فارس [١] إلى البحرين في أوقات متفاوتة واستيطانهم فيها.

بل يوجد أحياء في البحرين تُنسب إلى مدن في بلاد فارس نتيجة انتقال عرب فارس إليها واستيطانهم فيها، فحي العوضية – مثلاً – الواقع في مدينة المنامة منسوب إلى مدينة عوض من بلاد فارس، إذ انتقلت إليه كثير من الأسر الفارسية واستقرت فيه.

ومن الأسر الفارسية التي استقرت البحرين وأقامت فيها وهي تنتسب إلى عرب فارس أسرة بهزاد، وخنجي، وفخرو، وكانو، وغيرهم كثير.

ومن الناحية العلمية فهناك عدد من علماء البحرين وفدوا من بلاد فارس أو أخذوا عن علمائها كالشيخ محمد بن عبدالرزاق بن محمود الشافعي [٢] الذي ولد

---

(١) عرب فارس: هم قبائل عربية: نزحت من الجزيرة العربية والسواحل الغربية للخليج العربي إلى الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية، ويطلق عليهم (الهولة) وهو تحريف لكلمة (الحولة) أي من تحولوا من جزيرة العرب إلى بر فارس، وأقاموا فيها قرى كثيرة، وجميع هذه القبائل تدين بالإسلام، وهم سنيو المذهب، ومعظمهم شافعية، وفيهم مالكية وحنابلة، ولا يوجد بينهم أحناف، وقد رحلت هذه القبائل إلى الساحل الغربي فراراً من اضطهاد الدولة الإيرانية الشيعية. تاريخ عرب الهولة، محمد غريب حاتم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٤. عرب فارس، محمد دخيل العصيمي، مطابع الشاطئ، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص٢.

(٢) محمد بن عبدالرزاق بن محمود الشافعي، ولد قبل سنة ١٢٧٠هت، في مدينة هرم بفارس وطلب العلم هناك، عينه الشيخ عيسى بن علي خطيباً لجامع الحد، له مؤلفات وقصائد، توفي في البحرين في العام ١٣٣٦هـ. تراجم علماء البحرين، ص١٠ .

في فارس، وطلب العلم فيها، وقدم البحرين بدعوة من أهلها لما قابلوه في مكة، وأقام فيها إماماً لمسجد سمي باسمه، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الصديقي الشافعي[1] الذي رحل إلى البحرين وأقام فيها مفتيا ومعلما حتى توفي فيها، والشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الكجوي الشافعي[2] الذي تتلمذ على يديه عدد من علماء البحرين.

(٤) مدرسة نجد :

تأثرت البحرين بالمدرسة النجدية إثر انتقال عدد من العلماء إليها واستقرارهم فيها، واشتغالهم بالقضاء والتدريس والفتيا.

فقد انتقل إليها الشيخ عثمان بن جامع[3] بعد أن طلبه أهل البحرين ليكون لهم قاضياً ومفتياً ومدرساً، ولم يزل حتى توفي فيها عام ١٢٤٠هـ. وعملت ذريته من بعده في القضاء ولا تزال أسرة آل جامع من الأسر المعروفة في البحرين.

---

(١) محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحيم الجاركي الشافعي، ولد بجارك من بلاد فارس قبل العام ١٣٢٠هـ، ثم رحل إلى البحرين، له مؤلفات وقصائد، توفي في البحرين في العام ١٣٧٩هـ تراجم علماء البحرين، بدر الذوادي، ص٢٣.

(٢) عبدالله بن محمد بن أحمد الكجوي الفارسي الشافعي، ولد ١٣١٠هـ تقريباً، درس على علماء عصره، له تقاريظ على عدد من الكتب. توفي في البحرين عام ١٣٩٠هـ، تراجم علماء البحرين، ص٥٤.

(٣) عثمان بن عبدالله بن جامع الأنصاري الخزرجي النجدي (قبل ١١٦٥- ١٢٤٠هـ/ قبل ١٧٥١- ١٨٢٥م) درس على علماء بلده، تصدر المذهب الحنبلي، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥ ص١٠٩ .

وفي عام ١٣٣١هـ دُعي الشيخ محمد بن مانع النجدي [١] إلى البحرين للعمل في التدريس، وبقي فيها مدة.

وسافر الشيخ عبدالرحمن الدوسري إلى البحرين بقصد التجارة، فلازم شيخها قاسم بن مهزع وطلب العلم عليه [٢].

وقدم إلى البحرين الشيخ سليمان بن سحمان [٣] سنة ١٣٣٢هـ - طلباً للعلاج – فاطلع على أسئلة الأديب ناصر الخيري ومن معه الموجهة للشيخ محمد رشيد رضا حول الحكمة من شعائر الحج وكانت بأسلوب غير مناسب، فكتب الشيخ في الرد عليهم كتاباً سماه (إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل).

ودارت بين علماء نجد والبحرين ردود ومساجلات علمية حول بعض القضايا العقدية. فكتب الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ[٤] رداً على

---

(١) محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٠٠- ١٣٨٥هـ/ ١٨٨٢- ١٩٦٥م) عالم فقيه، ولد في القصيم، درس على علماء بلده، درس في الأزهر، ثم رحل إلى قطر وصار مستشاراً لأميرها، توفي ببيروت. الأعلام، الزركلي، ج٦ ص٢٠٩، علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام، ج٦ ص١٠٠.

(٢) نبذة مختصر عن حياة عبدالرحمن الدوسري، أحمد عبدالعزيز الحصين، مطابع السلمان، بريدة، الطبعة الثالثة، ص١٦.

(٣) سليمان بن سحمان بن مصلح (١٢٦٨- ١٣٤٩هـ/ ١٨٥٢- ١٩٣٠م) عالم فقيه شاعر، ولد في قرية (السقا) من أعمال عسير جنوب الجزيرة العربية، له كتب كثيرة أكثرها ردود على أعداء الدعوة الإصلاحية بنجد منها: منهاج أهل الاتباع. الأعلام، الزركلي، ج٣ ص١٢٦، علماء نجد، لابن بسام، ج٢ ص٣٤٩ .

(٤) عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب (١٢٢٥- ١٢٩٣هـ) ولد في الدرعية، نقل مع والده إلى مصر بعد خراب الدرعية على يد إبراهيم باشا، نشأ بمصر وتزوج بها، وطلب العلم على علمائها، ثم عاد إلى الرياض وتوفي بها. مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ص٧.

عبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف في قواعد في التفكير والتوحيد سماه (الإتحاف في الرد على الصحاف). وكتب الشيخ سليمان بن سحمان رداً على القاضي شرف اليماني في مسائل الصفات سماه (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني بشرف).

ومما زاد من تأثير المدرسة النجدية في البحرين انتقال كثير من الأسر النجدية إليها فمن تلك الأسر: البسام، القاضي، الروق، الجامع، الزامل، المنيع، ولا تزال بعض هذه الأسر باقية في البحرين حتى الآن.

[٣] الحياة الدينية :

الشعب البحريني شعب مسلم كباقي الشعوب الإسلامية، إلا أنه توارد عليه عدد من التيارات والمناهج، واختلفت قوة وضعفاً، وانتشاراً وتقلصاً، وهذه التيارات هي:

(١) المنهج الصوفي :

وجد المنهج الصوفي في البحرين باعتباره أحد التيارات الموجودة في العالم الإسلامي أصلاً، ففي الأربعينيات الميلادية من القرن المنصرم كان محمد بن علي الحجازي [(١)] في المحرق، ومحمد عبدالجبار خنجي [(٢)] في المنامة تقام عندهما الموالد

---

(١) محمد بن علي بن يعقوب الحسني (١٣٢٨- ١٤٠٥هـ/ ١٩٠٨- ١٩٩٦م) ولد في مدينة المحرق، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، اشتغل بإحياء الموالد وإقامة حلقات الذكر. صحيفة الأيام، البحرين ٤/ ٢/ ٢٠٠٥م.

(٢) لم أجد له ترجمة .

المشتملة على الأناشيد وعروض الخوارق الصوفية [١].

والطرق الصوفية التي سادت في البحرين منذ القرن الثالث عشر من خلال تتبع بعض المصادر وكتب التراجم خاصة هي الطرق النقشبندية والقادرية والرفاعية.

وقد كانت الطرق الصوفية محل استنكار العامة من أهل البحرين، فقد وجهوا سؤالاً لقاضي البحرين في حينه الشيخ عبدالرحمن آل مبارك المالكي [٢] يسألونه فيه عن حكم الموالد المشتملة على الغناء والرقص ومخالطة الرجال للنساء، فأجابهم بحرمة ذلك وبدعيته لمخالفته سندة سيد المرسلين، وما عليه عمل سادات الصحابة والتابعين، ووجوب منعه وإنكاره من ولاة الأمور [٣]. وكتب الأديب ناصر الخيري[٤] رسالة للشيخ محمد رشيد رضا [٥] يشكو له فيها ما في البحرين من أمثال

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد – أحد المعمرين – في يوم الأحد ٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) سبقت ترجمته ص٦٠.

(٣) فتاوى علماء الأحساء، ج٢ ص٥٩٥ .

(٤) ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري العيوني (١٨٧٦- ١٩٢٥م) مولى العيونيين من أمراء الأحساء السابقين وينسب إليهم، ولد بالمنامة وبها توفي، درس في أول أمره في الكتاب وحفظ القرآن فيها، ثم درس في مدرسة الشيخ أحمد بن مهزع لمدة ثلاث سنوات، ثم درس في مدرسة الإرسالية الأمريكية لمدة ثلاث سنوات، جرت بينه وبين صاحب المنار رسائل متبادلة. ناصر الخيري «الأديب الكاتب»، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص١٧.

(٥) السيد محمد رشيد بن علي رضا الحسيني، أصل أسرته من الحجاز، ولد ونشأ في لبنان ثم رحل إلى مصر، صاحب مجلة (المنار)، من الكتاب والعلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، توفي بالقاهرة. الأعلام للزركلي، ج٦ ص١٢٦. وللاستزادة راجع محمد رشيد رضا طود وإصلاح، خالد بن فوزي حمزة، رسالة ماجستير، مؤسسة قرطبة، القاهرة، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر متولي، رسالة دكتوراه،=

هذه البدع والمحدثات وسكوت بعض المنتسبين للعلم من اتباع المذاهب الأربعة عن إنكارها؛ حمله على ذلك ما قرأه في مجلة المنار في باب الفتاوى من السؤال الذي هو لأحد أبناء البلاد العربية في صدد الرقص والتغني والإنشاد في مجالس الذكر والجواب عليه من علماء الأزهر بالتشديد والنكير، وتكفير فاعله، ومن حضره(١).

وتذمر أهل البحرين من اجتماع الفرق الصوفية على أسطح المنازل في الليل وتعاطيها للذكر على نحو غير مشروع والتشويش عليهم من جراء ذلك، فكتب قضاة البحرين في تحريم ذلك والمنع منه وقد أجابوا جواباً شافياً جامعاً مانعاً يرضاه كل متبع، ولا ينكره إلا ذو هوى مبتدع وقد عززه بتقريره والتصديق عليه الشيخ قاسم بن مهزع (٢).

وكتب أيضاً الشيخ عبدالله بن إبراهيم الصحاف (٣) فتوى منفردة في تحريم هذا العمل جاء في آخرها: (فعلم مما تقرر من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة النبوية والآثار السلفية وأقوال الأئمة والعلماء المرضية، أن الذكر بهذه الأوصاف والأحوال والأوقات المذكورة في السؤال لم يعهد في زمن الرسول ﷺ ولا في زمن الخلفاء الراشدين ولا الأئمة المجتهدين، بل ولا في القرون المفضلة وإنما هو بدعة ابتدعها الجهلة من المتصوفة الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله، وألصقوا

=دار ماجد عسيري، جدة، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في التفسير، تامر محمد متولي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة .

(١) ناصر الخيري «الأديب الكاتب»، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص٥٥.

(٢) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ ٣/ ٨/ ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.

(٣) عبدالله بن إبراهيم الصحاف: (قبل سنة ١٣٠٠- ١٣٦٦هـ) ولد بالبحرين، تتلمذ على والده، وتولى الإمام والخطابة، له رسالة في الذكر، توفي بالهند بعد ذهابه للعلاج. تراجم علماء البحرين – غير منشور – بدر الذوادي، ص٤٠.

بالدين ما ليس منه، وألبسوا الحق بالباطل ...) [١].

وتابعه الشيخ أحمد بن محمد آل محمود [٢] فأصدر فتوى في إنكار هذا العمل وبيان تحريم هذه الأعمال؛ لمنافاتها ما جاء عن سيد الخلق ﷺ [٣].

وقد انتهت مشيخة الصوفية في البحرين إلى الشيخ محمد بن علي بن يعقوب الحجازي خاتمة الطرق الصوفية في البحرين الذي توفي عام ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م وبموته لم يعد للصوفية مشيخة طرقية يُرجع إليها، وإن كانت توجد في الوقت الحاضر شخصيتان تحاولان التأصيل للطريقة الصوفية في البحرين وهما الدكتور إبراهيم المريخي [٤] والدكتور ناجي العربي [٥] [٦].

(٢) المنهج السلفي :

تمثل وجود المنهج السلفي في وجود علماء ينتمون للمدرسة السلفية من أشهرهم الشيخ قاسم بن مهزع الذي يعتبر من أبرز الشخصيات العلمية في تاريخ

---

(١) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ ٣/ ٨/ ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م. قسم الملاحق.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالرزاق آل محمود (١٢٩٥- ١٣٨٦هـ) ولد بالحد بالبحرين، تتلمذ على أبيه، تولى الإمامة والخطابة خلفا لوالده، عرض عليه القضاء فرفض، له مجلس للعلم، توفي بالحد ودفن بها. تراجم علماء البحرين، بدر الذوادي، ص٧٢.

(٣) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ ١٩/ ٧/ ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م. قسم الملاحق.

(٤) إبراهيم بن راشد المريخي قاض شرعي وإمام وخطيب، حاصل على الماجستير والدكتوراه في الفقه المالكي من جامعة محمد الخامس بالمغرب.

(٥) ناجي بن راشد العربي أستاذ في جامعة البحرين وإمام وخطيب، حاصل على الماجستير والدكتوراه في الفقه المالكي من جامعة محمد الخامس بالمغرب.

(٦) مقابلة مع الشيخ نظام يعقوبي في يوم السبت ٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

البحرين الحديث، فقد وصفه الشيخ عبدالرحمن السعدي – المعاصر له – بأنه من الدعاة لمذهب السلف وممن يظهرونه [(١)]، وقبله الشيخ راشد بن عيسى [(٢)] فقد كان على اتصال بعلماء نجد، وقد أجازه إجازة مطلقة في كتب الحديث الستة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب [(٣)]. وكتب له أيضاً رسالة على لسان الإمام فيصل بن تركي توضح العلاقة بينهما جاء في أولها (من فيصل بن تركي، إلى الأخ الشيخ : راشد بن عيسى، سلمه الله وهداه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فالموجب لتحريره، ما بلغنا من ظهور البدع في البحرين، بدعة الرافضة، وبدعة الجهمية، وذلك بسبب تقديم: حسن دعبوش الرافضي الجهمي ونصبه قاضياً في البحرين، ومثلك ما يدخر النصح، والتبيين، لعيال خليفة وغيرهم ... وقد علمت: أن الله أكرم نبيه محمداً ﷺ، وخصه بصحبة خير خلقه، وخلاصة بريته، وقد أثنى الله على أصحاب نبيه في كتابه، ومدحهم بما هو حجة ظاهرة، على إبطال مذهب من عابهم، أو نال منهم وسبهم كما هو مذهب الرافضة ...) [(٤)].

وعاصر الشيخ راشد بن عيسى الشيخ محمد الفضالة الذي كان يلقب بالقاضي السلفي [(٥)].

---

(١) الفتاوى السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ص٩٥ .

(٢) سبقت ترجمته ص٦١.

(٣) توجد صورة الإجازة – لم يسبق نشرها – في قسم الملاحق .

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، ج١ ص٤٨٦ .

(٥) المعلومات عن الشيخ محمد الفضالة ضئيلة، سوى أنه الشيخ محمد بن فضل أو محمد الفضالة، وكان قاضياً في عهد الشيخ عيسى بن علي، وكان يقوم بمهامه بجدية وعدل =

ومن العلماء الذين تصدوا للإمامة والخطابة والإرشاد في البحرين ممن ينتمون للمدرسة السلفية الشيخ صالح بن محمد آل مبارك الذي قدم البحرين واستقر فيها حتى توفي [١].

ووفدت ذرية الشيخ رحمه بن جابر الجلاهمة[٢] إلى البحرين، والشيخ رحمه على حلف ديني وسياسي بالحركة الإصلاحية في نجد، ولا تزال ذريته باقية في البحرين حتى الآن، ولعل مما يؤكد الصلة بين أسرة الجلاهمة والدعوة الإصلاحية ما بعثه الإمام فيصل بن تركي إلى جماعة الجلاهمة تضمنت الوصية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرص على الاجتماع على كلمة التقوى [٣].

ومن ذرية الشيخ رحمه بن جابر، الشيخ عبدالله بن سليمان الجلاهمة [٤] وقد كانت له مراسلات مع الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود والأمير عبدالله بن

=وأصدر قرارات منصفة خاصة قضايا الغوص في عام ١٩١٦م. مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد التاسع عشر، ذو الحجة ١٤١١هـ، ص٣٧.

(١) صالح بن محمد بن عبداللطيف آل مبارك (١٢٨٠- ١٣٦٢هـ) ولد في الأحساء، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، ودرس العلوم الشرعية، رحل إلى البحرين، وتزوج فيها، وعمل في الإمامة والخطابة والإرشاد إلى أن توفي فيها. شعراء هجر، عبدالفتاح الحلو، مكتبة دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ، ص٤٩٣.

(٢) رحمه بن جابر بن عذبي الجلهمي شيخ الجلاهمة، توفي سنة ١٤٢١هـ/ ١٨٢٦م. الأعلام، الزركلي، ج٣ ص١٨ .

(٣) صورة الوثيقة – لم يسبق نشرها – في قسم الملاحق .

(٤) عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن جابر بن عذبي الجلاهمة (١٢٥٠هـ تقريباً – ١٣٢٦هـ) ولد في البحرين وتوفي فيها، أدرك عهد الشيخ عيسى بن علي وابنه حمد، وكانت له علاقة طيبة بهما، وقد تزوج الثاني بابنته، وكان شاعراً. مقابلة مع حفيده ياسر الجلاهمة في يوم الاثنين ١/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٩/ ٥/ ٢٠٠٥م.

فيصل آل سعود، وقد شيد ابنه صباح مسجداً في مدينة المحرق سمي بمسجد الحنابلة لا يزال موجوداً حتى الآن [١]، وللشيخ عبدالله بن سليمان قصيدة في إنكار ما يصحب الأذان من الأدعية غير المشروعة متضمنة الدعوة إلى التزام السنة والحذر من البدعة [٢].

ولعل أقدم شخص له علاقة بالحركة الإصلاحية في نجد نزلت البحرين الشيخ حسين بن غنام المتوفى سنة ١٢٢٥هـ، فقد جاء في ترجمته نزوحه إلى البحرين والساحل وقراءته على أعيان علمائهما [٣].

وقد كان لهذا التيار تأثير على التوجه العام في البحرين، فقد ذكر المؤرخ محمد النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) عدداً من المشاهد والقبور التي يرتادها الجهال ويعتقدون بركتها، فقد ذكر وجود ضريح (صعصعة) وضريح (الشيخ جوي) في قرية عسكر، وفي قرية المالكية (قبر الإمام زيد)، وفي قرية جبل حيان ضريح مشهور (بقبر حيان)، وبين قرية أم الحصم وسترة قبر (النبيه صالح)، وهذه القبور معظمة عند أهلها ويعتقدون فيها اعتقادات باطلة [٤]، وأشار الأديب ناصر الخيري في رسالة بعث بها إلى الشيخ محمد رشيد رضا عام ١٩١١م إلى أن الناس كانوا

---

(١) نسب يشار الحادي صاحب كتاب بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع بناء المسجد إلى عبدالله بن سليمان بن جامع وهذا خطأ والصواب ما أثبته.

(٢) صورة الوثيقة – لم يسبق نشرها – في قسم الملاحق.

(٣) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هت، ص٧٨.

(٤) التحقة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، ص٢٨.

يعتقدون أن الشرب من نهر – معروف عندهم – يبرئ من العلل والعاهات، فكانوا يتوافدون عليه طلباً للشفاء [١].

وانتشر لدى العوام في البحرين فيما مضى خرافة خروج الخضر عليه السلام في أحد الأماكن في وسط المنامة، فكانوا يقصدون هذا المكان للتبرك به وطلب النفع منه وتقديم النذور له [٢].

وهذه الأمور المذكورة كانت موجودة في بدايات القرن الثالث عشر الهجري وما قبله، ولكن لم يعد لها وجود الآن، ولم يعد أحد من المجتمع يؤمن بهذه الأشياء أو يعتقدها، إلا أنه من المهم الإشارة إلى أن هذه الخرافات وإن لم تبق في الوسط السني في البحرين، إلا أنها رائجة في الطائفة الشيعية إذ يوجد لديهم الكثير من المزارات والمشاهد التي يقصدونها بالعبادة والتعظيم، ويعتقدون فيها الكثير من الاعتقادات الباطلة.

كما جاء في سجلات القبطان الفرنسي (ثيوجين بيج) عندما زار البحرين في العام ١٨٤٢م عندما وصف المساجد هناك بأنها خالية من الإضافات التجميلية؛ لأن السلفيين يرفضون مثل ذلك [٣].

وقد أكد هذا المعنى (سي. أم. كرستجي) في رحلته التي زار فيها البحرين في العام (١٩١٦م – ١٩١٧م) عندما وصف جامع سوق المنامة الذي خلا من كل

---

(١) الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين، مبارك الخاطر، البحرين، ١٩٧٨م، ص٥١.

(٢) دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها، أحمد الحصين، الطبعة الثانية.

(٣) مجلة الوثيقة، مركز الدراسات التاريخية، البحرين، العدد الرابع والأربعون، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، ص٤٣ .

أشكال الزخرفة والزينة طبقاً لتوصيات التعاليم الوهابية – حسب رأيه –[١].

وكتب علي إبراهيم كانو سؤالاً إلى الشيخ محمد رشيد رضا في العام (١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م) يسأله فيه عن حكم التذكير على المنائر قبل العشاء وقبل الفجر إذ كلفه بعض أصحابه ممن هم من أهم السنة والجماعة بالسؤال عن ذلك، وقد أجابهم الشيخ بأن الزيادة على ألفاظ الأذان المشروع كالنقص منه فيكون هذا العمل من البدع المحدثة[٢].

ولما انتقد الشيخ أحمد بن إبراهيم المطوع المذهب السلفي في أحد أحاديثه وجه له مدير دائرة الأوقاف السنية خطابه المؤرخ في ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م تضمن استياء الدائرة لما حصل ومنع الشيخ من عقد حلقات للحديث في المسجد، نظراً لما أثاره حديثه من سخط في نفوس أتباع المذهب السلفي[٣].

وما مضى من هذا العرض يؤكد وجود التيار السلفي كتيار سائد في الساحة البحرينية في تلك الفترة.

وأما ما بعدها – بداية السبعينات الميلادية – فقد دخل التيار السلفي للبحرين من خلال عدد من النوافذ ممثلة في عدد من الشخصيات المؤثرة، كالشيخ أحمد بن حميدان النجـــــــــدي[٤]

---

(١) أرض النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٦- ١٩١٧م، سي. أم. كرستجي، جامعة أكسفورد، ترجمة: الدكتور منذر الخور، ص١٠٠.

(٢) مجلة المنار، محمد رشيد رضا، المجلد الثالث والعشرون السنة ١٣٤٠هـ ص١٩١.

(٣) صورة الخطاب في قسم الملاحق.

(٤) أحمد بن حميدان النجدي، تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تدرج في السلك العسكري حتى شغل مدير الشؤون الدينية بقوة دفاع البحرين. مقابلة مع الشيخ أحمد بن حميدان في يوم الأحد ٣/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

والشيخ محمد مال الله[١] وغيرهم من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على وجه الخصوص والذي قاموا بالدعوة من خلال الدروس والمحاضرات والتأثير على الشباب الناشئ في تلك الفترة.

وكذا ما قام به مركز الدعوة والإرشاد السعودي من خلال دعاته – الذين كانوا من مصر والشام – ومن أبرزهم وأكثرهم تأثيراً الشيخ وصفي يوسف عودة الذي لاقت دروسه في مختلف العلوم الشرعية إقبالاً من الشباب البحريني.

ويضاف إلى ذلك أيضاً الزيارات المتكررة التي قام بها كل من الشيخ محمد الشيباني والشيخ عبدالله السبت من دولة الكويت إلى البحرين لإلقاء الدروس والمحاضرات قابلتها زيارات أخرى إلى الكويت قام بها السلفيون في البحرين جرى الالتقاء فيها بالشيخ عبدالرحمن عبدالخالق والشيخ حاي الحاي وغيرهما [٢].

وكان تأثير التيار السلفي في الجانب الفقهي الفرعي والجانب العقدي الأصلي، تمثل الأول في الوقوف ضد التقليد المذهبي والأخذ بالنصوص وتعظيمها، وقد حمل هذا التيار معه كتب المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله [٣] المؤصلة لهذا الجانب

---

(١) محمد بن مال الله بن عبدالله، ولد سنة ١٩٧٥م، عمل في الخطابة والدعوة، ألف كثيراً من الكتب في كشف أباطيل الشيعة. تراجم علماء البحرين، الذوادي، ص٧٥ .

(٢) مقابلة مع الشيخ عادل المعاودة في يوم الثلاثاء ٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٣) محمد ناصر الدين بن نوح الألباني (١٣٣٢- ١٤٢٠هـ/ ١٩١٤- ١٩٩٩م)، من كبار علماء الحديث في العصر الحاضر، وقف حياته لخدمة السنة النبوية، ولد في قرية قرب عاصمة ألبانيا، تعلم بدمشق ونشأ فيها، درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، توفي في عَمَّان، نال جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص١٧٦.

وعمل على نشرها في المجتمع العلمي في البحرين، وتمثل الثاني في مواجهة الطرق الصوفية المنحرفة، وإنكار البدع والعوائد المخالفة للشريعة.

وأخيراً نخلص إلى أن السلفية وجدت في البحرين خلال طورين أو مرحلتين:

الأولى: بوصفها مذهباً سائداً لدى عامة العلماء وطلاب العلم فيها ويمكن اعتبار ما قبل السبعينات الميلادية تحديداً زمنياً لهذا الطور أو المرحلة.

الثانية: بوصفها تنظيماً وعملاً مؤسسياً يمارس الدعوة ويبدأ من السبعينات الميلادية وما بعدها.

(٣) المنهج التبليغي:

جماعة التبليغ والدعوة إحدى الجماعات المشتغلة بالدعوة إلى الله تعالى ومؤسسها محمد إلياس الكاندهلوي ومقرها الرئيس في الهند وهي منتشرة في كافة أنحاء العالم [(١)].

تُجمع المصادر التي التقيت بها على دخول جماعة التبليغ للبحرين عام ١٩٥٣م. وذلك من خلال مجموعتين:

---

(١) انظر في هذا:
- جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، الدكتور سيد طالب الرحمن، دار البيان، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، مطابع أجياد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

المجموعة الأولى: مع الشيخ محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي (١) عندما قام من الهند وأقام في مسجد مركز التدريب – يسمى مسجد كنب الهنود.

والمجموعة الثانية: لم تعرف أشخاصهم قدموا من الهند يتكلمون العربية والهندية والفارسية وأقاموا في جامع الفاضل في سوق المنامة، وقاموا بالدعوة إلى الله تعالى وترغيب الناس في الالتحاق بهم والخروج معهم.

ومنذ ذلك الحين دخل التيار التبليغي للبحرين وكان له جماعة وأمير، ثم استمر التيار التبليغي في الأوساط غير العربية من الهنود والباكستانيين وغيرهم.

ثم انتقل التيار إلى العرب من البحرينيين وغيرهم على يد يوسف بهزاد وولديه، فالشيخ عبدالعزيز يوسف بهزاد (٢) يعتبر من أبرز التبليغيين البحرينيين وقد تعرف على جماعة التبليغ يوم كان طالباً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إذ التقى بهم في جامع النور بالمدينة المنورة.

وقد كان أول خروج له مع جماعة التبليغ عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م إلى دولتي

---

(١) محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي (١٣٣٥- ١٣٨٤هـ/ ١٩١٧- ١٩٦٥م) ولد في دهلي بالهند، حفظ العلم وهو صغير، تخرج في مدرسة الحديث، يعتبر والده مؤسس جماعة التبليغ، وخلفه ابنه على الجماعة، رحل كثيراً، توفي في باكستان، ودفن في بلده، له كتب منها: أماني الأحبار، حياة الصحابة. انظر: مقدمة كتابه حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ، ص١٦.

(٢) عبدالعزيز بن يوسف بهزاد، ولد في البحرين عام ١٩٥١م، تخرج في المعهد الديني، ابتعث للدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حصل على الماجستير من جامعة البنجاب كلية الإسلاميات والأدب العربي. مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد في يوم السبت ١٦/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٥م.

قطر والإمارات، وقد دارت بينه وبين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز[١] مراسلات بشأن خروجه مع الجماعة، فقد كتب للشيخ كتابا بين له فيه خروجه مع الجماعة نشاطهم في الدعوة إلى الله عز وجل ووصف حاله معهم، فرد عليه الشيخ بكتابه المؤرخ في ٢٥/ ٢/ ١٤٠٨هـ وجاء فيه: (وإني بهذه المناسبة أوصيك أنت والوالد والأخ محمود بالاستمرار في الخروج مع الجماعة للدعوة إلى الله كلما سنحت لكم، وتنبيههم على ما يقع من بعضهم من الخطأ بالرفق واللين كما هي طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم جعلنا الله وإياكم ممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...)[٢].

وفي الوقت الحالي يرأس الجماعة ويديرها مجلس مكون من ثلاثة أشخاص، وهم: خضر الحاج سعيد من السودان، محمد مسعود من باكستان، محمود بهزاد[٣] من البحرين[٤].

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (١٣٣٠- ١٤٢٠هـ/ ١٩١١- ١٩٩٩م)، عالم، محدث، فقيه، ولد بمدينة الرياض، حفظ القرآن وهو صغير وطلب العلم على علماء نجد، عين مفتياً عاماً للمملكة. انظر: مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، ج١ ص٣٠.

(٢) خطاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المؤرخ في ٢٥/ ٢/ ١٤٠٨هـ. في قسم الملاحق.

(٣) محمود يوسف بهزاد، ولد في البحرين عام ١٩٥٠م، التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تخرج عام ١٩٧٣م. مقابلة مع الشيخ محمود بهزاد في يوم السبت ١٦/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٤) هذه المعلومات مستقاة من الشيخ عبدالصمد العوضي – أحد أعضاء جماعة التبليغ – في مقابلة أجريتها معه في يوم الأحد ١٧/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٥م، وبحث غير منشور للشيخ عبدالعزيز بهزاد بعنوان (نبذة عن جماعة التبليغ في البحرين).

وبانضمام الشيخ عبدالعزيز بهزاد وأخيه محمد اللذين يتبعان المذهب السلفي حدث تحول في الجماعة، إذ أصبحت ترعى المبادئ السلفية فقلَّ وجود البدع والمحدثات عندها والتي توجد عادة لدى أفراد جماعة التبليغ المنتشرة في العالم.

وجماعة التبليغ في البحرين – في رأيي – من أقل الجماعات حضوراً وتأثيراً في الساحة الدعوية، لكون جهدهم منصباً على دعوة الناس إلى الخروج معهم، وربما لأنهم يفتقدون البرامج التربوية المؤصلة ولأنهم لا يعتمدون على النظام المؤسسي في عملهم ودعوتهم.

(٤) المنهج الإخواني:

وأصحاب هذا المنهج هم المنتمون لجماعة الإخوان المسلمين، التي أسسها الشيخ حسن البنا [١].

ومن المؤسسين الأوائل لهذا التيار في البحرين الشيخ عبدالرحمن الجودر [٢] وقاسم الشيخ [٣]، وعيسى آل خليفة [٤].

---

(١) حسن بن أحمد بن عبدالرحمن البنا (١٣٢٤– ١٣٦٨هـ/ ١٩٠٦– ١٩٤٩م) مؤسس جمعية الإخوان المسلمين بمصر، ولد في المحمودية قرب الإسكندرية، واختار لنفسه لقب المرشد العام. الأعلام، ج٢ ص١٨٣.

(٢) عبدالرحمن بن علي الجودر (١٩٢٢– ١٩٨٩م) من أوائل الإخوان المسلمين في البحرين ستأتي ترجمته مفصلة في صلب الكتاب ص٣٨٨.

(٣) قاسم يوسف الشيخ صالح ولد ١٩٣٠م في البحرين من أوائل الإخوان المسلمين في البحرين. ستأتي ترجمته مفصلة في صلب الكتاب ص٤٢٣.

(٤) عيسى بن محمد آل خليفة ولد في المحرق عام ١٩٣٨م. ستأتي ترجمته مفصلة في صلب الكتاب ص٤٢٣.

ويعتبر الشيخ عبدالرحمن الجودر الشخصية البحرينية الوحيدة التي التقت الشيخ حسن البنا، حيث قابله في القاهرة وقيل في مكة وتأثر به وبايعه ولما رجع إلى البحرين حمل معه دعوة الإخوان المسلمين وأخذ ينشرها في المجتمع البحريني.

وقد ساهم في تأسيس هذا التيار أيضاً المدرسون الوافدون من مصر والعراق وغيرها إلى البحرين للتدريس، المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين كالأستاذ منصور الشوادفي من مصر ومعن العجلي من العراق.

ويضاف إلى هذا تأثر الطلاب البحرينيين المبتعثين إلى أمريكا وبريطانيا بالتنظيمات الإخوانية الموجودة هناك خاصة من الطلبة الكويتيين[(١)].

ويعتبر هذا التيار من التيارات القوية في المجتمع البحريني ويشغل مساحة واسعة من الحركة الدعوية والفكرية فيه.

الصحوة الإسلامية والتدين في المجتمع:

أما بخصوص حركة التدين والتوجيه إلى الفكرة الإسلامية في البحرين بشكل عام فقد بدأت بانحسار التيار القومي بموت الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وبروز صوت الفكرة الإسلامية وارتفاع نبرتها، إذ ثبت للجماهير العربية فشل الحل القومي والشيوعي، في انتشال الأمة من هزائمها العسكرية، وتراجعها الفكري والحضاري، صاحب ذلك بروز عدد من الشخصيات الإسلامية الدعوية التي كان لها أثر في زحف الفكرة الإسلامية، وإقبال الناس على التدين بها.

---

(١) استقيت هذه – المعلومات عن جماعة الإخوان المسلمين في البحرين – من مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ – أحد أعضاء الجماعة القدامى – في يوم الاثنين ١/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٩/ ٥/ ٢٠٠٥م.

وفي البحرين كان لبعض الشخصيات الدعوية الإسلامية أثر في دفع حركة التدين والإقبال عليه.

ففي منتصف السبعينات الميلادية – التسعينات الهجرية – وصل إلى البحرين صوت الداعية الكبير الشيخ عبدالحميد كشك [(١)] – رحمه الله – فأقبل الناس على سماع تسجيلاته، وتأثروا به تأثراً كبيراً.

وفي المرحلة نفسها قدم إلى البحرين – مترددا عليها – الداعية السوداني الشيخ حسن طنون [(٢)]، وكان يتحدث إلى الناس في المساجد محاضراً وواعظاً، وتميز الشيخ رحمه الله بصدق اللهجة، وقوة الأسلوب، وبراعة الحديث، ولهذا انجذب الناس نحوه أكثر من غيره، وتأثروا به تأثراً ظاهراً، ويميل الشيخ في حديثه إلى الأسلوب الوعظي القصصي.

وفي منتصف الثمانينات الميلادية برزت في الساحة السنية في البحرين شخصية دعوية، وهو الشيخ حسن أيوب المصري [(٣)]، الذي كان يتردد على البحرين لإلقاء

---

(١) عبدالحميد بن عبدالعزيز كشك (١٣٥١- ١٤١٧هـ/ ١٩١٠- ١٩٩٦م) خطيب من العلماء ولد ببلدة شبراخيت بمحافظة البحيرة بمصر، تخرج في كلية أصول الدين بالأزهر، عمل إماماً وخطيباً، لقيت تسجيلاته ذيوعاً وانتشاراً داخل مصر وخارجها، حتى وصلت إلى المسلمين في الغرب. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص٩٨.

(٢) حسن طنون، عالم جليل، وداعية بليغ. أمضى حياته في الدعوة والإصلاح، كان مستقراً في الكويت، ويطوف العالم واعظاً وداعياً توفي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. تتمة الأعلام، ج١ ص١٣٣.

(٣) حسن محمد أيوب، ولد بالمنوفية بمصر، وتخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، انتقل للكويت، وعمل بها، ثم إلى السعودية أستاذاً للثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، له عدد من الكتب والتسجيلات، موقع طريق الإسلام على شبكة الإنترنت (*com.Lslamway.www*).

المحاضرات التوجيهية، فكان له تأثير فيها.

وتأثرت الساحة السنية في نهاية الثمانينات الميلادية بالشيخ سلمان العودة [١] والشيخ سفر الحوالي [٢] والشيخ ناصر العمر [٣] من خلال التأثر بتسجيلاتهم التي كانت تتناول موضوعات فكرية وعلمية واجتماعية [٤].

وفي تلك المراحل كلها كان لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز [٥]، والشيخ محمد ابن عثيمين [٦]، والشيخ صالح الفـــوزان [٧]،

---

(١) سلمان بن فهد العودة، ولد عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٥م، في مدينة بريدة بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونال شهادة الماجستير والدكتوراه في السنة وعلومها، يشرف على موقع الإسلام اليوم. موقع الإسلام اليوم على شبكة الإنترنت.

(٢) سفر بن عبدالرحمن الحوالي، حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة أم القرى، رَأَسَ قسم العقيدة فيها، له عدد من المؤلفات، موقع الشيخ سفر الحوالي على شبكة الإنترنت.

(٣) ناصر بن سليمان العمر، ولد عام ١٣٧٣هـ بمنطقة القصيم، تخرج في كلية الشريعة، ونال شهادة الماجستير والدكتوراه في القرآن وعلومه. موقع الدكتور ناصر العمر على شبكة الإنترنت.

(٤) مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير في الثلاثاء ١٩٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٥م، والشيخ نظامي يعقوبي في يوم السبت ١٦/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٥) سبقت ترجمته ص٧٧.

(٦) محمد بن صالح العثيمين من كبار الفقهاء، ولد في عنيزة بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، عمل مدرساً بالمعهد العلمي، ثم أستاذاً بكلية الشريعة بالقصيم، عين عضواً بهيئة كبار العلماء. موسوعة أسبار للعلماء، دار أسبار، الرياض، ١٤١٩هـ، ج٣ ص١٠١٧.

(٧) صالح بن فوزان الفوزان من كبار الفقهاء، ولد عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، بالشماسية بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، ونال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة=

والشيخ عبدالله الجبرين [١]، تأثير في المجتمع البحريني، من خلال كتبهم، وحضور دروسهم، ومشاركتهم في توجيه الحركة الدعوية، والنشاط العلمي، والجهود الخيرة فيه[٢]. ولعل الحركة الدعوية والعلمية نشطت بعد إنشاء الجسـر الرابط بين السعودية والبحرين منذ عام ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، إذ سهُل من خلاله الانتقال بين البلدين.

ويمكن اعتبار إنشاء مركز الدعوة والإرشاد في البحرين التابع لوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية في العام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م أحد المؤثرات التي أسهمت في توجيه الصحوة الإسلامية ودعمها في البحرين .

[٤] الحياة الفكرية :

كانت (البحرين) في القرن المنصرم مسرحاً لكثير من الأفكار والتيارات والمذاهب الفكرية، شأنها في ذلك شأن الدول الإسلامية الأخرى، وفيما يلي أستعرض هذه التيارات والمذاهب مبيناً نشأتها وما انتهت إليه :

=الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عين بالتدريس في كلية الشريعة، ثم عضواً في هيئة كبار العلماء ولا يزال. موسوعة أسبار، ج١ ص٤١٤.

(١) عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين من كبار الفقهاء، ولد عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ولد بالقويعية بمنطقة الرياض، نال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمل مدرساً بكلية الشريعة بالرياض، ثم عضواً للإفتاء. موسوعة أسبار، ج٢ ص٦٩٣.

(٢) اتضح ذلك من خلال ما وقفت عليه من آثار هؤلاء العلماء من رعاية للمشاريع الخيرية، وتوجيه للحركة الدعوية، ودراسة عدد من طلاب العلم البحرينيين عليهم.

(١) الشيعة[(١)]:

الشيعة يسكنون البحرين منذ القدم، وهم من الطائفة الإمامية الاثني عشرية الذين يعتقدون باثني عشر إماماً؛ أولهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ وآخرهم محمد العسكري[(٢)].

(٢) الهندوسية:

الهندوسية ويطلق عليها أيضاً البرهمية: دين وثني يعتقده معظم أهل الهند، وهو مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، إنها دين يضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله[(٣)].

ونظراً للعلاقات القديمة بين الهند والبحرين، خاصة في المجال التجاري، فقد وفد إليها منذ القدم الهنود والهندوسيون للعمل ومزاولة التجارة، واستوطنوها وأقاموا فيها، وقد أشار لوريمر في كتابه (دليل الخليج) إلى وجود الهندوس في

---

(١) تحدثت عن واقع الشيعة مفصلاً في أطروحة الدكتوراه (حركة التشيع في الخليج.. واقعها، أهدافها، وسائلها، سبل مواجهتها).

(٢) انظر: أصول مذاهب الشيعة الإمامية الأثني عشرية – عرض ونقد، الدكتور ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ. مع الشيعة الأثني عشرية في الأصول والفروع، الدكتور على السالوس، دار التقوى، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ، ج٢ ص٧٣٤.

البحرين، وقد ألف كتابه في العام ١٩٠٨م [١].

وللهندوس نشاط ديني قوي. ويعتبر الهندوس في البحرين من أكثر أتباع الديانات ممن لهم مساجد ومعابد بعد النصارى، إذ قاموا منذ وجودهم وحتى الآن ببناء الكثير من المعابد الخاصة بهم، ومن أشهر هذه المعابد وأقدمها المعبد الهندوسي الواقع في وسط سوق المنامة [٢].

ويبقى الهندوس في البحرين في ظل الوافدين والأجانب، إلا نسبة منهم حصلت على الجنسية البحرينية، ولهم جمعية تسمى (جمعية ثاتاي الهندوسية) [٣].

(٣) البهائيــة :

البهائية: حركة نبعت من المذهب الشيعي سنة ١٢٦٠هـ- ١٨٤٤م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وهي تنسب إلى الميرزا حسين علي الملقب بالبهاء [٤].

وقد دخلت الحركة البهائية في البحرين سنة ١٩٤٤ على يد شخص يدعى (فيضي) قدم من إيران، ودعا الناس إلى اعتناق الفكرة البهائية، وتأثر به الشيعة الإيرانيون على وجه الخصوص، ولم يتبعه من السنة إلى شخص واحد يدعى/ أحمد

---

(١) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج، ج، لوريمر، طبع على نفقة أمير قطر، ج١، ص٣٠٣.

(٢) زيارة للمعبد قمت بها في يوم السبت ٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٣) دليل الجمعيات الأهلية، وزارة الشئون الاجتماعية، ٢٠٠٥م، ص١٦.

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج٢ ص٤١٢.

يوسف سليمان وقد يكون سبب تأثره واتباعه له زواجه من الشيعة البهائيين.

وقد بقي فيضي في البحرين يمارسه دعوته إلى الفكر البهائي حتى عام ١٩٥٨م، إذ دعا إلى إيران وحل محله أحمد المذكور في قيادة الفرقة البهائية.

ولا تزال الفرقة البهائية والبهائيون موجودة في البحرين حتى الآن، ومنهم من حصل على الجنسية البحرينية وهم من أصول إيرانية وباكستانية وهندية [(١)].

(٤) البهـــرة :

البهرة إحدى فرق الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وجاءت تسمية (البهرة) وتعني: التاجر، حيث يعمل كثير من أبناء هذه الطائفة بالتجارة، فدرج هذا الاسم عليهم، ومقر الطائفة الرئيس في (بومبي) بالهند، ويعتبر السلطان الدكتور محمد برهان الدين هو النائب الثاني والخمسين ويكنى بالداعي الفاطمي الثاني والخمسين وهو زعيم البهرة حالياً، ويبلغ عدد الطائفة في العالم مليون نسمة، منهم تسعمائة في الهند، والباقون موزعون في دول العالم، ومنهم عدد في الكويت ودبي [(٢)].

قدم البهرة إلى البحرين من الهند منذ الستينات الميلادية لغرض التجارة، إذ عرفوا بمزاولتها ولا يزال غالبيتهم كذلك.

---

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر – أحد المعمرين – في يوم الأحد ٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) مقابلة مع زعيم البهرة محمد برهان الدين، صحيفة الوطن الكويتية، العدد ٢٥٢٢٥٦، التاريخ ٨/ ٥/ ٢٠٠٤م.

وقد حاز أكثرهم على الجنسية البحرينية، وعددهم لا يتجاوز مائتي شخص، وغالبهم أثرياء ويعملون في تجارة الذهب خاصة.

وقد أسسوا لهم جمعية باسم (جمعية البهرة الإسلامية) يتولى رئاستها علي حسين كيومال [(١)].

وفي شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٦هـ خرج البهرة – ولأول مرة – في مظاهرة احتفالاً بالمولد النبوي الشريف يتقدمهم ممثل الطائفة في البحرين الشيخ مقداد أصغر، وقد استمر الموكب نحو الساعة مصحوباً بفرقة موسيقية [(٢)].

ولطائفة البهرة مسجد يقع جنوب مقبرة المنامة في مدينة المنامة وهو يشبه مساجد أهل السنة في بنائه، وقد وضع عليه لوحة مكتوب فيها (مسجد البرهاني)[(٣)].

(٥) البعثية :

يمكن القول بأن دخول الفكرة البعثية إلى البحرين بدأت منذ الخمسينات الميلادية، ويؤيد هذا أن (ميشيل عفلق) رئيس حزب البعث العربي الاشتراكي كان يكتب في مجلة صوت البحرين في بداية هذه المدة، إذ وجدت له ثلاثة مقالات في هذه المجلة التي لم تستمر في الصدور سوى أربع سنوات (١٩٥٠م – ١٩٥٤م).

وانتشر فكر حزب البعث في البحرين عن طريق الطلاب الدارسين في

---

(١) دليل الجمعيات، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، ص٦.

(٢) صحيفة الوسط، البحرين، العدد (٩٥٩)، التاريخ ١٣/ ٣/ ١٤٢٦هـ، ص١.

(٣) زيارة للمسجد قمت بها في يوم السبت ٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

الجامعات العربية في تلك المدة، وفي مقدمتهم الدكتور علي فخرو[١] وجواد الجشي[٢] وهما من البعثيين الأوائل في الخليج العربي اللذين تأثرا بمبادئ الحزب أثناء دراستهما في الجامعة الأمريكية في بيروت.

ولما عادا إلى البحرين في عام ١٩٥٨م بعد تخرجهما من الجامعة الأمريكية ببيروت نشطا في نشر أفكار الحزب في صفوف المثقفين والعمال والطلاب.

شكل البعث البحريني في عام ١٩٦٨م تنظيماً إقليمياً سماه (جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية) ولكنه في عام ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م واجة ضربة من النظام السياسي كشفت تنظيمه وقوضته.

غير أن البعث في البحرين بدأ يتآكل من داخله، وانفض الكثير من أعضائه، خاصة بعد غزو الرئيس العراقي صدام حسين للكويت في عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

وفي ظل الانفراج السياسي في البحرين المتمثل بالسماح بإشهار الجمعيات السياسية أعاد البعثيون تجمعهم وأسسوا جمعية (التجمع القومي الديمقراطي) التي يرأسها أحد أقطاب البعث الموالية للعراق رسول الجشي[٣].

---

(١) علي فخرو: تخرج في كلية الطب بالجامعة الأمريكية ببيروت، وأكمل دراسته العليا في الولايات المتحدة، تلقد مناصب وزارية عدة وأصبح عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. التيارات الفكرية في الخليج العربي، الدكتور مفيد فوزي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ص١٩٠ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) بتصـــرف: الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتـــور فلاح المديرس، =

(٦) القومية العربية:

دخل التيار القومي للبحرين من خلال نافذتين:

الأولى: عن طريق تأثر الطلبة البحرينيين المبتعثين إلى الجامعة الأمريكية ببيروت بالحركة القومية التي نشأت هناك، حيث برزت حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات في أروقة الجامعة الأمريكية بين الطلاب الذين تأثروا بمحاضرات الدكتور قسطنطين زريق[(١)]، وقد درجت الحكومة البحرينية على ابتعاث طلابها إلى هناك، وكانت أول بعثة رسمية عام ١٩٢٨م حيث أرسلت الحكومة ستة طلاب إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، تلتها البعثة الثانية في عام ١٩٤٥م.

والنافذة الثانية: والتي من خلالها أطل الفكر القومي على البحرين: فهي ابتعاث ستة عشر طالباً في عام ١٩٤٥م إلى القاهرة للدراسة هناك وتأثرهم بالحركة القومية النشطة في ذلك الوقت[(٢)].

ولما عاد هؤلاء الطلاب إلى مجتمعهم نشروا هذه الفكرة في أوساط الناس.

=دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٢٤. التيارات الفكرية في الخليج العربي، ص١٩٠. الحركات السياسية في البحرين، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور ص٨. البعثيون في الخليج والجزيرة العربية، الدكتور فلاح المديرس، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م، ص١٦.

(١) قسطنطين زريق: مؤرخ ومفكر سياسي سوري، ولد في دمشق عام ١٩٠٩م، تعلم في الجامعة الأمريكية في بيروت، عمل أستاذاً للتاريخ بالجامعة الأمريكية. موسوعة السياسية، عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج٤ ص٧٨٢.

(٢) عن الابتعاث وبداياته في البحرين، انظر: البحرين بين عهدين: الحماية والاستقلال، راشد الزياني، ٢٠٠٣، ص٢٤٢.

وأكد حضور القومية العربية ورسخها في المجتمع البحريني ثورة ٢٣ يوليو وما تبناه جمال عبدالناصر من شعارات استهدفت مقاومة الصهيونية والاحتلال الأجنبي، صاحب ذلك أن البحرين كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني متململة من سياساته خاصة المتعلقة بالتدخل في الشأن الداخلي للبلاد.

وقد مثل القومية العربية من الأندية نادي العروبة ونادي البحرين اللذين سعيا إلى بعث فكرة القومية العربية في النفوس ورفع مستوى التثقيف العروبي، ومن الصحف صحيفة صوت البحرين والقافلة والوطن والميزان، فكانت هذه الصحف تنشر المقالات في التنديد بالاستعمار، واستنكار سياساته، وقد أكثرت من الحديث عن شركة (بابكو) النفطية [١] التي كانت تسميها الشركة الاستعمارية، وأجج هذا الصراع ما كانت تقوم به الشركة من إجراءات تعسفية بحق العمال البحرينيين.

ومن الشخصيات البارزة التي حملت فكرة القومية العربية في ذلك الحين عبدالعزيز الشملان وعبدالرحمن الباكر.

وقد قامت طلائع القوميين العرب بتكوين هيئة وطنية عليا في العام ١٩٥٤م قصدت من خلالها طرح مطالبها الوطنية على الحكومة لتشكل بذلك معارضة داخلية نفي على إثرها عبدالرحمن الباكر إلى الخارج [٢].

ولم يقتصر تأثير الفكرة القومية على الطلاب فحسب، بل حتى عامة أفراد

(١) شركة بابكو: شركة أمريكية نفطية تأسست عام ١٩٢٩م، وانتهت ملكيتها إلى حكومة البحرين. دار النفط، إصدار شركة بابكو، ص٢.

(٢) تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص١٧٤ .

المجتمع من غير المتعلمين كانوا محلاً للتأثير بها، وقد كانت منطقة الحورة من المنامة محلا لانتشار هذا الفكر منذ الخمسينات الميلادية فما بعدها.

ولا يزال نادي العروبة يمثل التيار القومي العروبي، وله نشاط في دعوة الشخصيات القومية، وإقامة الفعاليات التي تخدم هذا الفكر [(١)].

(٧) الشيوعية:

الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد ويعتبر المادة أساس كل شيء. وضع أسسه الفكرية والنظرية (كارل ماركس) اليهودي الألماني ١٨١٨- ١٨٨٣م، وقد سقطت الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى دول مستقلة [(٢)].

لقد سرت الشيوعية إلى المجتمع البحريني منذ منتصف الأربعينات الميلادية، ومثلها عدد من الأندية في تلك الفترة التي آمنت بالشيوعية وأخذت تدعو إليها مثل: نادي الفجر الذي كان يرأسه خالد الذوادي، ونادي العربي في منطقة الحورة، ونادي النور في منطقة القضيبية.

ولما كان الفكر الشيوعي يؤمن بالتغيير المسلح وانتهاج منهج القوة في فرض مشروعه، فقد تأسست مجموعة من التنظيمات السرية التي تهدف إلى المواجهة المسلحة مع النظام الحاكم.

وكان أن تشكلت الخلايا الأولى لجبهة التحرير الوطني البحريني في العام

---

(١) انظر: مجلة العروبة الصادرة عن النادي.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج٢ ص٩٢٩.

١٩٥٥م، وهذه المنظمة ذات صفة وأفكار ماركسية لينينية [١]، وقد شارك بعض أعضائها في المؤتمرات الشيوعية المنعقدة في موسكو في فترة السبعينات من القرن المنصرم، ويعتبر الدكتور يعقوب المرباطي أبرز أعضائها والذي كان منفيا خارج البحرين من العام ١٩٥٨م وإلى سنة ٢٠٠٣م.

وتشكلت أيضاً الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي – إقليم البحرين في العام ١٩٦٧م، وهذه المنظمة ذات طابع ماركسي صرف، تتبنى إسقاط الحكومات الخليجية – التي تصفها بالرجعية – بالقوة، وكانت تصدر نشرة دورية بعنوان (٥ مارس).

ويمثل أبرز قادتها المهندس عبدالرحمن النعيمي الذي عاش منفيا – مقيماً في سوريا – لمدة ثلاثين عاماً وحتى رجوعه في العام ٢٠٠٠م.

وكانت هاتان المنظمتان ذواتي طابع سري حصلت لهما الكثير من المواجهات مع النظام السياسي، وجرى عليهما وعلى أعضائهما الاعتقال والنفي والمحاكمة.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩١م انحسرت التيارات الشيوعية في البحرين وانكفأت على نفسها.

وفي عام ٢٠٠٠م وما بعدها ولما حصل الانفتاح السياسي في البحرين من خلال السماح بإنشاء الأحزاب السياسية عادت أكثر الشخصيات الماركسية إلى البحرين لتأخذ دورها في منظومة الأحزاب البحرينية، وتشكلت على أنقاض هذا

(١) لينين، في آي: مؤسس الحزب الشيوعي في روسيا، حكم الاتحاد السوفيتي حتى وفاته، منشئاً أول دكتاتورية للحزب الشيوعي في العالم. الموسوعة العربية العالمية، ج٢١ ص٣١٦.

الفكر ثلاث جمعيات هي: جمعية العمل الوطني الديمقراطي ويرأسها المهندس عبدالرحمن النعيمي، وجمعية التجمع الوطني الديمقراطي ويرأسها عبدالله عبدالرحمن هاشم، وجمعية المنبر الديمقراطي التقدمي ويرأسها الدكتور حسن مدن [(١)].

(٨) الحداثة :

الحداثة مذهب أدبي فكري غربي، ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي في فرنسا، ثم انتقل إلى العالم العربي على أيدي المتأثرين بالفكر الغربي، وقد عرفه بعض المهتمين بقوله: (مذهب فكر يسعى لهدم كل موروث والقضاء على كل قديم، والتمرد على الأخلاق والقيم والمعتقدات) [(٢)].

وقد ظهر شعراء الحداثة في البحرين منذ الستينات الميلادية من القرن المنصرم من خلال دواوينهم التي كتبوها، وأمسياتهم التي أقاموها، وكان المحضن الأول لهم أسرة أدباء وكتاب البحرين [(٣)].

---

(١) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، المهندس عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٢ - ٧٦. الحركات السياسية في البحرين، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور، ص٨.

(٢) الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ص١٢، وللاستزادة انظر: فتنة الحداثة والمعاصرة، الدكتور إبراهيم السامرائي، والحداثة في منظور إيماني، الدكتور عدنان النحوي، والحداثة بين التدمير والتعمير، للدكتور حسن الهويمل، والانحراف العقدي في أدب الحداثة، للدكتور سعيد الغامدي.

(٣) أسرة أدباء وكتاب البحرين: مؤسسة تُعنى بالشأن الثقافي والأدبي البحريني أسسها الحداثيون في العام ١٩٦٩م. انظر موقع الأسرة على الإنترنت.

ويعتبر علي عبدالله خليفة[١]، وقاسم حداد[٢]، وعلوي الهاشمي[٣]، من أبرز شعراء الحداثة في البحرين.

وللتيار الحداثي البحريني علاقة برموز الحداثة في العالم العربي كـ(البياتي) من العراق[٤]، و(أدونيس) من سوريا[٥]، و(الغذامي) من السعودية[٦]، وغيرهم، فقد استضاف هذه الشخصيات في أمسيات ومحاضرات[٧].

وكان للتيار الحداثي نشاطه خاصة في السبعينات الميلادية من خلال الندوات

---

(١) ولد بمدينة المحرق عام ١٩٤٤م تلقى تعليمه في البحرين حتى المرحلة الثانوية، شارك في تأسيس أسرة أدباء وكتاب البحرين. شعراء البحرين المعاصرون، الدكتور علوي هاشمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص١١٩.

(٢) ولد بمدينة المحرق عام ١٩٤٨م، تلقى تعليمه بمدارس البحرين ولم يتمه، عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب، له عدد من الدواوين. شعراء البحرين المعاصرون، ص١٢٩.

(٣) ولد بمدينة المنامة عام ١٩٤٦م، حصل على الدكتوراه من الجامعة التونسية، عضو مؤسس في أسرة أدباء وكتاب البحرين، له عدد من الدواوين، المرجع السابق، ص١٣٩.

(٤) عبدالوهاب البياتي، ولد في بغداد عام ١٩٢٦م، وهو شيعي المذهب، انتمى للشيوعية الماركسية، وهو من أبرز الحداثيين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١هـ، ص٦٦١.

(٥) اسمه علي أحمد سعيد، ولد في سوريا عام ١٩٣٠م، وهو نصيري المذهب، تسمى بأدونيس نسبة إلى وثن الخصب اليوناني، نال شهادة الدكتوراة من جامعة القديس يوسف ببيروت، وهو أستاذ الحداثيين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، ص٦٩٨.

(٦) عبدالله محمد الغذامي، ولد في مدينة عنزية عام ١٣٦٥هـ حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة اكستر ببريطانيا من أبرز الحداثيين بالسعودية والمنافحين عنها، معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص٢٦٥.

(٧) انظر: أخبار استضافة هؤلاء في: شعراء البحرين المعاصرون، ص٤١٩.

والأمسيات الأدبية والشعرية التي لها حضورها وجمهورها.

ثم خف وهج الحداثة في البحرين منذ منتصف الثمانينات إزاء انتشار المد الإسلامي، وإن كانت رموزه لا تزال تمسك بزمام المجلات الثقافية فمجلة كلمات[١]، ومجلة أوان [٢]، ومجلة ثقافات [٣]، تعنى بنشر الأدب الحداثي الغربي والعربي.

وفي ختام هذا الحديث المتعلق بالحركات الفكرية في البحرين أرى من المناسب الإشارة إلى ما يلي:

١ – إن تلك الحركات كانت في أساسها حركة ثورية تهدف إلى إسقاط نظام الحكم في البلاد بناء على أيديولوجيتها الفكرية، وما تراه من فساد النظام القائم وعدم صلاحيته لإدارة البلاد.

٢ – أن الحركات الفكرية الثورية – في ذلك الحين لم تكن حركات إسلامية، ولم تعتمد الرؤية الإسلامية أو الحل الإسلامي، وإنما هي تابعة لمعسكرات أجنبية في

(١) مجلة فصلية ثقافية تصدر عن أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، يرأس تحريرها قاسم حداد تعني بنشر الأدب الحداثي على مستوى العالم العربي. مجلة كلمات، العدد السابع عشر، ١٩٩٢م.

(٢) مجلة دورية ثقافية تعنى بمراجعات الكتب، تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين، من أبرز الهيئة الاستشارية فيها – من الحداثيين: عبدالله الغذامي، وهي تعنى بما كتبه رموز الحداثة من الغرب والعرب، مجلة أوان، العدد السابع والثامن، ٢٠٠٥م.

(٣) مجلة ثقافية فصلية تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين، يرأس تحريرها علوي الهاشمي، ومن أبرز الهيئة الاستشارية – من الحداثيين: أدونيس، وهي معنية بنشر الأدب الحداثي، مجلة ثقافات، العدد الأول، ٢٠٠٢م.

الفكر أو التنظيم.

٣ – تخلت تلك الحركات عن الرؤية الثورية في التغيير وانتهجت الأسلوب السياسي والحل السلمي والمشاركة المجتمعية بعد السماح بإنشاء الأحزاب والجمعيات السياسية.

٤ – بقي لدى فلول تلك الحركات الإطار النظري والفكري لتلك المعتقدات والآراء وإن تخلت عن الجانب الثوري والمواجهة المسلحة كسبيل للتغيير.

٥ – لم يعد لتلك التيارات البعد الاجتماعي في الساحة البحرينية نتيجة سقوط الشعارات التي تتبناها ووضوح زيفها لدى العامة، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن جمعية العمل الوطني الديمقراطي لم تفز بأي مقعد في البرلمان البحريني في انتخابات ٢٠٠٣م، مما يؤكد أن تلك التيارات لم تعد تمثل إلا رموزها وبالتالي فهي أقلية في المجتمع المسلم.

٦ – يمكن اعتبار تلك الأيديولوجيات مرحلة تاريخية مرت بالبلاد وانقضت، ولم يعد لها وجود إلا في أشخاص محدودين، فقد غيب الموت عددا من أعضائها، وتحول بعضهم إلى حكومي أو أمريكي التوجه، والبعض الآخر غلبت عليه نزعة التدين فرجع إلى ربه وهكذا ...

[٥] الحياة الاجتماعية :

لقد كان المجتمع البحريني في حياته الاجتماعية منضبطاً بضوابط الشرع المطهر، شأنه في ذلك شأن المجتمعات الإسلامية الأخرى، ولم تظهر في ذلك الحين آثار الوجود الأجنبي، أو نتاج تقليده والتبعية له، إذ يحكم الحالة الاجتماعية في المجتمع

البحريني – أو غيره من المجتمعات الإسلامية – في ذلك الحين، الالتزام بالإسلام والتدين بأحكامه، وعادات المجتمع وتقاليده الراسخة، واللذان يفرضان على المجتمع نمطاً وطريقة في الفكر والسلوك تنضبط بهما الحالة الاجتماعية للمجتمع.

والحالة الاجتماعية تشمل جوانب كثيرة من أحوال المجتمع سواء في رؤيته لها، أو في طريقته في التعامل معها. وسألقي الضوء على جوانب من الحياة الاجتماعية في البحرين؛ ليتعرف القارئ بعد ذلك على أوجه التغيير ودوافعه وأسبابه.

(١) حجاب المرأة :

أهم جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، التي تميز المجتمع عن غيره، والتي تغيرت نوعاً مع تأثر الناس بالوافد من أنماط الفكر والسلوك، قضية المرأة وكيفية تعامل المجتمع معها، ويبرز في هذا الجانب قضية الحجاب كإحدى العلامات البارزة في هذه الحياة الاجتماعية.

فكيف كان حال المرأة في المجتمع البحريني، وما الضوابط الشرعية التي كانت تحكم سلوكها؟

كانت المرأة في المجتمع البحريني ملتزمة بالحجاب الشرعي الذي يغطي سائر جسدها، ولم يكن معروفاً في المجتمع آنذاك سفور النساء أو تبرجهن، بل كان التزام الحجاب سمة عامة لنساء ذلك المجتمع، وهذا الالتزام بالحجاب لم يكن مقصوراً على فئة معينة من النساء وإنما كان عاماً في النساء سواء كن منتسبات لأسر غنية أم فقيرة، من طبقة عالية أم متوسطة (فمن الأشياء المتبعة في المجتمع البحريني والتي يرى ضرورة تطبيقها لبس المرأة للعباءة، ففي الثلاثينات – الميلادية – وما قبلها لا

تظهر أي سيدة في الطريق العام دون ارتداء عباءة سوداء سميكة تغطيها من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها ...) [١].

وأكد هذا المعنى المنصرة (إليانور تيلور) – التي زارت المنامة في العام ١٩١٠م – من خلال ما شاهدته من احتجاب النساء ورفضهن الكشف للرجال الأجانب عنهن [٢].

بل قبل هذا التاريخ في عام ١٨٤٢م أشار القبطان الفرنسي (ثيوجين بيج) خلال زيارته للبحرين بأن النساء كن يتجنبنهم ويختبئن، ولم يروا وجوههن قط إلا بصورة سرية أو مفاجئة [٣].

ولما كتب حافظ وهبه عن الجزيرة العربية في الفترة (١٣٣٣هـ- ١٣٥٣هـ/ ١٩١٥م – ١٩٣٤م) ووصف حال نسائها فذكر عنهن التزامهن بالحجاب وملازمتهن لبيوتهن وعدم خروجهن منها إلا لضرورة [٤].

ولغلبة هذا الأمر في المجتمع سرى حتى على غير البحرينيات ممن يفدن للعمل فيها، فقد كان واقع المجتمع يلزمهن بالحجاب طوعاً أو كرهاً، ويذكر (بلجريف) في هذا الصدد – عام ١٠٣٠م – حادثة (سنية طبارة) اللبنانية الجنسية زوجة (داهم

---

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص٨٩.

(٢) رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ترجمة: خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م، ص٩٢.

(٣) مقتطفات من سجل القائد البحري (بيج)، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الرابع والأربعون، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، ص٣٨.

(٤) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية، ص١١٣.

فائق) ناظر المعارف والتي لم تكن ترتدي الحجاب في بيروت وكانت تلعب التنس أما في البحرين فالحجاب مفروض ولا مجال للتنس [(١)].

ولا يمكن اعتبار احتجاب النساء بشكل كامل، وإجماع نساء البلد عليه في ذلك الوقت مجرد عادة من العادات الاجتماعية الخالية من البعد الديني، والإطار الشرعي، فإن علماء الشريعة متوافرون في المجتمع، ولهذا يمكن القول بأن الرأي الفقهي السائد في ذلك يرى وجوب احتجاب المرأة بالكامل وعدم إظهار شيء من زينتها، وهو الذي كان مستنداً لهذا المظهر الشرعي. وعليه فإن تغير حال المرأة في المجتمع وانتقالها من الاحتجاب إلى التبرج والسفور لم يكن أصلاً في المجتمع، بل هو طارئ ووافد عليه.

ولما وقع التبرج والسفور كتبت بعض الأقلام مستنكرة ذلك معتبرة إياه أحد آثار الاحتلال، فقد كتب الأستاذ عبدالعزيز بن محمد القاضي [(٢)] (١) مقالاً حول هذا الموضوع متسائلاً عن تبرج المرأة وسفورها ومن وقف خلفه، (ترى من فرض على المرأة السفور المتبرج ومن اجتذبها إلى المجتمع وزج بها في معترك الحياة وتوافه الحياة؟ أهي الحرية أم إنصاف المرأة أو المساواة بين الرجل والمرأة هل هي هذه المبادئ البراقة ذات الجرس الناعم والصدى الرنان؟ ...) ثم ذكر صوراً من استغلال المرأة المتبرجة في الإعلانات التجارية وصالات الرقص وحفلات الفساد

---

(١) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص٣٤٣.

(٢) عبدالعزيز بن محمد بن حمد القاضي، أديب ومثقف، ولد في عنيزة عام ١٣٤٣هـ، درس القرآن الكريم، ومبادئ الحساب في بلده، ثم سافر إلى والده في البحرين عام ١٣٥٣هـ، ودرس في مدارسها النظامية. خزانة التواريخ النجدية، عبدالله البسام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ج٨ ص١٦٣.

وتساءل: ولو كانت المرأة ملتزمة لرداء الحشمة لما أمكن استغلالها هذا الاستغلال الفاحش المسف.

إن الاحتلال أدرك ضالته ووجد مقصوده في تبرج المرأة وسفورها)[(١)].

ويمكن القول بأن ظاهرة التبرج والسفور بدأت منذ الخمسينات الميلادية، وبدأ سفور المرأة عن وجهها في البحرين في أول محاولة لنزع الحجاب – كما حدث في بعض البلاد الإسلامية – من خلال حرق الحجاب في إحدى المظاهرات.

وقد اختلف الباحثون في تفاصيل هذه الحادثة ووقت حدوثها، فيرى الأستاذ (علي تقي) حصول ذلك في الخمسينات الميلادية عندما قامت إحدى الفتيات من طالبات المدرسة الثانوية بنزع حجابها وأخذت تخطب في الجماهير أثناء إحدى المظاهرات السياسية[(٢)]. ويختلف رأي (رجاء بن سلامة) في إيراد هذه الحادثة إذ يرى أنه خلال إحدى المظاهرات العارمة بعد أحداث عام ١٩٦٥م قامت مجموعة من المتظاهرات بإحراق العباءة السوداء[(٣)].

وأصبح التبرج والسفور في تلك الفترة سائداً، ومن يطلع على بعض الصور القديمة يرى كيف انتشر ما يسمى بالميني جوب وهو ما يكشف ما فوق الركبة.

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد التاسع والعاشر، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٧٣هـ، ص١٦.

(٢) المرأة البحرينية في التعليم والعمل، الدكتور علي تقي، بحث غير منشور، ١٩٧٧م، ص٣٠.

(٣) معركة السفور الجديدة، رجاء سلامة، ص٤٥. وانظر: المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، باقر سليمان النجار، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٤٤. الخليج ليس نفطاً، الدكتور محمد الرميحي، دار الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ص٢٤٧.

ثم بدأت عودة الحجاب مرة أخرى مع مطلع السبعينات وبروز الصحوة الإسلامية من خلال اتجاهين:

الاتجاه الأول: تغطية الوجه وكانت أول أسرة بحرينية تلتزم به في تلك الفترة أسرة يوسف بهزاد [١].

الاتجاه الثاني: تغطية الشعر وكانت أول أسرة تلتزم به أسرة إبراهيم محمد الحسن أحد المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين [٢].

ومما سبق عرضه يتضح أن النساء في البحرين من مختلف فئاته كن يلتزمن الحجاب الشرعي، بل حتى الوافدات إلى البحرين كن يلتزمن الحجاب أيضاً مراعاة لأحوال المجتمع، وبدأ السفور والتبرج منذ الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم.

(٢) منع الاختلاط بين الجنسين:

الفصل بين الجنسين يمثل التزاماً بمبدأ شرعي أصيل، دلت عليه النصوص الشرعية، وقامت عليه المجتمعات الإسلامية.

وقد كان الأمر قائماً في البحرين على مبدأ الفصل بين الجنسين ورفض صور الاختلاط بينهما في كافة المرافق.

ففي التعليم كانت مدارس البنات مستقلة عن مدارس البنين، بل إن هناك

---

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد في يوم السبت ١٦/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥م.

(٢) صحيفة الوطن البحرينية ١٥/١١/١٤٢٦هـ الموافق ١٧/١٢/٢٠٠٥م مقابلة مع حافظ قاسم الشيخ.

إدارة مستقلة خاصة بتعليم البنات وأخرى للبنين [١]، بل إن الإرسالية الأمريكية التنصيرية لما أرادت فتح التعليم في البحرين راعت هذا الأمر فجعلت لكل من الجنسين مدرسة خاصة به، فكانت مدرسة للبنات وأخرى للبنين.

بل إن مجلة صوت البحرين استنكرت إقامة المدرسة التابعة للكنيسة الكاثوليكية حفلة مختلطة دعت إليها أولياء أمور الطلبة والطالبات وبين المدعوين كثير من الأجانب وبين المدعوات كثير من المسلمات من أسر بحرينية معروفة [٢].

وفي عام ١٩٤٠م تم افتتاح قسم النساء بمستشفى السلمانية واستقدمت نساء – طبيبات وممرضات – للعمل في هذا القسم، لأن المرأة البحرينية لا تزال تشعر بالحرج من تطبيب الرجل لها [٣]، وفي الأعراس والحفلات تقيم النساء مراسيمه في مكان منفصل عن الرجال والاختلاط بهم [٤].

وعندما تقام المعارض يتم تخصيص أيام معينة لزيارة الرجال وأخرى لزيارة النساء [٥].

وحتى في الحفلات الرسمية التي تقيمها الدولة – آنذاك – كان الاختلاط مستنكراً وغير مقبول، بل إن المستشار البريطاني لدى الحكومة البحرينية كان يراعي

---

(١) في العام ١٩٦٠م تم دمج الإدارتين في إدارة واحدة تحت اسم (مديرية التعليم). انظر: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، ص٢٣٧.

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد الثامن، شوال ١٣٧٣هـ، السنة الرابعة، ص٦٤.

(٣) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، دار البلاغة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص٣٢١.

(٤) المصدر السابق، ص٣٢١.

(٥) المصدر السابق، ص٣٢١.

هذا الاعتبار في حفلاته الرسمية والخاصة إذا كان من جملة المدعوين بحرينيون لعلمه بكراهتهم للاختلاط بين الجنسين وعدم تقبلهم له [١].

وفي دور السينما التي واجهت رفضاً وتنديداً من المجتمع البحريني كان للنساء ليلة أو ليلتان في الأسبوع يحضرن فيه وهن ملتزمات بحجابهن، مع استمرار المجتمع لرفض ذلك، والتحذير منه وبيان عواقبه على سلوك المرأة، فقد جاء في مقال في مجلة صوت البحرين: (وبهذه المناسبة نود أن نشير إلى نقطة هامة تتصل بهذا الموضوع ونعني بها دخول النساء والبنات إلى السينما فإن الأفلام العربية وجلها لا تعرض إلا الأفخاذ والنهود والرقصات الخليعة والقبلات التي يتبادلها الممثلون ويذيبون قلوبهم فيها، إن هذه الأفلام لشر مدرسة يتلقى بها أصول الدعارة وتستثار فيها نوازعهن الجنسية الخامدة فينطلقن في سبل الغواية والفساد إرضاء لها)[٢].

وصورة أخرى تضاف إلى ما سبق تؤكد رسوخ مفهوم الفصل بين الجنسين لدى أفراد المجتمع، وهو ما رآه أعضاء بلدية المنامة في أحد اجتماعاتهم في عام ١٩٢٩م من ضرورة إصدار قانون يمنع ركوب الرجال في سيارات الأجرة المشتركة مع النساء منطلقين في اقتراحهم من منطلق أخلاقي وديني [٣].

---

(١) المصدر السابق، ص٣٢١.

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد السابق، رجب ١٣٧١، ص٢٠.

(٣) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٢٥٠.

(٣) استنكار البغاء:

المجتمع البحريني مجتمع غيور على عرضه تأخذه الحمية له، بل قد تحمله غيرته إلى الوقوع في قتل النفس، حماية لعرضه وصيانة لشرفه، وقد دُونت – في ذلك الوقت – وقائع لحالات تم فيها قتل بعض الفتيات من قبل أهلهن بسبب ارتكابهن للفاحشة، وفي إحدى هذه الحالات كان الأهالي متعاطفين مع أهل الفتاة تعاطفاً كلياً، وحتى بعض التقدميين البحرينيين اعتبروا أن إراقة دم الفتاة له ما يبرره [(١)].

وكان النظام القضائي الشرعي يصدر الأحكام الشرعية في حال وقوع الزنا من أحد أفراد المجتمع، ولكن لما تغيرت الأحوال، وألغي القضاء الشرعي – بفعل الاحتلال – وسُمح بالبغاء، وتم تخصيص حي للبغايا يتعاطين فيه الفحشاء والمنكر، كان ذلك أمراً غير مقبول لدى أفراد المجتمع، بل هو محل الرفض والاستنكار.

نعم قد تكون هذه الصورة – تخصيص حي للبغايا – مقبولة في المجتمعات الغربية التي لا تجد في ذلك ما يدعو للغضاضة والامتعاض، بل هو موافق لثقافة الجنس التي يروج سوقها عندهم. أما المجتمعات الإسلامية فتلك الصورة تعتبر شذوذاً ونشازاً، لا تتفق مع أحكام دينهم، ولا تتناسب مع أخلاقهم.

ولهذا تتابعت الصحف المحلية – في حينه – بالتنديد بهذا الأمر والمطالبة بمنعه ونقل استياء الناس من وجوده.

وموقف المجتمع المتمثل في رفض البغاء، والاستياء من وجوده، ليس مستغرباً، إذ المسلم في أي مكان ينشأ على اعتقاد تحريم هذا الأمر، وإن وقع فيه فيبقى في إطار الحالة الفردية التي لا يخلو منها مجتمع. أما التقنين للزنا وتنظيم دوره وبيوته والإشراف عليها من قبل الحكومة، فهو الذي لا يقبله مسلم أبداً؛ لأنه يتنافى مع ما

---

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص١٦٦.

يعتقده ويدين به لله رب العالمين.

نقلت مجلة صوت البحرين مطالبة المجتمع بإلغاء البغاء وتطهير البلاد منه، فقالت: (نريد من الحكومة أن تلغي البغاء أسوة بباقي البلاد الإسلامية. فالبغاء آفة فتاكة تجلب للبلاد الجرائم والأخطار الجسيمة وتسبب انتشار الأمراض الفتاكة ومعول هدم يهدم صرح الحياة العائلية وينشر الشقاء فيها) [(١)].

ونقلت المجلة في عدد آخر تساؤل أحد أفراد المجتمع من كون البلد بلداً إسلامياً والإسلام يحرم البغاء، فلماذا لا يلغى هذا المرض الخطير؟ وعقبت المجلة على هذا التساؤل بقولها: لا شك أن البغاء مرض اجتماعي خطير وهو محرم في الإسلام ولكن الأمر الذي هو موضع تساؤل: هل البحرين بلاد إسلامية؟ قد تكون كذلك تقليداً أما حقيقة فنحن نشك في ذلك. فها هو البغاء الذي نسأل عنه يمارس علناً ويتسع حيه يوماً بعد يوم، حتى كاد يؤلف ربع العاصمة. وتستقبل البلاد بين حين وآخر من البحر والجو أنماطاً من البغايا اللاتي تطردهن حكوماتهن أو تبور أسواقهن في مواطنهن فيجدن في البحرين الرواج والمال. يقع هذا بين سمع الحكومة وبصرها [(٢)].

ونشرت المجلة نفسها استياء أحد أفراد المجتمع من هذا الأمر، فقد كان طريق عمله يمر يومياً على شارع البديع (ذلك المكان المشئوم حيث نرى أفواجاً غفيرة من الشباب يدخلون ويخرجون من تلك البيوت، حيث الفجور والفساد، وحيث ما

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد السادس، جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، ص٢٩.

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧١هـ، ص٣٥.

حرم الله وأمر باجتنابه، حيث الزنا الذي يعاقب عليه الإسلام بالجلد والرجم) [(١)].

وهذا الاستنكار الذي أبداه المجتمع وقنواته المعبرة عنه، يكذب ما يدعيه بلجريف من أن الأهالي كانوا راضين بوجود البغاء، وأنه لما أمر بترحيل البغايا أحاط الجميع بمكتبه محتجين على قرار ترحيلهم [(٢)].

أما بخصوص تحديد تاريخ السماح بالدعارة وتنظيمها فيرى محمد الرميحي أن بيوت الدعارة أقيمت خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م – ١٩٤٥م) نتيجة النساء الرقيقات اللاتي يتم عنقهن من قبل الممثل السياسي البريطاني في البحرين فلا يجدن عملاً مما يدفعهن إلى ممارسة الدعارة [(٣)].

وهذا الكلام تنقصه الدقة، إذ في عام ١٩٣٧م أصدر مستشار حكومة البحرين بلجريف إعلاناً تضمن إعادة تنظيم بيوت الدعارة وتحديدها في حيين أحدهما في المنامة والآخر في المحرق، وصيغة الإعلان توحي بأن هذا الأمر هو إعادة تنظيم لبيوت الدعارة وأنها موجودة قبل هذا التاريخ [(٤)].

إذ منذ قدوم المستر (ديلي) إلى البحرين عام ١٩٢١م وكيلاً سياسياً فيها [(٥)]. تم السماح بالدعارة وتنظيمها لأول مرة في البحرين، تلا ذلك إعادة تنظيمها في عهد المستشار (بلجريف) [(٦)] – كما جرت الإشارة إليه آنفاً –.

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الأول، محرم ١٣٧٣هـ، ص٥١.

(٢) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص٢٠٥.

(٣) البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، ص٢٧٢.

(٤) صورة الإعلان في قسم الملاحق.

(٥) الميجر ديلي المعتمد السياسي في البحرين منذ العام ١٩٢١م وحتى العام ١٩٢٦م.

(٦) المستشار بلجريف في البحرين منذ العام ١٩٢٦م – وحتى العام ١٩٥٧م.

ويؤكد هذا الذي ذهب إليه عريضة علماء البحرين التي رفعوها للشيخ عيسى ابن علي مستنكرين فيها وجود البغاء والشيخ عيسى رحمه الله انتهت ولايته في العام ١٩٢٣م [١].

وفي عام ١٩٧٥م تم إغلاق بيوت الدعارة، لكنها تحولت إلى شكل آخر من خلال الفنادق والشقق المفروشة، لكن تجدر الإشارة إلى أن البغاء والدعارة مجرمة في قانون العقوبات البحريني وإن كانت موجودة في الواقع فقد جاء في المادة (٣٢٨) من ذلك القانون ما يلي:

١ – كل شخص أنشأ أو أدار محلاً للفجور أو الدعارة أو عاون بأي طريقة كانت في إنشائه أو إدارته يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنين.

٢ – ويحكم بإغلاق المحل ومصادرة ما يضبط فيه من الأمتعة والأثاث وذلك دون إخلال بحقوق الغير حسب النية.

٣ – ومحل الدعارة والفجور في حكم هذه المادة هو كل مكان يستعمل عادة لممارسة دعارة الغير أو فجوره [٢].

(٤) تعاطي الخمور وترويجها :

من المعلوم تحريم الخمر في الإسلام، وهذا التحريم قطعي معلوم من دين الإسلام بالضرورة.

---

(١) سبق الإشارة إليها عند الحديث عن العلاقة بين الحكام والعلماء في الحالة السياسية في البحرين، ص٥٦.

(٢) قانون العقوبات رقم (١٥)، لسنة ١٩٧٦م، المادة (٣٢٨).

وكل من يدين بالإسلام يعتقد هذا ويؤمن به، وهذا الاعتقاد سائد في المجتمع البحريني، وأكد هذا الاعتقاد ونقله إلى التطبيق حال النظام السياسي والقضائي في المجتمع، الذي كان يمنع الخمر ويحرم تعاطيها ونشرها في المجتمع.

فقد كان الخمر ممنوعاً في المجتمع البحريني حتى عام ١٩٥٥م حيث كان يجلد شارب الخمر ويطبق عليه الحد الشرعي، ولم تكن هناك حانات للخمور وبيعها، بل ليس هناك ما هو أقل من ذلك وهو التدخين، إذ كان مرفوضاً من عامة أفراد المجتمع، يشير إلى هذا كله الرحالة (سي. إم. كرستجي) في زيارته للبحرين ما بين عامي ١٩١٦م – ١٩١٧م حيث يقول: (كما يحظر في كل مكان شرب الخمور وحتى التدخين، ولا توجد في البحرين، أو في أي مكان من الأنحاء المجاورة محلات لبيع الخمور حتى في الوقت الراهن الذي تراخت فيه الآداب العامة، بينما لا يزال يعتبر التبغ أو كان يعتبر منذ عهد قريب جداً رجساً من عمل الشيطان ويطلق عليه اسم المخزي) [١].

ولما قبض على شخص يهودي في عام ١٩٤٤م يدعى (توتو) يقوم بتصنيع الخمور تم سجنه [٢].

وقد كان خروج موظفي شركة بابكو من الأمريكان – في ذلك الحين – وهم مخمورين إلى سوق المنامة أمراً غير مألوف للمجتمع البحريني، وقد كانت الشرطة

---

(١) أرض النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٧م – ١٩١٧م، تأليف: سي. إم. كرتسجي، ترجمة: الدكتور منذر الخور، ص٩٤.

(٢) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد في يوم الأحد ١٤٢٦/٢/٣هـ، الموافق ٢٠٠٥/٣/١٣م.

تعاني من التعامل معهم وضبطهم [١]. والأندية الأجنبية التي يسمح فيها بتعاطي الخمور مقصورة على الأجانب ولم يكن يسمح للبحرينيين بدخولها أو منحهم عضويتها [٢].

وإذا تتبعنا مصادر دخول الخمر إلى المجتمع ونشرها فيه – من خلال المصادر التي بين أيدينا – وجدناها انتشرت من خلال أربع قنوات:

فالأولى: عن طريق حفلات الأجانب التي يقيمونها ويتم فيها دعوة البحرينيين وتقديم الخمور لهم [٣].

والثانية: عن طريق الأندية الأجنبية التي كان يسمح بوجود البارات فيها [٤].

والثالثة: عن طريق الشركات الأجنبية وخاصة شركتي (أكريمكنزي) و(بابكو) فقد كان موظفوها يبيعون الخمور ويروجونها مقابل العائد المادي [٥].

والرابعة: عن طريق الجالية اليهودية المقيمة في البحرين، فقد قام أحد اليهود بفتح حانة للخمر عام ١٣٧٢هـ [٦].

ولا يعني هذا خلو المجتمع من الخمر قبل ذلك، وإطلاق وصف الطهر

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥٤ .

(٣) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص١٦٨.

(٤) المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٥) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، ص٤٨.

(٦) المصدر السابق، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧٢هـ، ص٣٩.

والكمال عليه، وإنما ما يقع من ذلك فهو باق في إطار النشاز والشذوذ، ولعلي أجد نفسي ملزماً بنقل ما قاله بلجريف في مذكراته وهو يتحدث عن هذا – مما يؤكد صحة النتيجة التي وصلت إليها: (في السنوات الأولى لمجيئي للبحرين كنت أسمع بأن اثنين أو ثلاثة مواطنين فقط درجوا على عادة الشرب وعندما كثر عدد الأوربيين بهذا البلد أصبح الخمر منتشراً بصورة أكبر واليوم هناك القليل من شبان العائلات الثرية الذين لا يشربون الخمرة، أما الباقي فالبعض يشربها باعتدال، والبعض الآخر بإسراف ... وصار في البحرين سوق سوداء لبيع المشروبات الروحية التي يتم تهريبها للداخل وتتسرب عن طريق الأجانب) (١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن منع الخمر كان مستقراً في النظام ولكن تم التأكيد عليه في عهدين:

الأول: في عهد الشيخ عيسى بن علي – رحمه الله – الذي أصدر أمراً بمنعه في عام ١٩٠٠م وقد جاء في بيانه ما يلي: (وليكن معلوماً لكل من يطلع على هذا البيان أنه نظراً لما سمعته عن استيراد الخمور إلى البحرين لغرض التجارة، ونظراً؛ لأن هذا مما تحرمه الشريعة الإسلامية، ولما يسببه من أضرار على صحة الإنسان، فإنني أحظر استيرادها إلى البحرين، وإذا نما إلى علمي أنه تم استيرادها بغرض التجارة، فسوف تتم مصادرتها وسوف أصدر أوامري بإلقائها في البحر) (٢).

الثاني: في عهد حفيدة الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى الذي أصدر أمراً في

---

(١) مذكرات بلجريف، ص١٦٧.

(٢) تاريخ البحرين السياسي من عام ١٧٥٣ – ١٩٠٤م، دراسة وثائقية، ج. ج. سلدانها، الدكتورة فتوح عبدالمحسن الخترش، ص٣٧٧.

عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م يقضي بمنع استيراد وصنع جميع المسكرات على اختلاف أنواعها منعاً باتاً وسيكون ذلك تحت طائلة العقوبات المشددة [١].

بل إن هناك مظاهر – قد يعتقد البعض أنها أقل مما أشرنا إليه – وهي استنكار تعاطي الدخان وشربه، فقد كان الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة – مثلاً – لا يدخن ولا يسمح بالتدخين في مجلسه حتى من الدبلوماسيين ورجالات الدولة [٢].

ويلحق ذلك استخدام التاريخ الهجري، فإنه هو المعمول به فقط سواء أكان على المستوى الرسمي أم الشعبي، ففي الوثائق الحكومية وغيرها لا يجد المطلع فيها سوى التاريخ بالهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ويلخص المؤرخ البحريني مبارك الخاطر الحالة الاجتماعية فيقول: (ففي نهاية القرن التاسع عشر كان الشباب يتزوجون مبكراً، إذ لا مغالاة في المهور ولا شطط، لذلك يكاد مجتمعهم يخلوا من الزناة والزواني، الذي يتعاون الحكم والقاضي في قطع دابرهم إن وجدوا، وهو مجتمع يكاد يخلو من الخمور وشاربيها، وكذلك فإنه آنذاك ليس بمجتمع ربوي، وذلك ناتج عن تدين هذا المجتمع واعتقاده بتحريم هذه الأمور) [٣].

ويتضح من خلال ما عرضته في هذا المطلب أن الأحوال السياسية والعلمية والدينية والفكرية والاجتماعية في البحرين كانت على النحو التالي:

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، ص٤٨.

(٢) مذكرات بلجريف، تأليف السير تشارلز بلجريف، ترجمة مهدي، ص٢٩.

(٣) قاسم بن مهزع القاضي الرئيس، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦م، ص١٧.

١ – في الحالة السياسية نالت البلاد استقلالها عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، لكنها لازالت تواجه تحديا خارجياً يتمثل في مطامع إيران فيها ودعمها للطائفة الشيعية، وتحديا داخلياً يتمثل فيما يشكله الشيعة من قلق نتيجة انتمائهم الطائفي وولائهم السياسي لإيران.

٢ – في الحالة العلمية فقد ظهر تأثر المدرسة العلمية في البحرين بمدارس علمية عدة، كمدرسة الأزهر الشريف، ومدرسة الأحساء، ومدرس فاس، ومدرسة نجد من خلال أوجه عدة.

٣ – في الحياة الدينية برز تعدد التيارات والاتجاهات الدينية والدعوية في المجتمع البحريني، كالتيار الصوفي، والإخواني، والتبليغي، والسلفي مع اختلافها قوة وضعفاً وانتشاراً وتقلصاً.

٤ – في الحياة الفكرية وجد في البحرين مذاهب وفرق مختلفة، كالشيعة، والهندوسية، والبهائية، والبهرة، والبعثية، والقومية العربية والشيوعية، والحداثة.

٥ – في الحياة الاجتماعية ظهرت أربع قضايا تبين التزام المجتمع البحريني بالنظام الاجتماعي الإسلامي – حتى منتصف القرن التاسع عشر – والمتمثلة في التزام الحجاب، ومنع الاختلاط بين الجنسين، واستنكار البغاء، ومنع تعاطي الخمور.



المبحث الثاني

أهمية البحرين للتيار التنصيري

وفيه مطلبان :

المطلب الأول

أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الخليج العربي

من الناحية الجغرافية، فالخليج العربي هو الواقع بين شبه الجزيرة العربية غربا وإيران شرقاً، ومضيق هرمز وخليج عمان جنوبا والعراق شمالاً، وقد كان الخليج العربي يعرف في العصور القديمة باسم (البحرالأدنى) أو (البحر المر)، ويشير المؤرخون إلى أن اليونانيين هم أول من أطلق اسم خليج فارس عليه، وبعد قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو في مصر، واتجاه أنظار العالم العربي إليها كأداة محركة لحركة التحرير العربية برز الخليج باسمه العربي في المحافل الدولية، وإن استمرت بعض القوى في تسميته بالخليج الفارسي [(١)].

ولمنطقة الخليج العربي أهمية استراتيجية، أثر ذلك في الميزان السياسي الدولي، وتأتي هذه الأهمية في استراتيجية الموقع الجغرافي، فالعامل الجغرافي يأتي في مقدمة هذه الأهمية، حيث إن المنطقة تتوسط العالم القديم وبحكم ذلك فهي كالجسر الذي

(١) بتصرف: الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، الدكتور صبري الهيتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م، ص١٨. العرب والملاحة في المحيط الهندي، الدكتور جورج ناضلوا حورانين ترجمة: يعقوب بكر، ص٣٠٩. الحدود الشرقية للوطن العربي، الدكتور سيد نوفل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩م، ص٢٦.

يربط دول الشرق القديم وحضارته، فقد تأثر الخليج العربي تأثراً مباشراً بحضارة وادي الرافدين، حيث يتصل من الناحية الشمالية بنهري دجلة والفرات عبر شط العرب وكانت العلاقات العراقية القديمة واسعة ومتعددة وشملت نواحي النشاط الإنساني المختلفة كالثقافة والفنون والتجارة، وتلك الأوضاع أدت إلى تفاعل الحضارات في المنطقة وعليه يتسنم الخليج العربي موقعاً فريداً؛ إذ تؤلف سواحله الغربية المنافذ الطبيعية للأقاليم الداخلية فكانت أهميته تتركز في كونه جسراً أو معبراً بين الغرب والشرق وطريق مواصلات فريد بين أوربا والشرقيين الأدنى والأقصى .. ومن هذا كله كان موقع الخليج العربي هو سبب التنافس بين الدول الطامعة فيه وفي ثرواته وخيراته منذ فترة مبكرة من التاريخ، وهذا ما يجعله محط أنظار القوى الاستعمارية في العصر الحديث، فتدافع عليه البرتغاليون [١]، والهولنديون [٢]، والألمان، والفرنسيون، والبريطانيون [٣] والروس [٤] وفي الوقت الحالي الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(١) انظر: تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، الدكتورة فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، محمد السلمان، مركز زايد للتراث، ١٤٢٥هـ.

(٢) انظر: غزاة في الخليج – الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، هيفاء الربيعي، جامعة الموصل العراق.

(٣) انظر: سياسة بريطانيا في الخليج العربي، الدكتور فؤاد العابد، ذات السلاسل، الكويت.

(٤) انظر: محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، الدكتورة نادية الدوسري، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، النشاط الروسي في الخليج العربي، الدكتور بدر الدين الخصوصي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثامن عشر، ١٩٧٩م.

يصف أمين الريحاني الموقع الجغرافي للبحرين بقوله: «ليس بين مسقط[١] والبصرة أجمل من مركز هذه الجزيرة وليس أصلح منه للتجارة أو الحرب، فهي تتوسط الخليج في زاوية حصينة منه، كأنها بارجة[٢] راسية في جون متسع بين قطر[٣] والقطيف[٤]، أو كأنها باخرة دنت من الساحل الذهبي المحيط بها ترفع علم السلم والتجارة، بل كأنها وهي عند مهد اللؤلؤ جوهرة كبيرة في جيب الخليج، فلا عجب إذا تسابق إليها الفاتحون في قديم الزمان، وتنازعها من الأمم ذوات الصولة والعرفان .. »[٥].

وعلى هذا للموقع الجغرافي للبحرين ميزتان :

الأولى: وقوعها وسط الخليج العربي عند مدخل خليج سلوى، وهي في منتصف المسافة بين مضيق هرمز ومصب شط العرب.

والميزة الثانية: وقوعها وسط مياه بحرية غنية بأنواع اللآلئ والأحياء المائية[٦]. ويعتبر البرتغاليون أولى القوى الاستعمارية تنبهاً لأهمية الخليج العربي.

ففي القرن السادس عشر الميلادي، دفع الموقع الجغرافي للخليج العربي –

---

(١) مسقط: بالفتح وسكون السين وفتح القاف، مدينة نواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن على ساحل البحر وهي عاصمة عمان حالياً. معجم البلدان، ج٧ ص٢٦٤.

(٢) البارجة: سفينة كبيرة للقتال. القاموس المحيط، ص٢٣٠.

(٣) قطر: دولة عربية، تقع في منتصف الساحل الغربي من الخليج العربي شرقي شبه الجزيرة العربية، تبلغ مساحتها ١١ ,٤٧٣كم٢. الموسوعة العربية العالمية، ج١٨ ص٢٣٤.

(٤) القطيف: بفتح أوله وكسر ثانيه إحدى مدن المنطقة الشرقية بالسعودية. معجم البلدان ج٧ ص٧٣. الموسوعة العربية العالمية ج١٤ ص١٠٩.

(٥) ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، ج٢ ص٧٢١.

(٦) الموسوعة العربية السورية، ج٤ ص٧٣٢.

إضافة إلى عوامل أخرى – البرتغاليين إلى احتلال الخليج والسيطرة عليه، إذ يمثل الخليج العربي نقطة وصل بين القارات الثلاث، آسيا، وأفريقيا، وأوربا، مع كونه يمثل جسراً طبيعياً لتجارة الشرق القادمة من الهند والشرق الأقصى (١)، والذاهبة إلى أوربا، من خلال اتصاله بأرض الهلال الخصيب (٢)، مع تعدد الموانئ التجارية فيه التي كان لها أثر كبير في ازدهار التجارة في هذا المنطقة.

وخلال الحرب العالمية الأولى برزت أهمية الخليج العربي بالنسبة لبريطانيا باعتباره همزة الوصل بين النفوذ البريطاني القائم في الهند والنشاط الألماني المتزايد في العراق، كما أنها تمثل الطريق المؤدي إلى حقول النفط بفارس.

وفي الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، بقي الخليج العربي محتفظاً بأهميته بالنسبة للقوى الاستعمارية، وفي هذه الفترة نقلت بريطانيا قاعدتها البحرية من هنجام (٣) وباسيدو (٤) إلى البحرين.

واستمر الخليج محتفظاً بأهميته خلال الحرب العالمية الثانية، إذ تولت بريطانيا مسئولية الدفاع عنها، وطلبت من دول المنطقة التعاون معها في هذه الحرب، وعدم تقديم أي لون من ألوان المساعدة للعدو.

---

(١) الشرق الأقصى: لفظ يطلق على أبعد جزء من شرقي آسيا ويشمل الصين واليابان وكوريا.. الموسوعة العربية العالمية، ج١٤ ص٩٦.

(٢) الهلال الخصيب: منطقة على شكل الهلال في جنوب غربي آسيا، وهي تشمل العراق والأردن ولبنان وسوريا وفلسطين. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٦ ص١١٢.

(٣) جزيرة هنجام: تقع على ساحل الخليج العربي تتبع لإيران سكانها عرب. موقع منتديات أنساب أون لاين (com.ansab.www).

(٤) باسيدو: قرية تتبع جزيرة قشم على ساحل الخليج العربي، من جهة إيران. موقع المكتب السياسي لمنظمة تحرير الأحواز (com.jeeran.www).

وبالرغم من انتهاء الحرب العالمية الثانية، استمرت منطقة الخليج العربي محتفظة بأهميتها بالنسبة للقوى الاستعمارية العالمية، إذ تبين أن هذه المنطقة تحوي مخزوناً هائلاً من النفط تحتاج إليه الدول الكبرى.

صاحب ذلك بروز الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها دولة قوية لها تأثير في العالم، في حين ظهر الاتحاد السوفيتي دولة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على موارد النفط والطاقة.

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي كان لابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى للسيطرة على هذه المنطقة، وتأمينها وحمايتها من أي قوة أخرى. ذلك أن أمن الدول الصناعية في أوربا وأمريكا واستقرارها مرتبط إلى حد كبير بأمن هذه المنطقة واستقرارها. ومن هنا يمكن القول بأن الخليج العربي مر – في العصر الحديث – بمراحل ثلاث توالت عليه من خلاله عدة قوى استعمارية :

المرحلة الأولى: والمتمثلة في النفوذ البريطاني على الخليج العربي ووقوع دوله تحت الحماية أو التدخل العسكري البريطاني المباشر، واكتفت أمريكا في تلك الفترة بالعمل الاقتصادي من غير تدخل عسكري في المنطقة وانتهت هذه الفترة برحيل بريطانيا وخروجها عن المنطقة في عام ١٩٧١م.

المرحلة الثانية: اشتداد الصراع بين القوتين العظميين – في وقتها – الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وما سمي بالحرب الباردة، وانتهت هذه الفترة بسقوط الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٩م.

المرحلة الثالثة: وهي التي أضحت فيها الولايات المتحدة الأمريكية لها السيطرة

المطلقة على المنطقة بعد سقوط المنافس، خصوصاً بعد أن تمكنت من إنشاء قواعد عسكرية لها في المنطقة [(١)].

ولعله يتضح من هذا العرض أن منطقة الخليج العربي تعتبر موطنا للصراع بين القوى الاستعمارية ومحطا لمنافستها، وأنها تشكل عاملاً مؤثراً في الصراعات الدولية واستراتيجيات الدول الاستعمارية في تعاملها مع قضاياها، وَلَّدَ هذا الصراع وأوجده ثلاثة أسباب رئيسة:

أولاً – الموقع الاستراتيجي :

تعتبر منطقة الخليج العربي من الناحية الجغرافية حداً استراتيجياً في علاقة الصراع بين الغرب والشرق.

فهي مركز لخمس دوائر متصلة بعضها مع بعض، هي الجزيرة العربية [(٢)]،

---

(١) بتصرف: التيارات السياسية في الخليج العربي، د. صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٠- ٣٢٦. الخليج العربي، جمال زكريا، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٣م، ص٣١٠. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، د. بدر الدين الخصوصي، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ج٢ ص١٨١. التنافس الدولي في الخليج العربي، د. مصطفى عقيل، مؤسسة العهد، قطر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ص١٥، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج، د. ياسين سويد، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص١٧.

(٢) الجزيرة العربية: أرض صحراوية شاسعة تقع في جنوب غربي آسيا تحدها المياه من ثلاث جهات، فشرقاً الخليج العربي وغرباً البحر الأحمر وجنوباً بحر العرب، ويحدها شمالاً العراق والأردن، تشغل معظمها المملكة العربية السعودية، وتشغل أجزاءها الأخرى كل من اليمن، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، كما تشغل البحرين جزيرة تقع بالقرب من ساحل شبه الجزيرة الشرقي. الموسوعة العربية العالمية، ج١٤ ص٣٨.

والمشرق العربي[(١)]، والوطن العربي[(٢)]، والشرق الأوسط[(٣)]، والمحيط الهندي[(٤)].

ويمثل الخليج نقطة التقاء طرق المواصلات بين القارات الثلاثة آسيا، وأفريقيا، وأوربا، فهو مرتبط بمضيق هرمز وخليج عمان وباب المندب والبحر الأحمر، ومن هنا يعتبر ممراً مائياً له أهميته الاستراتيجية[(٥)].

---

(١) المشرق العربي، يضم الشام والعراق ومصر والجزيرة العربية وهو يقابل المغرب العربي. موقع صدى النهضة العربية السورية (com.jeeran.www).

(٢) الوطن العربي: يمتد العالم العربي على مساحة تبلغ ١٣ مليون كم٢، ويضم تسع عشرة دولة، وهي: الأردن، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وتونس، والجزائر، والسودان، وسوريا، والعراق، وعمان، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، والمملكة العربية السعودية، وموريتانيا، واليمن، وفلسطين. الموسوعة العربية العالمية، ج١٦ ص١٩١.

(٣) الشرق الأوسط: منقطة شاسعة تشتمل على أجزاء من أفريقيا الشمالية، وجنوب غربي آسيا، وجنوب شرقي أوربا، وهو يتكون من قبرص، ومصر، وإيران، والعراق، وفلسطين، والأردن، والكويت، ولبنان، وعمان وقطر، والبحرين، والمملكة العربية السعودية، والسودان وسوريا، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، واليمن. الموسوعة العربية العالمية. ج١٤ ص٩٧.

(٤) المحيط الهندي: ثالث محيطات العالم من حيث المساحة بعد المحيطين الهادئ والأطلسي ويطل المحيط الهندي على البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب وبحر أندمان وخليج البنغال. الموسوعة العربية العالمية. ج٢٢ ص٤١٤.

(٥) بتصرف: أمن الخليج العربي، الدكتور عبدالله العنزي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثالث والثمانون، ١٩٩٦م. الخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى الأعظم، الدكتور محمد عبدالغني، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد العشرون، ١٩٧٩م.

ثانياً – المخزون النفطي:

يشكل الخليج العربي ودوله أهمية بالنسبة للدول الكبرى، لاعتمادها المباشر على النفط الذي تنتجه هذه المنطقة.

فاليابان [(١)] وأوربا والولايات المتحدة الأمريكية يعتمدون بشكل رئيس على المنتج النفطي لدول الخليج، وأي تهديد لهذا المصدر يمثل كارثة على تلك الدول واقتصادياتها [(٢)].

ويحتوي الخليج على أكبر بقعة جغرافية من النفط، بالإضافة إلى احتوائه على أضخم الاحتياطات النفطية وأكبر حقول الإنتاج في العالم.

ويشكل المخزون النفطي للخليج ٦٠٪ من الاحتياط العالمي، ويبلغ إنتاج دوله ٤٠٪ من الإنتاج العالمي للنفط، وبحلول عام ٢٠١٠ سوف تلبي صادرات منطقة الخليج العربي نصف احتياج الاستهلاك العالمي منه [(٣)].

---

(١) انظر: اليابان والخليج استراتيجية العلاقات والمشروع النهضوي، الدكتورة نصرة البستكي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

(٢) انظر: في أهمية أمن الخليج العربي للدول الأجنبية واستراتيجياتها في المحافظة عليه، أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية، تحرير ريتشارد سوكولسكي وآخرون، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

(٣) بتصرف «صناعات النفط في الخليج العربي»، الدكتور علي الكواري، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السابع عشر، ١٩٧٩م، اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج العربي، الدكتور بدر الدين الخصوصي، العدد الحادي والثلاثون، ١٩٨٢م.

ثالثاً - تأمين دولة إسرائيل:

لقد أعطت بريطانيا إسرائيل من خلال وعد بلفور ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م - الذي أيدته أمريكا [(١)] - حق إنشاء وطن لهم في فلسطين، ومنذ ذلك الحين وإسرائيل تجد الدعم والمساندة من الدول الأجنبية، بل أصبح ضمان وجود واستمرار إسرائيل دعامة في السياسة الأمريكية منذ عام ١٩٤٨م، والوقائع السياسية تشهد بالانحياز الأمريكي الواضح لإسرائيل وسياساتها في المنطقة [(٢)].

وعلى هذا الأساس تنطلق السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، فقد قال الرئيس بيل كلينتون عند زيارته لإسرائيل عام ١٩٩٩م (إن مرشدي الروحي أخبرني أني سأرتكب أخطاء يغفرها الرب لي، لكنه لن يغفر لي إذا تقاعست بحق إسرائيل)[(٣)]. ومن قبله الرئيس رونالد ريجان عندما قال: (إنني أحلم باللحظة التي يأمرني فيها الرب بالضغط على الزر النووي وبدء حرب هرمجدون) [(٤)] [(٥)].

---

(١) وعد بلفور: هو التصريح البريطاني الصادر في ٢ نوفمبر تشرين الثاني عام ١٩١٧م والذي أعلنت فيه بريطانيا تعاطفها مع اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد، المليونير اليهودي المعروف. موسوعة السياسة، ج١ ص٥٦٠.

(٢) تصورات عن فلسطين سياسة أمريكا شرق أوسطية، كاثلين كريستيسن، كتاب الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٥٧.

(٣) مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ١٨٦، التاريخ: صفر ١٤٢٤هـ، ص٧٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) هرمجدون: كلمة عبرية مكونة من مقطعين: (هر) ومعناها: جبل، وكلمة (مجيدو) وهو اسم واد في فلسطين، ستقوم فيه - حسب اعتقاد اليهود والنصارى - معركة فاصلة بين اليهود والمسلمين ينتصر فيها اليهود إيذانا بعودة المسيح عليه السلام. موقع منتديات سفن (com.saveny.www).

ولما كانت منطقة الخليج العربي بهذه الأهمية، عمل الاحتلال على توظيف النشاط التنصيري في المنطقة لخدمة أهدافه، وتحقيق غاياته في الوصول إليها.

ولعل الباحث يلحظ أن الاهتمام بالخليج لم يبدأ مع بداية الاحتلال العسكري لتلك الدول، بل سبقه ليكون مع بداية الرحلات التي قام بها الغربيون للخليج والجزيرة العربية، فعسكريون وسياسيون وأطباء وباحثون جابوا هذه المنطقة وكتبوا عنها.

ويمكن القول بأن هذه الرحلات التي سبقت أو واكبت الاحتلال كانت تعتبر طلائعه الأولى التي عملت على استكشاف المنطقة سياسياً وجغرافياً واجتماعياً واقتصادياً، واعتمد عليها الاحتلال العسكري بعد ذلك في رسم استراتيجياته للتعامل مع المنطقة والتعاطي مع قضاياها [(١)].

---

(١) انظر: لكتب الرحلات الآتية:

- رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨- ١٨٨٢م، شارل هوبير، ترجمة إليسار سعادة، دار كتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- الحريم وأبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط، جرمين تيليون، ترجمة عز الدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- رحلة طبيب في الجزيرة العربية، دكتور هاريسون، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ١٤٠٦هـ.
- رحلة في البلاد العربية ١٨٩٣، أ. د. سوانس كوبر، ترجمة صادق عيد الركابي، الأهلية، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- البدوي الأخير القبائل البدوية في الصحراء العربية، مارسيل كوربر شوك، ترجمة عبدالإله النعيمي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ١٩٠١- ١٩٢٨م، ترجمة خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

وفي ختام هذا المطلب يتبين أن البحرين لها أهمية كبيرة باعتبارها جزءاً من الخليج العربي مما جعله – الخليج العربي – محط أنظار القوى الاستعمارية إذ تدافع عليه كثير منها.

واكتسب الخليج العربي أهميته من خلال ثلاثة عوامل رئيسه:

أولها : موقعه الاستراتيجي : إذ يمثل حداً استراتيجياً في علاقة الصراع بين الغرب والشرق.

وثانيها: المخزون النفطي: باعتماد الدول الكبرى المباشر على النفط الذي تنتجه هذه المنطقة والذي يمثل أضخم الاحتياطات النفطية في العالم.

وثالثها: تأمين دولة إسرائيل: إذ أن استراتيجية الدول الكبرى تقوم على حماية إسرائيل ورعايتها.

المطلب الثاني

أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية

المشهور عند الفقهاء والمحدثين وأئمة اللغة والجغرافيين تحديد الجزيرة العربية بأنها ما بين أقصى عدن أبين إلى أطراف الشام ومن بحر القلزم – البحر الأحمر – إلى خليج البصرة – الخليج العربي، وسميت جزيرة العرب لإحاطة البحار بها، وأضيفت إلى العرب؛ لأنها كانت بأيديهم قبل الإسلام وبها أوطانهم ومنازلهم[(١)].

(١) انظر في هذا لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ج٤ ص١٣٤، تاج العروس، للزبيدي، ت: إبراهيم الترزي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٣٩٢هـ، ج١٠ ص٤٢١، القاموس المحيط، ص٤٦٤. صفة جزيرة العرب، للهمداني، ت: محمد الأكوع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص٣٩، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، =

وقد ثبت من خلال النصوص الشرعية من الكتاب والسنة خصائص لجزيرة العرب تميزها عن غيرها [١]. فهي مهد الإسلام وقاعدتها الأولى ومنطلقه إلى الآفاق، بعدما شعت منها نور الرسالة ببعثة سيد الخلق ﷺ، ومن خصائص هذه الجزيرة:

١ – أنها مبدأ الإسلام ومرجعه [٢].

=لابن عبدالبر، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ، ج١ ص١٧٢. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ج٨ ص٧٤، معجم البلدان، للحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٣ ص٥٦.

(١) قام بشار بن يوسف الحادي، بجمع أربعين حديثاً في ذكر البحرين، وسماه كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٢) عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها». رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين، رقم الحديث (١٤٦). وعند البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها». رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، رقم الحديث (١٨٧٦)، ويأرز: بكسر الراء، وقيل بفتحها، ومعناه: ينضم ويجتمع وقيل: يرجع. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار بن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص٣٢، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، ت: البلعشمي أحمد يكن، وزارة الأوقاف، المغرب، ج١ ص٨١. والمعنى: أن الإسلام بدأ ضعيفاً في أوله وسيعود كذلك، وسيرجع إلى المدينة، كما كان في أول الأمر. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ت: د. يحيى إسماعيل، ج١ ص٤٥٦، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي، ت: محيي الدين مستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ج١ ص٣٦٢.

٢ – منع الكفار من الاستيطان بها، والأمر بإخراجهم منها [(١)].

٣ – منع إقامة الكنائس والمعابد فيها ووجوب هدم ما كان قائماً [(٢)].

---

(١) عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً». رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، رقم الحديث (٤٥٩٤). ورواه أبو داود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب، رقم الحديث (٣٠٣٠) بلفظ «فلا أترك فيها إلا مسلماً». ورواه الترمذي بنفس لفظ أبي داود، أبواب السير، باب ما جاء في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، رقم الحديث (١٦٠٧). وفي الأمر بإخراجهم منها، جاء حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» رواه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ووفاته، رقم الحديث (٤٤٣١). ورواه مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به، رقم الحديث (١٦٣٧). قال الشوكاني: (وظاهر الحديث أنه يجب إخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب). نيل الأوطار، محمد الشوكاني، ج٨ ص٧٣، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -: (وقد أمر النبي ﷺ في مرض موته أن يخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، فأخرجهم عمر ﷺ من المدينة وخيبر وينبع واليمامة ومخاليف هذه البلاد). مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، الرئاسة العامة لشئون الحرمين. ج٢٨ ص٦٣٠.

(٢) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يترك بجزيرة العرب دينان». رواه أحمد، مسند عائشة – رضي الله عنها -، رقم الحديث (٢٦٣٥٢)، وعن عمر بن عبدالعزيز قال: كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال: «قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد. لا يبقين دينان بأرض العرب». رواه مالك، كتاب الجامع، باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة، رقم الحديث (٣٠٣٢). وعند البيهقي بلفظ: «لا يجتمع قبلتان في جزيرة العرب». السنن الكبرى (٩/ ٢٠٨). وفي لفظ آخر: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب». السنن الكبرى (٦/ ١١٥). وللنظر في معنى الحديث انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب، ت: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ ج٢ ص٤٣٨.

٤ – حفظها من أن يعمها الشرك ويأس الشيطان أن يُعبد فيها [(١)].

٥ – احتواؤها على مكة والمدينة مع ما اختصا به من الفضائل [(٢)].

وعلى هذا: فالجزيرة العربية لها خصائص شرعية تميزها عن غيرها باعتبارها قلب الإسلام، وقبلة المسلمين، وقاعدة الرسول ﷺ، ومنطلق رسالته للعالمين [(٣)].

ولذا سعى التيار التنصيري إلى اختراق هذه الجزيرة والنيل منها لاعتبارات ثلاثة:

الاعتبار الأول:

لتكون تمهيداً للوصول إلى مهد الإسلام وأساسه [(٤)].

---

(١) عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم». رواه مسلم كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، رقم الحديث (٧١٠٣).

(٢) من أراد الاستزادة فليطالع الكتب المؤلفة في البلد الحرام، ككتاب الأزرقي، والفاكهي، وابن الجوزي، والفاسي، وغيرهم – وكلها مطبوعة – وهناك كتاب فضائل مكة الواردة في السنة، للدكتور/ محمد الغبان – رسالة الدكتوراه –، دار ابن الجوزي، الرياض. وكتاب المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزابادي، وفضائل المدينة المنورة للصالحي، وهناك كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور صالح الرفاعي – رسالة دكتوراه –، دار الخضيري، المدينة النبوية.

(٣) للشيخ الدكتور بكر أبو زيد رسالة بعنوان: (خصائص جزيرة العرب).

(٤) انظر: أقوال المنصرين عن أهدافهم في الجزيرة العربية في الكتب الآتية:

– أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، الدكتور عبدالودود شلبي، الدار السعودية، الرياض، ١٤١٧هـ.
=

لقد كان اختراق شبه الجزيرة العربية حلماً طالما داعب أذهان الغربيين، وكان أكثر ما يشد الغربيين في شبه الجزيرة العربية مكة المكرمة قلعة الإسلام الحصينة، التي تعتبر منطقة محرمة على الكفار، لذا توافد بعضهم على مكة تحت غطاء الإسلام، وتوافد البعض الآخر إلى قلب شبه الجزيرة بصفة تجار، آملين في الوصول إلى مكة، وبالفعل تمكن عدد غير قليل منهم من الوصول إلى قلب شبه الجزيرة العربية، وظهرت مجموعة من الكتب أهمها كتاب (اوغسطس راللي)، مسيحيون في مكة - لندن - ١٩٠٩م، أو ما عرف بمجموعات كريستيان سنوك هيرجرونج، وهي عبارة عن مجموعة من الصور التي صورها في مكة في نهاية القرن التاسع عشر. شجعت هذه المشاهدات الغربيين، وخاصة الأمريكيين على محاولة اقتحام شبه الجزيرة العربية، وسرعان ما تكونت في الولايات المتحدة جمعية هدفها الوصول إلى قلب الجزيرة العربية ونشر النصرانية فيها [(١)].

(ولهذا يرى بعضهم أنه بالرغم من التوسع النصراني والتبشيري للكنيسة التبشيرية في العالم العربي إلا أنها بقيت ممنوعة من الدخول إلى تلك البلاد المقدسة

= - الزحف إلى مكة، الدكتور عبدالودود شلبي، دار الزهراء، القاهرة.
- جذور البلاء، عبدالله التل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، جلال العالم.
- الغارة على العالم الإسلامي، لوشا تليبه، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت. ومن كتب عن هذا الموضوع اعتمد على هذه الكتب بدرجة أولية ورئيسة، لكونها المراجع العربية التي نقلت أقوال المبشرين في هذا الموضوع.

(١) صورة من صور النشاط التبشيري في الخليج، الدكتورة فاطمة الصايغ، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الحادي والثلاثون، شعبان ١٤١٧هـ، ص١٠٤.

وهذا الذي جعل صوت النصرانية صامتاً في الجزيرة العربية)[١].

بل لقد استقر في أذهان الباحثين الغربيين هذا المفهوم حول الجزيرة العربية يقول جان جاك بيربي: (وبفضل الحجاز يبسط سادة العربية السعودية سيطرتهم الروحية على أكثر من أربعمائة مليون مسلم، إذ إنه خمس مرات في اليوم، يتجه مئات الملايين من المسلمين نحو مكة المكرمة ليصلوا إلى ربهم وفي كل سنة يؤم الأماكن المقدسة في الحجاز مئات الألوف من المؤمنين، وقد جاءوا يؤدون فريضة الحج.

إن سدس البشرية على الأقل يعتبرون مركزهم الديني والروحي في الحجاز الذي تتآكله أشعة الشمس الوهاجة، والذي قدسه رسول الدين السماوي الموحد الثالث الإسلام)[٢].

ويصف الدكتور آن هاريسون شعور المنصر بول هاريسون وهو يسير في طريقه إلى الرياض في مهمة طبية فيقول: (وكان في الحقيقة يعيش حلماً طالما حاول تحقيقه، هذا الحلم الذي يشاركه فيه كل المبشرين، آملين فتح الطريق إلى وسط الجزيرة العربية، تلك الأرض المحرمة.

لقد تحقق حلم بول هاريسون فهو في طريقه لعلاج أهالي الرياض وبدعوة من حاكمها، لقد تراءى له وكأن جزءاً كبيراً من حياته قد قضاه في الاستعداد لهذه

---

(١) الكتاب: قادة التبشير في العالم العربي. PIONEERS IN THE ARAB WORD
المؤلف: دورثي فان اس VIAN ESS. THE AUTHOR: DOROTHYF.
السلسلة التاريخية للكنيسة التبشيرية في أمريكا. ص٦ .

(٢) جزيرة العرب، جان جاك بيربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص٢٦ – ٢٧ .

اللحظة لقد كان أمله أن يدخل إلى قلب الجزيرة حاملاً معه رسالته، ومعداته والأدوية المطلوبة منه) [١].

الاعتبار الثاني:

لتكون البحرين مركزاً رئيساً للتيار التنصيري في منطقة الخليج والجزيرة العربية: بحكم موقع البحرين الجغرافي، وطبيعتها المنفتحة، رآها التيار التنصيري منطقة مناسبة لأن تكون مركزاً رئيساً لعمله في المنطقة والجزيرة العربية.

ففي بداية العمل التنصيري في المنطقة كانت المنامة هي مركز الإرسالية في البحرين، وكان العمل التنصيري في جزر البحرين وسواحل الأحساء وعمان يدار من مركز المنامة [٢].

الاعتبار الثالث:

لإعادة الجزيرة العربية إلى الحظيرة النصرانية كما كانت سابقاً – حسب اعتقادهم. يعتقد المنصرون أن الجزيرة العربية كانت مهد للنصرانية وموطنا لها قبل الإسلام، وهذا ما دفع بهم إلى محاولة دخولها والتنصير فيها وإعادتها إلى النصرانية مرة أخرى.

وإن لم يجزم القس زويمر [٣] في كتابه (الجزيرة العربية مهد الإسلام) بهذا الأمر،

---

(١) الطبيب بول هاريسون مائة عام من الخدمات الطبية، آن هاريسون، ترجمة: أمين عيسى، مركز الشيخ إبراهيم آل خليفة للثقافة والبحوث، البحرين، الإصدار السادس، ص٩.

(٢) دليل الخليج، القسم التاريخي، تأليف: ج، ج، لوريمر، قطر، ج٦ ص٣٤٤ .

(٣) صموئيل زويمر: رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة ١٩١١م=

لكنه أشار إلى ما جاء في أحد رسائل بولس من أنه ذهب إلى الجزيرة العربية وعاد منها إلى دمشق مما دفع زويمر للتساؤل: ماذا فعل الرسول بولس في رحلته إلى الجزيرة العربية؟ والجواب عن هذا السؤال سوف يعطينا رؤية أفضل للنهوض النصراني لاحقاً [(١)] – حسب زعمه –.

والأغرب من هذا ما ادعاه زويمر في الكتاب المذكور من أن النبي ﷺ قد أوصى بأن يدفن عيسى عليه السلام بجانبه بعد رجوعه، وأن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرغبون في أن يدفنوا بجواره عليه الصلاة والسلام، إلا أن وصيته ﷺ حالت دون ذلك [(٢)] [(٣)].

= وما تزال تصدر إلى الآن من هارتيفورد، دخل البحرين عام ١٨٩٠م ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل. وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسسها زويمر كان في حقل التطبيب في منطقة الخليج وتبعاً لذلك فقد افتتحت مستوصفات لها في البحرين والكويت ومسقط وعمان، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث وقد أسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين .

الكتاب : قادة التبشير في العالم العربي PIONEERS IN THE ARAB WORD.

المؤلف : دوروثي فان اسن VAN ESS. THE AUTHOR: DOROTHYF.

السلسلة التاريخية للكنيسة التبشرية في أمريكا، ص٣١.

(١) الكتاب: الجزيرة العربية مهد الإسلام Arabia : The Cradle of Islam.

المؤلف : القس صموئيل زويمر Zwemmer.

الناشر: Darf Publishers Ltd London ، ص٣٠٠.

(٢) المصدر السابق، ص٤٩ .

(٣) روى الترمذي عن عبدالله بن سلام أنه قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وصفة عيسى ابن مريم يدفن معه. قال: فقال أبو مودود: وقد بقي موضع في البيت موضع قبر. أبواب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ ، رقم الحديث (٣٦١٧). قال المحقق: هـذا أثر موقوف. قلت: وهو من أخبار بني إسرائيل كما هو واضـح. الجامع الكبير للترمذي، =

ولهذا يعتبر أفراد الإرسالية الجزيرة العربية موطنا لهم، وقد كتب أحدهم ويدعى: (*Frances M. Thoms*) قصيدة يتغنى فيها بالجزيرة العربية على أساس أنها أحد مواطن ديانتهم[(١)].

ويتضح مما سبق أن أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية يأتي وفقاً لاعتبارات ثلاثة: أولها : السعي لاختراق الجزيرة العربية والوصول إليها، وثانيها: لتكون البحرين مركزاً للعملية التنصيرية ومنطلقاً لبعوثه وسراياه، وثالثها: لإعادة الجزيرة العربية للحظيرة النصرانية.

خلاصة الفصل الأول :

لقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين الأول: في التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها. والثاني: في أهمية البحرين للتيار التنصيري.

= ت: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه عثمان بن الضحاك وثقه بن حبان وضعفه أبو داود. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي، ١٣٥٣هـ، ج٨ ص٢٠٦.
وقال الحافظ في الفتح: وروي عنها في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وقبر عمر وعيسى بن مريم، وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال: إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام. فتح الباري، لابن حجر، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ٧/ ٥٣.

(١) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر.
THE ARABIAN MISSIONS STORY In search of Abrahams other son
المؤلف: SCUDDER ١١١. LEWIS R لويس سكودر .
الناشر: Grand Rapids, Mischigan. Eerdmanspublishing co. B. WM ،
ص٩٦.

ولقد خلصت في المبحث الأول إلى أن البحرين دولة عربية خليجية نظام الحكم فيها ملكي دستوري، وأنها مرت بمرحلتين تاريخيتين:

الأولى: التاريخ القديم وينتهي بدخول الإسلام إليها في عهد النبي ﷺ .

والثانية: التاريخ الجديد: والذي يبدأ بحصولها على استقلالها في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م بعد أن كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني.

ثم اتبعت ذلك ببيان الأحوال في البحرين ففي الحالة السياسية لازالت تواجه البحرين تحدياً خارجياً يتمثل في مطامع إيران فيها ودعمها للطائفة الشيعية فيها، وتحديا داخليها يتمثل فيما يشكله الشيعة من قلق نتيجة انتمائهم الطائفي وولائهم السياسي لإيران.

وفي الحالة العلمية بينت تأثر المدرسة العلمية في البحرين بمدارس علمية عدة كمدرسة الأزهر الشريف ومدرسة الأحساء ومدرسة فارس ومدرسة نجد من خلال أوجه عدة.

وفي الحياة الدينية أوضحت بالتعريف والبيان نشأة التيارات والاتجاهات الدينية والدعوية في المجتمع البحريني كالتيار الصوفي والإخواني والتبليغي والسلفي.

وفي الحياة الفكرية بينت حال المذاهب والفرق الموجودة في البحرين كالشيعة والهندوسية والبهائية والبهرة والبعثية والقومية العربية والشيوعية والحداثة.

وفي الحياة الاجتماعية ركزت الحديث حول أربع قضايا تبين التزام المجتمع البحريني بالنظام الاجتماعي الإسلامي – حتى منتصف القرن التاسع عشر –

والمتمثلة في التزام الحجاب ومنع الاختلاط بين الجنسين واستنكار البغاء ومنع تعاطي الخمور.

أما المبحث الثاني ففي أهمية البحرين للتيار التنصيري من جهة كونها جزءاً من الخليج العربي، وكونها جزءاً من الجزيرة العربية من جهة أخرى.

واكتسب الخليج العربي أهميته من خلال ثلاثة عوامل رئيسة:

أولها: موقعه الاستراتيجي: إذ يمثل حداً استراتيجياً في علاقة الصراع بين الغرب والشرق.

وثانيها: المخزون النفطي: باعتماد الدول الكبرى المباشر على النفط الذي تنتجه هذه المنطقة والذي يمثل أضخم الاحتياطات النفطية في العالم، وأي تهديد لهذه المنطقة تهديد لتلك الدول الكبرى.

وثالثها: تأمين دولة إسرائيل: إذ إن استراتيجية الدول الكبرى تقوم على حماية إسرائيل من أي اعتداء أو عدوان.

وتكمن أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية لاعتبارات ثلاثة:

أولها: السعي لاختراق الجزيرة العربية والوصول إليها.

وثانيها: لجعل البحرين مركزاً للعملية التنصيرية ومنطلقاً لبعوثه وسراياه.

وثالثها: لإعادة الجزيرة العربية للحظيرة النصرانية كما يزعمون.



الفصل الثاني

أنـــواع التعليـــم الخاص

في البحرين ومراحـــله

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أنواع التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الثاني: مراحل التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الأول

أنواع التعليم الخاص في البحرين

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد

يمكن القول: بأن التعليم في مملكة البحرين على نوعين هما:

النوع الأول: التعليم الحكومي:

ويقصد به التعليم الذي تشرف عليه الحكومة، ممثلة في وزارة التربية والتعليم؛ بإدارته إدارياً وتمويله مالياً، ويكون إشرافها عليه إشرافاً مباشراً باعتبارها القائمة به والراعية له.

وهذا النوع من التعليم يشمل مراحل التعليم المختلفة، بداية بالمراحل: الابتدائية والإعدادية والثانوية وانتهاء بالتعليم العالي، وتشترك فيه البحرين مع غيرها من دول العالم.

وقد نص دستور الدولة على كفالة هذا الحق لكل مواطن، فجاء في المادة السابعة منه: (ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون، وتشجع البحث العلمي، كما تكفل الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين، ويكون التعليم إلزامياً ومجانياً في المراحل الأولى التي يعينها القانون على النحو المبين فيه) [١]. وهذا النوع من التعليم غير داخل في بحثنا.

---

(١) دستور دولة البحرين، دار قرطاس، الكويت، ص١١ .

النوع الثاني – التعليم الخاص :

ولعلي آخذ بالاصطلاح الذي جاء في قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية رقم ٢٥ لسنة ١٩٩٨م حيث جاء في المادة الأولى في تعريف المؤسسة التعليمية الخاصة ما يلي: (هي كل مؤسسة تعليمية غير حكومية تقوم بالتربية والتعليم والتثقيف تحت إشراف وزارة التربية والتعليم أياً كانت جنسية أصحابها) [(١)]. وعلى هذا الاصطلاح، فإن التعليم الخاص يشمل المؤسسة التعليمية الوطنية والمؤسسة التعليمية الأجنبية والمؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية.

ويوضح هذا التفسير أكثر، ما جاء في تعريف المؤسسة التعليمية الخاصة في قانون التربية والتعليم الصادر في سنة ١٩٨٥م: (مؤسسة تعليمية خاصة : تعني أي مؤسسة تعليمية أهلية أو أجنبية حسبما عرفها قانون المؤسسات التعليمية الخاصة)[(٢)].

وسأستعرض أنواع المؤسسات التعليمية الخاصة – أي الأجنبية، بتعريفها، وبيان أعدادها، ووصف مناهجها.

ومن المهم الإشارة إلى أن المؤسسات التعليمية الخاصة – كما ورد في قانون التربية والتعليم – تهدف إلى تحقيق ما تهدف إليه المؤسسات التعليمية الرسمية.

وهذه الأهداف تسمى الأهداف العامة للتعليم وقد نص عليها قانون التربية والتعليم، (سأذكر منها الأهداف المتعلقة بترسيخ العقيدة الإسلامية وتأكيد الانتماء للإسلام وأمته) :

---

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥) للعام ١٩٩٨م، ص٢.

(٢) قانون التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، يوليو ١٩٨٥م، ص١ .

١ – ترسيخ العقيدة الإسلامية وتأكيد دورها في تكامل شخصية الفرد وتماسك الأسرة ووحدة المجتمع وتعاونه، وإبراز دور الإسلام كمنهج شامل للحياة وصلاحيته لكل زمان ومكان وقدرته على مسايرة متطلبات العصر.

٢ – تعميق الاعتزاز بالانتماء للأمتين العربية والإسلامية على أساس الإدراك الواعي بأصالة الفكر العربي الإسلامي ودوره التاريخي في تطور الحضارة الإنسانية وتقدم العلوم والفنون [١].

وتنبثق فلسفة التعليم في البحرين من دستور البلاد وتتمثل في الأسس التالية:

١ – البحرين: دولة عربية إسلامية. شعبها جزء من الأمة العربية وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير.

٢ – الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

٣ – الأسرة وحدة المجتمع وأساس تكوينه .. قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن.

٤ – التربية الدينية أساس من أهم الأسس في تنشئة الوطن [٢].

على أن قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة، قد نص في مادته الثالثة على وجوب أن تتضمن أهداف المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة التأكيد على الهوية الوطنية للطالب البحريني [٣].

---

(١) قانون التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، يوليو ١٩٨٥م، ص٤ .

(٢) قانون التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، يوليو ١٩٨٥م، ص٢ .

(٣) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥)، للعام ١٩٩٨م، ص٢.

المطلب الأول

المؤسسة التعليمية الوطنية

(١) تعريفها :

المؤسسة التعليمية الوطنية، داخلة ضمن التعليم الأجنبي باعتبار مناهجها التي تدرس فيها – كما سيجري إيضاحه من خلال التعريف بها وبمناهجها –.

جاء في تعريف المؤسسة التعليمية الوطنية في القانون رقم ٢٥ الصادر في سنة ١٩٩٨م الخاص بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة بما يلي: (هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي أو روضة الأطفال، التي ينشئها ويمولها أشخاص طبيعيون أو اعتباريون بحرينيون أو بالاشتراك مع أشخاص طبيعيين أو اعتباريين غير بحرينيين بقصد التربية والتعليم والتثقيف، وفقاً للمناهج الوطنية أو استناداً إلى المناهج التي تجيزها الوزارة تحت إشراف وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة البحرينيين)[١].

وتطبق هذه المدارس نظاماً ثنائي اللغة، حيث يتم استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في العملية التعليمية.

وعلى هذا فالمؤسسة التعليمية الوطنية ليست ملزمة بالمناهج الوطنية المعمول بها في الدولة، وإنما يمكن لها تدريس المنهج الذي تريده شريطة موافقة وزارة التربية والتعليم عليه حسبما نص عليه النظام المشار إليه بعاليه، ولهذا فتسميتها بالمؤسسة التعليمية الوطنية وهي تدرس منهجاً أجنبياً وتديرها أحياناً هيئة تعليمية أجنبية محل

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة، رقم (٢٥)، للعام ١٩٩٨م، ص١.

تحفظ ونظر، إذ لا تستقيم هذه التسمية مع مضمون هذه المدارس وحقيقتها، ولهذا ستدخل هذه المدارس في صلب هذا البحث بشكل أولي ورئيس لهذا الاعتبار الوجيه خاصة وأن أكثر المدارس الوطنية تقوم بتدريس المناهج الأجنبية، وتديرها هيئة تعليمية أجنبية، ولا تختلف أنشطتها وبرامجها عن أنشطة المدارس الأجنبية.

ويبلغ عدد هذه المدارس – المدارس الوطنية – أربعاً وعشرين مدرسة كما هو مسجل في الإحصائية المؤرخة في ١١/ ١٢/ ٢٠٠٤م الصادرة عن إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم (١).

(٢) مناهجها :

سنورد من خلال هذا الجدول أسماء المدارس الوطنية والمنهج الذي تدرسه ولغته (٢):

م	اسم المدرسة	المنهج التطبيقي	لغة التعليم	الشهادة الممنوحة	جنسية الإدارة والبيئة التعليمية
١	ابن خلدون الوطنية	منهج أمريكي ومنهج وطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة الثانوية العامة البكالوريا الدولية	المدير الأمريكي والهيئة التعليمية من عدة جنسيات
٢	بيان البحرين النموذجية	البكالوريا الدولية المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	البكالوريا الدولية شهادة الثانوية العامة	المدير لبناني والمديرون الفرعيون أمريكيون والهيئة التعليمية من عدة جنسيات

(١) قائمة تصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة إلى وطنية وأجنبية وجاليات، إدارة التعليم الخاص، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١١/ ١٢/ ٢٠٠٤م.

(٢) هذا الجدول مستقى من الزيارات الميدانية للمدارس، ومن المنشورات الصادرة عنها، ومن دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، إعداد أمينة عيسى، إدارة التعليم الخاص، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٧م، ص٤٠.

٣	النسيم	البكالوريا الدولية المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	البكالوريا الدولية شهادة الثانوية العامة	الإدارة بحرينية والهيئة التعليمية متعددة الجنسيات
٤	الحكمة النموذجية	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	الدبلوما الأمريكية شهادة الثانوية العامة	الإدارة والهيئة التعليمية بحرينية وعربية
٥	الرجاء	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة إتمام الإعدادية	المدير أمريكي والهيئة التعليمية تتكون من عدة جنسيات
٦	المعارف الحديثة	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة إتمام الإعدادية	الإدارة والهيئة التعليمية بحرينية وعربية
٧	السنابل	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة إتمام المرحلة الابتدائية	الإدارة بريطانية

ويتضح من هذا العرض أن جميع المدارس الوطنية تقوم بتدريس المناهج الأجنبية سوى ثلاث مدارس وهي الفلاح والإيمان – وتتبعان الجمعيات الإسلامية وسيجري الحديث عنهما عند الحديث عن موقف الجمعيات الإسلامية من التنصير – ومدرسة المنار.

الشهادات التي تقوم المدارس الأجنبية بمنحها :

تقوم المدارس الأجنبية بمنح عدد من الشهادات العالمية المعترف بها عالمياً وهذه الشهادات التي تقوم هذه المدارس بمنحها، هي:

(١) شهادة الثانوية العامة البريطانية *GCSE*:

وتعني هذه الشهادة بأحرفها الأربعة مختصراً لشهادة الثانوية العامة البريطانية (*Secondary Education General Certificate of*) وتعتبر أعلى شهادة في التعليم العام، أو التعليم قبل الجامعي، وهذه الشهادة يمكن للطلبة غير البريطانيين

الحصول عليها من خلال المدارس المسجلة ضمن مجلس التعليم في لندن أو كمبيريدج ويجب على هذه المدارس أن تتبع نفس القيم والسبل التعليمية الصادرة في بريطانيا لهذا النوع من الشهادة.

وتنقسم مواد البرنامج إلى قسمين: مواد إلزامية : وهي التربية الدينية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء)، تكنولوجيا المعلومات، الفن، الرياضة، مواد اختيارية: التاريخ، الاقتصاد، الدراما[١].

(٢) شهادة البكالوريا الدولية *IBO*:

وهي شهادة معتمدة من قبل منظمة البكالوريا الدولية: (*Internationa Baccaureate*)، التي تتخذ من جنيف في سويسرا مقراً لها، وهذه المنظمة تقوم بشكل منتظم بمراجعة البرنامج الأكاديمي للمدرسة، وشهادة البكالوريا الدولية معترف بها دولياً كمعادلة للسنة الأولى الجامعية، وتبلغ هذه الدراسة فيها سنتين، ويشترط أن يكون عمر الطالب ما بين (١٦ إلى ١٩) سنة عند التقديم لامتحان هذه الشهادة[٢].

(٣) شهادة البكالوريا الفرنسية :

وهي شهادة معترف بها في كافة أنحاء العالم، وتتيح الدخول للجامعات

---

(١) الموقع (www.bab.com.sa) على شبكة الإنترنت بعنوان: (التعليم في بريطانيا).

(٢) الموقع (www.studycanada.ca) على شبكة الإنترنت بعنوان: (الدراسة بكندا وأمريكا).

الفرنسية، وضمن بعض الشروط الدخول إلى الجامعات في بلدان الاتحاد الأوربي والجامعات الكندية والأمريكية [١].

(٤) شهادة الدبلوما الأمريكي :

وهي شهادة معترف بها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرنامجها الأكاديمية معتمد من قبل جمعية الدول الوسطى للجامعات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتيح للحاصل عليها الالتحاق بالجامعات الأمريكية، وهي تلي شهادة الثانوية العامة، ويلزم الطالب فيها دراسة متطلبات ومواد تؤهله لدخول امتحانها[٢]؟

ويتضح للقارئ أن الشهادات التي تمنحها المدارس الأجنبية شهادات عالمية معترف بها في الجامعات الأمريكية والأوربية مما يؤهل الطالب للالتحاق بها وهذا أحد أسباب الإقبال على التعليم الأجنبي كما سيجري بيانه في المبحث الخامس من الفصل السابع [٣].

---

(١) الموقع (www.bab.com.sa) على شبكة الإنترنت بعنوان: (التعليم في فرنسا).

(٢) نشرة تعريفية صادرة عن مدرسة بن خلدون الوطنية بدولة البحرين باللغة الإنجليزية وتمت ترجمتها للعربية (IBN KHULDON NATIONAL SCHOOL).

(٣) ص٤٤٢ .

المطلب الثاني

المؤسسة التعليمية الأجنبية

(١) تعريفها:

عرف قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة بالمؤسسة التعليمية الأجنبية بما يلي: (هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي أو روضة الأطفال، التي ينشئها ويمولها أشخاص أو مؤسسة من المؤسسات الأجنبية الموجودة في دولة البحرين أو بالاشتراك مع أشخاص طبيعيين أو اعتباريين بحرينيين، بقصد التربية والتعليم والتثقيف؛ وفقاً لمناهج وإشراف تربوي أجنبي وتمنح شهادات بلد المنشأ التي هي امتداد له وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة الأجانب) [١].

وعلى هذا فالمؤسسة التعليمية الأجنبية، هي التي ينشئها – في الأصل – أشخاص أو مؤسسات أجنبية ولو بالاشتراك مع أشخاص أو مؤسسات بحرينية، وفقاً لمناهج أجنبية. ويسمح هذا النظام للطلبة البحرينيين بالانضمام إليها، وتضم هذه المدارس مراحل التعليم المختلفة.

وهذه المدارس منها ما يتبع الكنائس وتحمل اسمها، ومنها ما يتبع مؤسسات أو أفراداً.

ويبلغ عدد هذه المدارس – المدارس الأجنبية – إحدى وعشرين مدرسة كما هو مسجل في الإحصائية المؤرخة في ١١/ ١٢/ ٢٠٠٤م الصادرة عن إدارة التعليم

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥) للعام ١٩٩٨م، المادة الأولى، ص١.

الخاص بوزارة التربية والتعليم [١].

ويلحظ أن عدد المدارس الأجنبية يقارب عدد المدارس الوطنية إذ تجد هذه المدارس إقبالاً من الطلاب العرب والمسلمين كما سيجري إيضاحه عند الحديث عن تطور عدد المدارس والطلاب في المدارس الأجنبية في الفصل الثالث.

(٢) مناهجها :

سبق القول بأن النظام أجاز للمدارس الأجنبية العمل؛ وفقاً لمناهج وإشراف تربوي أجنبي مع منح شهادات بلد المنشأ.

وسنورد من خلال الجدول التالي أسماء أهم المدارس الأجنبية والمنهج الذي تدرسه كل مدرسة، ولغة التعليم فيها وجنسية الهيئة التعليمية والإدارية فيها [٢]:

الرقم	اسم المدرسة	المنهج المطبق	لغة التعليم	الإدارة
١	سانت كرستوفر	بريطاني	اللغة الإنجليزية	بريطانية
٢	البحرين الدولية	أمريكي	اللغة الإنجليزية	أمريكية
٣	القلب المقدس	بريطاني	اللغة الإنجليزية	بريطانية
٤	الفرنسية	فرنسي	الفرنسية	فرنسية
٥	البريطانية	بريطاني	الإنجليزية	بريطانية

(١) قائمة تصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة إلى وطنية وأجنبية وجاليات، إدارة التعليم الخاص، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١١/ ١٢/ ٢٠٠٤م.

(٢) هذا الجدول مأخوذ من الزيارات الميدانية للمدارس، ومن المنشورات الصادرة عنها، ومن دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، إعداد أمينة عيسى، ص٧٠ .

٦	ديلمون	بريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٧	نادين	بريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٨	حباري	بريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٩	الهندية	هندي	الإنجليزية	هندية
١٠	الباكستانية	الباكستاني	الإنجليزية الأوردية	باكستانية
١١	آسيا	الهندي	الإنجليزية	هندية
١٢	مدرسة الأطفال	بريطاني	الإنجليزية	بريطانية
١٣	عوالي	بريطاني	الإنجليزية	بريطانية
١٤	النور العالمية	البريطاني الهندي	الإنجليزية	هندية
١٥	ابن الهيثم الإسلامية	الهندي	الإنجليزية	هندية

ومناهج هذه المدارس والشهادات التي تمنحها سبقت الإشارة إليها في المطلب الأول، إذن إن المناهج الأجنبية في المدارس الوطنية هي مناهج المدارس الأجنبية؛ ليتضح أنه لا فرق بين هذين النوعين من المدارس إلا في الأسماء فقط.

بل إن المدارس الوطنية تشترك فيما تحدثه من الآثار السلبية على الطلاب من الناحية التربوية والسلوكية مع المدارس الأجنبية.

المطلب الثالث

المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية

(١) تعريفها :

جاء في قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة عند التعريف بالمؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية ما يلي: (هي المدرسة أو روضة الأطفال التي تنشئها

وتمولها الجاليات الأجنبية في دولة البحرين بقصد تعليم أبنائها فقط) [١].

ويتضح من خلال هذا التعريف أن المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية، خاصة بأبناء الجالية الأجنبية وهي التي تقوم بتمويلها.

(٢) مناهجها :

المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية تدرس المناهج الخاصة بالدولة التي تنتمي إليها هذه الجالية.

وسأورد أسماء المؤسسات التعليمية للجاليات الأجنبية والمنهج الخاص بكل واحدة منها [٢].

الرقم	المدرسة	المنهج
١	المدرسة اليابانية	المنهج الياباني
٢	المدرسة الفلبينية	المنهج الفلبيني

ولما كانت مدارس الجاليات الأجنبية خاصة بهم، فهي غير داخلة في نطاق بحثنا هذا.

على أنه تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من مدارس الجاليات الأجنبية تحولت إلى مدارس أجنبية لتتمكن من قبول الطلاب البحرينيين والعرب لاعتبار مادي.

ويتبين مما سبق عرضه في هذا المبحث (أنواع التعليم الأجنبي في البحرين) أن

---

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم ٢٥ للعام ١٩٩٨م، المادة الأولى، ص١.

(٢) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، إعداد أمينة عيسى، ص٧٠ .

النظام قد قسم التعليم الخاص إلى مدارس وطنية ومدارس أجنبية ومدارس للجاليات الأجنبية. وفرق النظام بين المدارس الوطنية والأجنبية على أساس القائم عليهما فالمدارس الوطنية هي التي ينشئها البحرينيون والمدارس الأجنبية هي التي ينشئها الأجانب بالرغم من اتحاد مناهجهما ولغة التدريس والهيئة التعليمية فيهما وعلى هذا فالواقع أنه لا فرق بين المدرستين: الأجنبية والوطنية.

وتقوم هذه المدارس بمنح شهادات معترف بها عالمياً تؤهل الطالب للالتحاق بالجامعات الأمريكية والأوربية.



المبحث الثاني

مراحل التعليم الخاص في البحرين

وفيه تميد وثلاثة مطالب:

التمهيد

للتعليم الخاص في البحرين مراحل مختلفة؛ فهناك مرحلة ما قبل التعليم العام ويشمل مرحلتين:

المرحلة الأولى: الحضانة: وسيجري تعريفها وإلقاء الضوء عليها في المطلب الأول.

المرحلة الثانية: رياض الأطفال: وسيجري تعريفها وإلقاء الضوء عليها في المطلب الثاني.

وهناك التعليم العام الذي يشمل المراحل الثلاث المعروفة في النظام التعليمي المعتاد. (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية).

وفي هذا المبحث سيجري إلقاء الضوء على هذه المراحل من خلال تعريفها وبيان ما يتعلق بها.

المطلب الأول: مرحلة الحضانة

التعريف بدور الحضانة وبيان أهدافها:

عرف قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة دور الحضانة بأنها:

المؤسسات التي تضم أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم سن الثالثة بقصد رعايتهم [(١)].

ودور الحضانة في البحرين تخضع لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية، كما نص على ذلك قرار وزير الشئون الاجتماعية رقم ١٣ وتاريخ ١٩٩٩م في مادته الأولى: (لا يجوز لأي شخص طبيعي أو اعتباري إنشاء أو إدارة دار من دور الحضانة؛ إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من وزارة الشئون الاجتماعية).

وهناك إشكال لابد من إيراده وهو وجود دور للحضانة ليست ضمن الدور المسجلة لدى الوزارة المعنية، خاصة دور الحضانة التابعة للكنائس أو للمدارس الأجنبية [(٢)].

وتهدف دور الحضانة – حسب نظام وزارة الشئون الاجتماعية إلى ما يلي:

١ – مشاركة الأم العاملة في تنشئة أطفالها ومساعدتها على تحسين ظروفها.

٢ – تنشئة الأطفال في جو تتوفر فيه الشروط الصحية والاجتماعية والدينية السليمة.

٣ – العمل على إبراز شخصية الطفل واستكمالها ببرامج تربوية هادفة.

٤ – تقديم رعاية نهارية للأطفال [(٣)].

---

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥) للعام ١٩٩٨م، المادة الأولى. الفقرة الرابعة، ص٣ .

(٢) كتبت خطابا إلى وزيرة الشئون الاجتماعية أطلب فيه بياناً بأسماء دور الحضانة والنظام المنظم لها، فوردني خطاب الوزارة المؤرخ في ١٨/ إبريل/ ٢٠٠٥م، ومشفوعة نظام دور الحضانة، وبيان بأسمائها.

(٣) دليل دور الحضانات، وزارة الشئون الاجتماعية، إدارة تنمية المجتمعات المحلية، قسم شئون الأسرة، ٢٠٠٤م، ص٤.

دور الحضانة الأجنبية ومناهجها:

اتضح لي من خلال الاطلاع على واقع دور الحضانة أن منها دوراً أجنبية خاصة مرتبطة بالمدارس الأجنبية، وهناك دور أخرى لا تتبنى المنهج الأجنبي وعليه فليست داخلة في بحثنا هذا.

وفيما يلي نماذج من دور الحضانة الأجنبية والوطنية والطريقة المتبعة فيها:

١ - حضانة مدرسة بيان النموذجية: وهذه الحضانة لها مبنى مستقل، وقد تأسست في العام ١٩٨٢م، والإدارة فيها تتبع المنهج الأمريكي، والهيئة التعليمية فيها من عدة جنسيات، وتملك المدرسة إمكانات كبيرة؛ ففيها أفنية كبيرة، وغرفة للرسم، وغرفتان للموسيقى (١).

٢ - حضانة مدرسة سانت كريستوفر : تدير هذه الحضانة إدارة تعليمية بريطانية، والمنهج المطبق فيها المنهج البريطاني.

وتهتم الحضانة بتنمية مهارة الفن والرسم لدى الأطفال، إضافة إلى المسرح والموسيقى، كما تعتمد على برنامج شامل للحركة والرقص والنشاط الرياضي المختلف، وتقع الحضانة في مجمع كنيسة سانت كريستوفر وتضم جنسيات مختلفة من الطلاب (٢).

---

(١) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة تحت ترجمته إلى العربية (BAHRIN BAYAN SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٢) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية (St. christophers School) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

٣ – حضانة مدرسة ديلمون: تأسست في العام ١٩٧٦م، وتتبع المنهج البريطاني، وإدارتها التعليمية بريطانية، ومعظم مدرسيها من البريطانيين [(١)].

٦ – حضانة مدرسة نادين: تدير هذه الحضانة إدارة تعليمية بريطانية واسترالية وأمريكية، وهي تتبع للمنهج البريطاني، كما أنها تركز على أفكار استرالية، ونيوزلندية، وأمريكية، وقد تم الترخيص لها في العام ١٩٧٧م.

والحضانة في المدرسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتقبل من سنتين إلى ثلاث.

المرحلة الثانية: وتقبل من ثلاث سنوات إلى أربع.

ويتعلم الأطفال في الحضانة اللغة الأجنبية، ويبدأ تعليم العربية من عمر الخامسة [(٢)].

٧ – حضانة مدرسة الأطفال: وهذه الحضانة تديرها إدارة تعليمية بريطانية تطبق المنهج البريطاني، وقد تم الترخيص لها عام ١٩٧٧م ومديرة المدرسة تدعى: ماريا ستايلس.

والحضانة على مرحلتين:

---

(١) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية (DILMUN SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٢) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية (NADEEN SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

مرحلة ما قبل الحضانة، ومرحلة الحضانة.

وتهدف المدرسة في مرحلة الحضانة: إلى مساعدة الأطفال على التطور والوصول إلى جميع إمكاناتهم وقدراتهم الكاملة حتى يتمكنوا من استغلال جميع أوقاتهم داخل المدرسة، ويعمل قسم الحضانة على تطوير الثقة وتأكيد الذات لدى الأطفال.

وتقدم فصول الحضانة مهارات وأنشطة ما قبل القراءة والكتابة، بالإضافة إلى الفن والعمل الحرفي وحث الأطفال على المهارات الإبداعية، كما أن الموسيقى والغناء يعتبران من الأدوات المستخدمة في الحضانة [(١)].

٨ – حضانة مدرسة السنابل الخاصة: وهذه الحضانة تديرها إدارة تعليمية أمريكية، تطبق المنهج الأمريكي، وقد تم الترخيص لها في عام ١٩٧٧م.

وتهدف الحضانة إلى غرس الموهبة داخل كل طفل ومساندتهم من خلال البيئة التعليمية الآمنة، من أجل أن يكونوا مشاركين ومساهمين في بناء المجتمع المتحضر.

وتقوم الحضانة بتعليم الأطفال عدداً من المهارات كالرسم والفن والموسيقى والمسرح إضافة إلى اللغة الأجنبية [(٢)].

ومن هذا العرض يتبين أن دور الحضانة الأجنبية تحمل جانبين خطيرين:

---

(١) كتيب باللغة الإنجليزية عن صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية (THE INFANT SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٢) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية (Sanabil private School) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة .

أولهما: أن برامجها ونشاطاتها خالية من أي بعد إسلامي أو عربي أو تربوي.

وثانيهما: أن العاملات فيها غير مسلمات، خاصة أن الطفل في هذا السن يتلقى مهاراته عن طريق المحاكاة والتقليد وبالتالي فلابد أن يتأثر بهذه البيئة التي يعيش فيها.

المطلب الثاني

مرحلـــة رياض الأطفال

رياض الأطفال قد تكون تابعة للمؤسسة التعليمية الوطنية أو للمؤسسة التعليمية الأجنبية أو للمؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية، كما سبقت الإشارة إليه عند تعريف هذه المؤسسات في المبحث الأول من هذا الفصل.

وتشكل رياض الأطفال في البحرين القطاع الأكثر نمواً في خريطة التعليم الخاص.

وقد جاء هذا التطور الكمي في عدد رياض الأطفال في البحرين حسب رأي الأستاذ أمينة عيسى نتيجة لارتفاع المستوى الاقتصادي فترقى المستوى التعليمي والاجتماعي لدى أغلب فئات المجتمع البحريني وتنامى الوعي بأهمية التعليم في مرحلة الروضة.

ففي الوقت الذي كان عدد رياض الأطفال حوالي (٥٩) روضة في عام ١٩٨٦م – ١٩٨٧م وسبع روضات ملحقة بالمدارس الخاصة ارتفع هذا العدد في عام ١٩٩٦- ١٩٩٧م ليصبح (١١٩) روضة مستقلة بالإضافة إلى (٣٣) روضة ملحقة بمدارس خاصة.

ولكن يظهر أن زيادة عدد دور الحضانة والإقبال عليها جاء نتيجة لارتفاع نسبة العاملات من النساء، إذ إن من مساوئ عمل المرأة – غير المنضبط – إهمال الأولاد وإيكال مهمة رعايتهم للمربيات ودور الحضانة.

ورياض الأطفال في البحرين – بخلاف دور الحضانة – تقع تحت إشراف وزارة التربية والتعليم [١].

ويعرف المختصون رياض الأطفال: (بأنها المؤسسات التعليمية التي تضم أطفالاً تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة، وهي مكان تربوي تعليمي صحي تتم من خلاله تنمية قدرات وميول ورغبات الطفل، لإعداده للمرحلة الابتدائية)[٢].

أهداف رياض الأطفال :

يحسن في هذه الدراسة التعريج على أهداف رياض الأطفال كي يستطيع القارئ أن يقارن بين واقع رياض الأطفال الأجنبية وبين الأهداف التي قررتها وزارة التربية والتعليم في وثائقها.

لقد حددت وزارة التربية والتعليم في وثائقها أهداف رياض الأطفال كما يلي:

١ – تنمية مواهب الطفل وقدراته وبناؤها وتوجيهها التوجيه الصحيح.

٢ – تنمية السلوك والاتجاهات لدى الطفل؛ تنمية تتفق مع قوميته وتراثه وعقيدته.

---

(١) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، أمينة عيسى أحمد، ص١١.

(٢) دراسة حول رياض الأطفال في البحرين – المفهوم والواقع، أنيسة فخرو، جمعية أوال النسائية، البحرين، ١٩٨٧م، ص٧.

٣ – تلبية حاجت الطفل النفسية التي قد تؤثر في سلوكه.

٤ – بناء شخصية الطفل بناء راسخاً؛ مبنياً على قواعد وأسس سليمة.

٥ – الاهتمام بالنواحي الصحية والاجتماعية والروحية للطفل.

٦ – تعليم الطفل كيف يعلم نفسه بنفسه ويرضي حاجاته بنفسه وتعويده ما أمكن لمواجهة احتياجاته ومشكلاته المتجددة.

٧ – قيادة الطفل القيادة الحكيمة وتوجيهه التوجيه السليم نحو اجتياز مرحلة النمو النفسي باطمئنان.

٨ – تهيئة الطفل لمواجهة درجات التعليم والمعرفة [(١)].

والملاحظ أن هذه الأهداف تتلخص في صقل المواهب، ورعاية الحاجات النفسية، وتقويم السلوك، وتزويد الطالب بالمهارات المعرفية، على أن هذه تسمى الأهداف الخاصة لهذه المرحلة .. بينما هناك الأهداف العامة للتعليم التي سبقت الإشارة إليها في تمهيد هذا الفصل ورياض الأطفال داخلة فيها.

وبناء على هذا، فالواجب أن تكون برامج ونشاطات رياض الأطفال حتى الأجنبية منها؛ لكونها تضم أطفالاً عرباً ومسلمين، ساعية لتحقيق هذه الأهداف، لكن واقعها يُثبت أنها لم تراع هذا الجانب إذ تجاهلت الأهداف الإسلامية والمعاني التربوية التي يجب أن يتربى عليها الطالب المسلم، بل يُمكن القول بأن لها تأثيراً سلبياً على عقيدة الطالب ولغته وأخلاقه وقيمه.

---

(١) دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، مريم السليطي – نوال عبدالغني، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٨م، ص٧٤، التعليم في البحرين، الدكتورة رفيقة سليم محمود، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ، ص١٢٦.

مناهج رياض الأطفال:

لا يوجد لدى رياض الأطفال منهج واضح ومكتوب يمكن من خلاله تقويمها، وهذا ما يجعلنا نعتمد شكل رئيس في تحديد ذلك على الزيارات الميدانية لإدراك نشاطاتها وطريقتها العملية.

ومن خلال الاطلاع على نشاطات رياض الأطفال نجد أنها تقوم في مناهجها على ما يلي:

١ – التطور الاجتماعي الشخصي: ويركز هذا البرنامج على تعليم الطفل كيفية العمل واللعب والتعاون مع الآخرين.

٢ – اللغة: ويهدف هذا البرنامج إلى توفير قاعدة من اللغة الأجنبية يمكن أن تكون أساساً لاكتساب التفوق فيها.

٣ – الرياضيات: ويتناول هذا البرنامج مساعدة الطالب على الفهم والاستيعاب الرياضي من خلال تعليم قواعد الحساب البسيطة.

٤ – تطوير القدرات الطبيعية: ويركز هذا البرنامج على تطوير القدرات الطبيعية للأطفال كعملية التحكم والحركة وإدراك المكان والحيز.

٥ – التطوير الابتكاري: ويهدف البرنامج إلى تطوير خيال الأطفال وقدراتهم على الاتصال والتعبير عن المشاعر.

٦ – معرفة العالم المحيط به: ويهتم البرنامج بتطوير وفهم الأطفال للبيئة الخاصة بهم؛ إضافة إلى ملامح وصفات العالم الخارجي.

وتعتمد رياض الأطفال في برامجها هذه على عدة أدوات وأساليب، كالتربية البدنية والرسم والموسيقى؛ إضافة إلى برامج أخرى كالرحلات والزيارات الخارجية[١].

وعندما أوضح جنسية العاملين في رياض الأطفال – كما سيأتي – لما له من أثر بالغ عليهم، سأتبع ذلك ببيان ما يلاحظ عليها من ملحوظات لها آثار سلبية على الأطفال المنتمين إليها.

وفيما يلي جدول يوضح أهم رياض الأطفال وجنسية الهيئة التعليمية فيها[٢]:

الرقم	اسم الروضة	الهيئة التعليمية
١.	السنابل	بريطانية
٢.	ديلمون	بريطانية
٣.	نادين	بريطانية
٤.	مدرسة الأطفال	بريطانية
٥.	المدرسة الفرنسية	فرنسية
٦.	الرجاء	عربية
٧.	البحرين الدولية	أمريكية

---

(١) نشرة تعريفية صادرة عن مدرسة بيان النموذجية باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها للعربية (BAHRIN BAYAN SCHOOL).

(٢) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، أمينة عيسى أحمد، ص١٢.

٨.	البريطانية	بريطانية
٩.	سانت كريستوفر	بريطانية
١٠.	القلب المقدس	بريطانية
١١.	ابن خلدون	عربية
١٢.	بيان	عربية
١٣.	عوالي	بريطانية
١٤.	الناشئين	بريطانية
١٥.	النسيم	عربية
١٦.	الحكمة النموذجية	عربية
١٧.	المعارف الحديثة	عربية
١٨.	الفنار	عربية
١٩.	حبارى	بريطانية
٢٠.	بيت الأطفال	بريطانية

وإذا انتهيت من بيان مناهج رياض الأطفال وهيئتها التعليمية، فإن الباحث يلحظ ما يلي:

١ – لا تشتمل مناهج رياض الأطفال ونشاطاتها ما يعزز انتماء الطالب لدينه وأمته ووطنه.

٢ – لغة التعلم في رياض الأطفال اللغة الأجنبية وعليه ينشأ الطفل مقطوع الصلة بلغته العربية.

٣ – تفتقد رياض الأطفال للمحضن التربوي الآمن إذ العاملات فيها غير

عربيات ولا مسلمات مما يشكل خطورة على الأطفال في هذا السن بالذات.

وأما بخصوص رياض الأطفال التي تكون العاملات فيها عربيات فإن ثمة إشكالاً آخر لديها يتمثل في أنها لا تهتم بتعليم الطفل القيم الإسلامية أو اللغة العربية.

المطلب الثالث

مراحل التعليم العام

من المعلوم أن مراحل التعليم العام - في النظام السائد - تنقسم إلى ثلاث مراحل: الابتدائية والإعدادية والثانوية ... بينما مراحل التعليم في المدارس الأجنبية توزع على اثني عشر سنة من ١ - ١٢ تمثل كل مرحلة سنة دراسية كاملة...

وبتتبع المناهج في المدارس الأجنبية والوطنية اتضح أنها تشتمل على المواد الآتية:

منهج المدرسة الابتدائية (١- ٥):

يكون برنامج التعليم الابتدائي ثنائي اللغة في بعض المدارس الوطنية في المراحل الأولى، وفي المستوى الرابع يتم إدخال اللغة الإنجليزية بشكل تدريجي حتى تكون لغة التعلم الرئيسة في المستويات التي تليها، وفي المدارس الأجنبية تكون اللغة الإنجليزية هي لغة التعلم منذ المستويات الأولى للمرحلة الابتدائية.

ويشمل منهج المرحلة الابتدائية في مراحله الأولى على تدريس أبجديات القراءة

والكتابة، إضافة إلى تدريس مبادئ: (العلوم، الرياضيات، التربية الإسلامية، الرسم، الموسيقى، الحاسب الآلي).

منهج المرحلة المتوسطة (٦- ٨):

اللغة التي يتم التعلم بها في هذه المرحلة هي اللغة الإنجليزية، سوى المدارس الفرنسية فلغة التعلم فيها اللغة الفرنسية، وتشمل المناهج في هذا المستوى: (اللغة العربية، التربية الإسلامية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، الدراسات الاجتماعية [الجغرافيا والتاريخ]، اللغة الفرنسية، التربية البدنية، الموسيقى).

كما يقدم منهج المرحلة المتوسطة برنامج المواد الاختيارية التي تشمل: الطبخ، الشطرنج، الدراما.

منهج المرحلة الثانوية (٩- ١٢):

يعتمد المنهج الثانوي على اللغة الإنجليزية بشكل كامل، وتشمل المواد في هذا المستوى: (اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، اللغة الفرنسية، الدراسات الإسلامية، تاريخ العالم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية [بالنسبة للمدارس الأمريكية أو ذات المنهج الأمريكي]، تاريخ المملكة المتحدة [بالنسبة للمدارس البريطانية أو ذات المنهج البريطاني]، الاقتصاد، علوم اجتماعية، رياضيات، علوم، الفن، الموسيقى، التربية البدنية).

ويقدم المنهج الثانوي برنامج المواد الاختيارية والذي يشمل الدراما والموسيقى، الصحافة، السينما، التجارة، الحاسب الآلي.

منهج مرحلة البكالوريا (١١–١٢):

تتيح أكثر المدارس الدخول لبرنامج (البكالوريا) الدولية في المستوى (١١-١٢) والمواد الدراسية التي يشتمل عليها برنامج (البكالوريا) ما يلي: (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، الرياضيات، العلوم، الاقتصاد، الدراسات التنظيمية والإدارية، تقنية المعلومات، الدراسات المحاسبية، الفن) إضافة إلى اجتياز دورة نظرية المعرفة، وكتابة بحث عن الموضوع المتعلق بمنهج الدبلوما.

وقد تختلف تفاصيل المواد من مدرسة لأخرى، لكن أكثر مناهج المدارس لا تخرج عن المواد التي ذكرنا[١].

وإضافة إلى المواد التي تدرسها المدارس الأجنبية فإنها تلتزم بالمناهج التي توافق عليها الوزارة فيما يتعلق بمقررات اللغة العربية للطلبة العرب، والتربية الإسلامية للطلبة المسلمين، وتاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلبة، ويكون الحد الأدنى لتدريس هذه المواد في المراحل التعليمية المختلفة على النحو التالي:

١ – ست حصص للغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.

٢ – أربع حصص للغة العربية لبقية الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية.

٣ – حصة واحدة للتربية الإسلامية أسبوعياً للطلبة المسلمين في جميع المراحل التعليمية.

---

(١) نشرة تعريفية صادرة عن مدرسة بن خلدون الوطنية بدولة البحرين باللغة الإنجليزية وتمت ترجمتها للعربية (IBN KHLUDON NATIONAL SCHOOL).

٤ – ويكون تدريس المواد الاجتماعية (تاريخ وجغرافية البحرين) لجميع الطلبة حسبما تقرره الوزارة [١].

وقد فرضت الوزارة حصة واحدة أسبوعياً لتدريس مادة (تاريخ وجغرافية البحرين).

ويفترض في هذه المواد الإجبارية (اللغة العربية، التربية الإسلامية، تاريخ وجغرافية البحرين) أن تربط الطالب بدينه ولغته ووطنه إذا كانت مناسبة من جهة عدد ساعاتها وطبيعة مناهجها والقائمين بتدريسها، ولكن بالنظر إلى الواقع يمكن للباحث أن يلحظ ما يلي:

١ – أن عدد ساعات هذه المواد غير كافية إذ غالب هذه المدارس لا تلتزم من جهة مادة اللغة العربية إلا بحصة واحدة في الأسبوع، أما مادة التربية الإسلامية فهي حصة واحدة في الأسبوع بموجب النظام المشار إليه، وأما مادة تاريخ وجغرافية البحرين فهي حصة واحدة في الأسبوع، على أنه من المهم الإشارة إلى أن بعض المدارس الأجنبية لا تقوم بتدريس هذه المواد أصلاً، وسيأتي الإشارة إلى هذا مفصلاً في الفصل الثالث.

٢ – أن هذه المواد لا تجد العناية والاهتمام الذي تجده المواد الأخرى، فلدى الطلاب مفهوم سائد أنه لا يوجد رسوب في هذه المواد مما جعلها مواد هامشية. وعليه فيضعف الأثر الإيجابي لهذه المواد.

---

(١) دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، ص٢٩٨.

خلاصة الفصل الثاني:

تحدثت في هذا الفصل عن أنواع التعليم الأجنبي ومراحله، واشتمل على مبحثين:

الأول: في أنواع التعليم الأجنبي.

الثاني: في مراحل التعليم الأجنبي.

أما في المبحث الأول فقد اتضح أن التعليم الأجنبي ينقسم إلى مؤسسة تعليمية وطنية ومؤسسة تعليمية أجنبية ومؤسسة تعليمية للجاليات الأجنبية.

وقد بينت أن لا فرق بين المؤسسة التعليمية الوطنية والأجنبية إذ إن المدرسة الوطنية تقوم بتدريس المناهج الأجنبية ولغة التعلم فيها هي اللغة الأجنبية والهيئة التعليمية فيها من الأجانب.

وأشرت في هذا المبحث إلى أن الشهادات التي تقوم تلك المدارس بمنحها شهادات عالمية معترف بها في الجامعات الأمريكية والأوربية مما جعلها سبباً في إقبال الناس عليها.

وأما في المبحث الثاني فقد جرى الحديث عن مراحل التعليم الأجنبي والذي يشمل مرحلتين:

الأولى: مرحلة ما قبل التعليم العام ويشمل الحضانة والروضة.

والثانية: مرحلة التعليم العام ويشمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

ففي مرحلة الحضانة والروضة يتم التركيز على تعليم الطفل اللغة الأجنبية

لتكون قاعدة له لإتقانها في المستقبل إضافة إلى مهارات أخرى غير أن الملاحظ أن تلك الدور خالية في أهدافها ونشاطاتها من أي بعد إسلامي أو عربي يربط الطفل بدينة ولغته وهويته.

وأما في مراحل التعليم العام فيدرس الطالب المنهج الأجنبي أمريكياً أو بريطانياً أو فرنسياً حسب المدرسة أو اختيار الطالب، وفرضت وزارة التربية والتعليم على المدارس الأجنبية تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية وتاريخ وجغرافية البحرين، لكن عدد ساعات تلك المواد غير كافية، إضافة إلى أنها لا تجد الاهتمام الذي تجده المواد الأخرى فضلاً عن أن هناك مدارس أجنبية لا تلتزم بتدريس هذه المواد أصلاً.



الفصل الثالث

التعليم الخاص في البحرين النشأة والتطور

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : نشأة التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الثاني: تطور التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الأول

نشأة التعليم الخاص في البحرين

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية

في هذا المطلب، أستعرض نشأة المدارس الوطنية في البحرين بإلقاء الضوء على أقدم وأهم وأكبر هذه المدارس من خلال التعريف بها وبمراحلها وبمناهجها:

[١] مدرسة الرجاء (١٨٩٢م):

تمثل مدرسة الرجاء التي كانت في الأصل مدرسة الإرسالية الأمريكية نواة التعليم النظامي في البحرين، وقد قام بتأسيسها القس صموئيل زويمر [١] في العام ١٨٩٢م، كما أنها تعتبر من أول المدارس التي تم إنشاؤها على النمط الغربي في البحرين [٢].

يشتمل مبنى المدرسة على أربعين غرفة دراسية ومعملين مجهزين لمادة العلوم

---

(١) سبق ترجمته ص١٢٨ .

(٢) اسم الكتاب (AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF EDUCATION IN BAHRAIN).

دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠ – ١٩٦٥ .

عبدالملك يوسف الحمر، ص٢٠ .

ومعملين للحاسب الآلي وغرفة لمادة الرسم ومكتبة بسعة ١٥,٠٠٠ كتاب وصالة كبيرة للرياضة [(١)].

إدارة المدرسة :

تعمل المدرسة بصفتها مؤسسة خاصة ويحكمها مجلس المديرين الذي يتكون من أولياء أمور الطلاب والأعضاء بالمجلس [(٢)].

المنهج الدراسي :

تطبق المدرسة المنهج الأمريكي في المواد العلمية، وفي اللغة العربية تأخذ بمادة اللغة العربية في المنهج اللبناني، وفي مادة التربية الإسلامية تأخذ المدرسة بمنهج وزارة التربية والتعليم في البحرين [(٣)] وفي بعض السنوات الدراسية كانت مدرسة الدين غير محجبة [(٤)].

عدد الطلاب :

من خلال الإحصائيات الموجودة – لدي – يمكن رسم الجدول الآتي الذي يبين عدد الطلاب خلال عدد من السنوات [(٥)]:

---

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأحد ١٨/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٥م.
(٢) نشرة تعريفية بعنوان (AL RAJA SCHOOL) صادرة عن المدرسة في العام ٢٠٠٤م تمت ترجمتها إلى العربية.
(٣) المصدر السابق.
(٤) مقابلة مع الطالب: محمد بن عيسى الجامع، خريج مدرسة الرجاء، في يوم الاثنين ٢٦/ ٦/ ١٤٢٦هـ، الموافق ١/ ٨/ ٢٠٠٥م.
(٥) إحصائيات التعليم، المجموعة الإحصائية، إدارة المعارف حكومة البحرين، ص٣٠.

عدد الطلاب	السنة
١٢	١٨٩٢م
١٦٢	١٩٥٦م
٢٠١	١٩٦٤م
٣٨٢	١٩٧٠م
٥٠٠	٢٠٠٤م

ويلحظ من خلال القراءة السريعة لهذا الجدول، ارتفاع نسبة الطلاب في السنة الأخيرة (٢٠٠٤م) وأن عدد الطلاب في تزايد مستمر.

أهداف المدرسة :

هدف المدرسة تنصيري بحت، وكان هذا واضحاً منذ تأسيسها، ولا أدل على هذا من تدريس الإنجيل للطلاب منذ افتتاحها [(١)]، ثم انقطعت المدرسة عن القيام بدورها التنصيري المكشوف.

ولم أجد من الباحثين من ذكر أسباب ذلك أو تاريخه، ولكن يمكن عزو ذلك إلى عاملين رئيسيين:

الأول: الاستياء العام من قبل المجتمع البحريني من قيام المدرسة بدورها التنصيري بوضوح وجلاء، ولكن لا ينبغي تضخيم هذا العامل لدرجة كبيرة؛ إذ إن هذا الاستياء موجود منذ أن وضعت الإرسالية أقدامها في البحرين ومع ذلك استمرت في عملها التنصيري.

---

(١) تقرير سري صادر عن إحدى سفارات إحدى الدول العربية في البحرين، ص١٧.

الثاني: صدور أول تنظيم للتعليم الخاص في عام ١٩٦١م الذي ألزم المدارس الخاصة أن لا يوجد في مناهجها ما يتعارض مع قومية وتقاليد البلاد أو تعاليمها الدينية؛ إضافة إلى إلزام تلك المدارس بتعليم الديانة الإسلامية واللغة العربية وتاريخ وجغرافية البحرين، ولعل هذا العامل هو السبب الرئيس في تخلي المدرسة عن نشاطها التنصيري المكشوف[(١)].

وحيث إننا أمام هذا الهدف الرئيس لمدرسة الرجاء فلابد أن نذكر أهداف المدرسة المعلنة – حسبما جاء في نشرتها التعريفية –، وهي:

١ – تلتزم مدرسة الرجاء بتوفير البرنامج الأكاديمي الذي يقوم في الأساس على لغة وثقافة الأرض والمجتمع الذي يعيش فيه وما به من قيم وأخلاق.

٢ – تلتزم مدرسة الرجاء بمساعدة كل عضو في مجتمع المدرسة على إدراك وفهم القدرة الطبيعية والنفسية والروحية والاجتماعية.

٣ – تتعرف المدرسة على اختلاف الأفراد في قدراتهم وتعمل على تطوير كامل للشخصية.

٤ – تحرص مدرسة الرجاء على مساعدة جميع الأفراد في التعرف على مسئوليته كعضو مساهم في المدرسة والمجتمع والأمة والأسرة.

٥ – تهتم المدرسة بتربية سمات الشخصية مثل التكامل، البساطة، الأمانة، التعاون، العطف، الحنان.

---

(١) انظر: مبحث تطور النظام المنظم للتعليم الأجنبي في هذا الفصل ص٢٢٩.

٦ – تؤمن المدرسة وتشجع على حرية التفكير وحرية الرأي وتؤمن المدرسة أيضاً بضرورة الاستماع بالحرية بكامل المسئولية.

٧ – تنطلق المدرسة من إيمانها الكامل بأن جميع الناس متساوون أمام الله بصرف النظر عن الجنس، العقيدة، الثقافة، اللون، والحالة الاجتماعية [١].

وأول ما يمكن تسجيله عند النظر لهذه الأهداف: أنها خالية من التأكيد على الهوية العربية والإسلامية للطالب، وهي تناسب أن تكون أهدافاً لأي طالب بغض النظر عن دينه وهويته.

الرسوم الدراسية :

الجدول التالي يمثل الرسوم الدراسية التي تتقضاها المدرسة من الطلاب في مراحل التعليم المختلفة [٢]:

المراحل الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم سنوية (بالدينار البحريني)	٧٨٢	٨٠٠	٨٢٢	٩٠٠

والذي يلحظ أن الرسوم الدراسية تعتبر ضئيلة فيما إذا قارنها بالمدارس الأخرى، وهذا ما يؤكد وجود دعم للمدرسة من قبل الكنيسة.

وهذا الاستنتاج أكده أحد التقارير الذي تناول المدرسة وجاء فيه أن ميزانية المدرسة تبلغ أربعين ألف دينار ربعها تبرعات كنيسة الإصلاح الأمريكية [٣].

---

(١) نشرة تعريفية بعنوان (AL RAJA SCHOOL) صادرة عن المدرسة في العام ٢٠٠٤م تمت ترجمتها إلى العربية .

(٢) المصدر السابق، موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين – التعليم الخاص – (www.education.gov).

(٣) تقرير سري صادر عن إحدى سفارات إحدى الدول العربية في البحرين، ص١٧.

الهيئة التعليمية والطلاب :

مدير المدرسة أمريكي الجنسية، وأما الهيئة التعليمية فتتكون من عدة جنسيات أجنبية وعربية، والغالبية الساحقة من طلابها من الجنسية العربية أكثرهم بحرينيون ويوجد عدد قليل من الطلاب من جنسيات أجنبية [(١)].

واقع المدرسة :

المدرسة مختلطة بين الطلاب والطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة؛ عدا حصة التربية الرياضية، فيتم فيها الفصل بين الجنسين.

وتنظم المدرسة رحلة سنوية داخلية لطلابها وطالباتها تتخللها عدد من البرامج الترويحية والرياضية التي بالطبع ترسخ مفهوم الاختلاط بين الجنسين.

كما تقوم المدرسة بتنظيم عدد من الزيارات الميدانية لعدد من المرافق والجهات الحكومية والأهلية.

ويؤكد عدد من الطلاب أنه لا يوجد أي دعوة للتنصير من قبل المدرسة أو هيئتها التعليمية في حين أنهم يؤكدون على أن المعاملة التي يلقاها الطلاب والطالبات من الهيئة التعليمية في المدرسة في غاية اللطف وفي جو من الرعاية والاهتمام.

ولا يوجد مراعاة لأوقات الصلاة خلال اليوم الدراسي أو عند القيام بأي نشاط يتخلله وقت صلاة؛ فضلاً عن أنه لا يوجد مصلى أو مكان مهيأ لأداء

---

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأحد ١٨/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٥م.

الصلاة فيه أصلاً.

ويرتبط أكثر طلاب المدرسة وطالباتها بعلاقات صداقة نتيجة جو المدرسة المختلط [١].

الزي المدرسي:

يلبس الطلاب زياً موحداً يتمثل في البنطال والقميص، وترتدي الطالبات التنورة والقميص، وغالبية الطالبات يكون لباسهن إلى الركبة حتى في المرحلة الثانوية. أما نسبة الطالبات المحجبات في المدرسة – اللاتي يغطين شعورهن – فلا تكاد تذكر [٢].

وقد تبين لي من خلال العرض السابق عن مدرسة الرجاء ما يلي:

١ – أُنشئت مدرسة الرجاء كأول مدرسة في البحرين، وكان الغرض من إنشائها تنصيرياً.

٢ – خرجت المدرسة أجيالاً كثيرة خاصة في بداياتها الأولى، ولابد أن يكون هؤلاء قد شكلوا اللبنة الأساس للجيل الحالي في البحرين.

٣ – يُستغرب تصنيف هذه المدرسة وإدراجها ضمن المدارس الوطنية، وهذا لا يتأتى البتة في ظل كون المدرسة أُنشئت من قبل الأجانب ولهدف تنصيري، وقد يُعزى هذا الأمر لعدم وجود معايير واضحة لتصنيف المدارس أو قد يكون لسبب

---

(١) مقابلة مع الطالبة: محمد بن عيسى الجامع خريج مدرسة الرجاء في يوم الاثنين ٢٦/٦/١٤٢٦هـ الموافق ١/٨/٢٠٠٥م.

(٢) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأحد ١٨/١/١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٥م.

آخر لم يتم فهمه أو كشفه.

٤ – لا تزال المدرسة تابعة للكنيسة الإنجيلية وتخضع لإشرافها وتتلقى الدعم المادي منها.

٥ – لم يغب الأثر السلبي لهذه المدرسة على طلابها وطالباتها فهي وإن لم تمارس التنصير المباشر إلا أنها تمارس التضليل وهذا فيه خطورة على الطلاب في دينهم وأخلاقهم.

٦ – لا تُعتبر بيئة المدرسة بيئة تربوية إسلامية مناسبة للطالب المسلم، إذ لا يوجد في هذه المدرسة ما يربط الطالب بدينه سوى مادة التربية الإسلامية، وهي مادة لا تفي بالمطلوب من جهة عدد ساعاتها والقائمين على تدريسها وكونها أصبحت مادة هامشية نتيجة عدم الاهتمام بها.

[٢] مدرسة بيان البحرين النموذجية (١٩٨٢م):

تأسست مدرسة بيان في عام ١٩٨٢م، وهي مدرسة ذات تعليم ثنائي اللغة، وتشمل جميع المراحل من الحضانة وحتى الثانوية العامة، وتهدف المدرسة إلى إعداد الطلاب للجامعة داخل المجتمعات الإنجليزية والعربية وتقدم منهجاً يؤهل الطالب إلى برنامج دبلوم (البكالوريا) ودبلوم المدرسة الثانوية، كما أنها مؤسسة معتمدة من قبل منظمة الدول الوسطى للمدارس والجامعات [(١)] [(٢)].

---

(١) جمعية الدول الوسطى للجامعات والمدارس مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية. انظر: ص١٤١.

(٢) كتيب تعريفي بعنوان (The Bahrain Bayan Sshool) صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية .

أهداف مدرسة بيان :

عند الحديث عن المدرسة وتقويمها لابد من الوقوف على أهدافها وغاياتها، وقد أشار كتيب المدرسة الصادر عنها إلى أن المدرسة تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- القدرة على التفكير الناقد وعرض الأسئلة المهمة وحل المشكلات المعقدة.
- اتخاذ القرارات والقدرة على توضيح الأهداف الشخصية والتزود بالمهارات.
- احترام التراث الإسلامي والوطني واحترام ثقافات العالم الأخرى.
- الاستخدام الماهر والفعال لتكنولوجيا المعلومات والقدرة على مسايرة التقدم في هذا المجال.
- تطوير العلاقات الإيجابية مع الآخرين والتي تقوم على أساس الاحترام المتبادل.
- القدرة على العمل بفاعلية في عالم متغير تظهر فيه وقائع وأحداث جديدة.
- الاهتمام بالبيئة والاستخدام المناسب للمصادر الطبيعية.
- مساعدة الطالب على الانضباط والمحافظة على الصحة النفسية [١].

وعند النظر لهذه الأهداف، يتضح أنها تحمل عدداً من القيم والمعاني التربوية، ولكن فيما يتعلق بترجمة هذه الأهداف إلى واقع يعيشه الطالب ويتأثر به فهذا هو محل النقد والتوجيه، وسيتم الكشف عنه من خلال الحديث عن واقع المدرسة وأحوال طلابها.

---

(١) المصدر السابق.

على أنه لا ينبغي إغفال أن حديث المدرسة عن أهدافها لا يتجاوز حد التنظير فحسب.

إدارة المدرسة :

تعمل المدرسة تحت إشراف المجلس العام الذي يتكون من أولياء أمور الطلاب المساهمين بالمدرسة، وكل عام ينتخب المجلس العام مجلس أمناء يختص بتشكيل سياسات المدرسة والإشراف على تنفيذها ويكون المجلس مسئولاً عن اختيار المدير العام المسئول عن إدارة المدرسة. ويعقد المجلس التنفيذي المرشح الذي يشتمل على المدير العام والنظار كل ستة أسابيع، ويعقد المجلس الكلي مرتين في العام [(١)].

بناء المدرسة :

يتكون مبنى المدرسة من ستة مبان تمثل مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة والثانوية والإدارة والمكتبة ومركز لألعاب القوى.. وهو مركز متعدد الأغراض يحتوي على مسرح ذي ستمائة مقعد وعدد [٢] أفنية لكرة السلة وعدد [٢] أفنية إسكواش واستوديو للرقص ومركز للياقة والتدريب الرياضي، وأفنية لكرة التنس وكرة السلة وكرة القدم، كما يوجد ثلاثة معامل للكمبيوتر وثلاثة معامل للعلوم وخمس غرف للرسم وغرفتان للموسيقى ووحدة صحية بها ممرضة طوال الوقت [(٢)].

---

(١) كتيب تعريفي بعنوان (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية.

(٢) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء ٢١/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

منهج مدرسة بيان :

تقدم مدرسة البيان بالبحرين منهجاً ثنائي اللغة (العربية والإنجليزية) من مرحلة الحضانة إلى المستوى الثاني عشر ويتبع جميع طلاب المدرسة الثانوية برنامج الإعداد للجامعة الأمريكية والحصول على دبلوم الثانوية العامة، بالإضافة إلى إمكانية اختيار الطلاب لدبلوم (البكالوريا) الدولية [١].

المراحل الدراسية :

مرحلة الحضانة :

في هذه المرحلة يركز على جانب اللعب والرعاية الشخصية للطفل نظراً لخصوصية هذه المرحلة وطبيعتها، إضافة إلى تلقين الطفل الحروف الإنجليزية [٢].

مرحلة روضة الأطفال :

يركز البرنامج في مرحلة الروضة على ست مواد تعليمية، وهي:

١ – التطور الاجتماعي الشخصي: ويركز على تعلم الطفل كيفية العمل واللعب والتعاون مع الآخرين والعمل في مجموعة داخل الأسرة المدرسية.

٢ – اللغة الإنجليزية: ويشمل توفير قاعدة وأساس لتعلم اللغة، حيث يمكن مساعدة الأطفال على اكتساب التفوق في اللغة الإنجليزية.

---

(١) كتيب تعريفي بعنوان (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية.

(٢) المصدر السابق.

٣ – الرياضيات: ويتناول هذا العنصر الفهم والاستيعاب الرياضي وتقديم قواعد الحساب البسيطة المناسبة للطفل.

٤ – التطوير الطبيعي: يركز على تطوير القدرات الطبيعية للأطفال كعملية التحكم والحركة والوعي أو إدراك المكان أو الحيز.

٥ – التطوير الابتكاري: يركز على تكوير خيال الأطفال وقدراتهم على الاتصال والتعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال طرق فعالة.

معرفة العالم: تهتم المدرسة في هذه الناحية بتطوير معرفة وفهم الأطفال للبيئة الخاصة بهم وملامح وصفات العالم الآخر [١].

ومن المهم الإشارة إلى أن الطفل في مرحلتي الحضانة والروضة لا يتعلم أي مفردة من مفردات التربية الإسلامية التي تعتبر الأساس الذي يربى عليه الطفل المسلم، كما يتم في هذه المرحلة التركيز على اللغة الإنجليزية يصاحبه قصور كبير في تعليم اللغة العربية.

المنهج الابتدائي :

يسعى البرنامج الابتدائي إلى إدراك الطالب لمحاور المنهج في هذه المرحلة، وهي:

١ – اللغة الإنجليزية: وهي مادة أساسية ويتم التركيز عليها بشكل كبير، وهي لغة المواد كلها عدا مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

---

(١) كتيب تعريف بعنوان (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية.

٢ - اللغة العربية: والمنهج المعتمد لمادة اللغة العربية هي مادة اللغة العربية في المنهج اللبناني، علماً بأن مستوى المادة وتدريسها يقل كثيراً عن تدريس اللغة الإنجليزية.

٣ - الرياضيات والعلوم: يتبع الطلاب البرنامج الخاص بأمريكا الشمالية ويتم تدريس هذا المنهج باللغة الإنجليزية.

٤ - الدراسات الاجتماعية والإسلامية: يتبع الطلاب برنامج الدراسات الاجتماعية والإسلامية الخاص بوزارة التربية والتعليم بالبحرين، ومادة التربية الإسلامية حصة واحدة في الأسبوع في المراحل كافة.

٥ - الموسيقى: يتعلم الطلاب الموسيقى باللغتين العربية والإنجليزية حيث يتعلم الطلاب كل عام فصلاً دراسياً بالموسيقى العربية وفصلاً آخر باللغة الإنجليزية، والموسيقى مادة إجبارية على الطلاب من مرحلة الروضة وحتى نهاية المرحلة الإعدادية.

٦ - مواد أخرى: يتلقى الطلاب التعليم الخاص للتربية البدنية والرسم والحاسب الآلي في هذه المرحلة.

منهج المدرسة المتوسطة:

يدرس الطلاب المواد المذكورة إضافة إلى المواد الآتية:

* التاريخ: ويركز في هذه المادة على تاريخ الحضارات القديمة: (الإغريق، الفراعنة، اليونان) إضافة إلى الحرب العالمية الأولى والثانية ولا يدرس الطالب في هذه المرحلة تاريخ الدولة الإسلامية بعصورها المختلفة: (العهد النبوي، الخلفاء الراشدين، الأموية، العباسية، المماليك، العثمانيين، التاريخ الإسلامي الحديث).

* اللغة الفرنسية: تقوم المدرسة المتوسطة بتعليم اللغة الفرنسية بوصفها لغة ثالثة في المستوى السابع.

* منهج المدرسة الثانوية: يدرس الطلاب في هذه المرحلة كل المواد الدراسية التي سبقت في المرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى مادتي (الموسيقى، الدراما) كمادتين اختياريتين[١].

الرسوم الدراسية :

الجدول الآتي يبين تفاصيل الرسوم الدراسية المقررة على الطلاب في المراحل الدراسية كافة[٢]:

المراحل الدراسية	الحضانة	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم الدراسية (سنوية بالدينار البحريني)	١١٠٠	١٣٩٠- ١٦٥٠	١٧٠٠	١٩٠٠	١٩٥٠

ويلحظ من خلال هذا الجدول ارتفاع تكلفة الدراسة في هذه المدرسة التي تناسب أن تكون رسوماً دراسية للمرحلة الجامعية لا لمراحل التعليم العام .. وهذا ما جعل هذه المدارس خاصة بأبناء الأثرياء.

الهيئة التعليمية والطلاب :

تضم الهيئة التعليمية لمدرسة بيان عدداً من الجنسيات المختلفة، فهناك الأجانب ويمثلهم معلمون من أمريكا وكندا واستراليا وبريطانيا وهناك العرب ويمثلهم معلمون من مصر والأردن والبحرين.

---

(١) كتيب تعريفي بعنوان (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تمت ترجمته إلى العربية.

(٢) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين، التعليم الخاص (www.education.gov).

وأما الطلاب، فإن النسبة الغالبة هم البحرينيون، ويوجد نسبة من الأجانب الذين هم غالباً أبناء الهيئة التعليمية الأجنبية في المدرسة [(١)].

واقع المدرسة :

مدرسة البيان يختلط فيها الطلاب بالطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة، عدا حصة التربية الرياضية فيوجد فيها فصل بين الجنسين.

ويوجد في المدرسة أنشطة مختلفة كالرحلات الداخلية للمصانع والمتاحف والسينما وغيرها.

كما تنظم المدرسة رحلة خارجية علمية – سنوية – (لقبرص) تضم طلاب وطالبات المدرسة وتضم في برنامجها فعاليات ترويحية وترفيهية.

وتقيم المدرسة حفلات موسيقية يحييها الطلاب والطالبات إضافة إلى الحفلات المسرحية التي يقدم فيها الطلاب مسرحيات عربية وإنجليزية، وهذه الحفلات تشمل الطلاب والطالبات في المراحل التعليمية كلها.

وتنظم المدرسة كرنفالاً [(٢)] لطلاب المرحلة المتوسطة داخل المدرسة يشتمل على اللعب والرقص والموسيقى والحفلة التنكرية وغيرها من الفعاليات.

---

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء ٢١/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) الكرنفال (CARNIVAL) : مهرجان يتضمن الغناء والرقص والعزف والموسيقى، وقد تتضمن فقرات ترفيهية مثل حفلات الرقص بالملابس التنكرية، وعرفت الكرنفالات في العصور الوسطى الأوربية في دول رومانية كاثوليكية مثل إيطاليا وأسبانيا وكانت مناسبات للمرح تقام في الأيام التي تسبق موسم الصوم النصراني الكبير وقيل إن الكرنفال نشأ من مهرجان روماني قديم كان يقام في منتصف الشتاء وعادة ما تكون الكرنفالات مبرراً للتصرف اللامسئول. الموسوعة العربية العالمية، ج١٩ ص٢٢٦ .

ومن الأنشطة التي تقدمها المدرسة يوم تعدد الثقافات حيث يقوم الطلاب بارتداء الأزياء الهندية والأسبانية واليونانية واليابانية في عرض لطرائق الشعوب وعاداتهم، ويعتبر يوم المتعة والسعادة الذي تقيمه المدرسة لطلابها وطالباتها في المرحلة الثانوية الذي يشتمل على اللعب والرقص والغناء والراحة والاسترخاء أحد أوجه النشاط في المدرسة [(١)].

ولا يراعى في جدول الحصص وقت الصلاة بالرغم من وجود مصلى – والذي يكون أحياناً مقفلاً وقت الصلاة – فضلاً عن أن تكون الصلاة إلزامية للطلاب ... مع أن نسبة ضئيلة من الطلاب هم الذين يلتزمون بأداء الصلاة في المدرسة.

ونتيجة للجو المختلط بين الجنسين في المدرسة أضحت العلاقة بينهما فاشية ظاهرة.

على أن من الملاحظ أيضاً فشو ظاهرة التدخين في أوساط الطلاب رغم كونه ممنوعاً داخل المدرسة [(٢)].

الزي المدرسي :

يلبس الطلاب زياً موحداً يتمثل في البنطال والقميص، وترتدي الطالبات التنورة والقميص، وأكثر الطالبات يكون لباسها إلى الركبة حتى في المرحلة الثانوية.

---

(١) الكتاب السنوي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته إلى العربية ٢٠٠٥م (BAHRAIN BAYAN SCHOOL).

(٢) مقابلة مع الطالب أحمد بن علي آل خليفة خريج مدرسة بيان في يوم الأحد ٢١/٨/١٤٢٦هـ الموافق ٢٥/٩/٢٠٠٥م.

أما الطالبة التي تغطي شعرها فهي نسبة قليلة جداً من مجموع طالبات المدرسة، إذ يمكن القول بأن: عدد المحجبات طالبة واحدة من كل عشرين طالبة [(١)].

ومن خلال ما سبق عرضه عن مدرسة بيان البحرين النموذجية يمكن استنتاج النتائج التالية :

١ – تدرس المدرسة المنهج الأمريكي ومن خلال هيئة تعليمية أجنبية.

٢ – تملك المدرسة إمكانات تعليمية وترفيهية كبيرة تتمثل في المعامل والملاعب والأنشطة المختلفة فيما يُفتقد هذا في التعليم الحكومي.

٣ – تحمل أهداف المدرسة – المعلنة – معاني وقيماً تربوية، لكنها لم تُترجم تلك الأهداف إلى واقع داخل المدرسة.

٤ – لا تجد مادتا التربية الإسلامية واللغة العربية الاهتمام المناسب بهما بل إن مادة الموسيقى تجد من الاهتمام ما لا تجده هاتان المادتان .

٥ – تفتقد المدرسة البيئة التربوية الإسلامية المطلوبة التي تعزز التدين في نفوس الطلاب والطالبات وتحافظ على أخلاقهم.

٦ – تضعف صلة الطالب بأمته وتاريخه الإسلامي نظراً لجهله به، إذ إن الطالب لا يدرس ذلك التاريخ ولا يطلع عليه.

[٣]مدرسة ابن خلدون الوطنية (١٩٨٣م) :

تأسست مدرسة ابن خلدون الوطنية في العام ١٩٨٣م، وبدأت نشاطها بسبعة

---

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء ٢١/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

وعشرين مدرساً ومائتين وثلاثين طالباً وطالبة إلى أن بلغت في العام ٢٠٠٤م مائة وعشرين مدرساً وألفا وثلاثمائة طالب وطالبة [(١)].

مبنى المدرسة :

يتألف مبنى المدرسة من مكتبتين، وخمسة معامل للعلوم، وخمسة معامل كمبيوتر، وأربع غرف للرسم، وأربع غرف للموسيقى، وست صالات رياضية، وأربع وسبعين غرفة دراسية، بالإضافة إلى فناء وملاعب خارجية [(٢)].

البرنامج الاكاديمي :

تطبق مدرسة ابن خلدون المنهج الأمريكي، وهو برنامج إعدادي لمستوى الجامعة الأمريكية؛ عدا منهج التربية الإسلامية واللغة العربية، فيتم تطبيق منهج الوزارة، والمنهج المطبق في المدرسة معتمد من قبل جمعية الدول الوسطى للجامعات والمدارس؛ إضافة إلى قيام المدرسة بمنح البكالوريا الدولية التي تتيح للطلاب الالتحاق بالجامعات الأمريكية والأوربية [(٣)].

أهداف المدرسة :

لخصت المدرسة أهدافها في: اهتمامها بتطوير الجانب الاجتماعي والشخصي والعقلي والطبيعي والجمالي للطلاب، كما تسعى المدرسة لمساعدتهم على تحقيق

---

(١) نشرة تعريفية بعنوان (ABN KHULDOON NATIONAL TIONAL SCHOOL) صادرة عن المدرسة للعام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م تمت ترجمتها إلى العربية.

(٢) زيارة ميدانية للمدارسة في يوم السبت ٢٤/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٥/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٣) النشرة التعريفية الصادرة عن المدرسة.

المزيد من قدراتهم .. ويتم ذلك من خلال البرنامج التعليمي المتميز للمدرسة وما تقدمه من خدمات ونشاطات؛ إضافة إلى قدرة المدرسين وكفاءتهم [(١)].

وما قيل حول أهداف المدارس الأخرى يقال حول أهداف مدرسة ابن خلدون، إذ خلت من التأكيد على هوية الطالب العربية وتحقيق شخصيته الإسلامية وربط الطالب بهما.

المراحل الدراسية :

منهج مرحلة الروضة :

في هذه المرحلة يتم التركيز على تعليم مبادئ اللغة الإنجليزية، وأصول الرياضيات والعلوم.

ومن المهم الإشارة إلى أن الطفل في مرحلة الروضة لا يتلقى أي برامج أو مواد تتعلق بالإسلام أو تربطه به.

منهج المدرسة الابتدائية (١ – ٥) :

يقوم منهج المرحلة الابتدائية على المواد الآتية: (الرياضيات، العلوم، اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، التربية الإسلامية، الموسيقى، الدراما).

منهج المرحلة المتوسطة (٦ – ٨):

يشمل منهج المرحلة المتوسطة: (التربية الإسلامية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، الدراسات الاجتماعية، الكمبيوتر، التربية البدنية،

---

(١) المرجع السابق.

الموسيقى)، وهناك برامج اختياري يشمل: (الطبخ، اللغة الفرنسية، الفن، الكتابة الإبداعية، والأنشطة البدنية الأخرى).

منهج المرحلة الثانوية (٩ – ١٢):

المواد الأساسية التي يقوم عليها المنهج في هذه المرحلة هي: (اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، التربية الإسلامية، اللغة الفرنسية، جغرافيا العالم، تاريخ العالم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، اقتصاديات، علوم اجتماعية، رياضيات، كمبيوتر، فيزياء، كيمياء، أحياء)، بالإضافة إلى مواد اختيارية تشمل: (الفن، الموسيقى، الدراما، الصحافة، السينما، التجارة، اللغة الفرنسية، الحاسب الآلي) (١).

ومادة الدين في المراحل الثلاث: الابتدائي – والمتوسط – والثانوي – عبارة عن حصة واحدة في الأسبوع ويقوم بتدريسها معلمون ومعلمات، وفي إحدى السنوات كانت معلمة الدين في المرحلة الابتدائية غير محجبة (٢).

في الوقت نفسه أشير إلى أن مادة الموسيقى إجبارية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية واختيارية في المرحلة الثانوية.. مع وجود اهتمام كبير وملحوظ بهذه المادة.

الهيئة التعليمية والطلاب:

يوجد بالمدرسة ما يقارب مائة وعشرين مدرساً أكثرهم من الأجانب من

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقابلة مع الطالب محمد بن أحمد آل خليفة – خريج مدرسة ابن خلدون – في يوم الأحد ٢١/٨/١٤٢٦هـ الموافق ٢٥/٩/٢٠٠٥م.

كنديين واستراليين وأمريكيين وبريطانيين، والآخرون مدرسون عرب من البحرين وغيرها.

وأما عدد الطلاب - في العام ٢٠٠٤ - فوصل إلى ألف وثلاثمائة طالب لكافة المراحل؛ أكثرهم من البحرينيين ويوجد أجانب في الغالب هم أبناء للأستاذة الأجانب، كما يوجد عدد قليل من الطلبة من السعوديين [١].

الزي المدرسي :

تلبس الطالبات زياً موحداً يشتمل على قطعتين، وأكثر الطالبات لباسهن إلى حد الركبة [٢]. وفي حصة التربية الرياضية تلبس بعض الطالبات إلى نصف الفخذ. ولا يتجاوز عدد الطالبات - اللاتي يغطين شعورهن - في الفصل الواحد طالبة واحدة على الأكثر [٣].

الرسوم الدراسية :

نورد من خلال الجدول الآتي قيمة الرسوم الدراسية [٤]:

المراحل الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم (سنوية) بالدينار البحريني	١٠٥٠	١٣٠٠	١٥٠٠	١٩٥٠

ويلحظ من خلال عرض قيمة الرسوم الدراسية ارتفاعها الكبير، وهذا ما

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم السبت ٢٤/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٥/ ٣/ ٢٠٠٥م.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الكتاب السنوي الصادر عن مدرسة ابن خلدون الوطنية، العدد ١٣، السنة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م، ص١١٢.
(٤) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين، التعليم الخاص (www.educatiion.gov).

جعل المدرسة مقصورة على أبناء الأثرياء، وهذه الطبقة هي المؤهلة للمشاركة في اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في حال تسلمها مناصب قيادية في الدولة.

واقع المدرسة :

مدرسة ابن خلدون يختلط فيها الطلاب بالطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة سوى مادة التربية الرياضية.. ويلاحظ المطلع على الكتاب السنوي للمدرسة على أن هناك سعياً من المدرسة على إشراك الجنسين في كثير من النشاطات بشكل ملفت ومقصود.

ولعل هذا الواقع هو السبب في انتشار العلاقات العاطفية بين الجنسين وحصول حالات من التحرش الجنسي ببعض الطالبات – وإن كانت تلك الحالات قليلة –.

تقوم المدرسة بنشاطات مختلفة، فهي تقيم الحفلات الموسيقية خلال العام الدراسي والتي يحييها الطلاب والطالبات، كما نظمت المدرسة عدداً من الرحلات الداخلية التي تكون مختلطة بين الجنسين. وتنظم المدرسة رحلة خارجية واحدة تعتبرها المدرسة رحلة علمية.

وخلال العام ٢٠٠٤م نظمت المدرسة زيارة لطلابها وطالباتها لسينما دلمون في البحرين [(١)].

وغطت صحيفة أخبار الخليج فعاليات المهرجان السنوي للعام ٢٠٠٤م الذي

---

(١) الكتاب السنوي الصادر عن مدرسة ابن خلدون الوطنية العدد ١٣، السنة ١٩٩٩ – ٢٠٠٠م، ص٧٤.

أقامته المدرسة ودعت إليه أولياء أمور الطلاب والطالبات وتخللته كثير من الفعاليات الترويحية والترفيهية (١) في خطوة ترسخ الاختلاط المشين وتنقله من حيز المدرسة إلى حيز الأسرة.

وظهر لي من خلال العرض السابق عن مدرسة ابن خلدون النموذجية النتائج التالية:

١ – تدرس المدرسة المنهج الأمريكي وتمنح شهادة الثانوية الأمريكية وشهادة البكالوريا الدولية.

٢ – خلت أهداف المدرسة المعلنة من التأكيد على هوية الطالب الإسلامية وتحقيق شخصيته العربية.

٣ – يتخرج الطفل في مرحلة الروضة مقطوع الصلة بدينه إذ لا يتلقى الطفل في هذه المرحلة أي برامج أو مواد تتعلق بالإسلام أو تربطه به رغم أهمية هذه المرحلة.

٤ – تجد مادة الموسيقى من المدرسة اهتماماً كبيراً في حين لا تلقى مادتا التربية الإسلامية واللغة العربية الاهتمام المطلوب.

٥ – يدرس الطالب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في حين لا يدرس التاريخ الإسلامي ولا حتى تاريخ البحرين.

٦ – تسعى المدرسة من خلال كثير من البرامج والأنشطة إلى ترسيخ الاختلاط بين الجنسين.

---

(١) أخبار الخليج العدد ٩٧٥٩ والتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٤٢٥هـ– ١١ ديسمبر ٢٠٠٤م، ص٢٤.

المطلب الثاني

نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية

[١] مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م):

تأسست مدرسة القلب المقدس في عام ١٩٤٠م ويمتلكها الكاهن لويس ماجتيكاني، ويدير المدرسة الكنيسة الكاثوليكية في البحرين (كنيسة القلب المقدس)(١).

أهداف المدرسة:

ذكرت مديرة المدرسة ماري جوزيف بأن هدف مدرسة القلب المقدس هو: تقديم التعليم للأطفال الذين يتحدثون الإنجليزية وغيرهم من الذين يرغبون تعلمها(٢).

ويمكن اعتبار هذا الهدف هدفاً ظاهراً؛ وإلا فهدف المدرسة الحقيقي هدف تنصيري.

الهيئة التعليمية والطلاب:

الإدارة في مدرسة القلب المقدس بريطانية الجنسية، وكذا المعلمون عدا معلمي

---

(١) اسم الكتاب: AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF ١٩٤٠ – EDUCATION IN BAHRAIN ١٩٦٥.
دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠ – ١٩٦٥.
اسم المؤلف: By: ABDULMALIK YOUSUF AL HAMER.
عبدالملك يوسف الحمر، ص١١.

(٢) المرجع السابق.

مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

كما يوجد من ضمن الهيئة التعليمية، راهبات بزيهن المعروف، يقمن بتدريس المواد المختلفة.

أما بالنسبة للطلاب فأكثرهم من غير المسلمين وهم من جنسيات مختلفة بريطانية وهندية وفلبينية. وأما الطلاب المسلمون فأغلبهم من البحرينيين.

أما على مستوى الطائفة؛ فالملاحظ أن الطلاب المنتمين للمذهب الشيعي أكثر من الطلاب المنتمين للسنة؛ بالنسبة لعموم الطلاب المنتمين للمدرسة.

وفي عام ٢٠٠٤م بلغ عدد طلاب مدرسة القلب المقدس ما يزيد على ألف وأربعمائة طالب وطالبة؛ يمثل الطلاب العرب والمسلمون منهم ما يقارب النصف[(١)].

المنهج الدراسية :

تعتمد مدرسة القلب المقدس المنهج البريطاني، وتقوم بمنح شهادة الثانوية البريطانية (*GCSE*)[(٢)].

برنامج ومستوى التعليم :

يشمل التعليم في مدرسة القلب المقدس على مرحلة: (الروضة، الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) ولغة التدريس فيها اللغة الإنجليزية.

---

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الثلاثاء ٢٧/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٨/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) سبق التعريف به، ص١٣٩.

ويتم تدريس الطلاب المسلمين مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية وفق منهج وزارة التربية والتعليم في البحرين .

وتنقسم المواد التي يتم تدريسها إلى قسمين :

مواد إجبارية: وهي اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، الجغرافيا، التاريخ، الحاسب الآلي، الفن والرسم، الرياضة، اللغة العربية، الدين.

مواد اختيارية: وهي الموسيقى، الدراما (١) .

ولا تشتمل مادتا التاريخ والجغرافيا على التاريخ الإسلامي أو جغرافية العالم الإسلامي.

ومادة الدين عبارة عن حصة واحدة في الأسبوع ويقوم بتدريسها مدرسات وفي بعض السنوات كانت إحداهن غير محجبة، على أن هذه المادة ضعيفة من ناحية المحتوى ولا تجد الاهتمام المطلوب، ولذا فأثرها في تعزيز جانب التدين لدى الطلاب ضعيف.

على أنه من المهم الإشارة إلى أن المدرسة منذ إنشائها في عام ١٩٤٠م وحتى صدور أول قانون لتنظيم التعليم الخاص في عام ١٩٦١م – الذي ألزمت المدارس الخاصة بموجبه بإدراك مادة التربية الإسلامية ضمن مناهجها – لم تكن تلك المدرسة تدرس تلك المادة فضلاً عن أنها لم تكن واقعة تحت إشراف الدولة أصلاً.

ولي أن تساؤل عن حال الجيل أو الأجيال التي خرجتهم تلك المدرسة خلال عشرين عاماً حين كانت تعمل وفق أهدافها التنصيرية وبأسلوب ظاهر مكشوف؟!

---

(١) نشرة تعريفية صادرة عن المدرسة للعام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م .

الزي المدرسي :

في مدرسة القلب المقدس يتم إلزام الطالبات بزي موحد، والطالبات يلبسن لباساً إلى حد الركبة. ونسبة الطالبات المسلمات – اللاتي يغطين شعورهن – لا تكاد تذكر [١].

الرسوم الدراسية :

الجدول التالي يوضع الرسوم الدراسية المقررة على الطلاب في المراحل المختلفة [٢]:

المراحل الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم (سنوية) بالدينار البحريني	٢٠٠	٢٢٠ – ٢٤٠	٣٠٠	٣٠٠

ويُلحظ أن الرسوم الدراسية متدنية جداً، بل يمكن اعتبارها رسوماً رمزية؛ ولو قارنا بينها وبين المدارس الأخرى لوجدنا أن المدارس الأخرى تتجاوز بعشرة أضعاف.. وهذا ما يؤكد رعاية الكنيسة للمدرسة وتقديمها الدعم المادي لها.

واقع المدرسة :

مدرسة القلب المقدس من أكثر المدارس التي يظهر عليها الطابع الديني النصراني؛ يتمثل ذلك في جود راهبات يقمن بالتدريس ووجود صور لرموز نصرانية معلقة على حوائط المدرسة كصور للبابا وبعض القسيسين [٣].

---

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة .

(٢) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين، التعليم الخاص (www.education.gov).

(٣) الزيارة الميدانية للمدرسة .

على أن المدرسة كانت في وقت سابق تلزم طلابها المسلمين وغيرهم على ارتداء الزي المدرسي الذي كان يحمل صورة الصليب.

والمدرسة تعمل وفق نظام اختلاط الطلاب بالطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة، ونتيجة لذلك تكثر العلاقات العاطفية بين الطلاب والطالبات، وأحياناً تكون تلك العلاقة بين طالبة مسلمة وطالب غير مسلم والعكس يحصل أيضاً.

تراعي المدرسة في نظامها الشعائر النصرانية من غير مراعاة للشعائر الإسلامية؛ فمثلاً لا يوجد مصلى ولا يلتزم الطلاب المسلمون بأدائها ولا يراعى وقت الصلاة في جدول الحصص المدرسي؛ إضافة إلى أن المقصف – البوفيه – يستمر في عمله خلال شهر رمضان من غير توقف؛ وإن كان أكثر الطلاب المسلمين يصومون.

وتمنح المدرسة إجازتها الأسبوعية لطلابها في يومي الجمعة والأحد، على أنه خلال احتفالات أعياد الكريسمس يعطى الطلاب إجازة لمدة أسبوعين.

وتنظم المدرسة رحلات داخلية لطلابها لعدد من الأماكن والمرافق وتكون هذه الرحلات مختلطة بين الجنسين.

وتقيم المدرسة أيضاً حفل تخريج – سنوياً – لطلابها وطالباتها يتخلله برامج مسرحية وموسيقية [(١)].

وبعد هذا العرض عن مدرسة القلب المقدس ظهرت لي النتائج التالية:

١ – حرصت المدرسة على بقاء الصبغة النصرانية عليها من خلال الآتي:

---

(١) مقابلة مع الطالب سلمان الرشيد – خريج مدرسة القلب المقدس – في يوم الأحد ٢٥/ ٦/ ١٤٢٦هـ الموافق ٣١/ ٧/ ٢٠٠٥م، إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

أ – جعل الإجازة المدرسية يوم الأحد .

ب – تعليق صور الباب والقسيسين على حيطان المدرسة وجدرانها.

ج – تدريس الراهبات لأكثر المواد الدراسية فيها .

د – الاهتمام بالأعياد النصرانية من خلال الاحتفال بها وإحيائها.

ورؤية الطالبة لهذه المظاهر ومعايشته لها لابد وأن يكون لها أثر سلبي عليه، قد يفوق الأثر فيما لو كانت الدعوة إلى النصرانية وتعاليمها مباشرة .

٢ – تعطي رسوم المدرسة المتدنية دلالة على أحد أوجه العمل التنصيري الذي يقدم خدماته عادة من غير مقابل رغبة في جذب أكبر عدد ممكن من الناس.

٣ – في ظل وجود الطالب المسلم في هذه البيئة النصرانية يتم – من قبل المدرسة – قطع صلته بدينه من خلال عدم وجود مصلى وعدم مراعاة أوقات الصلاة، واستمرار عمل المطعم في نهار رمضان .

ولهذا تعتبر هذه المدرسة من أخطر المدارس الأجنبية وأشدها تأثيراً وأحرصها على المحافظة على الصبغة النصرانية وبهذا يكون الطالب المسلم فيها بعيداً عن دينه ولغته وعاداته قريباً من دين القوم ولغتهم وعاداتهم.

[٢] مدرسة سانت كريستوفر (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) :

انطلقت مدرسة (سانت كريستوفر) منذ أكثر من خمسة وأربعين عاماً، وكانت في بدايتها تقع في قاعة كنيسة سانت كريستوفر، ويديرها في ذلك الوقت القس (ألن موريس).

وتعتبر مدرسة سانت كريستوفر مدرسة أكاديمية تم تأسيسها على النمط البريطاني، وهي مؤسسة غير ربحية، حيث يستخدم جميع الدخل في إدارة المدرسة[(١)].

تاريخ المدرسة :

في عام ١٩٦١م: بدأت المدرسة في مبان صغيرة لتقديم المنهج والتعليم البريطاني لمجموعة قليلة من الأطفال المغتربين والأجانب ونشأت المدرسة بمجمع كنيسة كريستوفر وكان يوجد بها تسعة وثلاثون تلميذا.

في عام ١٩٦٣م: زاد عدد طلاب المدرسة إلى مائة وعشرين تلميذاً.

في عام ١٩٧٢م: تم إنشاء المدرسة العليا في مدينة المنامة وتجاوز العمر إلى (١١ عاماً) ومع استمرار الحضانة في مجمع الكنيسة.

في عام ١٩٧٣م: أصبح عدد الطلاب خمسمائة وثلاثين تلميذاً ينتمون إلى ست عشر دولة.

في عام ١٣٧٥م: تم إنشاء مجلس وهيئة للإشراف على المدرسة. وجرى ترخيصها كمؤسسة خاصة غير ربحية.

في عام ١٩٧٦م: فتح مدرسة ابتدائية جديدة وبلغ إجمالي التلاميذ ثمانمائة تلميذ.

---

(١) كتاب تعريفي بعنوان (St. Chrisophers School) صادر عن المدرسة في العام ٢٠٠٤م تمت ترجمته إلى العربية.

في عام ١٩٨١م: فتح مدرسة ابتدائية أخرى.

في عام ١٩٨٥م: فتح المدرسة المتوسطة.

في عام ١٩٨٨م: بلغ عدد التلاميذ ألفاً وستمائة تلميذ، ينتمون إلى خمس وأربعين جنسية.

في عام ١٩٦٦م: بلغ عدد التلاميذ ألفاً وسبعمائة تلميذ.

في عام ١٩٩٨م: فتح فرع لمدارس الأطفال.

في عام ٢٠٠٤م: بلغ عدد الطلاب ألفاً وسبعمائة طالب [(١)].

الهيئة التعليمية والطلاب :

المعلمون في المدرسة من الجنسية البريطانية؛ عدا معلمي مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية [(٢)].

أما طلاب المدرسة فقد بلغ عددهم عام ٢٠٠٤م في كافة المراحل ألفا وسبعمائة طالب. وهم ينتمون إلى حوالي خمسين دولة [(٣)].

مبنى المدرسة :

يشتمل مبنى المدرسة على غرف دراسية وصالات رياضية ومعامل لمادتي العلوم والحاسب الآلي بالإضافة إلى غرف مخصصة للفن والموسيقى؛ إضافة إلى

---

(١) المرجع السابق.

(٢) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الاثنين الموافق ٢٦/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٧/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٣) الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

صالة للمسرح والسينما [١].

مجلس إدارة المدرسة :

يتم ترشيح أكثر من ثمانية أعضاء في مجلس إدارة المدرسة من قبل الشركة المؤسسة، ويتم اختيار أربعة أعضاء آخرين من قبل رئيس مجلس مدرسة كريستوفر ويرشح عضو آخر عن طريق وزارة التربية والتعليم بالبحرين [٢].

أهداف المدرسة :

تسعى مدرسة سانت كريستوفر إلى تحقيق عدد من الأهداف وتعمل على تسخير إمكاناتها للوصول إليها، وهي:

١- تعزيز الروح المعنوية والاعتماد على النفس لدى الطالب.

٢- تطوير الوعي الاجتماعي والانضباط الذاتي لدى الطالب.

٣- تساعد المدرسة الطالب على الرقي وتهيئة البيئة الطبيعية داخل المدرسة وداخل المجتمع بأكمله.

٤- مساعدة الطالب على التفوق والتقدم وتحقيق القدرات الأكاديمية والعلمية.

٥- تغذية الجوانب الروحية والاجتماعية والعقلية وإشباع الحاجات الأساسية لدى الطالب [٣].

---

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة .

(٢) الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

(٣) المصدر السابق.

وهذه الأهداف وإن بدت أهدافاً إيجابية؛ إلا أن هناك إغفالاً لجوانب أخرى لا تقل أهمية عنها، وهذه الجوانب هي المتعلقة بترسيخ ثقافة الطالب الإسلامية وربطه بحضارته العربية وهذا الإغفال لابد أن يأتي عمداً إذ كيف يمكن لمدرسة تنصيرية أن تسعى إلى تحقيق أهداف تربوية إسلامية أو ترسيخها لدى الطالب المتلقي؛ لأن ذلك يناقض أصل وجودها وأساس رسالتها.

مؤسسو المدرسة :

تولت كنيسة سانت كريستوفر إنشاء وإدارة المدرسة في بدايتها، وفي عام ١٩٧٥م لما صدر الترخيص للمدرسة كان عدد المؤسسين الأصليين لها أربع عشرة شركة، وفي السنوات الأخيرة زاد عدد المساهمين إلى سبع عشرة شركة وهم: (شركة البحرين للألمنيوم، شركة الوكالات العربية المحدودة، شركة البحرين البترولية، شركة البحرين التجارية والفنية، الخطوط الجوية البريطانية، البنك البريطاني للشرق الأوسط، شركة الكابلات والاتصالات اللاسلكية المحدودة، شركة ديفيس لانجدون (الخليج العربي)، مؤسسة ارنيست ينج، شركة جراي ماكينزي المحدودة، شركة الجوية للخليج، شركة الخليج لتطوير الألمنيوم، شركة بي. اس. سي، بنك الخليج الدولي، شركة ايراديو الدولية المحدودة، الخدمات المساعدة لملاحة الشرق الأوسط، البنك المصرفي المعياري، يوسف بن أحمد كانو) [١].

والملاحظ أن أكثر هذه الشركات شركات أجنبية وبريطانية على وجه الخصوص؛ ولهذا تدين المدرسة بوجودها لكنيسة سانت كريستوفر ولتلك الشركة

---

(١) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات بالبحرين، الطبعة الأولى، ص٢١٨. الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

التجارية البريطانية التي دعمتها مالياً خلال مسيرتها التي زادت على خمسة وأربعين عاما.

المنهج المدرسي :

تعتمد مدرسة سانت كريستوفر المنهج الوطني لانجلترا ومدينة ويلز *(GCSE)*(١).

المواد الدراسية :

أستعرض أهم المواد الدراسية من خلال توصيفها والأدوات والوسائل المستخدمة لتعليمها وذلك على النحو التالي:

الدراما :

يقدم قسم الدراما منهجاً متكاملاً ومتطوراً، حيث يهدف هذا القسم إلى تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية عن الفنون المسرحية والدرامية، بالإضافة إلى توفير الوحدات العملية المتنوعة التي تعزز وتقوى من خلال الواجبات التحريرية القصيرة التي توفرها المدرسة في الكتب والمقررات الجذابة التي يتم تصميمها كل عام.

وتضع المدرسة اهتمامها الأكبر على أهمية معرفة وفهم التطبيق العملي لأشكال وطرق الدراما؛ لتزويد الطلاب بالمهارات التحليلية والإبداعية المتقدمة. كما تعمل التسهيلات الفنية المجهزة بطريقة جيدة على السماح للطلاب باكتساب المعرفة العملية للفنون المسرحية مثل الإضاءة والصوت والتزيين (عمل الماكياج) وإضافة إلى دراسة هذه الموضوعات في المنهج تخصص المدرسة أيضاً زيارة مرة

---

(١) سبق التعريف به، ص١٣٩.

واحدة في الأسبوع لنادٍ فني معروف، ولقد شملت الأعمال الحديثة (*Smike*) للمؤلف «أرثر ميلر» وكذلك العمل الدرامي (*The Crucible*) لنفس الكتاب والعمل الدراسي للكاتب المعروف (شكسبير) مثل (*Macbeth*) وغيرها من الأعمال الدرامية الأخرى.

وتعتبر مدرسة كريستوفر عضواً ناشطاً وفعالاً في المدارس الدرامية العالمية وقامت الهيئة والجمعية المسرحية بإقامة احتفالات حديثة في موسم الربيع لعام ٢٠٠٥م التي أخذت فيها مجموعة من الطلاب للمشاركة في هذا الاحتفال.

وفي شهر أبريل للعام ٢٠٠٤م استضافت المدرسة احتفالاً ناجحاً حضرته ثماني مدارس عالمية.

وتقوم المدرسة بتشجيع وتحفيز طلابها للمشاركة في الرحلات والأعمال المسرحية؛ ففي الماضي زار طلاب المدرسة كلاً من بريطانيا، واليونان، وإيطاليا.

وقد تم إتمام وإنجاز موضوعات المنهج عن طريق (ورش العمل) والأعمال الدرامية من خلال زيارة الفنانين المسرحيين أمثال: مسرح (رابسكاليون) ومجموع المسرح الأمريكي والمسرح الأوربي، كما تخطط المدرسة لاستضافة إنتاج روما للأعمال الدرامية التي قامت بها شركة *TNT*.

وتهيئ المدرسة صالة مسرحية كبيرة؛ إضافة إلى توفير التسهيلات الفنية مثل: الإضاءة والصوت وكذلك إعداد غرفتين مجهزتين للملابس والأزياء المسرحية.

مادة اللغة الإنجليزية :

يوجد في المدرسة تسعة مدرسين للغة الإنجليزية، وتجد هذه المادة اهتماماً كبيراً من قبل المدرسة باعتبارها مادة أساسية وإلزامية لجميع الطلاب وفي بعض المراحل

يتم إضافة مادة الأدب الإنجليزي كمادة إجبارية وأساسية .

مادة الجغرافيا :

لدى المدرسة قسم مناسب يهدف إلى جعل مادة الجغرافيا مادة ممتعة ومناسبة لإمكانات وأعمار جميع الطلاب. وتحاول المدرسة زيادة خبرات الطلاب الجغرافية عن طريق استخدام الفيديو والحاسب والإنترنت لجميع المستويات. كما تستغل المدرسة البيئة المحلية لدولة البحرين، بالإضافة إلى الرحلات المتتابعة إلى نيبال [(١)]. ومناطق الهمالايا [(٢)] لتقريب المادة للطلاب ومادة الجغرافيا تركز على الجوانب الطبيعية في الحياة وعليه فإن ما يسمى جغرافية العالم العربي أو الإسلامي غير موجودة ضمن مفردات منهج الجغرافيا.

مادة التاريخ :

تتناول مادة التاريخ في مراحل التعليم المختلفة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤١م والاتحاد الأمريكي، والعلاقات بين عام ١٩٤٥- ١٩٨٠م حرب فيتنام ومقرر ألمانيا النازية والتاريخ الذي يتناول ويمر النازي الألماني، والتاريخ الإنجليزي الحديث من الأصول إلى الإصلاح إلى عصر إليزابيث الحديث. ويتناول أيضاً تاريخ روسيا من الفترة ١٨٦١- ١٩٥٤م.

---

(١) نيبال: دولة ملكية دستورية تقع في جنوب وسط آسيا، تغطي جبال الهملايا والتلال والوديان حوالي ٨٠% من هذه المملكة. الموسوعة العربية العالمية. ج٢٥ ص٥٩٧.

(٢) الهمالايا: أعلى شبكة جبال في العالم، تتكون من عدة سلاسل جبلية متوازية، وتشكل حاجزاً طبيعياً بين هضبة التيبت في الصين وكل من الهند ونيبال. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٦ ص١٢٢.

اللغات الأجنبية الحديثة :

تقدم المدرسة لطلابها بالإضافة إلى تدريس اللغة الإنجليزية تدريس اللغتين الفرنسية والألمانية.

المكتبة :

تم افتتاح المكتبة في سبتمبر ٢٠٠٠م ويوجد فيها أكثر من ١٤ ألف كتاب ومرجع. كما يتوفر بها ١٣ جهاز حاسوب، إضافة إلى توفير خدمة الإنترنت.

الموسيقى :

تلقى مادة الموسيقى اهتماماً كبيراً، فهناك الكثير من الفرص الموسيقية التي يشارك بها الطلاب طوال العام الدراسي.

وتحتوي الغرف الدراسية الموسيقية على الأدوات الموسيقية مثل: القيتار كما يشتمل قسم الموسيقى أيضاً على أحداث الأدوات الموسيقية وأجهزة (دي في دي) وأشرطة الفيديو الحديثة، كما يوجد لدى القسم أربع غرف للدراسة الموسيقية، وفي القسم أربعة مدرسين للموسيقى، كما يوجد أيضاً غرفة لفرقة الموسيقى، حيث التدريب على الأجهزة الموسيقية من البيانو والطبلة وغيرها.

وتعتبر مدرسة كريستوفر المؤسس لثلاثة مهرجانات موسيقية متبادلة التي تنمي الاستمتاع بالعمل الموسيقي وتطوير أداء الطلاب والتلاميذ، كما يفتح مهرجان كريستوفر الموسيقي الباب أمام التلاميذ من أي مدرسة في البحرين، كما تحضر منافسات الخليج للشباب الموسيقيين من المدارس من أكثر من ست دول من الخليج إضافة إلى قبرص والأردن، وتستخدم في مادة الموسيقى الآلات الموسيقية المتنوعة المعروفة في هذا المجال [(١)].

---

(١) بتصرف من الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

التربية الرياضية :

تم توفير فناءات رياضية لكرة السلة وكرة القدم والتنس وحمام سباحة، كما يمتلك القسم بعض الخدمات المحلية والدولية في الألعاب المختلفة مثل لعبة الإسكواش ولعبة المضرب وغيرهما[١].

الرسوم الدراسية :

في الجدول التالي توضيح لقيمة الرسوم الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة[٢]:

المراحل الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم (سنوية) بالدينار البحريني	١٤٨٥	١٧٤٠	٢١٠٠	٢٧٩٠

ورغم أن المدرسة مدعومة من قبل الكنيسة والشركات البريطانية إلا أن رسومها مرتفعة إلى حد كبير نتيجة مستوى التعليم المتميز الذي تقدمه المدرسة.

واقع المدرسة :

شأن مدرسة سانت كريستوفر شأن المدارس الأخرى، في كونها مختلطة بين الجنسين.

ولا تراعي مدرسة سانت كريستوفر أوقات الصلاة في جدول الحصص، فضلاً عن أنه لا يوجد مصلى داخل المدرسة.

ويوجد اهتمام ملحوظ من المدرسة بالأنشطة غير المنهجية كالحفلات

---

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين – التعليم الخاص – (www.education.gov).

والرحلات والأنشطة الرياضية المختلفة.

فالمدرسة تنظم رحلات خارجية لعدد من الدول الغربية للطلاب من الجنسين تتخللها برامج ترفيهية.

كما تنظم المدرسة رحلات داخلية لعدد من الأماكن السياحية والترفيهية في البحرين.

وتشارك المدرسة في مهرجانات موسيقية محلية وعالمية يمثلها فيها طلابها وطالباتها.

وتعطي المدرسة اهتماماً كبيراً بالتربية الرياضية فتوجد فرق في مختلف الألعاب من الجنسين ويشتركون في مباريات على المستوى الداخلي والخارجي.

وتجد الأعياد النصرانية كرأس السنة الميلادية والكريسمس اهتماماً من قبل المدرسة من خلال إحيائها والاحتفال بها (١).

وقد ظهر من خلال ما عرضته عن مدرسة سانت كريستوفر النتائج التالية:

١. تتبع مدرسة سانت كريستوفر الكنيسة وتشرف عليها الكنيسة إشرافاً مباشراً.

٢. تدرس المدرسة المنهج البريطاني وهيئتها التعليمية من البريطانيين وتمنح شهادة عالمية معترفاً بها في الجامعات الأمريكية والأوربية.

٣. تلقى مادتي الموسيقى والدراما على وجه الخصوص اهتماماً كبيراً من قبل المدرسة.

---

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة .

٤. يشتمل منهج التاريخ في المدرسة على تاريخ أمريكا وبريطانيا وروسيا، في حين لا يدرس الطالب التاريخ الإسلامي أو حتى تاريخ البحرين .

٥. تشكل المدرسة بيئة غربية مصغرة، خاصة في مجال الأنشطة غير المنهجية، مما يؤثر سلباً على طلابها.

[٣] مدرسة البحرين (١٩٦٨م) :

أنشئت مدرسة البحرين من قبل وزارة الدفاع الأمريكية؛ لتعليم أبناء أفراد الجيش الأمريكي المقيم في قاعدة الجفير الأمريكية [(١)] في البحرين، وهي ضمن مدارس أخرى أنشئت في كل من هولندا والمملكة المتحدة والنرويج وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وتركيا وإسبانيا لهذا الغرض [(٢)].

وقد توسعت مدرسة البحرين الدولية لتقبل غير أبناء العسكريين الأمريكان، بل أصبح الملتحقون بالمدرسة من غير الأمريكان أكثر من الأمريكان أنفسهم.

المنهج الدراسي :

تطبق المدرسة المنهج الأمريكي وتمنح شهادة الثانوية الأمريكية وشهادة الدبلوما الأمريكية وهي تؤهل الطالب للالتحاق بالجامعات الأمريكية والأوربية [(٣)].

---

(١) الجفير منطقة في البحرين تسمى بهذا الاسم، وفيها يقع الأسطول الأمريكي الخامس. انظر: ص٥٠.

(٢) كتاب تعريفي صادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

(٣) المصدر السابق.

الرسوم الدراسية :

في الجدول التالي توضيح لقيمة الرسوم الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة[(١)].

المراحل الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم (سنوية) بالدينار البحريني	٢٠٥٧	٤١٤٥	٤٣٣١	٤٥٤٨

وبالنظر في الرسوم الدراسية يلحظ ارتفاعها الكبير، بل تعتبر رسومها من أعلى الرسوم على المستوى الخاص في البحرين كافة. وهذه الرسوم مقررة على الطلاب الوافدين أما الطلاب المنتمون للجنسية الأمريكية فلهم رسوم خاصة تقترب من كونها رسوماً رمزية.

الهيئة التعليمية والطلاب :

إدارة المدرسة أمريكية، والهيئة التعليمية فيها بين أمريكيين وأوربيين والأمريكيون أغلب، وبالنسبة لديانتهم فمنهم النصارى ومنهم اليهود، ومدرسو مادة اللغة العربية من الجنسية العربية.

أما الطلاب فهم من جنسيات مختلفة وإن كان أكثرهم من العرب والمسلمين، والطلاب الشيعة أكثر من الطلاب السنة، وفي السنوات الأخيرة زاد عدد الطلاب السعوديين خاصة ممن يعمل ذووهم في شركة (أرامكو) النفطية[(٢)].

والجدول التالي يوضح جنسيات الطلاب في مرحلة الدبلوما الأمريكية للعام

---

(١) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين – التعليم الخاص – (www.education.gov).

(٢) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء ٢٨/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٩/ ٣/ ٢٠٠٥م.

٢٠٠٠م[1]:

الرقم	الجنسية	عدد الطلاب		المجموع
		ذكر	أنثى	
١.	أمريكا	٨	١٠	١٨
٢.	السودان	٢	٠	٢
٣.	مصر	١	٦	٧
٤.	البحرين	٢٣	١٢	٣٥
٥.	فلسطين	٣	٥	٨
٦.	السعودية	١	٢	٣
٧.	الكويت	١	-	١
٨.	العراق	-	١	١
٩.	تركيا	-	١	١
١٠.	باكستان	٣	٥	٨
١١.	لبنان	٦	٥	١١
١٢.	فرنسا	-	٢	٢
١٣.	كندا	٢	-	٢
١٤.	الأردن	-	٣	٣
١٥.	كوريا	٢	-	٢
١٦.	الهند	٢	-	٢
١٧.	سوريا	٢	١	٣
المجمـــــوع		٥٦	٥٤	١١٠

والملاحظ أن عدد الطلاب العرب والمسلمين يفوق عدد غيرهم؛ إذ بلغ عددهم في هذه المرحلة ثلاثة وثمانين طالباً من أصل مائة وعشرة طلاب.

وبلغ عدد طلاب المدرسة وطالباتها الإجمالي للعام ٢٠٠٤م ما يزيد على ألف

(١) الكتاب السنوي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٠م باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته للعربية BAHRAIN SCHOOL YEARBOOK ٢٠٠٠.

طالب وطالبة يمثلون أكثر من أربعين جنسية مختلفة [١].

المراحل والمواد الدراسية :

تضم مدرسة البحرين المراحل الدراسية كلها من الحضانة حتى المرحلة الثانوية.

والمواد فيها على نوعين:

مواد إجبارية: وهي تشمل اللغة الإنجليزية، اللغة العربية – للعرب، جغرافيا العالم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، اقتصاديات، الرياضيات، الحاسب الآلي، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الموسيقى.

مواد اختيارية: وهي تشمل: الدراما، الطبخ، التربية الرياضية والصحة واللغات: الفرنسية والإسبانية والألمانية والفنون الصناعية.

وتركز مادة التاريخ – كما هو عنوانها – على التاريخ الأمريكي والمراحل التي مر بها بداية من مرحلة الاستكشاف وحتى التاريخ الحالي، ولهذا لا يوجد ضمن مفردات المنهج تاريخ العالم الإسلامي، بل ولا تاريخ البحرين أو جغرافيته.

كما لا توجد مادة التربية الإسلامية في مراحل التعليم كلها بدءاً من الحضانة وحتى نهاية المرحلة الثانوية.

ومما تتضمنه مادة الدراما تعليم الطلاب والطالبات طريقة الرقص الغربي.

وتشتمل مادة الطبخ على تعليم طريقة الأكل وأسلوبه.

---

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة .

وهذا بيان لكل مرحلة دراسية، والمنهج المقرر فيها، والوسائل المستخدمة لذلك:

الحضانة والروضة :

تحتوي الفصول الدراسية المخصصة لأطفال الحضانة والروضة على مطابخ صغيرة، وحمامات، وكتب ووسائل تعليمية؛ إضافة إلى ألعاب للأطفال.

المرحلة الابتدائية :

يتم في هذه المرحلة تدريس أساسيات العلوم والرياضيات واللغة والفنون والموسيقى والتربية الفنية والتربية البدنية والحاسب الآلي؛ إضافة إلى اللغة الإنجليزية.

المرحلة المتوسطة :

يضم المنهج الدراسي للمرحلة المتوسطة، المواد الرئيسة إلى جانب مجموعة من المواد الاختيارية. والمواد الرئيسة هي فنون اللغة، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والتربية البدنية.

أما المواد الاختيارية فهي: الدراما، والصحة، واللغات: الفرنسية والأسبانية والألمانية، والفنون الصناعية والموسيقى.

المرحلة الثانوية :

في هذه المرحلة يدرس الطالب المواد الأساسية؛ إضافة إلى المواد الاختيارية لكن بتوسع أكبر، خاصة في مادة اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية

والرياضيات والعلوم [١].

واقع المدرسة :

إذا كانت مدرسة القلب المقدس تحمل الطابع التنصيري العقدي؛ فمدرسة البحرين الدولية تحمل طابع ترسيخ السلوك الغربي لدى الطالب.

وعلى هذا فتعتبر مدرسة البحرين بيئة مصغرة للحياة الغربية بكل قيمها ومفاهيمها وعاداتها. فالاختلاط بين الجنسين فيها بارز وواضح بل يمكن القول بأنه متعمد ومقصود إذا إن الاختلاط يشمل كافة الأنشطة، حتى السباحة يمارسها الطلاب والطالبات سويا إلى الصف الأول الثانوي وتكون بملابس السباحة المعروفة [٢].

ونتج عن هذا الاختلاط المشين شيوع العلاقات بين الجنسين على نحو ظاهر وامتدت تلك العلاقات حتى كانت بين العرب من الجنسين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، وتطفو على السطح بين آونة وأخرى حالات تبرز مساوئ الاختلاط ومفاسده، ففي عام (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م) تم اكتشاف حالة حمل غير شرعي لدى طالبة أمريكية فتم ترحيلها إلى أمريكا في حينه.

وبشأن العلاقات العاطفية بين الطلاب والطالبات، فقد تعدت حدود الجنسيات إذ شملت طلاباً أجانب مع عربيات وطلاباً عرباً مع أجنبيات.

---

(١) كتاب تعريفي صادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

(٢) الكتاب السنوي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٠م باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته للعربية، ص١٩٨.

وينتشر بين الطلاب والطالبات تعاطي الحشيش والحبوب المخدرة ولعل هذا هو السبب في أن يورد كتاب الطالب تعهداً يوقع عليه الطالب وولي أمره يتضمن فقرة حول منع تعاطي الخمور والمخدرات أو ترويجها داخل المدرسة (١).

وذلك لأن التأكيد على هذا الأمر في مؤسسة تربوية محل نظر وتأمل وهو يقود إلى القول بأن المدرسة تعاني من انتشار هذه الظاهرة؛ فنصت على منعها لأجل ذلك.

ولا يتم مراعاة أوقات الصلاة في جدول الحصص اليومي ولا خلال الرحلات والزيارات الميدانية، على أنه يوجد مكان معد للصلاة داخل المدرسة لا يرتاده سوى عدد قليل ومحدود من الطلاب المسلمين وفي إحدى السنوات وجدت حالات مضايقة لطلاب كانوا يحرصون على أداء الصلاة. ومن الجدير بالذكر أن نسبة قليلة من الطلاب - المسلمين - من يصوم رمضان (٢).

الاهتمام بالأعياد (٣):

يجد الاحتفال بالأعياد النصرانية على اختلافها اهتماماً كبيراً من المدرسة فتقوم المدرسة بالاحتفال بعيد (الكريسمس) وعيد (رأس السنة الميلادية) وعيد الحب وأعياد الميلاد الشخصية للطلاب أو للهيئة التعليمية (٤).

---

(١) كتاب الطالب Student Handbook، ص٥٧.

(٢) مقابلة مع الطالب سلمان الجويسر - خرج مدرسة البحرين - في يوم الثلاثاء ٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٣) في موضوع الأعياد انظر: الأعياد وأثرها على المسلمين، الدكتور سليمان السحيمي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٤) التقرير السنوي ص١٧٧ - ٤٣ - ٩٧ - ٩٠ .

وخلال السنة تقيم المدرسة حفلات موسيقية ومهرجانات غنائية يحييها الطلاب والطالبات ولم يقتصر اهتمام المدرسة بالموسيقى على هذا فحسب، بل إنها كونت فرقاً موسيقية من الطلاب والطالبات تشارك في مهرجانات موسيقية محلية وعالمية [(١)].

وتمارس الطالبة في المدرسة الرياضة بأنواعها، ويوجد فريق رياضي للطالبات في مختلف الرياضيات، ويلبس الطالبات حال ممارستهن لها ما يظهر أكثر من الفخذ، ومدرس مادة الرياضة رجل، ويجري هذا الفريق مباريات مع فرق في مدارس أجنبية أخرى في البحرين، وأحياناً يرتفع التمثيل للمشاركة في مباريات في الدوحة والكويت وأثينا [(٢)].

ومن ضمن الأنشطة التي تقيمها المدرسة؛ عيد الرقص والتمثيل الذي يقوم الطلاب والطالبات فيه بالرقص على الطريقة الغربية؛ إضافة إلى برامج أخرى ترفيهية.

وترتب المدرسة لطلابها رحلات خارجية لعدد من الدول الأوربية كباريس وسويسرا ولندن وهي رحلات ترفيهية، إضافة إلى عدد من الدول العربية كبيروت والقاهرة.

ومن المهم الإشارة إلى أن الطلاب والطالبات في رحلاتهم الداخلية والخارجية يعشيون في حرية كاملة ومن يطلع على صورهم خلال تلك الزيارات لا يرى أن هناك قيوداً أو ضوابط لتعامل الطالب مع الطالبة، بل يمكن القول إن المشاهد يرى

---

(١) المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٣ – ١٧٦ .

طلاباً وطالبات لا يميزهم عن الطالب والطالبة الغربية سوى الأسماء والجنسيات.

ولا عجب أن يكون حال الطلاب والطالبات والتقرير السنوي يجمع بين كل طالب وطالبة يشتركان في شيء معين مثل: (أجمل عيون، أجمل ابتسامة، أكثر حباً ومودة، الأكثر رياضة) (١).

نادي الخدمة :

يهدف النادي إلى مساعدة المحتاجين وتقديم العون لهم من خلال تنظيم المهرجانات والحفلات الراقصة والموسيقية والأسواق الخيرية ليعود ريعها على هذا الجانب.

ويتم استغلال المناسبات الدينية – النصرانية – في هذا الأمر، إذ يتم توزيع الطعام على المحتاجين في احتفالات عيد الكريسمس (٢).

نادي الشطرنج :

يوجد نادٍ للشطرنج بالمدرسة يعلم الطلاب كيفية هذه اللعبة وطريقتها مع إقامة المسابقات بين الطلاب والطالبات في هذه اللعبة (٣).

الزي المدرسي :

تنص أنظمة المدرسة على أنه ليس هناك زيد موحد أو معين يلزم به الطلاب والطالبات فالأمر متروك للطالب والطالبة في اختيار الزي الذي يريدانه.

---

(١) المصدر السابق، ص٤٣ – ٤٨.

(٢) كتاب الطالب Student Handbook، ص٤٨.

(٣) التقرير السنوي، ص١٠٧.

وغالب الطالبات يلبسن ما يكشف ما فوق الركبة، مع المبالغة في الألبسة الفاتنة.

وإذا نصت أنظمة المدرسة على وضع ضوابط للباس [١] لكنها في الواقع غير مطبقة.

وبخصوص تحجب الطالبات، فإنه يمكن القول من خلال الزيارة الميدانية أنه لا توجد طالبة محجبة ولعل هذا نتيجة طبيعية لواقع المدرسة [٢].

السكن الداخلي :

يوجد لدى مدرسة البحرين سكن داخلي يقع في حرمها وتحت إشرافها يستفيد منه اثنتان وخمسون طالبة واثنان وستون طالباً من الصف الأول ثانوي وحتى الصف الثالث ثانوي.

والسكن مختلط بين الطلاب والطالبات سوى في الأماكن المعدة للنوم، ويستفيد الطلاب من قاعة مشتركة للاستراحة ومركز ترفيهي تابع للسكن.

وتشمل الأنشطة التي يمارسها الطلبة في أيام الأسبوع الاعتيادية وعطلة نهاية الأسبوع على رياضة ركوب الخيل وحضور المهرجانات المختلفة والمعارض والحفلات فضلاً عن المشاركة في الرحلات إلى المنتجعات والسواحل المحلية والمجمعات التجارية ودور السينما والمطاعم والمعالم السياحية بالبحرين [٣].

---

(١) كتاب الطالب Student Handbook، ص٨٢.

(٢) الزيارة الميدانية للمدرسة .

(٣) كتاب تعريفي صادر عن المدرسة باللغتين العربية والإنجليزية للعام ٢٠٠٤م.

ومن خلال هذا العرض عن مدرسة البحرين توصلت إلى النتائج التالية:

١. تعتبر هذه المدرسة بيئة أمريكية مصغرة خاصة في مجال القيم والأخلاق والعادات القائمة على الحرية والتفلت الأخلاقي الظاهر.

٢. تشجع المدرسة طلابها وطالباتها على التفسخ والانحلال من خلال نافذتين:

أولهما: الاختلاط بين الطلاب والطالبات الذي يشمل كافة الأنشطة حتى السباحة بألبستها المعروفة.

وثانيهما: التبرج والسفور إذ للفتاة أن تلبس ما شاءت من غير قيد أو ضابط.

٣. لا يوجد ضمن مناهج هذه المدرسة مادة للتربية الإسلامية في كافة المراحل – من الحضانة وحتى الثانوية العامة – أي أن الطالب يتخرج من هذه المدرسة لم يتعلم منها حرفاً واحداً يربطه بدينه وعقيدته.

٤. يدرس الطالب في هذه المدرسة مادة التاريخ التي تشمل تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من مرحلة الاستكشاف وحتى العصر الحالي، في الوقت الذي لا يدرس فيه تاريخ العالم الإسلامي أو حتى تاريخ البحرين.

المطلب الثالث

نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية

وهذا النوع من المدارس وإن كان لا يدخل في نطاق بحثنا بشكل رئيس وأولي؛ إلا أنه من المهم إلقاء الضوء على بداياته؛ لإعطاء القارئ تصوراً عنه باعتباره تعليماً أجنبياً.

ولهذا سيكون العرض عن هذه المدارس محفوفاً بالإيجاز والاختصار للاعتبار الذي ذكرته.

[١] مدرسة الاتحاد الفارسية (١٩١٠م):

تم تأسس مدرسة الاتحاد في عام ١٩١٠م ويمتلك هذه المدرسة هيئة من الأمناء وجميع أعضاء هذه الهيئة يحملون الجنسية البحرينية.

ويعتمد دخل هذه المدرسة بدرجة كبيرة على مساهمات أعضاء مجلس الأمناء والرسوم المقررة على الطلاب، والمدرسة خاصة بأبناء الجالية الإيرانية الموجودة في البحرين.

وتقدم مدرسة الاتحاد الفارسية التعليم الابتدائي ولغة التعليم فيها اللغة الفارسية، ويسمى التعليم الديني فيها «بالشريعة» ويدرس باللغة الفارسية، كما تعلم المدرسة اللغتين العربية والإنجليزية بوصفهما لغتين عالميتين.

[٢] المدرسة الهندية (١٩٤٠م):

تأسس المدرسة الهندية في عام ١٩٤٠م ويشرف عليها مجموعة من الهنود الذي يقيمون في البحرين وهي خاصة بأبناء الجالية الهندية، ولغة التعليم فيها اللغة الهندية وتدرس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية والمدرسة يتم تمويلها من الجالية الهندية في البحرين وبما يتم فرضه على الطلاب من رسوم.

ولا تزال هذه المدرسة قائمة حتى الآن وتحمل نفس الاسم وإن كانت تحولت إلى مدرسة وطنية غير قاصرة على أبناء الجالية الهندية المقيمة في البحرين، بل تقبل الجنسيات كافة.

[٣] المدرسة الباكستانية (١٩٥٦م):

افتتحت المدرسة الأردية في عام ١٩٥٦م ويديرها هيئة باكستانية تستقر في دولة البحرين وهي خاصة بأبناء الجالية الباكستانية في البحرين.

وتشتمل المدرسة على مراحل ثلاث: (الحضانة، الابتدائية، الثانوية) ولغة التعليم فيها اللغة الأردية كما تدرس اللغتين العربية والإنجليزية وترد كتب المدرسة من باكستان.

ولا تزال هذه المدرسة موجودة حتى الآن وتحمل نفس الاسم وقد توسعت كثيراً إذ تضم أكثر من فرع وتحولت من كونها مدرسة أجنبية مقصورة على رعايا الجالية الباكستانية المقيمة في البحرين إلى مدرسة وطنية تقبل جميع الجنسيات [١].

على أن هذا الأمر ليس مقصوراً على المدرسة الباكستانية إذ إن بعض المدارس الأجنبية والوطنية بدأت كمدارس خاصة بالجاليات الأجنبية ثم تحولت بعد ذلك إلى مدارس أجنبية ووطنية يدفعها إلى هذا عدم وجود نظام يضبط هذه العملية، إضافة إلى أن المشاريع التعليمية ذات عوائد مالية كبيرة.

---

(١) بتصرف من كتاب AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM، ١٩٤٠ – ١٩٦٥ EDUCATION IN BAHRAIN.

دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠ – ١٩٦٥م.

اسم المؤلف: By: ABDULMALIK YOUSUF AL HAMER.

عبدالملك يوسف الحمر، ص٣٢.

وهذا الكتاب هو الأصل في هذه المعلومات ومن كتب بعده فقد استفاد منه بشكل مباشر وكبير.

المطلب الرابع

نشأة معاهد التعليم الأجنبية

يوجد في البحرين خمسون معهداً حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم للعام ١٩٩٧م، وهذه المعاهد تختلف نشاطاتها، فمنها ما هو متخصص لتعليم اللغات ومنها للحاسب الآلي وهناك معاهد لتعليم التصوير والموسيقى وفن الباليه.

ولكنني في هذا المطلب سأعرض لثلاثة معاهد فحسب، وذلك لكونها أجنبية أولاً ولما تمارسه من دور ثانياً.

[١] المعهد الثقافي البريطاني (١٩٥٨م):

يعتبر المعهد البريطاني للغات من أقدم المراكز الأجنبية في البحرين؛ إذ تأسس في عام (١٩٥٨م) وهو يتبع المجلس البريطاني [(١)].

وهو معنى بتعليم اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، والهيئة التعليمية فيه من الجنسية البريطانية، ويوجد من يعمل فيه من العرب على وظائف إدارية، ومديرته الحالية: ساندرا هامروني بريطانية الجنسية، وتعتبر البرامج والدورات التي يقدمها المركز البريطاني برامج عالمية معتمدة لدى كثير من الجامعات الأمريكية والأوربية [(٢)].

---

(١) المجلس البريطاني: منظمة تهتم بالاتصالات الثقافية والعلمية بين بريطانيا والدول الأخرى كما تهتم بتعليم اللغة الإنجليزية خارج بريطانيا. تأسس في العام ١٩٣٤م. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٢ ص٢٨٧ .

(٢) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين ٢٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٦/ ٦/ ٢٠٠٥م.

المراحل العمرية :

يستقبل المركز البريطاني جميع الفئات العمرية من سن العاشرة فما فوق من كلا الجنسين وعلى هذا فالدراسة فيه مختلطة بين الجنسين.

كما ينظم المركز دورات لموظفي الدولة، خاصة في مجال التعليم؛ ففي العام ٢٠٠٥م تم تدريب أربعٍ وخمسين مدرسة من مدرسات المرحلة الابتدائية في دورة (تطوير مدرس الابتدائي) ونظمت بالمشاركة مع وزارة التربية والتعليم.

وقد تناول التدريب بعض القضايا مثل طرق التدريس وحاجات الصغار من المتعلمين والأفكار والأنشطة العملية واستخدامها في الفصل الدراسي، والتأكيد الخاص على أهمية حكاية القصة في تدريس مادة اللغة الإنجليزية.

وستبدأ مجموعة أخرى من المدرسين (مائة) مدرس في التدريب في العام نفسه[(١)].

البعثات الخارجية [(٢)]:

---

(١) المنشورات الصادرة عن المركز للعام ٢٠٠٤- ٢٠٠٥م.

(٢) لخطر الابتعاث وآثاره، انظر:

- الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة ١٤٠٧هـ ص١٢٠.
- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص٧٣.
- الغزو الفكري في العالم العربي، عبدالله بن عبدالجبار، المكتبة الصغيرة، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، ص٦٨.
- الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، ص١٨.

=

ينظم المعهد بعثات خارجية إلى المملكة المتحدة للمتفوقين للدراسة في جامعاتها، وينظم المعهد كذلك دورات صيفية للطلاب من سن ١٠- ١٧ في بريطانيا ويتخلل البرنامج الصيفي؛ إضافة إلى تعليم اللغة الإنجليزية برامج ترفيهية وسياحية.

كما أن المركز البريطاني يتجاوز دوره من خلال إقامة معرض تعليمي سنوي في البحرين يتم فيه التعريف بالجامعات البريطانية والدعاية للدراسة فيها، يحضره ممثلون عن تلك الجامعات للإجابة على جميع الأسئلة والشئون المتعلقة بالتقدم للدراسة في بريطانية لمن يرغب فيها.

ودائماً ما يستضيف المعهد البريطاني الزائرين من جامعات المملكة المتحدة ويشجع كافة الطلاب على الحضور ومقابلة المسئولين في تلك الجامعات.

وقد قام وفد من جامعة هولواي الملكية بلندن وكذلك جامعة برونيل بزيارة المعهد والالتقاء بالكثير من الطلاب الراغبين في الدراسة هناك [(١)].

المكتبة :

يوجد مكتبة ضخمة وكبيرة في المركز البريطاني تحتوي على أمهات الكتب والمراجع كذلك يتم تزويدها بالمجلات والدوريات البريطانية وللمكتبة روادها من

- الإسلام والحضارة الغربية، الدكتور محمد محمد حسين، دار الرسالة، السعودية، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ، ص١٩.
- الغزو الفكري وأهدافه ووسائله، الدكتور عبدالصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، ص١١٠.

(١) المنشورات الصادرة عن المعهد .

طلاب المعهد وغيرهم[١].

واقع المعهد :

ينظم المعهد عدداً من الأنشطة والبرامج الترفيهية لطلابه والمنتسبين له، فيرتب الرحلات البرية والبحرية والزيارات لعدد من المرافق السياحية.

كما أن المعهد يشارك في عدد من الأعمال التطوعية والخيرية بالمشاركة مع الأندية والمؤسسات الخيرية في البحرين.

[٢] المعهد الثقافي الفرنسي (١٩٦٩م) :

تأسس المعهد الثقافي الفرنسي في العام (١٩٦٩م) وهو معني بتدريس اللغة الفرنسية، والهيئة التعليمية فيه من الجنس الفرنسية ويوجد عرب في أعمال إدارية[٢].

المراحل العمرية :

يستقبل المعهد الفرنسي المراحل العمرية كافة ويقدم دورات للصغار والكبار، والدراسة في المعهد مختلطة بين الجنسين[٣].

البعثات الخارجية :

ينظم المعهد الفرنسي بعثات خارجية إلى فرنسا للطلبة المتفوقين ولطلبة المراحل المتقدمة.

---

(١) زيارة ميدانية للمعهد .

(٢) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين ٢٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٦/ ٦/ ٢٠٠٥م.

(٣) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين ٢٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٦/ ٦/ ٢٠٠٥م.

كما يوجد بالمعهد مركز خاص يقدم كافة المعلومات عن طريقة الدراسة وأماكن السياحة في فرنسا. ويعتبر هذا المركز قاعدة معلومات تخدم الراغبين في السفر إلى فرنسا؛ لغرض الدراسة أو السياحة [١].

المكتبة :

يوجد بالمعهد مكتبة تحوي خمسة آلاف كتاب، إضافة إلى مكتبة مرئية تضم مائة شريط مرئي.. وهذه المواد العلمية والثقافية باللغة الفرنسية [٢].

واقع المعهد :

للمعهد الفرنسي نشاط قوي في غير الجانب التعليمي، فهو ينظم الحفلات الموسيقية والاحتفالات المسرحية، ويقوم بعرض الأفلام السينمائية – الفرنسية – في صالة المعهد .

كما يرتب المعهد لطلابه وطالباته زيارات دورية لعدد من المرافق والمناطق السياحية في البحرين .

كما يضم المعهد أماكن ترفيهية وملعباً تتاح فه فرصة ممارسة الرياضة لمنسوبي المعهد [٣].

وفي الجدول التالي نموذج لما قام به المعهد من نشاط ثقافي خلال شهري مارس – إبريل ٢٠٠٥م [٤]:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين ٢٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٦/ ٦/ ٢٠٠٥م.

(٤) نشرة صادرة عن المعهد باللغة الفرنسية Agend Culturel- mars- avril ٢٠٠٥، البرنامج الثقافي مارس – إبريل ٢٠٠٥م تمت ترجمتها للعربية .

الرقم	التاريخ	النشاط
١.	١٦ مارس	فيلم سينمائي فرنسي
٢.	٢٢ مارس	اجتماع جمعية الفرنسيين بالبحرين
٣.	٢٣ مارس	مهرجان المسرح الفرنسي للطفولة
٤.	٢٨ مارس	معرض الخليج للتعليم
٥.	٣٠ مارس	فيلم سينمائي فرنسي
٦.	٦ إبريل	فيلم سينمائي فرنسي
٧.	١٣ إبريل	فيلم سينمائي فرنسي
٨.	١٨ إبريل	محاضرة بعنوان (الغرب والإسلام) باللغة العربية لمحاضر فرنسي
٩.	١٩ إبريل	محاضرة بعنوان (الغرب والإسلام) باللغة الفرنسية لمحاضر فرنسي
١٠.	٢٠ إبريل	محاضرة بعنوان (الشعر العربي الحديث بين الإسلام والشرق) باللغة العربية لمحاضر فرنسي

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن نشاط المعهد غير التعليمي أخذ اتجاهين:

الاتجاه الأول: نشر الثقافة الفرنسية من خلال الفيلم والمسرح والكلمة ولكافة شرائح المجتمع.

الاتجاه الثاني: النشاط المكثف، إذ إن عشرة أنشطة خلال خمسة وعشرين يوماً تعتبر نشاطاً مكثفاً.

[٣] المركز الثقافي الأمريكي (١٩٩١م):

تأسيس المركز الثقافي الأمريكي في عام (١٩٩١م) يقوم بتدريس اللغة الإنجليزية على يد هيئة تعليمية أمريكية، وهو يقدم برامج – في اللغة الإنجليزية – عالمية معترفاً بها في الجامعات الأمريكية والأوربية، ويدير المركز (*Ms. Cecile Hatte*)

أمريكي الجنسية [(١)] .

المراحل العمرية :

يتيح المركز الأمريكي الدراسة لكل الفئات والأعمار، وقد وضع برنامجين للصغار: **البرنامج الأول:** من سن ٧ – ١٠ سنوات .

البرنامج الثاني : من سن ١١ – ١٥ سنة .

والدراسة فيه على نوعين :

الدراسة المختلطة: وهي التي تكون مختلطة بين الجنسين وهذه هي الأصل في الدراسة في المركز.

الدراسة المنفصلة: وهي التي خصص فيها قاعات خاصة بالنساء لمن ترغب ذلك [(٢)] .

البعثات الخارجية :

يتيح المركز الأمريكي للطلاب المتفوقين فرصة الابتعاث إلى الولايات المتحدة الأمريكية والالتحاق بجامعاتها.

كما يوجد في المركز إدارة معنية بتقديم المعلومات كافة عن الجامعات الأمريكية والتخصصات الموجودة فيها وطريقة الالتحاق بها وتسهيل ذلك على الراغبين [(٣)] .

---

(١) المنشورات الصادرة عن المركز للعام ٢٠٠٥م .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المنشورات الصادرة عن المركز للعام ٢٠٠٥م .

المكتبة :

يوجد في المركز الأمريكي مكتبة جيدة، تضم نخبة من المراجع والمصادر باللغة الإنجليزية سواء أكانت كتباً أم أشرطةً أم أقراصاً؛ إضافة إلى توفير الصحف والدوريات الأمريكية. والمكتبة مفتوحة لطلاب المعهد وغيرهم [(١)].

واقع المعهد :

يقدم المركز برنامجاً ترفيهياً للمنتسبين إليه؛ يتمثل في الرحلات والزيارات لعدد من الأماكن والمرافق السياحية داخل البحرين، وهي مشتركة بين الجنسين [(٢)].

ولعلي أوجز مشاكل المركز في سماحه بالاختلاط بين الجنسين في الدراسة أو في البرامج الترفيهية التي ينظمها، إضافة إلى نافذة الابتعاث التي يفتحها أمام الراغبين فيه.

وفي ختام هذا المبحث (نشأة التعليم الأجنبي في البحرين) والذي تعرضت فيه للمدارس الوطنية والأجنبية ومعاهد تعليم اللغات اتضح لي أن المدارس الوطنية والأجنبية تشترك في عدد من الأمور وهي:

١- تجاهل القيم الإسلامية والمعاني التربوية في العملية التعليمية والنشاطات المتعلقة بها.

٢- عدم المبالاة بمادة التربية الإسلامية واللغة العربية وجعلها مواد هامشية.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين ٢٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ٦/ ٦/ ٢٠٠٥م .

٣- الاهتمام بمادتي الدراما والموسيقى بشكل كبير قد يفوق الاهتمام بالمواد الأخرى.

٤- تأصيل الاختلاط بين الجنسين في المراحل الدراسية ومختلف الأنشطة.

كما اتضح لي أيضاً أن معاهد تعليم اللغات تجاوزت حد تعليم اللغات إلى كونها مراكز لنشر ثقافة بلدانها من خلال المحاضرات والندوات وإتاحة مطالعة المكتبات المتخصصة .



المبحث الثاني

تطور التعليم الخاص في البحرين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

تطور التعليم الخاص (عدد المدارس)

بدأ التعليم الأجنبي في عام (١٨٩٢م) من خلال مدرسة واحدة (مدرسة الرجاء) ومضى على بداياته ما يزيد على مائة سنة تطور فيها تطوراً كمياً محلوظاً؛ إذ بلغ عدد المدارس الأجنبية في البحرين في آخر إحصائية (٢٠٠٥م) خمساً وخمسين مدرسة، بمعدل مدرسة في كل سنتين تقريباً [(١)].

وفي الجدول التالي إيضاح لعدد المدارس الأجنبية خلال السنوات الماضية [(٢)]:

الرقم	السنة	عدد المدارس
١-	١٨٩٢م	١
٢-	١٩٨٧م	٢٨
٣-	١٩٨٨م	٢٩
٤-	١٩٩٣م	٣٣
٥-	١٩٩٤م	٣٥
٦-	١٩٩٥م	٣٨

---

(١) إحصائية التعليم للعام ٢٠٠٤- ٢٠٠٥م، إدارة الإحصاء التربوي، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ص١٥.

(٢) إحصائيات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ١٩٨٧ – ٢٠٠٥م، ص٢٣.

-٧	١٩٩٨م	٤٤
-٨	٢٠٠١م	٤٦
-٩	٢٠٠٣م	٥٢
-١٠	٢٠٠٥م	٥٥

يتضح من خلال قراءة الجدول تزايد المدارس الأجنبية خلال العشرين سنة الماضية وأن هذا العدد الذي بلغ (خمسا وخمسين) مدرسة يعتبر عالياً، إذ ما قارناه بعدد السكان البالغ ٥٨٢ ألف نسمة؛ يشكل البحرينيون منهم ٦٣,٦% وبمساحة البلاد البالغة ٦٩٥ كم٢.

ولا تزال المدارس الأجنبية في ازدياد مطرد، خاصة أن الاستثمار في التعليم يعد من أحد أوجه الاستثمار الجيد والناجح .

المطلب الثاني

تطور التعليم الخاص (عدد الطلاب)

شهدت المدارس الأجنبية في السنوات الأخيرة إقبالاً كبيراً من الطلاب على الالتحاق بها.

وفي الجدول التالي بيان بتطور عدد الطلاب في المدارس الأجنبية من العام ١٩٩٠م وحتى ٢٠٠٤م [١]:

(١) إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ١٩٨٧- ٢٠٠٥م، ص٣٣ - ٣٤- ٣٥ .

الرقم	السنة	عدد الطلاب
١	١٩٩٠م	٢٢٤٠٦
٢	١٩٩١م	٢٤٣٨٥
٣	١٩٩٢م	٢٧٩٤٤
٤	١٩٩٣م	٣٠٩٠٠
٥	١٩٩٤م	٣٢٦٢١
٦	١٩٩٥م	٣٢٨١٧
٧	١٩٩٦م	٣٢٩١٥
٨	١٩٩٧م	٣٥٦٦١
٩	١٩٩٨م	٣٧٨٢٤
١٠	١٩٩٩م	٣٨٩٢٣
١١	٢٠٠٠م	٤١٠٥١
١٢	٢٠٠١م	٤٣٠٧٠
١٣	٢٠٠٢م	٤٥١٣٨
١٤	٢٠٠٣م	٤٨٠٩٣
١٥	٢٠٠٤م	٥٠٤٢٠

وبقراءة سريعة لما جاء في الجدول يلاحظ الارتفاع المتزايد لأعداد الطلاب في المدارس الأجنبية .

فمثلاً في عام ١٩٩٠م بلغ عدد الطلاب (٢٢٤٠٦) طالباً وفي عام ٢٠٠٤م بلغ عدد الطلاب (٥٠٤٢٠) طالباً .. أي أصبحت نسبة زيادة الطلاب خلال خمسة عشر عاماً الضعف ونصفه .

المطلب الثالث

تطور التعليم المنظم للتعليم الخاص

عند الاطلاع على التعليمات والنظم الصادرة لتنظيم التعليم الأجنبي في البحرين، فإنه يمكن تقسيم ذلك إلى خمس مراحل:

المرحلة الأولى (١٨٩٢م - ١٩٦١م):

وهذه المرحلة تمثل بداية التعليم الأجنبي، من حين إنشاء أول مدرسة (مدرسة الإرسالية الأمريكية: الرجاء) إلى حين صدور أول نظام للتعليم الأجنبي في عام ١٩٦١م.

وخلال هذه المدة التي تقدر بسبعين عاماً، كانت تعمل على الساحة البحرينية مدرستان:

المدرسة الأولى: مدرسة الرجاء (١٨٩٢م) .

المدرسة الثانية: مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م).

وفي هذه المرحلة يمكن الربط بين عدم وجود نظام للتعليم الأجنبي؛ إضافة إلى أن البلاد كانت واقعة تحت الاحتلال الأجنبي، وبين ما كانت تمارسه هاتان المدرستان من دور تنصيري مكشوف [(١)] .

المرحلة الثانية (١٩٦١م - ١٩٧٧م):

في عام ١٩٦١م صدر أول نظام للتعليم الأجنبي سمي حينها (التعليم

---

(١) جرى بيان ذلك عند الحديث عن كل مدرسة ص١٦٥.

الخصوصي للبحرين).

وألزم هذا النظام المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي – للطلبة المسلمين – وتدريس تاريخ وجغرافية البحرين [(١)].

وصدور هذا النظام في وقت كانت البلاد خاضعة فيه للحكم البريطاني، قد لا يجعل له من القوة والنفوذ ما يُمكنه من ضبط التعليم الأجنبي.

والذي يمكن تسجيله في هذا المقام أن هذا النظام لم يكن يسعه أكثر من وضع هذه الشروط حتى يتلاءم مع الواقع الموجود، مع فداحة ما أقره هذا النظام من جواز قيام المدارس الأجنبية بتدريس الطلبة المسلمين أيضاً.

المرحلة الثالثة (١٩٧٧م – ١٩٨٥م):

في عام (١٩٧٧م) صدر أول نظام للتعليم الأجنبي بعد حصول البحرين على استقلالها في عام (١٩٧١م).

وفي هذا النظام تم التأصيل للمؤسسة التعليمية الأجنبية بتصنيفها مقابل المؤسسة التعليمية الأهلية إذ جاء في تعريفها: (هي المعهد أو المدرسة التي تنشئها أو تتفق عليها منشأة أو جهة من الجهات الأجنبية) [(٢)].

المرحلة الرابعة (١٩٨٥م – ١٩٩٨م):

صدر نظام جديد للتعليم الأجنبي في عام (١٩٨٥م) ويلاحظ فيه التوسع في

---

(١) قانون التعليم الخصوصي للبحرين، ١٩٦١م. الباب الثاني، المادة الثالثة، الفقرة (ب).

(٢) قانون رقم ٢١، لسنة ١٩٧٧م، المؤسسات التعليمية الخاصة، التعريفات، الفقرة (ب).

تعريف المؤسسة التعليمية الأجنبية إذ جاء في تعريفها: (هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي التي تنشئها أو تنفق عليها منشأة أو مؤسسة من المؤسسات الأجنبية الموجودة في البحرين بقصد التعليم أو التثقيف أو تلقين أي فن أو مهنة) [(١)].

المرحلة الخامسة (١٩٩٨م - ....):

صدر في عام ١٩٩٨م – النظام الحالي – للتعليم الأجنبي ويلحظ أنه قسم المؤسسات التعليمية الخاصة إلى مؤسسة وطنية وهي التي ينشئها أو يمولها أشخاص طبيعيون أو اعتباريون بحرينيون ولو بالاشتراك مع غير البحرينيين وفقاً للمناهج الوطنية أو استناداً إلى مناهج تجيزها الوزارة وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة البحرينيين.

وإلى مؤسسة أجنبية وهي التي ينشئها أو يمولها أشخاص أو جهات أجنبية وفقاً لمناهج أجنبية وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة الأجانب.

وإلى مؤسسة للجاليات الأجنبية وهي التي يمولها أشخاص أو جهات أجنبية بقصد تعليم أبنائها فقط [(٢)].

ويلاحظ أن هذا النظام جاء ليعالج واقعاً موجوداً إذ إن المدارس التي كانت قائمة قبل صدور هذا النظام هي أساس التصنيف الذي جاء في هذا النظام، وكأن هذا النظام قد راعى حال هذه المؤسسات وأوضاعها، ولعل ما يسجل في هذا أن

---

(١) قانون رقم ١٤، لسنة ١٩٨٥٧م، المؤسسات التعليمية الخاصة، التعريفات، الفقرة (ج).

(٢) قانون رقم ٢٥، لسنة ١٩٩٨م، المؤسسات التعليمية الخاصة، التعريفات، الفقرات (أ، ب، ج).

كثيراً من مدارس الجاليات الأجنبية تحولت إلى مدارس أجنبية لتتمكن من قبول أكبر عدد ممكن من الطلاب باعتبارها مؤسسات ربحية.

وهذا يقودنا إلى القول بأن زرع التعليم الأجنبي في البلاد الإسلامية ثم محاولة تبرير وجوده أو تهوين واقعه من خلال وضع ضوابط ومعايير لا تتعدى حدود التنظير أحياناً أو ليست كافية لضبطه أو الحد من تجاوزاته أحياناً أخرى؛ يدعو إلى المراجعة والنظر، إذ في تجربة البحرين مثلاً قد مضى على وضع ضوابط التعليم الأجنبي ما يزيد عن أربعين عاماً ومع ذلك أثبتت هذه الضوابط عدم قدرتها على ضبط التعليم الأجنبي أو الحد من إفرازاته السلبية.

وهذا لا ينطبق على التعليم الأجنبي فحسب بل ينسحب على كثير من القضايا التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي تفرض على المجتمعات الإسلامية وتبريراً لوجودها يتم وضع شروط ومعايير لها بالرغم من عدم إمكانية تطبيقها أو الجدية في ذلك أو أنها لا تفي بالحد من خطورة هذه القضية أو تلك.

خلاصة الفصل الثالث:

قسمت هذا الفصل (التعليم الأجنبي في البحرين: النشأة والتطور) إلى مبحثين:

المبحث الأول: نشأة التعليم الأجنبي: وجاء في أربعة مطالب، وقد ظهرت لي النتائج التالية:

١ - في المطلب الأول (نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية) تعرضت فيه لثلاث مدارس (الرجاء، بيان البحرين، ابن خلدون) وقد تبين لي ما يلي:

(أ) خطأ تصنيفها على أنها مدارس وطنية إذ إنها تدرس مناهج أجنبية

(أمريكية، بريطانية، فرنسية)، ولغة التعليم فيها لغة أجنبية، والهيئة التعليمية فيها أجنبية.

(ب) ضعف مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في هذه المدارس نظراً لكونها حصة واحدة في الأسبوع، واعتبارها مادة هامشية إذ لا تجد الاهتمام الذي تجده المواد الأخرى.

(جـ) لا يتوفر في هذه المدارس البيئة الدينية والتربوية المناسبة للطالب المسلم.

(د) تسير هذه المدارس على مبدأ الاختلاط بين الجنسين في قاعات الدراسة والرحلات والزيارات ... وغيرها.

(هـ) يدرس الطالب في هذه المدارس التاريخ الأمريكي والبريطاني – حسب منهج الدراسة – في حين أن جميع هذه المدارس لا تدرس التاريخ الإسلامي، وفي بعضها لا يتم تدريس حتى التاريخ البحريني.

٢ – في المطلب الثاني (نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية) تعرضت فيه لثلاث مدارس (القلب المقدس، سانت كريستوفر، البحرين) وقد تبين لي ما يلي:

(أ) يجمع كنيسة القلب المقدس وكنيسة سانت كريستوفر عدداً من الأمور، وهي:

- أنها نشأت في ظل الكنيسة، وتقع تحت إشرافها، وتلقى الدعم المادي منها.
- أنها مؤسسات غير ربحية، ولا تسعى للعائد الاقتصادي، بل إن رسوم مدرسة القلب المقدس تعتبر رمزية.

- لا يوجد في هاتين المدرستين مكان معد لأداء الصلاة، ولا يراعى وقتها في جدول الحصص الدراسية.

- تحمل الطابع النصراني، إذ إن أسماءهما نصرانية، والإجازة فيهما يوم الأحد، بل في مدرسة القلب المقدس يقوم بتدريس أكثر المواد راهبات من الكنيسة يلبسن الزي الخاص بهن، إضافة إلى تعليق صور القسيسين على جدران المدرسة.

(ب) يجمع المدارس الثلاث (القلب المقدس، سانت كريستوفر، البحرين) عدد من الأمور، وهي:

* لا يوجد ضمن أهداف هذه المدارس أي تأكيد على هوية الطالب الإسلامية والعربية، ولا تسعى إلى تعزيز انتماء الطالب لدينه ولغته وأمته.

* الاهتمام الكبير بمادتي الموسيقى والدراما، الذي قد يفوق الاهتمام بالمواد الأخرى.

* عدم الاهتمام بمادة التربية الإسلامية واللغة العربية، وفي مدرسة البحرين لا تدرس مادة التربية الإسلامية أصلاً.

* ترسيخ الاختلاط بين الجنسين في كافة المراحل وسائر الأنشطة، حتى في ممارسة رياضة السباحة – في مدرسة البحرين فحسب –.

* الاحتفال بالأعياد النصرانية كرأس السنة الميلادية وعيد الكريسمس وأعياد الميلاد الشخصية.

٣ – في المطلب الثالث (نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية) تعرضت فيه لثلاث مدارس (الفارسية، الهندية، الباكستانية) وقد تبين لي أن كل مدرسة خاصة بجالياتها وتدرس مناهجها، وبعض هذه المدارس تتحول إلى مدارس وطنية وأجنبية كي تتمكن من قبول أكبر عدد من الطلاب رغبة في العائد الاقتصادي.

٤ – في المطلب الرابع (نشأة معاهد تعليم اللغات) تعرضت فيه لثلاث معاهد (البريطاني، الفرنسي، الأمريكي) وقد تبين لي أن هذه المعاهد تتجاوز حد تعليم اللغات إلى كونها مراكز ثقافية تقام فيها المحاضرات والندوات، وتضم مكتبات للمطالعة، وتقدم برامج ترفيهية وترويحية، إضافة إلى أنها نوافذ للابتعاث لبلدانها...

أما المبحث الثاني: ففي تطور التعليم الأجنبي: وجاء في ثلاث مطالب، وظهرت لي النتائج التالية:

١ – أما المطلب الأول ففي تطور التعليم الأجنبي من جهة عدد المدارس، إذ بلغ عدد المدارس الأجنبية في عام ٢٠٠٥م خمساً وخمسين مدرسة أجنبية.

٢ – أما المطلب الثاني: ففي تطور التعليم الأجنبي من جهة عدد الطلاب، إذ بلغ عدد طلاب المدارس الأجنبية في عام ٢٠٠٤م (٥٠٤٢٠) طالباً.

٣ – أما المطلب الثالث: ففي تطور النظام المنظم للتعليم الأجنبي، وقد بينت قصور هذا النظام في الحد من أخطار التعليم الأجنبي .

❀ ❀ ❀

الفصل الرابع

صلة التعليم الأجنبي في البحرين بالتنصير

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نشأة الكنائس في البحرين.

المبحث الثاني: المد الكنسي في البحرين.

المبحث الثالث: إشراف الكنائس على المدارس .

التمهيد

نشأت أول كنسية [١] في البحرين في عام ١٨٩٢م وهي الكنيسة الإنجيلية الوطنية ثم تبعتها بعد ذلك كنائس أخرى بلغت حسبما جاء في دليل الجمعيات الأهلية الصادر عن وزارة الشئون الاجتماعية ثماني عشر كنيسة [٢]. وهناك كنائس أخرى غير رسمية سيأتي الإشارة إلى بعضها.

والكنيسة في النصرانية لها معنيان :

المعنى الأول: تعني مجتمعا من النصارى لديهم مجموعة محددة من المعتقدات.

المعنى الثاني: تعني المبنى الذي يستعمله النصارى لأداء طقوسهم وعباداتهم [٣].

والكنائس في البحرين تتبع المذاهب النصرانية المختلفة، فمنها الكنائس

---

(١) الكنيسة: كسفينة: متعبد اليهود والجمع الكنائس، وهي معربة أصلها: كنشت وقيل: متعبد النصارى وقيل: إنما هي لليهود والبيعة للنصارى وقيل: متعبد الكفار مطلقا. تاج العروس، الزبيدي، تحقيق: محمود الطناحي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٣٩٦هـ، ج١٦ ص٤٥٣. القاموس المحيط، الفيروزبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، ص٧٣٦.

(٢) دليل الجمعيات الأهلية والتعاونية والأندية والجمعيات الأجنبية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، يوليو ٢٠٠٥م، ص٢٢ .

(٣) بتصرف من: الموسوعة العربية العالمية، ج٢٠ ص١١٧، الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، ١٩٨٠م، ج٢ ص١٤٨٧، موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ج٥ ص١٧٣. وللاستزادة انظر: الكنيسة مبناها ومعناها، تأليف: أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية، دار نوبار، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

الأرثوذكية والبروتستانتية والكاثوليكية.

وقبل الدخول في مباحث هذا الفصل يجدر بنا تصنيف هذه الكنائس وفق المذهب المنتسبة إليه.

أولاً – الكنائس الكاثوليكية:

أصل كلمة كاثوليك(*Ctholique*) مأخوذة من كلمة يونانية(*KATHOLIKOS*):

معناها العام أو العالمي أي أنها الديانة العامة أو العالمية وينسب إلى هذا المذهب عامة النصارى في الغرب ولهذا تسمى كنيسته الكنيسة الغربية أو اللاتينية؛ لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة. والكنائس الكاثوليكية تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة بابا روما عليها.

وترى الكنيسة الكاثوليكية أن مؤسسها الأول هو القديس بطرس (ت ٦٢م) مقتولاً في روما.

وتؤمن الكنيسة الكاثوليوكية بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، روح القدس كما تؤمن بأن للمسيح عيسى عليه السلام طبيعتين ومشيئتين لاهوتية وناسوتية.

ويتبع المذهب الكاثلويكي النظام البابوي، والبابا هو المشرع بعد عيسى عليه السلام وهو نظر أتباع المذهب الكاثوليكي معصوم عن الخطأ[(١)].

---

(١) بتصرف من: المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، الدكتور عبدالمنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٢٧٢. دراسات في اليهودية والمسيحية، الدكتور محمد الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ=

وتمثل المذهب الكاثوليكي من الكنائس الموجودة في البحرين كنيسة القلب المقدس (١٩٤٠م).

ثانياً : الكنائس الأرثوذكيسة :

أصل كلمة أرثوذكس (*Orthodox*) مأخوذ من كلمتين يونانيتين وهما: (*Orthos*) بمعنى الحق أو المستقيم، والكلمة (*Doxa*) بمعنى الرأي أو المذهب فيكون مجموع الكلمتين المذهب الحق أو المستقيم.

وتسمى كنيسة المذهب الأرثوذكسي بالكنيسة الشرقية؛ لتركز أتباعها في المشرق. والكنائس الأرثوذكسية لا تعترف بسيادة بابا روما عليها ولا تؤمن بعصمته لهذا فهي لا تخضع له.

وتنقسم الكنيسة الأرثوذكسية حسب اعتقادها في المسيح عيسى عليه السلام إلى كنيستين هما:

الأولى: الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية ويطلق عليها الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية وهي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة ويتبع لهذه الكنيسة كنائس الحبشة والسودان والأرمن واليعقوبية.

الثانية: الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية ويطلق عليها كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية وهي تؤمن بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين موافقة بذلك الكنيسة الكاثوليكية ويتبع لهذه الكنيسة كنائس القدس واليونان وروسيا

=ص٤٦٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، الدكتور سعود الخلف، أضواء السلف. الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٣٧٤.

وأوربا الشرقية [(١)].

ويمثل المذهب الأرثوذكسي في البحرين مجموعة من الكنائس وهي:

الرقم	اسم الكنيسة	تاريخ إنشائها
١	كنيسة سانت بيتر اليعقوبية	١٩١٠م
٢	كنيسة سانت مار الأرثوذكسية	١٩٣١م
٣	كنسية الروم الأرثوذكس	١٩٣٥م
٤	كنيسة العذراء مريم والإنبا رويس	٢٠٠٠م

ثالثاً: الكنائس البروتستانتية:

البروتستانت إحدى الطوائف النصرانية المنشقة عن المذهب الكاثوليكي من خلال الحركة الإصلاحية التي قام بها مارتن لوثر [(٢)] في القرن السادس عشر.

وتسمى الكنيسة البروتستانتية بالكنيسة الإنجيلية أيضاً؛ لأنهم يؤمنون بالإنجيل وحده دون سواه.

وترى الكنيسة البروتستانية الإيمان بالكتاب المقدس وحده وعدم الالتفات إلى غيره من قرار المجامع وآراء البابوات وأن لكل واحد الحق في فهم الكتاب المقدس دون الرجوع إلى رجل الدين، كما أنها لا تقر في مذهبها بالبابوية والرئاسة العامة

---

(١) بتصرف من: المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص٢٧٢. دراسات في اليهودية والمسيحية، ص٤٦٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، ص٣٧٤.

(٢) مارتن لوثر (١٤٨٣- ١٥٤٦م) راهب كاثوليكي. ولد في ألمانيا وبها نشأ قاوم انحراف الكنيسة وفساد رجال الدين ولذا أعلن البابا ليو العاشر طرد مارتن واعتباره مارقا وقد اتخذت آراؤه أساساً لحركة الإصلاح الديني. الموسوعة العربية العالمية، ج١ ص١٨٧.

في شئون الدين ولذلك لا يوجد لها رئيس عام؛ إضافة إلى أنها تنكر أن يكون لرجل الدين الحق في غفران الذنوب.

وبخصوص المسيح عليه السلام فإن البروتستانت ترى رأي المذهب الكاثوليكي في أن له طبيعيتين ومشيئتين.

وتنتشر الكنائس البروتسانتية في كل من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وهولندا وسويسرا ولها أتباع في باقي دول العالم [١].

ويمثل المذهب البروتستانتي من الكنائس الموجودة في البحرين ما يلي:

الرقم	اسم الكنيسة	تاريخ إنشائها
١	الكنيسة الإنجيلية الوطنية	١٨٩٢م
٢	كنيسة فيلادلفيا	١٩٥٠م
٣	كنيسة سانت كريستوفر	١٩٥٢م
٤	كنيسة المار توما	١٩٦٠م
٥	الكنيسة الإنجيلية الأسقفية	١٩٧٠م
٦	كنيسة ماليا بارش	١٩٧٨م
٧	مجموعة الزمالة الفلبينية	١٩٨٤م
٨	كنيسة عوالي	-

(١) بتصرف: المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص٢٧٢. دراسات في اليهودية والمسيحية، ص٤٦٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، ص٣٧٤.

المبحث الأول

نشأة الكنائس في البحرين

أستعرض في هذا المبحث أربع كنائس وهي تعتبر من أوائل الكنائس التي أنشئت في البحرين، وهي:

[١] كنيسة سانت [١] بيتر اليعقوبية (١٩١٠م):

Saint Peeter Jaacod Church

تنسب هذه الكنيسة للقديس بيتر أحد رموز الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وتسمى باليعقوبية نسبة إلى مار يعقوب البرادعي أحد مطارنة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية[٢].

أنشئت كنيسة سانت بيتر اليعقوبية في العام (١٩١٠م) وتم تسجيلها لدى وزارة الشئون الاجتماعية في العام (١٩٧٨م) وهي تتبع المذهب الأرثوذكسي وهي عبارة عن فيلا صغيرة قديمة مكونة من دور واحد تقع في السليمانية – أحد أحياء المنامة– على شارعها الرئيس وتعلو المبنى لوحة صغيرة تحمل اسم الكنيسة بالعربية والإنجليزية.

---

(١) سانت (Saint): لفظة أفرنجية معناها قديس تستعمل مضافة إلى أسماء أماكن وأشخاص. دائرة المعارف، البستاني، ج٩ ص٤١٣.

(٢) انظر: تاريخ السريان الأرثوذكس، البطريك مار أغناطيوس زكاعيواص، من غير دار نشر ولا تاريخ طبعة، ص٢٠– ٢١، تاريخ المسيحية الشرقية، تأليف الدكتور عزيز سوريال عطية، مكتبة المحبة، مصر، ص١٥٧.

ويشمل مبنى الكنيسة مكتبا للقسيس وصالة لإقامة العبادات فيها إضافة إلى أن جزءاً منها مخصص لسكن القسيس [١].

ويرعى [٢] الكنيسة: شيمان كوراكوس (*Fr. Sheman Kuriakose Vicar*).

وأكثر أتباع كنيسة سانت بيتر من الجنسية الهندية وعددهم على وجه الدقة ثلاثمائة؛ أغلبهم من الهنود ونسبة ضئيلة من السوريين.

وتقام المحاضرات في كنيسة سانت بيتر باللغة الإنجليزية وباللغة الخاصة بجنوب الهند (الماليالم).

ويرى راعي الكنيسة أن مجالات عمل الكنيسة تقتصر على نشر رسالة المسيح ومساعدة الفقراء [٣].

وجهود كنيسة سانت بيتر التنصيرية مقتصرة على الجالية الهندية المقيمة في البحرين.

ولكنيسة سانت بيتر مجلس إدارة يتكون من تسعة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي [٤].

---

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الاثنين ١٣/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٢) الراعي (Pastor) تستخدم كلمة (راع) في الكتاب المقدس للدلالة على الرعاية الروحية.. انظر: معجم المصطلحات الكنسية، أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية، إصدار الكنيسة القبطية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ج٢ ص١٠٣.

(٣) قمت بإعداد استمارة تتضمن طلب معلومات عن الكنائس ووزعتها عليها وهذه المعلومات مستقاة من الاستمارة وهي بخط القسيس وموجودة في قسم الملاحق.

(٤) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

وهذه الكنيسة لا تعتبر من الكنائس النشطة في البحرين، ويظهر هذا من صغر المبنى وكونها مغلقة في أكثر الأحيان فيما عدا أوقات العبادة.

وتقوم الكنيسة في الجانب المادي على ما تتلقاه من تبرعات المنتسبين إليها.

[٢] كنيسة سانت مار [(١)] الأرثوذكسية السورية (١٩٣١م):

Saint Mar Orthodox Church

تأسس كنيسة سانت مار الأرثوذكسية السورية في عام ١٩٣١م وهي تتبع المذهب الأرثوذكسي [(٢)].

ويقع مبنى الكنيسة في السلمانية أحد أحياء مدينة المنامة على شارع الشيخ حمد آل خليفة.

ومبنى الكنيسة عبارة عن (فيلا) كبيرة مكونة من ثلاثة أدوار، تقع على ثلاثة طرق تشتمل على مرافق عدة. فيها صالة خاصة بالعبادة ومكاتب خاصة بالعبادة ومكتب خاصة بالقسيس؛ إضافة إلى سكن خاص به، ويعلو المبنى الصليب من جهتين إضافة إلى اسم الكنيسة باللغتين العربية والإنجليزية.

ولغة المحاضرات فيها اللغة الإنجليزية ولغة الماليالم الخاصة بجنوب الهند.

---

(١) القديس مار يعقوب البرادعي أحد مطارنة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية أحد الذين صمدوا ضد بطش قياصرة البيزنطيين، توفي في العام ٥٧٨م. تاريخ السريان الأرثوذكس – مصدر سابق – ص٢٠، تاريخ المسيحية الشرقية – مصدر سابق – ص١٥٧.

(٢) يربو عدد أتباع الكنيسة الأرثوذكسية على مليوني نسمة تقطن الأغلبية الساحقة منهم الهند، والباقي ينتشرون في سورية ولبنان والعراق والأردن وتركيا ومصر وأوربا والأمريكتين واستراليا. تاريخ السريان الأرثوذكس، ص٢١.

ويتبع الكنيسة ما يزيد على خمسمائة عضو، أكثرهم من الجالية الهندية المقيمة في البحرين.

ويطلق على هذه الكنيسة أيضاً الكنيسة السورية الأرثوذكسية في مالابار(١)(٢).

ويرعى الكنيسة القسيس: إبراهام جوزيف Ibraham Josif.

ولكنيسة سانت مار موقع على الإنترنت يتضمن تعريفاً بالكنيسة ومذهبها.

ويقوم على الكنيسة مجلس يضم عشرة أعضاء بمن فيهم الرئيس والأمين المالي وأمين السر (٣).

والكنيسة تفتح أبوابها في أوقات العبادة فحسب، وفيما عدا ذلك، فهي مغلقة(٤).

كما تقيم الكنيسة الاحتفالات بأعيادها الدينية المختلفة، ففي عيد الفصح (٥)

---

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الاثنين ١٣/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٢) المالابار: هي مقاطعة في جنوب غرب الهند، وتعرف حالياً باسم ولاية كيرالا الحديثة (Kerala) وبها نشأت جماعة نصرانية وتكونت بينها كنيسة مالابار على يد القديس توما الرسول سنة ٥٢م. الكنائس الشرقية وأوطانها. راهب من الكنيسة القبطية، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ج٣ ص١٦٦.

(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

(٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الاثنين ١٣/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٥) معنى الفصح الاجتياز والعبور، وهو عيد لدى اليهود وانتقل للنصارى ويسمى العشاء الرباني وهو عبارة عن الخبز والخمر ويرمز إلى عشاء عيسى الأخير مع تلاميذه حيث اقتسم معهم الخبز والخمر وهو أهم أعياد النصارى السنوية.. موقف ابن تيمية من النصرانية، الدكتورة مريم زامل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ، ج٢ ص٣٢٥.

للعام ٢٠٠٥م احتلفت الكنيسة به بحضور خمسمائة من منتسبيها اشتمل الحفل على كلمة للقسيس وأغان ورقصات وعشاء [(١)].

وتمارس الكنيسة نشاطها من خلال موقعها على الإنترنت على وجه الخصوص، إذا تتلقى عدداً كبيراً من الرسائل وتقوم بالرد عليها وإقامة العلاقة مع زوار موقعها، على أن النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنيسة يدور في حيز الجالية الهندية.

[٣] كنيسة فيلادلفيا (١٩٥٠) (Philadilihia Church) :

تأسست كنيسة (فيلادلفيا)[(٢)] في البحرين في عام ١٩٥٠م كتجمع غير رسمي ثم سجلت رسمياً لدى وزارة الشئون الاجتماعية في البحرين في عام ١٩٨٥م.

وكنيسة (فيلادلفيا) امتداد لكنيسة (فيلادلفيا) التي تأسست في عام ١٩٣٣م في الولايات المتحدة الأمريكية على يد كل من (جيرالد فلوري) و(جون أموس).

وكنيسة (فيلادلفيا) تتبع المذهب البروتستانتي، وإن كان لها بعض الاعتقادات، فهي ترى أنها عمل الرب الوحيد والكنيسة الوحيدة الحقيقية على الأرض اليوم. وتؤمن بأن الكنائس الأخرى في العالم ما هي إلا تزييفات وخدع من الشيطان

---

(١) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج بالبحرين .

Gulf Daily News Tuesday ٢٨th March ٢٠٠٥ (١٢)

(٢) فيلادلفيا: مدينة أمريكية خامسة كبريات مدن الولايات المتحدة وفيلادلفيا تعني في اللغة الإغريقية الحب الأخوي لذا عرفت هذه المدينة باسم الحب الأخوي. الموسوعة العربية العالمية، ج١٧ ص٧٠٩.

وعبادة للمسيح من غير جدوى[١].

ولا يوجد مبنى خاص للكنيسة وإنما يقام في كل يوم جمعة قداس في صالة في كنيسة سانت كريستوفر لأتباع هذه الكنيسة.

وتقام أحياناً بعض المحاضرات في نفس الصالة ويتم تبليغ المنتسبين للكنيسة من خلال الهاتف للحضور[٢].

ويدير هذه الكنيسة الدكتور كوشي ماثيو (*Koshi Mathio*).

وهو شخص أمريكي يقيم في البحرين وقد تولى رئاسة الكنيسة في العام ٢٠٠٣م.

ويعتبر الدكتور كوشي موسيقياً وشاعراً غنائياً يكتب ويعزف ويغني لعظمة الرب.

وغالب المنتسبين إلى هذه الكنيسة من الجالية الهندية ويبلغ عددهم ما يزيد على أربعمائة فرد.

وتقام المحاضرات في كنيسة (فيلادلفيا) باللغة الإنجليزية وباللغة الخاصة بجنوب الهند (الماليالم).

ولكنيسة (فيلادلفيا) موقع على الإنترنت يتضمن تعريفاً بها وبمذهبها وآرائها.

وهي تعتبر من الكنائس النشطة في القيام بالجهود التنصيرية ويتركز جهدها من

---

(١) موقع كنيسة فيلادلفيا على الإنترنت باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته إلى العربية :
www.philadel.org

(٢) مقابلة مع راعي الكنيسة في يوم الثلاثاء ١٤/ ٢/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٠٦م.

خلال شبكة الإنترنت؛ إذ تتلقى يومياً عشرات الرسائل من مختلف الجنسيات ومن عدد من دول العالم وتقوم بالرد عليها ومحاورة أصحابها على أن هذه الرسائل التي تتلقاها الكنيسة من الأجانب [(١)].

وتقوم كنيسة فيلادلفيا بأنواع مختلفة من النشاطات تتمثل في أداء الصلاة، وتدريس الإنجيل للكبار،وتدريس الإنجيل للصغار، والتعميد، وممارسة الموسيقى وتستعين في هذا بالإلقاء المباشر والمكتبة السمعية والبصرية [(٢)].

ويتضح مما سبق أن كنيسة (فيلادلفيا) رغم عدم وجود مبنى مستقل لها إلا أنها تمارس أعمالاً عديدة تتركز في أمرين:

الأول: العناية بأتباعها وتقديم الرعاية الروحية لهم.

والثاني: في مزاولة التنصير والدعوة إلى النصرانية.

[٤] كنيسة عوالي (*The Awali Church*):

تأسست كنيسة عوالي مع بداية تأسيس مدينة عوالي السكنية [(٣)]، إذ أن هذه

---

(١) موقع كنيسة فيلادلفيا على الإنترنت باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته إلى العربية : www.philadel.org

(٢) المصدر السابق.

(٣) مدينة عوالي: مقر شركة نفط البحرين وقد بنيت على الطراز الأوربي ومعظم سكانها الذين يبلغ عددهم ستة آلاف وخمسمائة تقريباً من الأوروبيين العاملين في قطاع النفط. البحرين أرض الخلود، جاسم محمد العبدالله، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٩هـ، ص٣٥.

المدينة مخصصة لمنسوبي شركة النفط العاملة في البحرين (بابكو) [١]. وكان النصارى في هذه المدينة قبل بناء الكنيسة يمارسون طقوسهم الدينية في أحد المباني التي سمحت الشركة باستخدامها لهذا الغرض [٢].

وكنيسة عوالي تتبع المذهب البروتستانتي، والمنتسبون إليها ينتمون إلى أكثر من عشرين جنسية [٣].

وشعار كنيسة عوالي هو نهر الحياة عندما يتدفق النهر يبقى وينمو كل شيء ويرمز لذلك: (*R- I- V- E- R*) وهي تعني :

* (*R*) يشير إلى كلمة (*Raise*) وهي تعني زيادة المبشرين لتدريب الناس على معرفة ومتابعة كلمات المسيح عليه السلام .

* (*I*) يشير إلى دعوة التبشير ودعوة الناس إلى علاقة حية مع كلمات الله مثل (الاطلاع – الذهاب – البحث – الحياة – التدفق).

* (*V*) ويشير إلى كلمة (*Venerate*) أي تعظيم وتقديس الثناء على الرب من خلال الصلاة وأن نعيش الحياة التي تمدح كلمات الرب مثل: (العبادة – الصلاة – الاستماع – المقدسة – المتعة).

* (*E*) ويشير إلى عرض الخدمة لبيان وتوضيح حب المسيح من خلال خدمة

---

(١) سبق التعريف بها، ص٨٩.

(٢) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ص٣١٥.

(٣) موقع كنيسة عوالي على الإنترنت باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته إلى العربي (www.awalichurch.org).

الكنيسة وكذلك الكلمات الأساسية للمجتمع مثل المساواة وإعفاء وإبراء الذمة.

* (R) ويشير إلى كلمة (Relate) وهي تعني المرافقة والمصاحبة وخلق علاقة مركزة ومختصة مع الرب.

وتقوم كنيسة عوالي بأدوار مختلفة لخدمة أتباعها والمنتسبين إليها تتمثل في الآتي:

*** مدرسة الأطفال:**

لأن الإنجيل يصف الأطفال بأنهم عظماء مملكة السماء. خصصت كنيسة عوالي يوم الجمعة لاستقبال الأطفال لتعليمهم القيم النصرانية والحقائق الإنجيلية ومبادئ الكتاب المقدس بطريقة يمكنهم من خلالها فهمها واستيعابها لكي يشعروا بأنهم نصارى.

*** مدرسة الشباب:**

عملت كنيسة عوالي على تخصيص يوم للشباب في كل شهر لكي يتم تعليمه المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها العقيدة النصرانية حتى يستطيعوا معايشة الحياة المسيحية.

*** الجانب الترفيهي:**

تُعنى الكنيسة بالجانب الترفيهي لأتباعها وخاصة الأطفال، إذ تقيم المعارض والحفلات والرحلات المختلفة بين آونة وأخرى لتحقيق هذا الغرض وإقامة هذا الجانب لا يخلو من بعد ديني في أغلب الأحيان.

ولدى الكنيسة ثمانية عشر مدرساً وثمانية مساعدين يعملون على التدريس والتعليم سواء للكبار أو الصغار [١].

ويظهر لي أن كنيسة عوالي يقتصر دورها على رعاية أتباعهم وتقديم الخدمات التعليمية والترفيهية وذلك لأن إنشاءها جاء لخدمة النصارى في هذه المنطقة المغلقة [٢].

وفي ختام هذا المبحث (نشأة الكنائس في البحرين) الذي استعرضت فيه أربع كنائس ظهر لي ما يلي:

١ – أن هذه الكنائس تدار وفق عمل مؤسسي منظم من خلال مجالس إدارة تتولى الإشراف عليها إدارياً ومالياً.

٢ – تتنوع جهود وأعمال الكنائس لتتجاوز كونها محلاً للعبادة إلى القيام بأعمال اجتماعية وجهود تعليمية وترفيهية .

٣ – تهتم هذه الكنائس بالفئات العمرية لأتباعها فهي تقدم برامج للصغار والشباب والكبار.

٤ – تختلف هذه الكنائس في درجة نشاطها وما تقدمه من جهود لأتباعها ما بين كنيسة نشطة وأخرى دون ذلك.

٥ – أكثر أتباع هذه الكنائس من الجنسية الهندية من المقيمين في البحرين مما يدل على خطورة إقامة النصارى في البلاد الإسلامية.

---

(١) موقع الكنيسة على الإنترنت (www.awalichurch.org).

(٢) لم أتمكن من زيارة الكنيسة ميدانياً لكونها في مدينة مغلقة يصعب الدخول إليها.

٦ – تعمل هذه الكنائس لتحقيق هدفين:

الأول: رعاية أتباعها وخدمة رعاياها.

الثاني: مزاولة التنصير والدعوة إلى النصرانية.



المبحث الثاني

المد الكنسي في البحرين

تزايدت الكنائس في البحرين بشكل ملحوظ فبعد أن كانت ثلاث كنائس في بداية القرن التاسع عشر زادت إلى أضعاف هذا العدد خاصة في الفترة ما بين ١٩٦٠م – ٢٠٠٤م، إذ بلغ عدد الكنائس ثماني عشر كنيسة.

وفي هذا المبحث أستعرض الكنائس التي نشأت خلال هذه الفترة باعتبارها تعطي دلالة على التمدد الكنسي في البحرين.

[١] **كنيسة المار**(١) **توما**(٢) (١٩٦٠) (Martma Church) :

تأسست كنيسة (المار توما) في عام ١٩٦٠م وهي تتبع المذهب البروتستانتي. وتقع الكنيسة في (فيلا) قديمة وصغيرة، وهي خاصة بالهنود (الكيرلا).

ولغة المحاضرات في الكنيسة اللغة (الماليالم).

وتحتوي الكنيسة على صالة للعبادة، وجزء منها سكن خاص بالقسيس

---

(١) مار: كلمة سريانية منعاها سيد، والمؤنث لها مُرت (بضم الميم وسكون الراء) أي سيدة، وفي التقليد السرياني تطلق الكلمة أيضاً على البطاركة والأساقفة. معجم المصطلحات الكنيسة، ج٣ ص٢٠٥.

(٢) توما الرسول: قديس وصل إلى جنوب الهند سنة ٥٢م يبشر فيها بالنصرانية واستمر فيها عشرين عاماً ولا يزال قبره موجوداً حتى الآن. الكنائس الشرقية وأوطانها، تأليف: راهب من الكنيسة القبطية، الناشر: مكتبة المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص١٦٦. تاريخ المسيحية الشرقية، الدكتور القبطي عزيز عطية، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٥٨.

وعائلته، ويدير الكنيسة الأب[١] ماثيو زثاندي Mathoth Thand : Father[٢].

وتسمى هذه الكنيسة أيضاً بكنيسة عموم جنوب الهند؛ لأن أتباعها من جنوب الهند[٣].

ويبلغ عدد أتباع هذه الكنيسة خمسمائة وخمسين عضواً كلهم من الجنسية الهندية.

ويبرز نشاط الكنيسة في كونها محلاً لأداء العبادة وطقوسها؛ إضافة إلى دروس التعليم والتدريس[٤].

ولكنيسة المار توما مجلس إدارة يضم خمس أشخاص بينهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي[٥].

---

(١) الأب -Ab: كل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب له. وأرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الأب على الله تعالى باعتبار أنه السبب الأول حتى قالوا: الأب هو الرب الأصغر والله هو الرب الأكبر. والنصارى يطلقونه على الباري تعالى اتباعاً لنصوص كتبهم غير أنهم يمدون همزته اتباعاً للغة السريانية كما أنه لقب احترام عند النصارى لقسوسهم. بتصرف: الكليات لأبي البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص٢٥. دائرة المعارف، للبستاني، ج١ ص١٦٦.

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأحد ١٢/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٣) بعض المراجع تجعل منهما كنيستين وهي كنيسة واحدة باسمين والاسم الأول هو الاسم الرسمي.

(٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأحد ١٢/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٥) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

[٢] الكنيسة الإنجيلية الأسقفية (١٩٧٠) (Bishop and Englian Church):

تأسست هذه الكنيسة في عام ١٩٧٠م، ويدير الكنيسة: كيث جونسون Kith Jonsok.

ومقر الكنيسة الإنجليزية الأسقفية كنيسة سانت كريستوفر التي سيأتي الحديث عنها في المبحث القادم [(١)] ولذا فصندوق بريدهما ورقم هاتفهما واحد [(٢)].

[٣] كنيسة المورمون (١٩٧٨م) (Mormon Church):

يرى كثير من الباحثين أن المورمون ليست كنيسة منشقة عن أي مذهب من المذاهب النصرانية؛ لأن مؤسسها يعتبر نفسه رسولاً للقارة الأمريكية ويوحى إليه من السماء ولهذا تقترب أن تكون ديانة أكثر منها مذهباً متفرعاً من النصرانية ومؤسس المورمونية يدعى: جوزيف سميث. ولد في أمريكا في بداية القرن التاسع عشر ويبلغ عدد المورمون في العالم سبعة ملايين نسمة [(٣)].

وترى المذاهب النصرانية أن المورمون بدعة شريرة تهدف إلى الحط من قدر الألوهية لأنها ترى بأن الله كان إنساناً [(٤)].

منذ نشأت كنيسة المورمون في البحرين في عام ١٩٧٨م وهي تركز نشاطها بين أوساط النصارى لتعمل على تحويلهم إلى مذهبها.

---

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الثلاثاء ١٤/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٠٦م.
(٢) دليل الجمعيات الأهلية وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، ص٢٢.
(٣) الموقع الإلكتروني إسلام أون لاين نت (Islam online.not).
(٤) انظر: المذاهب الحديثة المنحرفة، حلمي القمص يعقوب، تقديم الانبا بنيامين، كنيسة القديسيين مار مرقس الرسول والباب بطرس خاتم الشهداء، الإسكندرية، ص٨٥.

ويعتبر عدد المنتسبين إلى كنيسة المورمون في البحرين قليلاً بالنسبة لأعداد المنتسبين إلى الكنائس الأخرى إذ لا يبلغ عددهم المائة شخص على أكثر تقدير وينتمي أكثرهم إلى الجنسية الأمريكية والأوربية.

وتعتمد الكنيسة على تمويل نشاطها بشكل رئيس على ما تفرضه على أتباعها من دفع عشر دخله للكنيسة [(١)].

[٤] كنيسة البحرين ماليا سي – أس – آي بارش (١٩٧٨):

Bahrain Malaiali Parch Church

تأسست الكنيسة في سنة ١٩٧٨م وهي تابعة للمذهب البروتستانتي.

والكنيسة عبارة عن (فيلا) قديمة وصغيرة، تقام المحاضرات في الباحة الخارجية للكنيسة.

والمتسبون للكنيسة هم من الكيراليين من جنوب الهند ولهذا لغة المحاضرات فيها لغة (الماليالم).

ويدير الكنيسة القسيس رف جاكوب بي سوميل Raf Jaccobi Somel.

ويسكن القسيس وعائلته في جزء خاص من الكنيسة [(٢)].

ولكنيسة البحرين ماليالي لجنة تشرف عليها مكونة من أربعة عشر عضواً من ضمنهم راعي الكنيسة وأمينين وسكرتير وأمين مالي [(٣)].

---

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الثلاثاء ١٤/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٠٦م.
(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.
(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

ويقتصر عمل الكنيسة على إقامة الصلوات والتدريس والتعليم كل يوم أحد.

[٥] جمعية الزمالة البحرينية الفليبينية النصرانية (١٩٨٤م):

Bahrain Philipihe and Christian Fellowship

جمعية الزمالة البحرينية الفليبينية النصرانية: هي كنيسة أو هيئة بروتستانتية تضم الفليبنيين المقيمين في البحرين وترعاهم دينيا واجتماعياً وثقافياً.

وقد تأسس هذه الكنيسة في يونيو عام ١٩٨٤م على يد مهندس فلبيني نصراني وكانت بدايتها في شقة خاصة إلى انتهى بها الأمر أن تستفيد من قاعة الكنيسة الإنجيلية الوطنية.

وتعتمد هذه الكنيسة على تنظيم دقيق إذ قسمت البحرين إلى مناطق جغرافية وقامت بترقية الكبار من أعضاء الكنيسة ليصبحوا رعاة من أجل الاعتناء بالأعضاء في أماكنهم الجغرافية.

وتعمل الكنيسة بأسلوب مبتكر جديد، إذ لا تنتظر مجيء الجمهور إليها، بل إنها تحدد جدولاً لتقوم من خلال بتنظيم زيارات دورية للعمال النصرانية في مقر إقامتهم وسكناهم.

وقد تطورت جمعية الزمالة البحرينية الفليبينية المسيحية من جهة أعدادها تطوراً كبيراً إذ بدأت بأربعين عضواً وبلغت في العام ٢٠٠٥م ثلاثمائة وخمسين عضواً.

ويزور الكنيسة عدد من القساوسة الفلبينيين بين آونة وأخرى للالتقاء بأعضائها.

وتحتفل الكنيسة سنوياً بذكر تأسيسها وفي العام ٢٠٠٥م احتفلت الكنيسة بالذكرى العاشرة في فندق كارلتون بالمنامة [١].

تعمل الكنيسة في مجالات عدة، تهدف من خلالها إلى توثيق الصلة بالنصارى الفلبينيين واحتوائهم واستقطاب أعضاء جدد للكنيسة ويمكن حصر هذه المجالات في الآتي:

الجانب الديني:

تعمل الكنيسة من خلال ثلاثة عشر مدرساً على تعليم أتباعها وتدريسهم بالمرور عليهم في مقار سكنهم، وهناك أربعة عشر تجمعاً يتم فيها تدريس الإنجيل.

الجانب الاجتماعي:

ويشمل هذا الجانب ما تقدمه الكنيسة من مساعدات لرعاياها المحتاجين، كما يشمل هذا الجانب الفحص الطبي المجاني لأعضاء الكنيسة.

الجانب الترويحي:

تقوم الكنيسة برحلة ترفيهية لأسرة الكنيسة في ٣ نوفمبر من كل عام يتضمن برنامجاً ترفيهياً متنوعاً.

ويرأس الكنيسة: ريف الفريد كيRev Alfedo k كبير رعاة ورؤساء الكنيسة، ويرأس أيضاً مجلس هيئة الكنيسة وهي الهيئة المقررة في خدمة جميع شئون الكنيسة، ويتم اختيار أعضاء هيئة الهيئة من قبل أعضاء الكنيسة المسجلين من بين مجموعة

---

(١) موقع جمعية الزمالة البحرينية الفلبينية على الإنترنت (www.bcfglobal.org). باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته للعربية.

رؤساء ودعاة وكبار المنطقة، وهم عادة ما يخدمون لفترة واحدة في العامين.

ويرأس كل عضو من أعضاء هيئة الكنيسة خدمة أو قسماً من أقسام الكنيسة مثل: (خدمة الصلاة، الخدمات العامة، خدمات النقل، مدرسة الكنيسة، الأفراد العزاب، الأسرة والعوائل، والإنجيلية والتبشير، الموسيقى، الفنون، الدراما، المالية، المجالس العلمية، الإرسالیات والنشر والتوزيع) [١].

[٦] كنيسة إجلسوني كرستو (١٩٨٨م) Aglson Christo Church:

تم تأسيس الكنيسة في سنة ١٩٨٨م وهي تتبع المذهب البروتستانتي ويطلق أتباعهم على أنفسهم (المجددون).

والكنيسة عبارة عن (فيلا) قديمة وصغيرة، وبها صالة تقام فيها العبادات والمحاضرات، وجزء منها مخصص لسكن راعي الكنيسة والذي يدعى: لينورد ايسكلونو Linord Iseclono ولا يعرف بالضبط عدد المتسبين للكنيسة، إلا أنهم جميعاً من الجنسية الفلبينية ولغة المحاضرات فيها هي اللغة الفلبينية (التاغالوغ) [٢].

ولكنيسة اجلسوني كرستو مجلس إدارة يتكون من ستة أعضاء بما فيهم الرئيس ونائبه [٣].

---

(١) موقع جمعية الزمالة البحرينية الفلبينية على الإنترنت (www.bcfglobal.org). باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته للعربية.

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت ١١/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١١/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

[٧] كنيسة العذراء مريم والإنبا رويس (٢٠٠٠م) :

Mariam AL-A Church

وتسمى عند البعض بالكنيسة القبطية[١] وقد تأسس هذه الكنيسة في العام ٢٠٠٠م.

وهذه الكنيسة تتبع المذهب الأرثوذكسي وهو مذهب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وهذه الكنيسة امتداد لكنيسة (العذراء مريم والإنبا رويس) في مصر[٢].

ويرعى الكنيسة ميساك الإنبا بيشوي Misak AL. anba Bishoi[٣].

وقد ظهر لي في ختام هذا المبحث (المد الكنسي في البحرين) النتائج التالية:

---

(١) القبط أو الأقباط مفردها قبطي كلمة يونانية الأصل وهي اسم يشير إلى سكان مصر القديمة دخل الكثير منهم الإسلام بعد فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب ﷺ والأصل أن الأقباط يتبعون المذهب الأرثوذكسي ثم كان منهم من اعتقد المذهب الكاثوليكي ثم المذهب البروستانتي ولهذا أصبح هذا اللقب يطلق على نصارى مصر بوجه عام. الموسوعة العربية العالمية، ج٢ ص٤٠٩. وللمعنى اللغوي للقبط. انظر: تاج العروس، للزبيدي، ج٢٠ ص٥.

(٢) هذه الكنيسة نسبة للقديس رويس واسمه فوريج ولد في قرية (منية يمين) بمحافظة الغربية في مصر في العام ١٣٣٤م، وتوفي في العام ١٤٠٤م. انظر: الموقع الإلكتروني لكنيسة السيدة العذراء والإنبا رويس (www.avarewase.org)، وكتاب الإنبا فوريج الشهير بالإنبا رويس، للمتنيح الإنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي، الناشر: مكتبة المتنيح الإنبا غريغوريوس – دير الإنبا رويس بالعباسية مصر، ٢٠٠٣م.

(٣) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت ١١/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١١/ ٣/ ٢٠٠٦م.

١- زادت الكنائس في البحرين بصورة كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة.

٢- يتم إنشاء الكنيسة وإقامتها رغم قلة أتباعها الذين لا يتجاوزون أحياناً مائة شخص.

٣- كثرة الكنائس بالنسبة للتيار التنصيري أمر مقصود لذاته، إذ تكثر - مثلاً - الكنائس التابعة للمذهب البروتستانتي رغم صغر مساحة البحرين وقلة أتباع كل كنيسة منها.

٤- ترتبط الكنائس البروتستانتية - على وجه الخصوص - فيما بينها بصلة وثيقة وتعاون كبير .



المبحث الثالث

إنشاء الكنائس للمدارس

في هذا المبحث أتحدث عن الكنائس التي لها اهتمام بالجانب التعليمي، فأسست المدارس وأشرفت عليها.

وتعتبر هذه الكنائس من أكثر الكنائس اتباعاً، وأقواها إمكانات، وأنشطها في الجانب التنصيري.

[١] الكنيسة الإنجيلية الوطنية (١٩٨٢م) National Anglicam Church:

تعتبر الكنيسة الإنجيلية الوطنية أقدم كنيسة في البحرين، إذ أنشأها القس زويمر(١) في العام ١٨٩٢، وسجلت لدى وزارة الشئون الاجتماعية في العام ١٩٧٩م. والكنيسة الإنجيلية الوطنية تتبع كنيسة الإصلاح الهولندية في أمريكا(٢).

---

(١) سبقت ترجمته، ص١٢٨.

(٢) الذين كتبوا عن التنصير في البحرين وقعوا في أخطاء عند حديثهم عن التنصير، ذلك أنهم اعتمدوا على مصدرين فحسب وهما:

١- التبشير المسيحي في منطقة الخليج بقلم أحمد فون دنفر، الذي تكلم فيه عن الكنائس في البحرين وذكر منها خمسا فقط، ويعتبر ما ذكره من معلومات – رغم نيله لسبق تدوين المعلومات – قديماً.

٢- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي للدكتور إبراهيم عكاشة علي، الذي ذكر الكنيسة الإنجيلية مقتصراً على اسمها وتاريخ إنشائها، وقد أخطأ الدكتور في ذكر تاريخ الإنشاء إذ ذكر أنها أنشئت في العام ١٩٠٤م، وتبعه في هذا الخطأ من اعتمد على رسالته. انظر: الفقرة (٣).

وقد ذكرت الكتب المؤلفة عن التنصير [(١)] أن أتباع هذه الكنيسة لا يتجاوزون الثلاثمائة شخص؛ نظراً لأن مصدر هذه المعلومة واحد [(٢)]. وهذه المعلومة قديمة جداً إذ إن اتباع الكنيسة الإنجيلية الوطنية حتى العام ٢٠٠٥م بلغ خمسة آلاف منتسب؛ يتوزعون على ثماني جنسيات هي: بحرينية، أمريكية، أوربية، عربية، أفريقية، استرالية، الأمريكية الجنوبية، شرق آسيا.

ويرأس الكنيسة: ريكوناري ويسترا Ricnari Wstra[(٣)]: ويتبع الكنيسة مرافق عدة، وهي:

١ – **مدرسة**: وهي مدرسة الرجاء وقد سبق الحديث عنها مفصلاً في الفصل الثاني وهي تقع بالقرب من الكنيسة ولا يفصل بينهما سوى شارع وهي تحت إشراف الكنيسة المباشر.

٢ – **مكتبة**: وهي في الحقيقة مكتبتان:

الأولى: مكتبة ملحقة بالكنيسة تقوم بتوزيع النشرات والكتيبات وبيع الإنجيل وتسمى هذه المكتبة (دار الكتاب) وغالب كتبها باللغة الإنجليزية ويوجد ركن

---

(١) التنصير في البحرين آثاره والموقف منه، إبراهيم الخدري، ج١ ص٢٦١. التبشير في منطقة الخليج العربي، بسام الشطي، ج١ ص٢٠٥. التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، الدكتور عبدالعزيز العسكر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص٥٦.
وقد أخطأ الدكتور بسام الشطي في رسالته المشار إليها عندما اعتبر الكنيسة الإنجيلية الوطنية كنسيتين الأولى: سماها الكنيسة الوطنية الإنجليزية والثانية: الكنيسة الإنجيلية.

(٢) التبشير المسيحي في الخليج العربي، أحمد فون دنفر، من غير دار نشر، ص٤.

(٣) قمت بإعداد استمارة تتضمن طلب معلومات عن الكنائس وزعتها عليها وهذه المعلومات مستقاة من الاستمارة وهي بخط القسيس وموجودة في قسم الملاحق.

صغير باللغة العربية يشتمل على الإنجيل وقصص للأطفال، إضافة إلى ركن خاص بالهدايا يشتمل في غالبه على مجسمات للصليب وركن آخر خاص ببطاقات التهنئة بالأعياد النصرانية المختلفة.

الثانية: مكتبة العائلة: وهي تابعة للكنيسة ورقم بريدهما واحد، وتعتبر مكتبة العائلة إحدى المكتبات الكبيرة في البحرين وهي تحتوي على قسمين:

القسم الأول: باللغة العربية: وفيه يباع الإنجيل وتفسيره وشروحه إضافة إلى قسم خاص بقصص الأطفال وهي قصص ذات طابع تنصيري خالص [(١)] ويوجد كتب أخرى في الأدب العربي والتصوف وغيرهما.

القسم الثاني: باللغة الإنجليزية وفيه يباع الإنجيل وتفسيره وشروحه؛ إضافة إلى الروايات والقصص المختلفة.

والجدير بالذكر أن مكتبة العائلة تتبع تنظيماً إقليمياً ودولياً؛ إذ لها فروع في بعض دول الخليج كالإمارات وعمان وكذلك في قبرص وفي بعض عواصم الشرق الأوسط، كما أن لها صلة بمجلس الكنائس النصرانية في الشرق الأوسط فهي تنشر كتبه ومطبوعاته وتعرضها للتوزيع.

وتقع مكتبة العائلة في المنامة على شارع عيسى الكبير بالقرب من الكنيسة.

ويوجد لها فرع آخر في سوق المنامة، يحمل الاسم نفسه لكنه مغلق منذ فترة رغم بقاء اللوحة عليه [(٢)].

---

(١) يوجد عينات منها في قسم الملاحق.

(٢) زيارة ميدانية للمكتبات الثلاث في يوم الأربعاء١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

ويرجع تاريخ إنشاء المكتبة إلى عام ١٨٩٤م، عندما أنشأها زويمر وكانت في وسط سوق المنامة وتسمى (مكتبة الإنجيل) (١).

٣ – سكن: وهو خاص بالقسيس وموظفي الكنيسة والعاملين فيها.

٤ – مدرسة للتعليم اللاهوتي: وهي مدرسة داخل الكنيسة بها مجموعة من الفصول يتم فيها تدريس الإنجيل وتعليم مبادئ الدين النصراني (٢).

[٥] مستشفى الإرسالية الأمريكية *American Mission Hospital*:

يتبع للكنيسة مستشفى كبير يسمى مستشفى الإرسالية الأمريكية، وقد أنشأه صموئيل زويمر في عام ١٩٠٢م وكان اسمه في ذلك الحين مستشفى ماسون التذكاري.. وسمي بهذا الاسم، لأن عائلة ماسون الأمريكية تبرعت بستة آلاف دولار لبناء المستشفى، فسمي باسمها وهو أول مستشفى تنصيري على مستوى الخليج العربي (٣)، وقد تبرع بجزء من أرض المستشفى حاكم البحرين (٤) في حينه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (٥).

---

(١) حكايات من البحرين، خالد البسام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٤٣.

(٢) زيارة ميدانية في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٣) انظر: أصول التنصير في الخليج العربي، كونوي زيجلر، ترجمة: مازن المطبقاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ص٥٤. أطباء من أجل المملكة عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية، بول ارميزدينغ، ترجمة: الدكتور عبدالله السبعي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ ص١٦٥.

(٤) صورة الوثيقة التي تشير إلى تبرع الحاكم بالأرض في قسم الملاحق.

(٥) عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة: (١٢٦٥- ١٣٥١هـ/ ١٨٤٨- ١٩٣٢م) أمير البحرين ولد ونشأ فيها تولى الإمارة في العام ١٢٨٦هـ إلى أن نحاه الإنجليز عن الحكم سنة ١٣٤١هـ الأعلام، الزركلي، ج٥ ص١٠٦.

ويضم مستشفى الإرسالية الأمريكية التخصصات الطبية المعروفة؛ إضافة إلى قسم القساوسة والتبشير، الذي يؤدي دوراً مهماً وبارزاً في تحقيق وإنجاز مهمة الإرسالية التبشيرية من خلال العمل الطبي.

يقوم القس في هذا القسم من خلال جدول زمني معد بطريقة جيدة بزيارة المرضى في الأجنحة والأقسام الخاصة بهم ويقدم الصلاة والمشورة والنصيحة والتبشير لهؤلاء الذين يبغون المساعدة. ويقوم القسم بتوفير أوقات دعوية وتبشيرية كل يوم ما عدا يوم الجمعة. كما يقوم القسم بتوفير كتب الإنجيل والكتب الأخرى المتاحة في الأقسام والأجنحة والعيادات المختلفة بلغات متعددة، كما توجد في المستشفى مكتبة صغيرة خاصة بالموظفين وأسرهم [(١)].

ويعمل المستشفى في المجال الخيري – رغم أنه حالياً – يتقاضى رسوماً على الكشف والمعالجة؛ إلا أنه في بعض الأوقات يقوم ببرامج تتضمن إجراء فحوصات واستشارات مجانية؛ إضافة إلى تنظيم محاضرات طبية [(٢)].

وتقام المحاضرات في الكنيسة الإنجيلية الوطنية بخمس لغات هي: (الإنجليزية، الفلبينية، الأوردية، العربية، الكوردية).

وللكنيسة أعمالها التي تقوم بها وهي: الصلاة، والتعميد [(٣)]، والتعليم. ولم

---

(١) موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الإنترنت (www.amh.org.bh) باللغة الإنجليزية تمت ترجمته إلى العربية.

(٢) موقع وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، أخبار الوزارة.

(٣) التعميد، اغتسال رمزي بالماء بوصفه طقساً دينياً. يرمز التعميد للتطهر وغسل الذنوب وبدء حياة جديدة ويختلف معنى التعميد وإجراءاته بين الكنائس النصرانية. الموسوعة العربية العالمية، ج٧ ص٣٤.

يقتصر عمل الكنيسة على هذه النشاطات فحسب، بل تعدى دورها إلى مساعدة الفقراء ومساعدة العاطلين عن العمل [(١)]. إضافة إلى دورها الأساس والمتمثل في نشر رسالة المسيح والتبشير بها [(٢)].

ومبنى الكنيسة كبير وضخم، وفي أحد جوانبه برج مرتفع يحمل صورة الصليب. وتعتبر هذه الكنيسة من أكبر الكنائس في البحرين من جهة المبنى وأكثرها من ناحية عدد المنتسبين [(٣)].

وللكنيسة الوطنية الإنجيلية مجلس مكون من ثمانية عشر عضواً بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي [(٤)].

أما بخصوص البحرينيين المنتسبين للكنيسة، فإنه يمكن – فيما أراه – إرجاعهم إلى تاريخين:

التاريخ الأول: منذ بداية العمل التنصيري على يد (صموئيل زويمر) من بداية القرن التاسع عشر إذ قامت الكنيسة حينها بكفالة عدد من اللقطاء فنشأوا فيها على النصرانية، وهؤلاء عددهم قليل، واختلف حالهم فبعضهم بقي في البحرين، وبعضهم قامت الكنيسة بإرسالهم إلى بيروت وآخرون إلى أمريكا، ومنهم عدد آخر أسلموا، وقد تتبعت عدداً من المصادر – من كبار السن والمعمرين – فوجدت أن

---

(١) بلغ معدل البطالة في البحرين في العام ٢٠٠١م ١٢,٧%، انظر الشباب وسوق العمل في مملكة البحرين، عبدالحميد أحمد، جمعية العمل الوطني، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص٩٧.

(٢) الاستمارة التي سبقت الإشارة إليها.

(٣) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٤) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

قولهم انعقد على أن المتنصرين كانوا عدداً قليلاً؛ بعضهم من اللقطاء والآخر من شيعة فارس وذلك في بداية العمل التنصيري في البحرين [١].

ويمكن القول: إن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في ذلك الحين هو سبب دخول هؤلاء إلى النصرانية [٢]. خاصة أن البلاد كانت تعاني الفقر والجوع والفاقة في تلك المرحلة.

على أنه لا يمكن اعتبار أن اللقطاء تنصروا بمحض إرادتهم وإنما استغلت الكنيسة أوضاعهم الاجتماعية فنشأتهم على النصرانية وسيتبين من خلال العرض الآتي أن بعضهم قد رجع إلى الإسلام.

وفي الجدول التالي بيان بأسماء المتنصرين وما انتهى إليه أمر كل واحد منهم [٣]:

الرقم	الاسم	الحالة
١-	خير النساء	امرأة شيعية قدمت من فارس
٢-	عبدالله حيدر	ابن لخير النساء وهو أعمى ويسمى عبدالله الأعمى وتوفي الثمانينات الميلادية وله بنت لازالت موجودة تدعى/ مارغريت

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد – أحد المعمرين – في يوم الأحد ٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) ذكرت مي خليفة في كتابها (مائة عام من التعليم النظامي في البحرين) إن عدد المتنصرين لم يبلغ العشرة أشخاص وأغلبهم من اللقطاء، ص١٦. وذكرت المنصرة (شريفة الأمريكانية) في مذكراتها أسماء المتنصرين الذين لم يتجاوز شخصين وهما: (علي وجرى تسفيره للبصرة، وأم طرار)، ص١٣٣.

(٣) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر في يوم الأحد ٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

٣-	يوسف حيدر	يعمل حالياً الأمين العام للجالية المسيحية في البحرين
٤-	مريم حيدر	تزوجت شيعي يدعى مرزا وأنجبت منير داود فريد وأرسلتها الكنيسة هي وأولادها إلى أمريكا
٥-	أمين	بقي على النصرانية وأصبح مبشراً بها وأنجب ولداً اسمه مجيد توفي – الابن – ودفن في مقبرة النصارى القديمة
٦-	سعيد	أرسلته الكنيسة إلى لبنان
٧-	روتي	أرسلته الكنيسة إلى أمريكا
٨-	بالي	أرسله الكنيسة إلى أمريكا
٩-	فريدة	أسلمت بعد ذلك
١٠-	خليل	أسلم بعد ذلك
١١-	مكية	لم تعرف
١٢-	سالم	ويقال له: سلوم لم يعرف
١٣-	سنتول	ويقال له : سعيد لم يعرف (١)

التاريخ الثاني: بعد استقلال مملكة البحرين في عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م. ففي هذا التاريخ وما بعده عملت الحكومة البحرينية خلال فترات متعددة على منح الجنسية البحرينية لعدد من أفراد الجاليات المقيمة على أراضيها وكان بينهم بعض نصارى مصر والشام والعراق (٢).

ومن الجدير بالذكر أن الكنيسة الإنجيلية هي الكنيسة الوحيدة فيما رأيت التي تضم بين العاملين فيها عاملين من الجنسية البحرينية، إذ يعمل في الكنيسة عدد لا

(١) حاولت مقابلة بعض الذين وردت أسماؤهم ولم أتمكن من ذلك.

(٢) راجع الفصل الأول.

بأس به من البحرينيين كلهم ينتمون للمذهب الشيعي [(١)].

ففي مستشفى الإرسالية الأمريكية على سبيل المثال تبلغ نسبة البحرينيين العاملين فيه من مجموع العاملين عموماً خمسة عشر في المائة [(٢)].

وعمل عدد من الشيعة في الكنيسة الإنجيلية الوطنية وفي عدد من مرافقها كالمكتبة والمستشفى، ناتج عن ضعف موقف الطائفة الشيعية ممثلة في علمائها من التنصير والمنصرين.

[٢] كنيسة القلب المقدس (١٩٤٠م) HoLG Heart Churah:

تعتبر كنيسة (القلب المقدس) التي تتوسط المنامة أول وأقدم كنيسة كاثوليكية في الخليج؛ إذ تم بناؤها في عام (١٩٤٠م) على أيدي ثلاث عائلات بحرينية ترجع أصولها للهند والعراق.. بينما كان مصمما قساً إيطالياً يدعى (ماغلغيان).

وتشير الوثائق التاريخية إلى أن أول عائلة كاثوليكية قدمت إلى البحرين كانت عائلة (دياس) من الهند في عام ١٩١٩م تلتها عائلتا (تومنا وأوجي) في عام ١٩٢٠م اللتان ترجع أصولهما إلى العراق [(٣)]. وتتبع كنيسة القلب المقدس جمعية قلب يسوع

---

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م .

(٢) موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الإنترنت (www.amh.ogr.bh) باللغة الإنجليزية تمت ترجمته إلى العربية.

(٣) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٩٥٦، التاريخ ١٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٩/ ٤/ ٢٠٠٥م، ص١ .

المقدس الكاثوليكية في روما[١]. وقد أعطى الترخيص ببناء هذه الكنيسة ومنح الأرض لهذا الغرض الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة[٢].

ويتميز مبنى كنيسة القلب المقدس بالكبر والفخامة .. ولهذا فهي تشتمل على كثير من المرافق؛ فتوجد مكتبة ملحقة بالكنيسة تقوم ببيع الأناجيل والكتب النصرانية، كما يتبع للكنيسة حضانة للأطفال ومكاتب خاصة بالأساقفة[٣]. إضافة إلى سكن خاص للعاملين بالكنيسة. ويوجد في الكنيسة قاعتان: إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة مخصصتان للعبادة وإقامة حفلات الزواج والتأبين[٤].

وتقيم كنيسة القلب المقدس قداساً يومياً باللغة الإنجليزية لرعاياها من ممن يتحدثون بهذه اللغة كما تقيم قداسات أخرى بلغة (التالوغ) للفلبينيين وباللغة الأوردية للهنود وباللغة العربية للعرب النصارى.

---

(١) جمعية قلب يسوع المقدس: جمعية نسوية تتبع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية مقرها الرئيس روما، أنشأتها القديسة مادلين صوفي برات في القرن التاسع عشر الميلادي، تتبع لها كثير من الكليات والمدارس في أنحاء العالم. الموسوعة العربية العالمية، ج١٨ ص٢٨٩.

(٢) البحرين بين عهدين الحماية والاستقلال، راشد الزياني، ٢٠٠٢م، ص٣٣٤.

(٣) الأسقف: كلمة يونانية معناها المشرف وهي رتبة دينية عند النصارى تعني رئيس القساوسة الذي يقوم بتعيينهم ... المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنيبير، ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية، بيروت، ص١٣٦. تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، دار الثقافة، ج١ ص٤٤.

(٤) التأبين الثناء أو الذم على الشخص بعد موته، وفلان يؤبن بكذا أي يذم أو يمدح فهي من ألفاظ الأضداد، والمقصود هنا المدح والثناء. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ج١ ص٤٣. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص١٥١٥.

تعتمد الكنيسة في تسيير أمورها على ما تتلقاه من رعاياها من تبرعات تصرفها على أوجه نشاطاتها المختلفة؛ إضافة إلى الدعم الذي يصلها من الكنيسة الكاثوليكية في (الفاتيكان) [(١)].

تنتشر على جدران الكنيسة منشورات بمواعيد الصلوات والأنشطة التي تقيمها الكنيسة ومواعيد زيارة بعض الأساقفة المنتدبين من الخارج. كما توجد في قاعتي العبادة رسومات وأصنام للمسيح – عليه السلام – وصور وأصنام لمريم أيضاً. كما توجد بعض العبارات والكتابات المقتبسة من الإنجيل معلقة في أنحاء القاعتين، ويعلو الصليب مبنى الكنيسة من الخارج.

ويقع مبنى كنيسة القلب المقدس في المنامة على شارع عيسى الكبير [(٢)].

وقد كان راعي الكنيسة القسيس (فليسو دينيس) لمدة خمسة عشر عاماً من عام ١٩٩٠م وحتى عام ٢٠٠٥م، إذ خلفه بعد ذلك القسيس (توماس كوارتز). وتعيين قسيس كنيسة القلب المقدس يأتي من الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان [(٣)].

وتقوم الكنيسة بدور في متابعة رعاياها حتى في السجون، إذ تنظم زيارات دورية لعدد من أعضائها للسجون للالتقاء بالسجناء وتوجيههم دينياً واجتماعياً [(٤)].

---

(١) الفاتيكان: أصغر دولة مستقلة، سكانها ألف نسمة، وهي المركز الروحي الذي يقوم بتوجيه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، كبرى الكنائس النصرانية في العالم. الموسوعة العربية العالمية، ج١٧ ص١٦٩.

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٣) صحيفة الأيام ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٥م، ص١٢.

(٤) المصدر السابق.

وتعتبر كنيسة القلب المقدس من أكثر الكنائس في البحرين مشاركة في الاحتفالات الدينية فتشارك في الاحتفال بيوم عاشوراء [(١)] بالنسبة للشيعة والاحتفال بليلة النصف من شعبان بالنسبة للسنة [(٢)].

ولكنيسة القلب المقدس اهتمام بالجانب الطبي من خلال صلتها بمستشفى البحرين الدولي ولهذا منحت الكنيسة في حفل أقامته وسام الفروسية الممنوح من قبل بابا الفاتيكان لرئيس مجلس إدارة مستشفى البحرين الدولي تقديراً للخدمات الجليلة التي قدمها المستشفى للمجتمع خلال السنوات الماضية ووقفاته المضيئة بجانب المحتاجين وكان ذلك بحضور مبعوث خاص من قبل البابا [(٣)].

ويبلغ عدد المنتسبين لكنيسة القلب المقدس حتى العام ٢٠٠٥م ما يزيد على خمسة آلاف منتسب [(٤)] وما ذكرته بعض المصادر [(٥)] من أن عدد اتباع هذا الكنيسة يبلغ ألفين وسبعمائة عضو فتلك إحصائية قديمة لا يمكن الثقة بها وهي ترجع إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

[٣] كنيسة سانت كريستوفر (١٩٥٣م) (Saint Christopher Church):

في ١٣ مارس عام ١٩٥٣م افتتحت كنيسة القديس كريستوفر التي أقيمت على

---

(١) موقع منتديات البحرين على شبكة الإنترنت (www.montadayat.org) بعنوان: عاشوراء البحرين.

(٢) صحيفة الأيام ١٢/ ٢/ ٢٠٠٥م.

(٣) صحيفة الأيام ١٢/ ٢/ ٢٠٠٥م.

(٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٥) التنصير في البحرين، إبراهيم الخدري، ج١ ص٢٦١، التبشير في الخليج العربي، بسام الشطي، ج١ ص٣٠٥، نقلاً عن التبشير المسيحي في الخليج، أحمد فون دنفر، ص١٨.

الأرض التي أهداها شيخ البحرين في حينه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة [(١)(٢)].
وهذه الكنيسة بروتستانتية المذهب.

(إن هدف الكنيسة هو الترحيب بكل شخص باسم المسيح سواء كان زائراً إلى البحرين أو مقيماً دائماً بها، كما أن الكنيسة توفر ملجأً مناسباً للقساوسة والرحالة الذين يمرون بالبحرين. وتسعى كنيسة كريستوفر إلى مساعدتك على توفير وإيجاد الانتعاش والقوة الروحانية، وكذلك توفر راحة البال التي غالباً ما تتأثر في العالم المليء بالصراع والارتباك .. وعندما ترغب في العبادة، فسوف تجد الحياة في كنيسة كريستوفر خليطاً متنوعاً من الجنسيات والأعمار والاهتمامات المترابطة مع بعضها البعض عن طريق الاحترام والعناية التي نقدمها ونوفرها لهم في حب الله لنا جميعاً)[(٣)].

وكانت كنيسة سانت كريستوفر تتبع الأسقفية[(٤)] في القدس، ثم تحولت إلى كاتدرائية[(٥)] فأصبحت بذلك المركز الرئيس في الخليج الذي يتبع

---

(١) سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة (١٣١٢- ١٣٨١هـ/ ١٨٩٤- ١٩٦١م) ولد وتوفي في البحرين، تولى الحكم سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م. الأعلام، الزركلي، ج٣ ص١١١.

(٢) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ص٣١٥.

(٣) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.stchacthedral.org.ph) باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته إلى العربية.

(٤) الأسقفية: وتسمى الأبرشية منطقة حدودية من الكنيسة يديرها أسقف يتولى شئونها الإدارية والمالية. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٠ ص١٢٠.

(٥) الكاتدرائية: كنيسة يرعاها قسيس بمرتبة مطران، ويقوم بإدارة المنطقة التي يتبعها من تلك الكاتدرائية. الموسوعة العربية العالمية، ج١٩ ص١٧.

الأسقفية في قبرص[١].

وينقسم مبنى الكنيسة إلى أقسام عدة حيث يوجد بالكنيسة قاعة كبيرة مخصصة للعبادة، ومكاتب للإدارة، وسكن خاص بالقسيس. وملحق بالكنيسة مكتبة خاصة بالإنجيل وكتب تنصيرية أخرى بلغات مختلفة.

وتُلقى المحاضرات في الكنيسة باللغة الإنجليزية والفلبينية والأوردو.

ويتم تمويل الكنيسة وأنشطتها من خلال تبرعات المنتسبين إليها كمورد رئيس لذلك ومن خلال تمويل مالي تقدمه كنيسة سانت كريستوفر في بريطانيا.

ويعتبر مبنى الكنيسة كبيراً وضخماً، إذ يوجد في مواقف للسيارات وعدد من المباني والمرافق – والتي سبق بيانها –، وتقع هذه الكنيسة في المنامة على شارع المتنبي[٢].

كما يتبع للكنيسة مدرسة تحمل نفس الاسم تشرف عليها الكنيسة مالياً وإدارياً[٣].

ويوجد في الكنيسة أقسام مختلفة هي: (قسم التبرعات، الملجأ، الشئون الاجتماعية، دارسة الإنجيل، الدعم الخارجي، الصندوق)[٤].

وتقيم الكنيسة كرنفالاً كل سنة تشارك فيه مدرسة سانت كريستوفر التابعة

---

(١) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.stchacathedral.org.bh).

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت ١١/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١١/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٣) سبق الحديث عنها مفصلاً في الفصل الثالث، ص١٤٦.

(٤) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.stchacathedral.org.bh).

للكنيسة ومدارس أجنبية أخرى ويتضمن هذا المهرجان ما يلي:

- برامج ترفيهية للأطفال.
- برامج رياضية للشباب.
- برامج لتعليم الموسيقى والرقص.
- برامج تسويقية لعدد من المنتجات الغذائي.

ويتم مزاولة هذه النشاطات وفق الآتي:

١) يوم الأسرة في مدرسة سانت كريستوفر – الجمعة - :

حيث تجتمع الأسرة في مدرسة سانت كريستوفر صباح الجمعة في جو من الترفيه والمتعة العائلية.

٢) نادي الأحد في كنيسة سانت كريستوفر – الأحد - :

يقام هذا النادي في يوم الأحد الساعة الرابعة عصراً في الكنيسة وذلك لمدة ساعة من العبادة والمتعة للأطفال حتى سن العاشرة ويتم دعوة الآباء وأولياء الأمور لمشاركة أطفالهم.

٣) تعليم الرقص في مركز فيكتوريا للرقص :

حيث يتم تعليم الأطفال أنواع الرقص وذلك من سن الخامسة وحتى العاشرة ويكون ذلك في الكنيسة بالنسبة للأطفال ذوي سن الخامسة والسادسة، وفي مدرسة سانت كريستوفر بالنسبة للأطفال من السابعة وحتى العاشرة.

وتقدم في هذا الكرنفال لمرتاديه والمشاركين فيه الوجبات الخفيفة – بها لحم خنزير -.

ويعود ريع هذا الكرنفال وعائده المادي لتمويل مشروعات الكنيسة ودعم نشاطاتها[(١)].

ولدى كنيسة سانت كريستوفر برنامج عضوية الأصدقاء وهو مفتوح للراغبين في الالتحاق بالعمل المتعلق بالخدمات الكاتدرائية والعمل على تحسين وضعها وتطوير إنتاجها، ويحصل العضو على مجموعة من الفوائد وهي:

* مساندة العمل الكاتدرائي ومساعدة الكنيسة لأجل خدمة أفضل لأجيال المستقبل.

* دعوة العضو كل عام في شهر مايو في عيد الكنيسة الذي يشمل عدداً من البرامج[(٢)].

* دعوة العضو إلى المناسبات المتعلقة بالكنيسة التي تقيمها في أوقات مختلفة[(٣)].

---

(١) كتيب تعريفي بالكرنفال باللغة الإنجليزية تمت ترجمته إلى العربية :
Carnival to celebrate the performing talents of young people
كرنفال للاحتفال بمواهب الشباب School Bands, Choirs Dance .
فرق مدرسية وفرق للرقص ٢٠٠٥م Friday, ٤ March.
يوم الجمعة الرابع من مارس ١٢ noon – ٥ p. m.
الساعة ١٢ ظهراً – ٥ مساء في At St. Christophe's Cathedral Co,pound مجمع كاتدرائية كريستوفر.

(٢) راجع برنامج الكرنفال.

(٣) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.stchacthedral.org.bh).

وتشير بعض المصادر إلى أن عدد المتنسبين إلى كنيسة سانت كريستوفر يبلغ خمسمائة عضو [١] وهذا العدد يمثل مرحلة قديمة، إذ إن عدد أتباع الكنيسة حتى عام ٢٠٠٥م بلغ ما يزيد على ألف وثمانمائة منتسب [٢].

وتشرف الكنيسة على مقابر النصارى الموجودة في البحرين وترعاها وتتعاهدها، ويوجد في البحرين مقبرتان للنصارى :

الأولى – المقبرة القديمة (١٨٧٢ تقريباً – ١٩٩٦م) :

وهذه هي أول مقبرة نصرانية – معروفة – في البحرين وتسمى المقبرة القديمة وتقع في المنامة وقد أعطيت للنصارى منحة من حاكم البحرين في وقته الشيخ عيسى بن علي آل خليفة [٣] استجابة لطلب البريطانيين حينها وقد كان أول من دفن بها الطفل (مجيد) ابن المنتصر أمين، كما دفن بها عدد من البريطانيين من العسكريين والمدنيين، وأغلقت المقبرة في العام ١٩٦٦م، وقد تعرضت المقبرة في العام ٢٠٠٢م للتخريب وتم نبش ما يزيد على مائة قبر فيها، وقامت الحكومة البحرينية على إثر ذلك بترميم المقبرة وتسويرها، ولا تزال هذه المقبرة مزار للنصارى حتى الوقت الحالي.

الثانية – المقبرة الجديدة (١٩٦١م - ....) :

تقع المقبرة في سلمى أباد وهي منطقة شيعية، وقد تبرع بالأرض حاكم

(١) التنصير في البحرين، إبراهيم الخدري، ج١ ص٢٦١، التبشير في الخليج العربي، بسام الشطي، ج١ ص٢٠٦، نقلاً عن التبشير المسيحي في الخليج، أحمد فون دنفر، ص١٨.
(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت ١١/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١١/ ٣/ ٢٠٠٦م.
(٣) سبقت ترجمته.

البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة [١]، ولا تزال المقبرة مفتوحة حتى الآن.

ويدير كنيسة سانت كريستوفر الراعي آلن هيداي Alan Hayday.

ويقوم على الكنيسة مجلس يضم ثلاثة عشر عضواً بمن فيهم راعي الكنيسة[٢].

الدور التنصيري الذي تقوم به الكنائس في البحرين:

ظهر لي من خلال الدراسة الميدانية: أن الكنائس في البحرين تقوم بعمل تنصيري وذلك من خلال الآتي:

١ – كثرة هذه الكنائس وزيادتها المفرطة والمطردة وبما يزيد على مساحة البلاد وعدد سكانها، خاصة إذا اعتبرنا أن أكثر السكان في البحرين من المسلمين.

٢ – تعدد مرافق هذه الكنائس إذ يتبع لها دور حضانة ومدارس ومستشفيات وتقدم من خلال هذه المرافق خدمات طبية وتعليمية واجتماعية .. وهذه المرافق والخدمات التي تقدمها موجهة للمسلمين بل أكثر المستفيدين منها هم من المسلمين.

٣ – تتجرأ هذه الكنائس بين آونة وأخرى على ممارسة التنصير بشكل علني فتبعث عبر صناديق البريد رسائل تحمل الدعوة للتنصير وبطيها نسخة من الإنجيل[٣]، وفي أحيان أخرى يتم توزيع الأشرطة التنصيرية في الأسواق والأماكن

---

(١) عيسى بن سلمان بن حمد آل خليفة (١٣٥٢- ١٤١٩هـ/ ١٩٣٣- ١٩٩٩م) تولى الحكم بعد والده في العام ١٩٦١م. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص١٣٧.

(٢) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

(٣) انظر: نموذج من ذلك في قسم الملاحق.

العامة، ولعل أقرب حادثة وقت في هذا قيام عدد من اللبنانيات بتوزيع (سيدي)[١] لفيلم (حياة المسيح) على المارة أمام إحدى الكنائس[٢].

وممارسة هذا النوع من النشاط التنصيري لم يكن جديداً، إذ هو قديم قدم الكنيسة في البحرين. ومما يذكر في هذا أنه في العام ١٩٥٥م كان هناك شخص اسمه دانيال لبناني الجنسية يتبع للكنيسة الوطنية يقوم بتوزيع الأناجيل على الناس[٣].

وصورة أخرى من صورة ممارسة التنصير بأسلوب مكشوف تتمثل في قيام عدد من المنصرين بالتعرف على المسلمين والدخول معهم ودعوتهم لدينهم، فقد كان أحد الغربيين ومعه زوجته المحجبة – تفعل ذلك؛ لتكون أقرب للدخول على المسلمين – يستغلان كل موقف يمكن من خلاله تقديم المساعدة للمسلمين للحديث معهم حول النصرانية[٤].

٤ – تغلغل الكنيسة بمرافقتها المختلفة (المدارس، المستشفيات، المهرجانات..) وكونها أصبحت واقعاً حاضراً ومسلماً شاهداً صورة مكبرة للعمل التنصيري، فإن التنصير – في رأيي لا يقاس بعدد المتنصرين – وإنما بمزاولة التنصير نفسه.

---

(١) وهو عبارة عن فيلم باللغة العربية تم فيه تجسيد شخصيات الأنبياء (آدم، وإبراهيم، وإسماعيل، وعيسى) عليهم الصلاة والسلام، والفيلم يقرر عقيدة التكفير والصلب والفداء والخلاص كما يقرر ألوهية عيسى عليه السلام وبنوته لله تعالى.

(٢) صحيفة أخبار الخليج ١٣/ ٧/ ٢٠٠٤م .

(٣) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد في يوم الأحد ٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٤) مقابلة مع المهندس مناف حمزة في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

٥ – تنشط كل كنيسة في محيط رعاياها فمثلاً: الكنائس الهندية تنشط في الوسط الهندي، والكنائس الفلبينية في الوسط الفلبيني، والكنائس الغربية في الوسط الغربي، وهكذا وإن كانت عموم هذه الكنائس تنشط في الوسط الأسيوي (الفلبينيين، الكوريين ...)؛ فلكونهم وثنيي الديانة.

صلة التعليم الأجنبي بالتنصير :

من المهم الإشارة إلى أن المدرسة الأجنبية ليس بالضرورة أن تسعى لتنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية بل يكفيها إخراجهم من دينهم أو تشكيكهم فيه أو إضعاف تدينهم به.

وذلك أن الدعوة إلى النصرانية بأسلوب مكشوف وواضح قد لا يجد القبول من كثير من المسلمين بل ربما يحدث نفرة وصدوداً عن المنصرين ودعوتهم.

وفي هذا الصدد يمكن الاستشهاد بما تحدث به القس صموئيل زويمر[١] في عدد من المؤتمرات التنصيرية التي أكد فيها على أنه لا يدعو لإدخال المسلم في النصرانية وإنما يدعو لإخراجه من الإسلام ولهذا كان هدفه العمل من أجل أن يصبح المسلمون غير مسلمين لأن عملية الهدم أسهل من عملية البناء[٢].

فإخراج المسلم من دينه وإدخاله في النصرانية قد يتحقق في أحوال وظروف معينة كاستغلال الجهل والمرض والجوع الذي ينزل ببعض المجتمعات الإسلامية

---

(١) سبقت ترجمته، ص١٢٨.

(٢) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر .
THE ARABIAN MISSOINS STORY In search of Abraham other son
المؤلف : LEWIS R. SCUDDER ١١١، لويس سكودر، ص١٣-.

لكنه قد لا يتحقق بدرجة كبيرة في مجتمعات أخرى لا تتوفر فيها نفس الظروف والأحوال، وفي البحرين قد يصعب على المدارس الأجنبية ممارسة الدور التنصيري لأنها في مجتمع مسلم توجد فيه كثير من المؤسسات الإسلامية التي قد تستنكر هذا العمل وترفضه وتندد به.

وتتضح الصلة الوثيقة بين المدارس الأجنبية والتنصير، من خلال الآتي:

١ – من المعلوم أن الكنيسة تنطلق في عملها التنصيري من خلال ثلاث قواعد (الإغاثة، التطبيب، التعليم) وقيام هذه الكنائس بإنشاء هذه المدارس يدخل تحت إطار استخدام التعليم كأداة للتنصير والدعوة إلى النصرانية.

٢ – تخضع هذه المدارس لإشراف الكنائس المباشر، فهي تعمل تحت مظلتها وتسير وفق توجيهها، ولا يمكن عزل عمل المدارس عن الكنائس والحالة هذه.

٣ – مارست هذه المدارس التنصير في أول أمرها صراحة وبشكل ظاهر فقد كان الطلاب – المسلمون – فيها يُلزمون بقراءة الإنجيل صباح كل يوم [(١)]. وجرأة هذه المدارس – من وجهة نظري – راجع إلى أن البلاد واقعة تحت الاحتلال البريطاني، أما اليوم فلا تستطيع تلك المدارس المجاهرة بهذا.

٤ – لا تزال بعض هذه المدارس تحتفظ بالطابع النصراني لها، ويبدو هذا واضحاً في مدرسة القلب المقدس، إذ لا تزال المدرسات فيها من الراهبات، إضافة إلى تعليق صور القسيسين على جدرانها وحيطانها.

---

(١) جرى الإشارة لهذا عند الحديث عن مدرستي الرجاء والقلب المقدس.

٥ – إذا أشرنا إلى أنه ليس من المهم لدى الكنيسة إدخال المسلمين في النصرانية بل يكفيها تشكيكهم في الإسلام وصرفهم عنه فإني أقول إن هذه المدارس نجحت إلى حد كبير في تحقيق مهمة التنصير من خلال آثارها – السلبية – اللغوية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية وهذا يؤكد الصلة الوثيقة بين المدرسة والكنيسة[١].

٦ – كان لهذه المدارس أثر عقدي ظاهر على طلابها برز في عدد من السلوكيات والتصورات والمفاهيم يتأكد من خلاله العلاقة بين الكنيسة والمدرسة[٢].

خلاصة الفصل الرابع :

قسمت هذا الفصل (صلة التعليم الأجنبي في البحرين بالتنصير) إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول : نشأة الكنائس في البحرين، والثاني: في المد الكنسي في البحرين، والثالث: في إنشاء الكنائس للمدارس.

وفي ختام هذا الفصل فإنه يمكن للباحث حيال الكنيسة في البحرين تسجيل الملحوظات الآتية:

١ – نشأت الكنيسة في البحرين في ظل الاحتلال البريطاني فمنذ العام ١٨٩٢م وهو تاريخ إنشاء أول كنيسة في البحرين، كانت البلاد واقعة تحت الاحتلال وما خرج الاحتلال البريطاني في العام ١٩٧١م إلا وبلغ عدد الكنائس فيه ما يزيد على عشر كنائس وعليه يمكن القول: بأن الكنيسة هي أحد مظاهر

---

(١) راجع الفصل السادس (آثار التعليم الأجنبي).
(٢) راجع الأثر العقدي للتعليم الأجنبي.

الاحتلال أو أحد أساليبه أو هي إفراز من إفرازاته.. يدل على هذا أن الاحتلال البريطاني مارس حينها سلطته السياسية لبنائها وتشييدها.

ولا يمكن للباحث الفصل بين الاحتلال وبين ما جرى في المجتمع خلال فترة وجوده باعتباره أحد العوامل المؤثرة فيه إن لم يكن أكبرها.

٢ – زرع هذا العدد الكبير من الكنائس – عشرين كنيسة رسمية – مقارنة بمساحة البلاد وهي ذات أغلبية إسلامية ساحقة يشير إلى أن دور الكنيسة يتجاوز كونها محلاً لأداء العبادة إلى كونها وسيلة لغزو عقدي يستهدف تغيير خارطة الجزيرة العربية السكانية باعتبارها مركزاً خالصاً للإسلام وأهله إلى أن تزاحمه الأديان الأخرى يقرر هذه النتيجة أن المنتسبين لآحاد تلك الكنائس لا يتجاوز أحياناً خمسين شخصاً.

٣ – الكنائس ليست محلاً لأداء طقوس العبادة فحسب، ولكنها تمارس أدواراً كثيرة وأنشطة مختلفة: اجتماعية وثقافية. تعمل من خلالها على بسط نفوذها في المجتمع المسلم، وعلى هذا فلا يمكن اعتبار الكنيسة وما تقوم به مجرد دعوة دينية أو عمل روحي مجرد.

٤ – يمكن الربط بين الاستعمار والكنيسة من خلال تحديد إنشاء الكنائس البروتستانتية – على وجه الخصوص – وبين الهيمنة الأمريكية على المنطقة التي تتبنى نفس المذهب، إذ بلغ عدد الكنائس البروتستانتية ثماني كنائس من مجموع عشرين كنيسة، وعدد كنائسها يفوق عدد كنائس المذاهب الأخرى في البحرين، وهذا التمدد النشط للكنائس البروتستانتية يأتي في ظل صعود الموجه الدينية

البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية ووصولها إلى أزمة القرار السياسي وعليه فإن الكنائس ما هي إلا امتداد للنفوذ الأمريكي وصورة من صور تحكمه في المنطقة.

٥ - ثمة هدف تسعى إليه هذه الكنائس وهو المحافظة على النصرانية والوقوف في وجه المد الإسلامي، فمع كثرة الداخلين في الإسلام من النصارى لابد أن تكون تلك الكنائس وسيلة لربط النصارى بدينهم والحيلولة دون خروجهم منه ولعل هذا يفسر حرص الكنيسة على أتباعها من خلال إقامة البرامج الدينية والثقافية، بل حتى الترويحية لهم.

٦ - تشير كثرة الكنائس في البحرين وتزايد أعداد النصارى إلى خطورة استقدام النصارى في دول الخليج واستيطانهم فيها بأعداد كبيرة قد تخل بالتركيبة السكانية لتلك الدول وإمساكهم بأزمة الاقتصاد والعمل التجاري في المنطقة وما يترتب على ذلك من نقل عاداتهم وثقافاتهم بل وأديانهم إلى هذه الدول، وهذه القضية تسطح بالمفهوم الذي يروج له بعض المنخدعين والمرتكسين في قالب احترام الثقافات وإشاعة الحوار في العالم والذين يتجاهلون أو يجهلون خطورة هذه القضية التي لها صلة بسيادة الدول واقتصادها وقبل ذلك دينها وثقافتها.

٧ - يدرك المطلع على الأحوال في البحرين خطورة فتح البلاد الإسلامية للأجانب من غير المسلمين الذين يسعون من خلال وجودهم إلى إنشاء الكنائس بدعوى حق ممارسة العبادة وحرية الأديان.

٨ - يمكن للقارئ الحكم بأن حركة النصارى في البحرين بناء على ما تم

استعراضه - حسب ما أتيح من معلومات - حركة نشطة ولا يسوغ تبريرها بدعوى التسامح والانفتاح على الآخر، خاصة في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام ونبيه ﷺ ورسالته من قبل الدوائر والمراكز الغربية وما تبع ذلك من تضييق على المراكز والمؤسسات الإسلامية ومحاصرتها سياسياً واقتصادياً في حين أن الكنائس تجوب البلاد الإسلامية طولاً وعرضاً حاملة الصليب معلنة بالتنصير.

واستأنس في هذا المقام بما قاله الأستاذ محمود محمد شاكر - رحمه الله - حول المعنى الذي ذكرته، حيث يقول - رحمه الله -: (فمن تمام الجهل أن يظن المرء أن معنى التبشير هو اقتصار فئة من الرهبان والقسوس بالدعوة إلى دينهم من حيث هو عقيدة يسمعها المرء فيرضاها أو ينكرها، فهذا أمر باطل أشد البطلان؛ لا من حيث الواقع فحسب، بل من حيث شرح المبشرين أنفسهم معهم التبشير عندهم وهم الممارسون له، وهم لذلك أدري به. وأشد بطلاناً أن يتصور امرؤ أن التبشير بمعزل عن الغزو الحربي، والغزو الاقتصادي، وعن محاولة الجنس الأوربي المسيحي أن يخضع الأمم لسيطرة تدوم ما دامت له حضارة)[(١)].

۞۞۞

(١) أباطيل وأسمار، محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ج١ ص١٨٤.

الفصل الخامس
صلة التعليم بالأندية المشبوهة والجمعيات النسائية التغريبية

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صلة التعليم الأجنبي بالأندية الأجنبية.

المبحث الثاني: صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية.

المبحث الأول

صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة

وفيه مطلبان :

المطلب الأول

صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري

التمهيد :

الروتاري الدولي: منظمة ماسونية [١] عالمية منتشرة في أنحاء العالم. مقرها الرئيس في (الولايات المتحدة الأمريكية). تدعي القيام بمشروعات إنسانية، وهدفها نشر التفاهم والسلام العالمي.

أسس منظمة الروتاري الدولية المحامي الأمريكي (بول هاريس) في ٢٣ فبراير ١٩٠٥م في ولاية إلينوي بأمريكا.

والروتاري: منظمة عالمية. لها فروع كثيرة. ينتمي لها ١,٢ مليون عضو روتاري

---

(١) الماسونية اشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسية (Macon) ومعناها البناء والماسونية تقابلها (Maconneries) أي البناؤون الأحرار وفي الإنجليز يقال: فري ماسون (Free-mason) أي البناؤون الأحرار. وهي جمعية سرية يهودية أنشأها اليهود ليمارسوا من خلالها الأعمال التي توصلهم إلى تحقيق أهدافهم. انظر في هذا: الماسونية نشأتها وأهدافها، الدكتور أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص١٧. الماسونية تحت الأضواء، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ، ص٩. الماسونية منشئة ملك إسرائيل، الدكتور محمد الزعبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ص١١.

تقريباً. ينتسبون إلى أكثر من ٣١٠٠٠ نادٍ موزعة على ١٦٦ دولة العالم [(١)].

والعضوية في أندية الروتاري تأتي عن طريق الترشيح وتزكية الأعضاء لشخص ما للانضمام للروتاري.

وتركز أندية الروتاري في ترشيحها على المسئولين ورجال الأعمال.

والروتاري الدولي، يقوم على ثلاثة مستويات تنظيمية هي: المستوى الدولي، ثم المنطقة، ثم النادي.

وكل نادٍ من أندية الروتاري له رئيس مستقل منتخب وكل عدد من الأندية لها منطقة جغرافية تجمعها.

وكل منطقة روتارية تحت إشراف مسئول عن الروتاري الدولي يسمى محافظ المنطقة والذي يتم تعيينه من قبل الأندية التي تضم منطقته.

ولنادي الروتاي قانون أساسي مكون من أربع عشرة مادة فيه بيان لأهدافه وطريقة اجتماعاته وأنواع العضوية فيه. ويتعين على كل عضو من أعضائه الالتزام بها [(٢)].

والبحرين فيها ثلاثة أندية تخضع لإشراف المنطقة (٢٤٥) التي تضم إضافة إلى البحرين، مصر، ولبنان، والأردن، والسودان، وقبرص [(٣)].

---

(١) الإحصائيات المتداولة في الكتب القديمة وهذه الإحصائية حديثة مأخوذة من موقع الروتاري الدولي (www.rotary.org)، باللغة الإنجليزية وتمت ترجمته للعربية.

(٢) صورة من قانون الروتاري الدولي في قسم الملاحق.

(٣) بتصرف: الماسونية نشأتها وأهدافها، ص١٧. الماسونية تحت الأضواء، ص٩. الماسونية منشئة ملك إسرائيل، ص١١.

وفي هذا المطلب أستعرض أندية الروتاري في البحرين ونشاطاها وصلتها بالتعليم الأجنبي.

١) نادي روتاري المنامة (١٩٦٥م):

أنشئ نادي روتاري المنامة في عام ١٩٦٥م وكان أول رئيس له محمد بن مبارك آل خليفة، وزير الخارجية البحريني، وهو أول نادٍ للروتاري في البحرين ومنطقة الخليج. ويضم النادي واحداً وثمانين عضواً ينتمون إلى أكثر من عشر جنسيات وليس للنادي مقر محدد وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق.. وللنادي مجلس إدارة يتكون من خمسة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي [١].

٢) نادي روتاري السلمانية (١٩٧١م) [٢]:

أنشئ نادري روتاري السلمانية في عام ١٩٧١م وكان أول رئيس له عيسى بن محمد آل خليفة [٣] رئيس المؤسسة العامة للشباب ويضم النادي أكثر من سبعين عضواً وليس للنادي مقر وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق.. وللنادي مجلس إدارة يتكون من عشرة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمير السر والنائب المالي [٤].

---

(١) صحيفة أخبار الخليج، العدد ٦٠١٨، التاريخ ٨/ ٤/ ١٤١٥هـ، ص٩.

(٢) في كتاب الطابور الخامس في الشرق الإسلامي، أبو إسلامي أحمد عبدالله، ص٣٧١، سمي هذا النادي باسم السليمانية والصحيح ما أثبته.

(٣) ذكر صاحب كتاب الماسونية في أثوابها المعاصرة أن الشيخ عيسى بن حمد آل خليفة نائب أمير دولة البحرين كان حاكماً للمنطقة (٢٤٥). وهذا خطأ والصحيح أنه عيسى بن محمد كما سبق الإشارة إليه.

(٤) صحيفة أخبار الخليج، العدد ٦٠١٨، التاريخ ٨/ ٤/ ١٤١٥هـ، ص٩.

٣) نادي روتاري العدلية (١٩٩٥م):

تأسس هذا النادي في عام ١٩٩٥م ورئس النادي نجاد الأتاسي، ويضم النادي أكثر من ستين عضواً من جنسيات مختلفة وليس للنادي مقر معين، وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق. وله مجلس إدارة مكون من ثلاثة عشر فرداً بمن فيهم الرئيس ونائبه والسكرتير والأمين المالي.

ووجدت هذه الأندية الدعم والرعاية منذ إنشائها من الحاكم عيسى بن سلمان آل خليفة [(١)].

وتستضيف أندية الروتاري في البحرين بين آونة وأخرى المؤتمر الدولي لأندية الروتاري في المنطقة (٢٤٥) ففي عام ١٩٩٤م استضافت البحرين المؤتمر التاسع والخمسين للمنطقة ٢٤٥ والذي حضره روبرت بارث رئيس الروتاري الدولي لعام ١٩٩٣م - ١٩٩٤م وحضر المؤتمر ما يزيد على ألف من الروتاريين وزوجاتهم. ينتمون إلى أندية الروتاري في مصر ولبنان والأردن والسودان وقبرص والبحرين [(٢)].

وأندية الروتاري في البحرين تضم في عضويتها عدداً من أفراد الأسرة الحاكمة في البحرين وكبار المسئولين في الدولة. فمن أعضائها نبيل يعقوب الحمر [(٣)] وطارق

---

(١) انظر: خبر استقباله لمجلس إدارة روتاري السلمانية، صحيفة أخبار الخليج، العدد ٦٠٢٣، التاريخ ١٣/ ٤/ ١٤١٥هـ، ص٢. وانظر: خبر استقباله لمجلس إدارة روتاري المنام، صحيفة أخبار الخليج، العدد ٥٩٤٦، التاريخ ٢٥/ ١/ ١٤١٥هـ، ص٢.

(٢) صحيفة أخبار الخليج، العدد ٦٠١٩، التاريخ ٩/ ٤/ ١٤١٥هـ، ص١٥.

(٣) خريج جامعة القاهرة قسم الإعلام، رأس تحرير صحيفة الأيام، ثم عين وزيراً للإعلام عضو بارز في نادي الروتاري. العلمانية، بحث غير منشور، الدكتور فهد الشمري، ص١٥.

المؤيد[١]، والدكتور مصطفى السيد[٢]، وكذا إبراهيم جمال الهاشمي رئيس جامعة البحرين، وعبدالله جمعة وزير الكهرباء السابق، والدكتور علي فخرو وزير الصحة السابق وأنور عبدالرحمن رئيس مجلس إدارة أخبار الخليج وغيرهم [٣].

وأعضاء الروتاري في البحرين ينتمون إلى جنسيات مختلفة عربية وأجنبية، وإلى ديانات مختلفة أيضاً، فهناك اليهود والنصارى والمسلمون وغيرهم وإن كان أكثرهم من الأجانب.

ومن الملفت للنظر أن كثيراً من أعضاء أندية الروتاري في البحرين لا يفصحون عن انتمائهم لهذه الأندية.. ففي العام ١٩٩٩م حصلت ضجة في الصحافة البحرينية؛ لما كتب عدد من الكتاب منهم الأستاذ علي سيار [٤] والأستاذ عبدالرحمن فلاح [٥] عن أندية الروتاري ودورها المشبوه؛ فكتب بعض الأعضاء الروتاريين ردوداً على تلك الكتابات وكانوا لا يفصحون عن شخصياتهم وإنما يختمون المقال بقولهم (عضو روتاري) [٦].

ولقد حاولت جاهداً الحصول على معلومات أولية عن تلك الأندية بالكتابة إليها مراراً؛ إلا أنها في تصرف غريب لم تبد تعاوناً في إمدادي بأية معلومات حتى فيما يتعلق بأسماء أعضائها أو جنسياتهم، مما لا يمكن تفسيره إلا بأن تلك الأندية

---

(١) وزير الإعلام – سابقاً – روتاري كبير، توفي في العام ١٩٩٨م. المصدر السابق، ص١٥.
(٢) رئيس البتروكيماويات سابقاً، ورئيس شركة بابكو النفطة حالياً. المصدر السابق، ص١٥.
(٣) المصدر السابق، ص١٥.
(٤) صحيفة أخبار الخليج ١١/ ١٢/ ١٩٩٩م، ص٣.
(٥) صحيفة أخبار الخليج، ١/ ١٢/ ١٩٩٩م، ص٢١.
(٦) صحيفة أخبار الخليج، ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٩م، ص٢٣.

تعتمد السرية وتميل إلى التخفي وعدم البروز، مما يؤكد عدم مشروعية عملها وسلامة انتمائها.

أهداف أندية الروتاري في البحرين:

ولأندية الروتاري في البحرين أهداف معلنة، حيث جاء في أهداف النادي - حسبما نص عليه نظامه الأساسي - أن هدف النادي تشجيع المثل العليا؛ باعتبارها أساساً للعمل في المجتمع. ويهدف العمل في النادي على وجه الخصوص إلى:

١ - توسيع التعارف بين أعضائه لإتاحة الفرصة لتقديم الخدمة في المجتمع.

٢ - تشجيع تعامل الأعضاء في مؤسساتهم وأعمالهم بالأسس المهنية العالية كوسيلة لتقديم الخدمة للمجتمع.

٣ - توثيق أواصر الزمالة والتفاهم في النادي والأعضاء بأندية الروتاري الأخرى في العالم.. وذلك بغرض تحقيق الخدمة العليا للمجتمع من خلال المهن التي يعملون بها [(١)].

والذي يتضح من خلال استعراض أهداف النادي أنه يهدف إلى أمرين:

الأول: توثيق الصلة بين أعضائه.

الثاني: تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع.

---

(١) في أنظمة أندية الروتاري الثلاثة - المنامة، العدلية، السلمانية - أهدافها واحدة. انظر: النظام الأساسي - لكل منها - وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة.

وهذه الأهداف يمكن اعتبارها أهدافاً معلنة.. وهي لا تمنع من وجود أهداف أخرى تتمثل فيما تسعى إليه هذه المنظمة كغيرها من المنظمات الماسونية من خدمة الصهيونية العالمية والسعي لتحقيق أهدافها.

ولكن الملحوظة الأساس: أن أهداف النادي خالية من أي بعد إسلامي أو قومي – أقول ذلك تنزلاً – ولا شك أن في ذلك تجاهلاً لهوية المجتمع. وترجم هذه الملحوظة الوسائل التي يقوم بها النادي لتحقيق أهداف التي ستأتي الإشارة إليها.

الوسائل التي تعمل من خلالها أندية الروتاري في البحرين:

تعمل أندية الروتاري في البحرين؛ لتحقيق أهدافها من خلال الوسائل التي نص عليها نظامها الأساسي وهي:

١ – إقامة وتنظيم الأنشطة والبرامج الاجتماعية والرياضية بغرض زيادة الموارد المالية للنادي.

٢ – المساعدة في تنظيم البرامج الاجتماعية المتعلقة بالرعاية الصحية والتوعية بإجراءات السلامة.

٣ – المساهمة في تمويل بناء المشروعات والمرافق الاجتماعية والرياضية.

٤ – المساهمة في تشجيع المشروعات والبرامج العلمية والتعليمية والثقافية.

٥ – إقامة الحلقات الدراسية ودعوة المتحدثين والمختصين؛ لإلقاء المحاضرات بغرض خلق فهم أفضل لدى الأعضاء وأفراد المجتمع بصفة عامة؛ لتلبية احتياجات المجتمع.

٦ – التحقق من احتياجات المجتمع بإجراء مسح شامل وتحليل نتائج المسح.

٧ – المساعدة في نشر المعرفة بالقراءة والكتابة ومحو الأمية في المجتمع والقيام بالمشروعات التي من شأنها المساعدة في تلبية الاحتياجات المادية والاجتماعية.

٨ – المساهمة في تبادل الزيارات الثقافية والتعليمية الدولية.

٩ – إعداد البرامج الترفيهية للترفيه عن المرضى والعجزة والمعاقين.

١٠ – إقامة الحفلات والبرامج العائلية ذات الطابع الترفيهي؛ لتقوية الصداقة وجمع التبرعات؛ لدعم برامج الأعمال الخيرية والاجتماعية [(١)].

وهذه الوسائل لا يهمنا منها سوى اثنتين وهما:

الوسيلة الأولى: وهي إقامة وتنظيم الأنشطة والبرامج الاجتماعية والرياضية بغرض زيادة الموارد المالية للنادي.

والوسيلة العاشرة: وهي إقامة الحفلات والبرامج العائلية ذات الطابع الترفيهي؛ لتقوية الصداقة وجمع التبرعات؛ لدعم برامج الأعمال الخيرية والاجتماعية. إذ سيتبين في آخر المطلب أنه يندرج تحتهما الكثير من الأنشطة التي هي محل للنقد والتحفظ. أما باقي الوسائل، فيمكن اعتبارها وسائل مشتركة بين كافة الجمعيات العاملة في مجال الخدمات الاجتماعية.

---

(١) في أنظمة أندية الروتاري الثلاثة – المنامة، العدلية، السلمانية – أهدافها واحدة. انظر: النظام الأساسي – لكل منها – وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة التاسعة.

صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري في البحرين:

يجد الباحث أن هناك صلة قوية بين التعليم الأجنبي وأندية الروتاري.. يشير إلى هذه الصلة تشابه ظروف النشأة واتحاد الهدف والالتقاء في النشاط والدور المشبوه الذي يقوم به كل منهما.

أما ظروف النشأة : فمن المعلوم أن التعليم الأجنبي نشأ في ظل الاحتلال ومن قبل الأجانب - كما سبق أن بينا - وأندية الروتاري في البحرين نشأت أول ما نشأت في العام ١٩٦٥م والبلاد حينها ترزح تحت الاحتلال البريطاني. أما المنشئون لنادي الروتاري في أول الأمر فقد شارك الأجانب في إنشائه، إذ في العام ١٩٦٠م اجتمع كل من (محمد مبارك آل خليفة) و(محمد علي الحسن) ومدير شركة بابكوا المستر (جوزيف سن) والمستر (رايت) للتفاهم حول إنشاء نادي الروتاري في البحرين[١]. بل إن أندية الروتاري لا تزال تضم بين أعضائها وفي مجالس إدارتها الأجانب من جنسيات مختلفة وديانات متباينة.

أما اتحاد الهدف: فقد سبق الحديث عن أهداف المدارس الأجنبية وأنها خلت من كل معنى إسلامي أو فكر عربي أو حتى رؤية قومية وعليه فهي لا تربط الطالب بدينه ولا ثقافته ولا لغته ولا حضارته، بل هي على النقيض من ذلك، إذ تعمل من خلال مناهجها ونشاطاتها على ربط الطالب بالمجتمع الغربي في كل شيء.

وإذا كانت هذه أهداف المدارس الأجنبية التي تسعى إلى تحقيقها، فإن أندية

---

(١) إصرار على النجاح، سلوى يوسف المؤيد، من غير دار نشر، ص٨٤.

الروتاري تتحد معها في هذه الأهداف، إذ إن هدف أندية الروتاري خدمة الإنسانية جمعاء بعيداً عن المذاهب والأديان العقدية؛ ولهذا تضم أندية الروتاري في عضويتها البوذي، واليهودي، والمسلم، والنصراني، والهندوسي، وتدعو أندية الروتاري إلى السلام العالمي والإخوة الإنسانية وخدمة البشر في كل دول العالم دون اعتبار للدين فولاء الإنسان الروتاري للإنسانية وليس للأديان [(١)]. وعلى هذا فولاء أندية الروتاري للإنسانية بغض النظر عن الدين والمعتقد [(٢)].

أما الالتقاء في النشاط: فإن أندية الروتاري ترعى المدارس الأجنبية رعاية معنوية من خلال حفلها السنوي الذي تقيمه لطلاب المدارس الخاصة في البحرين.. وهذا الحفل يحضره السفير الأمريكي [(٣)]، وهذا الأمر يعطي دلالة على التقاء التعليم الأجنبي بأندية الروتاري تحت الرعاية الأجنبية.

أما الدور المشبوه : الذي تضطلع به أندية الروتاري، فذلك من خلال ما تقوم به من برامج وأنشطة مختلفة، وفي البداية أقرر أن هذه الأندية تقوم بدور إيجابي في تقديم عدد من البرامج الخدمية والاجتماعية إلا أن هناك برامج وأنشطة أخرى تقوم بها هذه الأندية هي محل للنقد والتحفظ.

ولعل مما يسترعي نظر الباحث في أنشطة الروتاري، ما يتعلق بوقتها وطبيعتها أما وقتها: فإن أندية الروتاري لا تقيم أنشطتها الترفيهية ومسابقاتها الرياضية إلا في يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثالثة مساء، فمسابقات الدراجات

---

(١) مقال لروتاري، صحيفة أخبار الخليج، ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٩م.

(٢) مقال لروتاري، صحيفة أخبار الخليج، ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٩م.

(٣) موقع منتديات البحرين على شبكة الإنترنت (www.montadayat.org).

الهوائية [١] والسباحة والجولف [٢] والتجديف بالزوارق [٣] كلها لا تقام؛ إلا في هذا الوقت في إغفال مستغرب لقدسية هذا اليوم لدى المجتمع المسلم وما يتعلق به من الشعائر والعبادات الدينية التي كان من الواجب مراعاتها عند إعداد هذه البرامج وتنظيم هذه النشاطات.

أما فيما يتعلق بطبيعة هذه النشاطات فهي تقرر السلوك الغربي من خلال الاختلاط المشين بين الجنسين خاصة أن كثيراً من النساء يظهرن أفخاذهن ولا يلبسن ما يغطي مفاتنهن والصور التي تصاحب التغطية الصحفية لهذه المسابقات تظهر هذا بوضوح وجلاء ففي سباق التجديف الذي نظمه نادي روتاري السلمانية شاركت فيه ثمان وعشرين فرقة كل فرقة تتكون من أربع نساء وأربعة رجال[٤].

يضاف إلى هذا ما يصاحب مثل هذه البرامج من التفسخ والانحلال التي غالباً ما تقام في منتجعات سياحية ومعلوم ما يجري عادة في مثل تلك الأماكن من خروج عن معاني القيم بل حتى عن حدود الفطرة الإنسانية السوية.

بل إن بعض من كتب عن موضوع أندية الروتاري في البحرين تؤكد وجود الخمور في بعض هذه البرامج الترفيهية ويستدل على هذا بما وقع في عام ١٤٠٦هـ

---

(١) خبر تنظيم نادي روتاري المنامة لسابق الدراجات الهوائية، صحيفة الأيام، ١٢/ ٢/ ٢٠٠٥م ص٥.

(٢) خبر تنظيم نادي روتاري العدلية لدورة البحرين للجولف، صحيفة أخبار الخليج، ١١/ ٧/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٣) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج .
Gulf Daily News Tuesday ١٩ th April ٢٠٠٥ (١٤)

(٤) المصدر السابق.

- ١٩٨٦م من قيام أندية الروتاري بتنظيم مسابقة للسباحة على شاطئ الحوض الجاف بمدينة المحرق وقد وزعت الخمور في هذه المسابقة [(١)].

المطلب الثاني

صلة التعليم الأجنبي بأندية الليونز

تمهيد:

نوادي الليونز (Linos): أندية ماسونية ينطبق عليها ما ينطبق على أندية الروتاري من جهة الوسائل والأهداف.

وتعود نشأتها إلى عام ١٩١٧م حيث نشأت في مدينة (دالاس) التابعة لولاية (شيكاغو) بالولايات المتحدة الأمريكية على يد محام أمريكي يدعى (ملفن جونز).

وليونز (Linos) هي الأحرف الأول للعبارة التي أنشئت لأجلها المنظمة: Liberty Intelligence Our Nations Safety.

وتعني: الحرية والذكاء لسلامة أوطاننا.

ومعنى كلمة (Linos) بالإنجليزية تعني أسود ومفردها (Liko) أي: أسد. ولهذا كانت صورة الأسد شعاراً لأندية الليونز.

وكان السبب الظاهري في نشأتها تغطية مخاطر الحرب العالمية الأولى؛ لما عجزت شركات التأمين عن ذلك وتوالى افتتاح هذه الأندية في أمريكا ثم كندا ثم الصين وأوربا بعد ذلك وانتقلت إلى العالم العربي بافتتاح أنديتها في مصر سنة (١٩٥٥م).

ويبلغ عدد أعضاء أندية الليونز في العالم مليوناً ونصف مليون عضو موزعين

---

(١) العلمانية في البحرين، بحث غير منشور، الدكتور فهد الشمري، ص١٥.

على أربعة آلاف ناد[(١)].

وفي هذا المطلب أستعرض أندية الليونز في البحرين من خلال التعريف بها وبيان صلتها بالتعليم الأجنبي.

(١) نادي ليونز البحرين (١٩٧٨م):

تأسس نادي ليونز البحرين في عام (١٩٧٨م) وأعيد تسجيله لدى وزارة الشئون الاجتماعية في عام (١٩٩١م).

وللنادي مجلس إدارة يتكون من عشرة أعضاء بمن فيهم الرئيس وثلاثة نواب وأمين السر والأمين المالي. ويرأس النادي (برسي ستري)[(٢)].

(٢) نادي ليونز الرفاع (١٩٩٥م):

تأسس نادي ليونز الدفاع في عام ١٩٩٥م ويبلغ عدد المنتسبين لهذا النادي اثنان وسبعون عضواً من مختلف الجنسيات والديانات.

وللنادي مجلس إدارة يتكون من الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي. ويرأس النادي ذو الفقار موريس.

ووجدت أندية الليونز دعماً من حاكم البحرين السابق الشيخ عيسى بن

---

(١) بتصرف من: الماسونية تحت المجهر، الدكتور إبراهيم فؤاد عباس، دار الرشاد، جده، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص٤٥. القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية، داود عبدالعفو، دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ص١٤٩. أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية، أبو إسلام أحمد عبدالله، الطبعة الثالثة، بيت الحكمة، القاهرة، ص٢٥.

(٢) دليل الجمعيات، وزارة الشئون الاجتماعية، ص٢٠. دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين محمد مهدي، ص١١٨.

سلمان [١]، ووزير الإعلام السابق طارق المؤيد [٢].

وقد تأسس نادي ليونز الرفاع إثر خلاف بين أعضاء نادي ليونز البحرين فانفصل بعضهم وأسسوا نادي ليونز الرفاع وقد سهل عملية تأسيس النادي أن وزير العمل والشئون الاجتماعية عبدالنبي [٣] عبدالله الشعلة كان عضواً في نادي ليونز البحرين.

والاشتراك في نادي الليونز تتم بطريق الترشيح، إذ يتم ترشيح العضو ثم دعوته للالتحاق بالنادي بتعبئة نموذج طلب عضوية [٤].

وغالب أعضاء الليونز من جنسيات أو أصول باكستانية وهندية بخلاف الروتاري الذي أغلب أعضائه من جنسيات غربية.

وفي أندية الليونز يتم ربط العضو بالنادي حتى في حال سفره، إذ يتم توجيهه بالاتصال بأقرب ناد ليونز إليه عند سفره.

ويمنح عضو الليونز شارة تحمل شعار النادي يعلقها على صدره حال حضور اجتماعات النادي ومؤتمراته.

ومن المهم الإشارة إلى أعضاء نادي الليونز ليسوا على درجة واحدة في الفكر أو التوجيه إذ يوجد منهم من هو متدين لكن هؤلاء لا يشاركون إلا في مجالات

---

(١) انظر: خبر استقباله لرئيس نادي الليونز العالمي ومنحه ميدالية نادي الليونز العالمية. صحيفة أخبار الخليج، العدد ٦١١٠، التاريخ ١٢/ ٧/ ١٤١٥هـ، ص٢.

(٢) انظر: خبر استقباله لرئيس نادي الليونز العالمي. المصدر السابق، ص٢.

(٣) تعبيد الاسم لغير الله لا يجوز.

(٤) يوجد صورة من طلب العضوية في قسم الملاحق.

عمل النادي الظاهرة.

في حين يشعر المنتسب للنادي أن النادي يدار من الخارج وبصورة في غاية التنظيم.. وأن المطلعين على خفايا الأمور هم قلة من أعضائه.

ولهذا لا يصح أبداً تبرئة أندية الليونز بحجة أعمالها الخيرية الظاهرة؛ إذ لا يمكن فصل هذه الأندية عن أصلها الخارجي ومصدرها الغربي، بل إنه يمكن اعتبار تلك الأعمال الخيرية التي يقوم بها النادي مجرد ستار للنفوذ والتغلغل في المجتمع [(١)].

ولنادي الليونز قانون دولي يجب على كل أعضائه في دول العالم المختلفة الالتزام به وهو يشتمل على الأهداف والهيكل التنظيمي للنادي، والعضوية، والرسوم، ولائحة المديرين، والانتخابات، واللقاءات والأنظمة [(٢)].

أهداف نوادي الليونز:

يقوم نادي الليونز بالعمل على تحقيق الأهداف التالية:

١- بعث وتشجيع روح المحبة والتفاهم بين جميع الجنسيات.

٢- مساعدة الأعضاء وحثهم ليكونوا مواطنين صالحين.

٣- المساهمة في التطوير والتفاعل مع ثقافة المجتمع وحضارته.

---

(١) بالمعني من مقابلة عضو – سابق – في نادي الليونز في يوم الأربعاء ١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م.

(٢) الدستور والقوانين الداخلية. توجد صورة في قسم الملاحق.

CONSTITUTION AND - LAWS

٤- دراسة حالات الأسر المحتاجة ومساعدتها.

٥- الاهتمام بقضايا واحتياجات المعاقين والمكفوفين والأيتام [(١)].

وهذه الأهداف جاءت حسبما نص عليها النظام الأساسي لأندية الليونز في البحرين، أما بخصوص الأهداف العامة والتي جاء في القانون الدولي لليونز فهي كالتالي:

١. خلق وتعزيز روح التفاهم عند الناس في العالم.

٢. تعزيز مفاهيم الدولة الجيدة والموطنة الجيدة.

٣. تحقيق الاهتمام النشط بالمواطنة والثقافة الاجتماعية والسعادة الأخلاقية بالمجتمع.

٤. توحيد الأندية في قيود الصداقة والزمالة الجيدة والفهم المشترك.

٥. تهيئة النقاش المفتوح في كل الأمور ذات الاهتمام الشعبي أو العام مع الأخذ بالحسبان أن المعتقدات المتعصبة أو ضيقة الأفق يجب ألا تناقش عن طريق أعضاء النادي.

٦. تشجيع أصحاب العقول الخدمية أن يخدموا المجتمع بدون عوائد مالية شخصية [(٢)].

---

(١) أهداف أنظمة أندية الليونز – البحرين، الرفاع – واحدة. انظر النظام الأساسي – لكل منها – وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة.

(٢) الدستور والقوانين الداخلية. توجد صورة في قسم الملاحق.
CONSTITUTION AND - LAWS

والذي يهمنا من هذه الأهداف ما جاء في الهدف الرابع وهو رفض أندية الليونز أي ولاء أو تعصب لغير أنديتها ولا يقبل التعصب أو الولاء لغيرها.

وسائل نادي الليونز لتحقق أهدافه:

يسعى النادي لتحقيق أهدافه بالوسائل والأساليب الآتية:

١- عقد الندوات والمحاضرات والاجتماعات الدورية للأعضاء.

٢- التنسيق مع المؤسسات الخاصة ووزارات الدولة في المشروعات الخيرية.

٣- وضع برامج للأعضاء للقيام بالأنشطة الخيرية.

٤- القيام بزيارات ميدانية للجهات المختصة برعاية المكفوفين والمعاقين والأطفال والأيتام.

٥- إعداد دراسة ميدانية للأسر الفقيرة المحتاجة [(١)].

صلة التعليم الأجنبي بأندية الليونز:

إذا كنت تحدثت في السابق عن صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري من جهة ظروف النشأة واتحاد الهدف والالتقاء في طبيعة النشاطات فإن الحال ينطبق أيضاً على أندية الليونز.

أما ظروف النشأة، فإن أندية الليونز أجنبية المصدر والتنظيم. ولهذا لا يمكن افتتاح نادٍ لليونز إلا بتصريح يصدر من النادي الرئيس بأمريكا يعطي الإذن

(١) وسائل أندية الليونز – البحرين، الرفاع – واحدة. انظر النظام الأساسي – لكل منها – وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة التاسعة.

بذلك[١] فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتنظيم العالمي لأندية الليونز وتلقى الدعم المادي والمعنوي منها، كما أنها تخضع لإشرافها ومتابعتها.. ويقوم نادي الليونز تبعاً لذلك برفع تقارير دورية عن عمله وبرامجه وجداول أعماله للمنظمة التي يخضع لإشرافها[٢].

أما الالتقاء في النشاط: فإن أندية الليونز ترعى المدارس الأجنبية وتنظم النشاطات المختلفة لطلابها فهي تعقد أولمبياد رياضي بشكل دوري للمدارس الأجنبية[٣].

وفي الدورة العاشرة للأولمبياد شارك عدد من طلاب المدارس الأجنبية كمدرسة القلب المقدس[٤].

وأما طبيعة النشاط فلا تختلف أنشطة الليونز كثيراً عن نشاطات المدارس الأجنبية من جهة تفسخها وانحلالها، ويشير لهذا تنظيم نادي الليونز لمسابقة للرقص في العام ٢٠٠١م[٥].

---

(١) توجد صورة من التصريح الممنوح لنادي ليونز الرفاع من المركز الرئيس لأندية الليونز في قسم الملاحق.

(٢) بالمعني من مقابلة مع عضو – سابق – في نادي ليونز في يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٣) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج.
Gulf Daily News Tuesday ١١th April ٢٠٠٥ (١٦)

(٤) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج .
Gulf Daily News Tuesday ١٤th April ٢٠٠٥ (١٦)

(٥) صحيفة أخبار الخليج، العدد ٨٤٥٥، ١٧/ ٥/ ٢٠٠١م.

وفي ختام هذا المبحث (صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة: الروتاري، الليونز) ظهرت لي النتائج التالية:

١- نشأت أندية الروتاري في البحرين في ظل الاحتلال الأجنبي لها، وقام بإنشائها - في حينه - الأجانب، وبالتالي فهذه الأندية ربيبة الاحتلال ووليدة الأجنبي.

٢ - تدار أندية الروتاري والليونز في البحرين وفق تنظيم عالمي أجنبي تخضع لقوانينه وتطبق سياسته.

٣ - تعتمد هذه الأندية على التخفي والاستتار، ويتم تعيين أعضائها وفق الترشيح والاختيار.

٤ - تخلو أهداف أندية الروتاري والليونز من أي بُعد إسلامي أو عربي أو وطني.

٥ - تُجرد أندية الروتاري والليونز أعضائها من الولاء للدين والوطن والأمة.

٦ - تبدو العلاقة بين أندية الروتاري والليونز والمدارس الأجنبية من خلال تشابه ظروف النشأة واتحاد الهدف والالتقاء في النشاط الذي يقوم به كل منهم.



المبحث الثاني

صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية

التمهيد:

تعتبر البحرين الدولة الخليجية الأولى من حيث: نشأة المنظمات النسوية فيها والتي يعود تاريخها إلى منتصف خمسينات القرن الماضي.

وقد ساعد على بعث هذه المنظمات – فيما أرى – والدفع بها إلى الظهور ثلاثة عوامل رئيسة:

العامل الأول: بعث الفتيات للدراسة في الخارج، إذ إن الكثير منهن لما عدن إلى البحرين رجعن وهن يحملن فكرة تحرير المرأة من التقاليد الموروثة والعادات البالية زاعمات النهوض بها للحاق بالمرأة العصرية المتحررة من القيود والمتمردة على القيم، وسيأتي الإشارة إلى أن نشأة هذه المنظمات المطالبة بتحرير المرأة بدأت مع رجعة المبتعثات من الخارج وعلى أيديهن.

العامل الثاني: الاحتلال الأجنبي ودوره الكبير في احتضان ودفع الحركات النسائية التحررية للعمل في هذا الإطار.. ولئن كان الاحتلال يقوم بهذا الدور بأسلوب مكشوف أيام وجوده واحتلاله للأقطار الإسلامية، فإنه لا يزال يمارس نفس الدور لكن من وراء ستار خلف سفاراته الموجودة في الدول الإسلامية التي تقوم بدعم وتحريك هذه التوجهات المشبوهة.

العامل الثالث: الصحافة وما كانت تمارسه من طرح علماني لقضايا المرأة،

كالدعوة للسفور والاختلاط بين الجنسين، ورفع قوامه الرجل عن المرأة، وتشويه الأحكام المتعلقة بالمرأة التي جاءت الشريعة بتقريرها، وتشجيع النماذج المتحررة من النساء وتقديمهن للمجتمع النسائي على أنهن مواطن للأسوة والقدوة.

فهذه العوامل الثلاثة دفعت بالمنظمات التغريبية والجمعيات النسائية في البحرين للظهور وممارسة دورها المشبوه.

وهذه العوامل ليست خاصة بالمجتمع البحريني، بل تكاد تكون عوامل مشتركة في كافة المجتمعات الإسلامية.

وفي هذا المبحث أستعرض عدداً من الجمعيات النسائية في البحرين من جهة نشأتها وأهدافها ونشاطاتها وصلتها بالتعليم الأجنبي.

وقد اخترت ثلاث جمعيات من بين أربع عشرة جمعية نسائية؛ لكونها الأقدم نشأة والأكثر نشاطاً والأوسع مساحة في المجتمع النسائي البحريني.

[١] جمعية نهضة فتاة البحرين (١٩٩٥م):

نشأت جمعية فتاة البحرين في عام ١٩٥٥م على يد عائشة يتيم [(١)]، وهي امرأة عاشت في انجلترا لعدة سنوات وعادت إلى البحرين في العام ١٩٥٣م فالتحقت حينها بنادي السيدات الذي عملت على تأسيسه وتولت رئاسته زوجة مستشار حكومة البحرين (تشارلز بلجريف) والتي دعت مع زميلتها (مسز ناير) مفتشة تعليم البنات الإنجليزية نساء البحرين إلى الانضمام إليه، فكانت عائشة يتيم من أوائل النساء اللاتي انضممن إلى النادي المذكور.

---

(١) عائشة يتيم: اسمها عائشة يوسف محمد طيب خنجي، أول بحرينية درست في الخارج. صحيفة الوسط البحرينية، ٣٠/ يوليو/ ٢٠٠٣م، ص٤.

ولما قوبل النادي برفض من قبل المجتمع البحريني عمل هؤلاء النسوة على تغيير مسماه إلى اسم جمعية السيدات؛ إلا أنه ومع ذلك فقد تم حل الجمعية في العام نفسه؛ إلا أن عائشة يتيم عادت في العام ١٩٥٥م إلى تأسيس الجمعية مرة أخرى وأسمتها جمعية فتاة البحرين [(١)].

أهداف جمعية نهضة فتاة البحرين ووسائل تحقيقها :

لجمعية فتاة البحرين أهداف نص عليها نظامها الأساسي؛ تتمثل في الآتي:

١- رفع مستوى المرأة الثقافي والتعليمي والاجتماعي.

٢- تبني قضايا وحقوق المرأة والدفاع عنها .

٣- تشجيع المرأة للمساهمة الإيجابية في عملية التنمية ودخول مجالات عمل المرأة المختلفة.

٤- المساهمة في الارتقاء بواقع الطفولة لدى أفراد المجتمع.

٥- تعزيز مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي لدى أفراد المجتمع.

٦- المساهمة في مجال خدمة المجتمع.

٧- توطيد العلاقات مع الاتحادات النسائية العربية والدولية [(٢)].

---

(١) كتاب تعريفي: ريادة ومسيرة مضيئة، جمعية نهضة فتاة البحرين، البحرين، ٢٠٠٥م، ص٥. نسوان زمان، خالد البسام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٥.

(٢) النظام الأساسي لجمعية نهضة فتاة البحرين، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثامن، المادة الثامنة، ص٧.

وتسعى الجمعية لتحقيق أهدافها من خلال الوسائل التي نص عليها نظامها الأساسي، وهي:

١. إعداد الدراسات والبحوث النظرية والميدانية التي تعنى بشئون الأسرة والمرأة.
٢. فتح دور حضانة ورياض أطفال لمساعدة المرأة العاملة.
٣. تنظيم برامج تثقيفية صحية وأسرية للدراسات في مراكز تعلم الكبار.
٤. المشاركة في كافة اللجان الرسمية والأهلية ذات العلاقة بخدمة المجتمع.
٥. السعي للارتقاء بالمستوى الثقافي والعلمي لطالبات المرحلة الثانوية والجامعية.
٦. مساعدة الأسر المحتاجة مادياً.
٧. تنظيم دورات علمية وثقافية وفنية وصحية وأنشطة ترفيهية من خلال مركز النهضة الصيفي للطالبات (١).

وتستهدف الجمعية من خلال عملها القيام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والخيرية والتعليمية (٢).

ولجمعية نهضة فتاة البحرين مجلس إدارة مكون من عشرة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر والأمين المالي (٣).

وسيأتي بيان حقيقة هذه الأهداف والوسائل عند الحديث عن صلة الحديث الأجنبي بهذه الجمعيات (٤).

---

(١) النظام الأساسي لجمعية نهضة فتاة البحرين، مصدر سابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر: دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.
(٤) انظر: ص٣٠٢.

[٢] جمعية أوال النسائية (١٩٦٩م):

تأسست جمعية أوال النسائية في عام ١٩٦٩م وكانت بدايتها عندما اجتمع عدد من الطالبات الجامعيات ممن يدرسن في الخارج في صيف ١٩٦٧م وقررن إنشاء جمعية لهن واستمرت اجتماعاتهن في صيف كل عام حتى كان صيف عام ١٩٦٩م، إذ قررن تسمية الجمعية بجمعية أوال النسائية وتم تسجيلها في وزارة الشئون الاجتماعية [(١)].

أهداف جمعية أوال النسائية ووسائل تحقيق أهدافها:

تسعى جمعية أوال إلى تحقيق عدد من الأهداف والغايات وهي كالتالي:

١- النهوض بالمرأة البحرينية وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق.

٢- توعية المرأة بحقوقها وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق.

٣- المساهمة في الجهود الرامية لإصدار قانون للأحوال الشخصية.

٤- الدفاع عن حقوق ومصالح المرأة العاملة.

٥- دمج وإشراك المرأة في التنمية الشاملة للمجتمع.

٦- تكوين اتحاد نسائي في البحرين.

٧- نشر الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي في المجتمع.

٨- القضاء على الأمية ومظاهر الجهل والتخلف.

---

(١) بتصرف من جمعية أوال النسائية النشأة والإنجازات دراسة وثائقية ١٩٨٩م، ص١٥.

٩- المساهمة الفعالة في كل واجب وطني وإنساني.

١٠- إقامة وتوثيق العلاقات والروابط مع المنظمات الأهلية في البحرين التي تلتقي أهدافها وأهداف الجمعية.

١١- إقامة توثيق العلاقات والروابط مع الهيئات والمنظمات العربية والعالمية التي تلتقي أهدافها وأهدافها الجمعية [(١)].

وتسعى الجمعية لتحقيق هذه الأهداف والغايات من خلال الوسائل الآتية:

١. عقد الندوات والحلقات الثقافية.

٢. القيام بالدراسات والأبحاث.

٣. تنظيم المهرجانات والمعارض.

٤. إنشاء مراكز صيفية للفتيات.

٥. تنظيم برامج ثقافة واجتماعية مشتركة بين الجمعيات النسائية داخل البحرين وخارجها.

٦. القيام بزيارات متبادلة مع الجمعيات والاتحادات النسائية داخلياً وخارجياً[(٢)].

ولجمعية أوال النسائي مجلس إدارة يتكون من ثمانية أعضاء وفيهم الرئيس

---

(١) النظام الأساسي لجمعية أوال، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص٢.

(٢) المصدر السابق، ص٢.

ونائبه وأمين السر والأمين المالي [(١)].

وسيأتي تحليل هذه الأهداف والوسائل عند بيان العلاقة بين التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية التغريبية.

[٣] جمعية فتاة الريف النسائية (١٩٧٢م):

تأسست جمعية فتاة الريف النسائية في عام ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م على يد عدد من الفتيات المتعلمات، ومارسن عملهن في التعليم والتثقيف والترفيه حتى عام ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، إذ تم إشهار الجمعية وتسجيلها في وزارة الشئون الاجتماعية كجمعية نسائية [(٢)].

أهداف الجمعية ووسائل تحقيق أهدافها:

تقوم الجمعية بالعمل على تحقيق عدد من الأهداف والغايات وهي:

١. توعية المرأة الريفية بحقوقها القانونية لضمان مشاركتها في التنمية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

٢. تشجيع المرأة على الجمع بين حقها في العمل وواجباتها الأسرية.

٣. رفع المستوى الثقافي والوعي البيئي.

٤. توعية المرأة بأهمية دورها في العمل الاجتماعي والتطوعي.

---

(١) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

(٢) أوراق نسائية، نشرة دورية تصدر عن جمعية فتاة الريف، العدد الأول، ٢٠٠٢م، ص٣.

٥. توثيق الصلاة بين الجمعية والجمعيات الأخرى [(١)].

وتسعى الجمعية لتحقيق هذه الأهداف والغايات من خلال الوسائل الآتية:

١- إقامة مشروعات تنموية لإشراك المرأة فيها كالمشاغل والمراكز الاجتماعية.

٢- فتح دور حضانة ورياض أطفال؛ لتقديم الخدمات المساعدة للأم العاملة.

٣- تنظيم برامج ومحاضرات تثقيفية في مجال حقوق المرأة والأسرة.

٤- إعداد الدراسات والبحوث للتعرف على احتياجات المرأة والأسرة في المجتمع البحريني.

٥- المشاركة في المهرجانات والفعاليات المحلية [(٢)].

وستكون هذه الأهداف والوسائل – فيما سيأتي – منطلقاً للحديث عن صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية.

صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية:

يتضح للباحث العلاقة بين التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية التغريبية من جهة ظروف النشأة التي أحاطت بكل منهما والأهداف والغايات التي يسعيان إليها.

أما من جهة ظروف النشأة، فقد اتضح أن الجمعيات النسائية نشأت في ثلاثة إطارات:

---

(١) النظام الأساسي لجمعية فتاة الريف، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص٣.

(٢) المصدر السابق، ص٣.

الإطار الأول: الجمعيات النسائية نشأت على يد فتيات تعلمن في الخارج بعد ابتعاثهن، وعليه فهن صنيعة الأجنبي وربيبة الغربي، أقمن هذه الجمعيات على أساس الدعوة والعمل لصياغة فكر وسلوك المرأة البحرينية وفق النموذج الغربي.

الإطار الثاني: الجمعيات النسائية التغريبية نشأت في ظل الاحتلال الأجنبي البغيض الذي احتل الأرض وأراد أيضاً احتلال العقل والفكر والسلوك، بل الإنسان كله.

ولم يكن الربط بين الاحتلال الأجنبي والجمعيات التغريبية لأنها نشأت في وقته موافقة من غير قصد، إذ إن هناك أشياء كثيرة نشأت خلال الاحتلال ولم تكن محلاً للذم أو المحاكمة.. وإنما ربطنا بين الاحتلال وهذه الجمعيات التغريبية؛ لأنها عملت - بقصد أو بغير قصد - وفق مناهجه ولخدمة أهدافه وتحقيق أغراضه، ولهذا لم يقف استنكار هذه الجمعيات عند علماء الشريعة من منطلقهم الديني. وإنما واجه هذه الجمعيات أيضاً وأنكرها الوطنيون من أمثال عبدالرحمن الباكر، إذ كتب في صحيفة القافلة منددا بها إذ رآها امتداداً لسلطة المحتل وسياساته الاستعمارية في البلاد [١].

الإطار الثالث: أن نواة هذه الجمعيات التغريبية هي من عمل المحتل إذ إن (الليدي بلجريف) زوجة المستشار البريطاني في حينه هي التي أنشأتها ودعمتها ودعت النساء للانضواء تحت لوائها - كما سبق بيانه -.

وإذا كان الاحتلال العسكري قد ولى ورحل عن البلاد، فلا تزال سفاراته

---

(١) صحيفة القافلة، العدد المؤرخ في ١٧/ إبريل/ ١٩٥٣م.

ترعى تلك الجمعيات وتتعهدها بالعناية والدعم، تحت ستار التعاون الثقافي حيناً أو الدعم المباشر حيناً آخر، خاصة في ظل الهيمنة الأمريكية على العالم (١).

وينبغي في هذا الصدد استحضار أن الغرب – ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية – يسعى إلى فرض رأيته ورؤيته بشأن المرأة على المجتمعات الإسلامية.. ويمارس لهذا الغرض كثيراً من الضغوط السياسية والاقتصادية عليها.

وما تقوم به كثير من المجتمعات الإسلامية اليوم من إقحامٍ للمرأة في كثير من المجالات التي تخالف فطرتها وتناقض طبيعتها، إلا أحد أوجه الاستجابة والخضوع لمطالب الغرب وإملاءاته والبحرين جزء من العالم الإسلامي.

أما الأهداف والغايات التي أرى أن التعليم الأجنبي والجمعيات التغريبية يلتقيان فيها .. فهو المنطلق العلماني لكل منهما، فكما أن التعليم الأجنبي يقوم في مناهجه وخططه ونشاطه بعيداً عن الدين وتوجيهاته، فكذلك الجمعيات التغريبية تنطلق في أهدافها وغاياتها التي تسعى لتحقيقها من المنطلق نفسه.

وفي هذا الإطار يصنف الباحث هذه الجمعيات على أنها جمعيات علمانية؛ يؤكد هذا أنه لا يوجد في أنظمتها أو برامجها أو مشاريعها ما يشير إلى أنها تسير في

---

(١) انظر: خبر استنكار النائب محمد خالد لاجتماع وفد من السفارة الأمريكية بمجموعة من الشخصيات النسائية لتقديم الدعم المادي غير المحدود لها للدخول في الانتخابات. صحيفة أخبار الخليج، ١٠/ ٣/ ٢٠٠٥م. وعن دعم القوى الاستعمارية للجمعيات النسائية التغريبية وصلتها بها. انظر: الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية، محمد فهمي عبدالوهاب، دار الاعتصام، القاهرة. المؤامرة على المرأة المسلمة – تاريخ ووثائق – الدكتور السيد أحمد فرج، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

ذلك وفق الرؤية الإسلامية، بل الأمر على النقيض من ذلك كما ستجري الإشارة إليه.

ويمكن تلخيص أهداف هذه الجمعيات وغاياتها التي تسعى إليها في غايتين رئيسيتين:

الأولى: العمل وفق الرؤية العلمانية في قضايا المرأة واتخاذ النموذج الغربي مثلاً يحتذى، والتنديد بالتقاليد والعادات الموروثة ويقصدون بذلك التشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة، إذ لا يستطيعون الجهر بوصفها بهذا الوصف فيعملون على تصنيف تلك التشريعات على أنها من العادات والتقاليد حتى يسهل نقدها ويهون التنديد بها. ولهذا نرى كيف توصف شريعة الإسلام وأحكامه بقرون الظلام، فقد جاء في صحيفة القافلة بعد خبر افتتاح نادي السيدات ما نصه (لتعلن أن المرأة البحرينية بدأت تنقض عنها غبار القرون المظلمة لتساهم مع الرجل في دعم أسس نهضة البحرين) [(١)].

وبناء على الرؤية الغربية لقضية المرأة تعمل هذه الجمعيات على تجاهل عمل المرأة الأساسي كأم وزوجة وربة بيت والتهوين منه وتدعو إلى إقحام المرأة في كل مجالات العمل وترفض دعوى خصوصية المرأة ووجوب بعدها عن بعض الأعمال التي لا تناسب فطرتها ولا تلائم طبيعتها.

ولهذا تعدت هذه الجمعيات المطالبة بعمل المرأة المعتاد إلى المطالبة بأن تكون جزءاً من الحياة السياسية وعاملاً مؤثراً فيها في تجاهل غريب وصمت أغرب تجاه

---

(١) صحيفة القافلة يناير ١٩٥٣م، ص٥.

قضايا للمرأة لا تجد أي اهتمام أو متابعة. فمثلاً قضية العنوسة وارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري وانحراف الناشئة وغيرها. فهذه القضايا بلغت حد الظواهر في كثير من المجتمعات الإسلامية ومع ذلك لم تتحرك هذه الجمعيات لمعالجتها وربما لا تراها مشكلات أصلاً.

وتسعى هذه الجمعيات إلى القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري للمرأة؛ طبقاً للاتفاقية العالمية للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة [(١)] من غير تحفظ[(٢)].

والذي نؤمن به من خلال الرؤية الإسلامية أنه لا يوجد دين أعطى المرأة حقها كالإسلام. وإذا كانت المرأة في بعض المجتمعات تعاني من جور وظلم نتيجة سلوكيات بعض المسلمين الخاطئة، فإن تصحيحها يكون بالدعوة لتطبيق الرؤية الإسلامية للمرأة لا باستيراد الأطروحات الغربية والاتفاقات الأجنبية ... بينما ترى هذه الجمعيات لزوم الرجوع إلى هذه الاتفاقية وتطبيق بنودها وهو ما تؤكده في ندواتها وبرامجها ومطالبها.

---

(١) في عام ١٩٧٩م عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمراً تحت شعار (القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة) وخرج المؤتمرون باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بالمفهوم الغربي وجاءت هذه الاتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونياً للدول التي توافق عليها إما بالتصديق عليها أو الانضمام إليها. المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير، الدكتور فؤاد آل عبدالكريم، كتاب البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص٩.

(٢) انظر: اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي، للإمام جاد الحق علي جاد الحق، الأزهر، هدية صفر ١٤١٦هـ.

وتطالب هذه الجمعيات بحقوق المرأة وحريتها، ولزوم توعية المرأة بأهميتها.

والمرأة لها حقوق كفلتها الشريعة وضمنها الإسلام – كحق التملك وحق المهر وحق النفقة وغيرها – بما يحقق توازن الأسرة واستقرار المجتمع ويراعي طبيعة المرأة ويحفظ كرامتها من الابتذال والامتهان، فهل المقصود بالحقوق التي تطالب بها هذه الجمعيات ما أشرنا إليه وغيرها من الحقوق المشروعة؟

إن الحقوق التي تراها والحرية التي تدعو إليها تلك الجمعيات تتمثل في رفض قوامة الرجل، وحرية المرأة في الخروج والسفر، وإقامة الحياة الخاصة وفق ما تراه من غير تدخل أحد، والعمل في أي مجال من غير ضابط، فضلاً عن ترك الحجاب والدعوة إلى الاختلاط بالرجال.

وتعمل هذه الجمعيات على تصوير المرأة في المجتمع على أنها مهضومة الحقوق، مهيضة الجناح، تعاني الظلم والجور والاضطهاد.

وإن كنا نقر بوجود أخطاء في المجتمع لكنها لا تتجاوز الحالات الفردية والوقائع الاستثنائية التي لا تصح أن تكون قاعدة عامة أو أصلاً ثابتاً توضع له الأهداف وتصنع البرامج وتقام لأجله المشروعات.

ولكن ليس مقصود تلك الجمعيات إصلاح تلك الأخطاء أو التجاوزات، وإنما اتخذتها ذريعة؛ لنقد واقع المرأة في المجتمع الإسلامي الذي فرضه عليها تمسك مجتمعها بأحكام الدين والالتزام بتشريعاته.

بل إن الباحث يعجب غاية العجب من هذا التسطيح في قضية المرأة، فالمرأة

تواجه مشكلات – سبق الإشارة إلى شيء منها – تحتاج إلى مواجهة ومعالجة ليس على مستوى الجمعيات وإنما على مستوى الدول والحكومات.. ومع هذا فهذه الجمعيات حصرت مشكلة المرأة وقضاياها في الحجاب والاختلاط والمشاركة السياسية؟

لقد كانت رؤية الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة – مع الإقرار بفوارق بينهما – علاقة الشراكة (إنما النساء شقائق الرجال) [(١)] ولهذا لم يذكر في التاريخ الإسلامي قبل وجود الاحتلال في بلاد الإسلام وظهور إفرازاته أن كانت هناك قضية تسمى قضية المرأة يدعى من خلالها إلى المطالبة بحقوقها والدعوة إلى حريتها.

وتسير هذه الجمعيات على خطى دعاة وداعيات تحرير المرأة الأوائل، فلقد رأيت في أكثر منشوراتهن وكتاباتهن [(٢)] الاحتفاء والإشادة بقاسم أمين [(٣)]، وهدى شعراوي [(٤)].

---

(١) رواه أبو داود كتاب الطهارة، باب يجد الرجل البلة في منامة، رقم الحديث (٢٣٦). ورواه الترمذي كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ ويرى بللاً، رقم الحديث (١١٣).

(٢) أوراق نسائية، نشرة دورية تصدر عن جمعية فتاة الريف، العدد الثاني، أغسطس ٢٠٠٣م، ص١٣.

(٣) قاسم بن محمد أمين المصري ١٢٧٩- ١٣٢٦هـ/ ١٨٦٣- ١٩٠٨م كردي الأصل كاتب باحث اشتهر بدعوته لتحرير المرأة وإثارة قضاياها. الأعلام للزركلي، ج٥ ص١٨٤.

(٤) هدى بنت محمد سلطان باشا شعراوي ١٢٩٦- ١٣٦٧هـ/ ١٨٧٩- ١٩٤٧م ترأست الحركة النسائية المتحررة في عصرها، ولدت في ألمانيا وتوفيت في القاهرة، أول مسلمة مصرية رفعت الحجاب. الأعلام للزركلي، ج٨ ص٧٨.

بل سمعت هذه الجمعيات منذ عام ٢٠٠١ لتشكيل الاتحاد النسائي البحريني وهو على غرار الاتحاد النسائي الذي أسسته هدى شعراوي في عام ١٩٢٣م والغريب أنه يحمل نفس الاسم كما أنه يحمل نفس المنهج والمضمون والهدف [(١)].

الثاني: تسعى هذه الجمعيات إلى مقاومة المد الإسلامي بشقيه: المستوى الشعبي في إقبال الناس عموماً والنساء خصوصاً على التدين. والثاني: فيما تطرحه الجمعيات الإسلامية من مشروعات لأسلمة القوانين والأنظمة المتعلقة بالمرأة خصوصاً والمجتمع عموماً.

والذي يتقرر هنا: أن أقوى التيارات على الساحة البحرينية كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية الأخرى التيار الإسلامي، فهو الذي يثق الناس به ويلتفون حوله ويصدقون خطابه؛ لأنه المعبر عن نبض الأمة وضميرها.

وهذه الجمعيات التغريبية وإن كانت تملك أدوات الإعلام والإعلان وتلقى الدعم الرسمي – مادياً ومعنوياً – إلا أن صدى دعوتها يعود عليها فليس لها قبول واسع أو تأثير كبير في المجتمع وهذا ما يصيبها بالحنق والغيظ والاستياء من الجمعيات الإسلامية التي تكتسح الساحة رغم ضعف إمكاناتها وبساطة مادياتها. ويجلي هذه الصورة أن الناس في الانتخابات إنما ينتخبون الجمعيات الإسلامية وممثليها في حين أن بعض هذه الجمعيات لا تتمكن من حيازة مقعد واحد سواء في المجالس البلدية أو البرلمان.

---

(١) عن الاتحاد النسائي الذي أسسته هدى شعراوي. انظر: الحركة النسائية الحديثة – قصة المرأة العربية على أرض مصر، دكتورة إجلال خليفة، المطبعة العربية الحديثة، ص١٦٢.

ولهذا تعمل هذه الجمعيات التغريبية على محاولة إيقاف المد الإسلامي والنيل منه بشتى الصور فتكتب رموزها في الصحف منددة به وبأطروحاته ومشككة في قدرته على خدمة الناس وتتجاوز هذه الكتابات في أحيان كثيرة حدود الأدب والموضوعية.

فمثلاً لما طرحت الجمعيات الإسلامية موضوع الفصل بين الجنسين في الجامعة قامت قائمة هؤلاء منديين بهذا القرار مستخفين به معبرين عن استيائهم لصدوره محذرين المجتمع من مغبته وما يترتب عليه[(١)]. ولما طرح في البرلمان موضوع إنشاء إدارة لمكافحة الفساد الأخلاقي عاد القوم من خلال كتاباتهم لمواجهة هذا المشروع والوقوف في وجهه تحت دعوى مناقضته لحقوق الإنسان ومصادرته لحريته[(٢)].

وتقدم النواب الإسلاميون باقتراح تطبيق الحدود الشرعية ضمن مشروع أسلمة القوانين؛ فأقام هؤلاء كل عذر وحجة لإسقاط المقترح ورفض المشروع[(٣)].

وطُرح في البرلمان موضوع منع الخمور في الفنادق[(٤)] فتجمعت الجمعيات التغريبية النسائية والرجالية وأعلنت عن تأسيس تجمع ليبرالي تقدمي يضم هذه الجمعيات كافة للوقوف وبشدة في وجه الجمعيات الإسلامية المتشددة – حسب وصفهم – داخل البرلمان البحريني وخارجه التي تسعى لتغيير وجه البحرين

---

(١) صحيفة الأيام خلال الفترة من ٣/٢٢ وحتى ٦/٤/١٤٢٦هـ الموافق ١- ١٥/٥/ ٢٠٠٥م.
(٢) صحيفة الأيام ٥/٤/١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٥/ ٢٠٠٥م.
(٣) صحيفة الأيام، العدد ٦١٩٦، التاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٦م، ص١١.
(٤) صحيفة الوطن العدد ٩٤، التاريخ ١٤/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٠٦م، ص٧.

الحضاري من خلال التضييق على حرية التعبير والتفكير والانتقاص من مكانة المرأة... وقد هاجم هذا التيار وبشدة الجمعيات الإسلامية ووصف أصحابها بالمتطرفين والمتشددين [١].

وهكذا يصطف هذا التيار برجاله ونسائه لمقاومة التشريعات الإسلامية ورفض تطبيقها في المجتمع المسلم وصدق الله إذ يقول: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ الآية [٢].

خلاصة الفصل الخامس:

قسمت هذا الفصل (صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة والجمعيات النسائية التغريبية) إلى مبحثين: الأول: صلة التعليم الأجنبي بالأندية بالمشبوهة: الروتاري والليونز. والثاني: صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية.

وقد خلصت من هذا الفصل إلى النتائج التالية:

١ - تبدو العلاقة بين التعليم الأجنبي وأندية الروتاري والليونز من خلال ظروف النشأة والالتقاء في النشاط والدور المشبوه الذي يقوم به كل منهما، فأما ظروف النشأة فإن الأندية الأجنبية نشأت في ظل الاحتلال الأجنبي وبدعم منه، وأما الالتقاء فإن المدارس الأجنبية تشارك الأندية الأجنبية فيما تقيمه من برامج ونشاطات، وأما الدور المشبوه فإن كلاً من الأندية والمدارس يقيمان برامج

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٩٨٦٧، التاريخ ٢/١١/١٤٢٦هـ الموافق ٤/١٢/٢٠٠٥م.

(٢) سورة التوبة، الآية [٦٧].

ونشاطات تقرر السلوك الغربي وتؤصله في المجتمع.

٢ – تبرز العلاقة بين التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية التغريبية من خلال ظروف النشأة ووحدة الأهداف والالتقاء في النشاط، فأما ظروف النشأة فإن الجمعيات النسائية التغريبية نشأت برعاية أجنبية، وأما الأهداف والغايات فإن أهداف الجمعيات وغاياتها تخلو من أي بعد إسلامي أو ديني، فضلاً عن أنها تتبنى الرؤية الغربية نحو المرأة، وأما الالتقاء في النشاط فإن نشاط كل من التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية مُنصب على تغيير هوية المجتمع وصبغة بالصبغة الغربية.



الفصل السادس

آثار التعليم الأجنبي في البحرين

وفيه خمس مباحث :

المبحث الأول : الأثر اللغوي .

المبحث الثاني: الأثر الأخلاقي .

المبحث الثالث: الأثر الاجتماعي .

المبحث الرابع: الأثر الثقافي .

المبحث الخامس : الأثر العقدي .

التمهيد

في هذا الفصل أعرض آثار التعليم الأجنبي (الأثر اللغوي، الأثر الأخلاقي، الأثر الاجتماعي، الأثر الثقافي، الأثر العقدي).

وقد اعتمدت في تحرير هذا الفصل ومباحثه على ثلاثة أدوات وهي:

الأولى – الاستبانة : فقد قمت بإعداد استبانة بعد استشارة المختصين في هذا المجال، ثم قمت بتحكيمها، ووزعتها على ثمانين طالباً وطالبة، وردني منها اثنتان وخمسون استبنانة، وقمت بتحليلها في أحد المراكز المتخصصة، وقد بلغ معامل ثبات بنود الاستبانة ما بين ٧٣% و٨٦% وهذه معاملات ثبات جيدة، كما أن صدق الاتساق الداخلي ويعني (ارتباط العبارات بالدرجة الكلية) تراوح ما بين دالة عند ١,٠ % وتعني نسبة الثقة في العبارة بلغت ٩٩% وبين دالة عند ٥,٠% وتعني نسبة الثقة في العبارة بلغت ٩٥% .

الثانية – المقابلة: فقد قمت بإجراء عدد من المقابلات مع عدد من الطلاب. وقد اتضح لي من خللا مقابلتهم والحديث معهم مدى تأثير التعليم الأجنبي على أوجه الشخصية لغوياً واجتماعياً وثقافياً واستطعت الربط بين واقع المدارس الأجنبية وحال مخرجاتها من الطلاب والطالبات في ظل سلوكهم وواقعهم.

الثالثة – الاستقراء: التاريخي والواقعي للمجتمع البحريني ومحاولة تفسير المتغيرات الاجتماعية والثقافية واللغوية. وقد مهدت لهذا الفصل بدراسة وافية للمجتمع البحريني في جميع أوجه حياته [1] حتى يتمكن القارئ من متابعة تسلسل

---

(١) راجع الفصل الأول.

التغيرات الطارئة على المجتمع ويسهل عليه ربطها بالعوامل الداخلية والخارجية التي تعمل فيها.

وقد قدمت الأثر اللغوي لأن الخلل أول ما يسري إلى اللسان، ويتدرج الخلل بعد ذلك إلى الأخلاق ثم الاجتماع ... وهكذا، حتى يصل إلى المعتقد.

البيانات الأساسية (خصائص العينة) :

ولابد قبل الشروع في مباحث هذا الفصل من بيان خصائص العينة التي أجريت عليها الدراسة – كما جرى عليه العرف العلمي.

توزيع عينة الدراسة وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	٢٥	٤٨ %
إناث	٢٧	٥١ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

توزيع عينة الدراسة وفق العمر :

تراوح أعمار العينة بين ١٧ – ٢٧ سنة، وبلغ متوسط أعمارهم (١٩) سنة.

توزيع عينة الدراسة وفق مستوى تعليم الأب

المستوى	العدد	النسبة
المتوسط	١	١,٩ %
الثانوي	١٠	١٩,٢ %
الجامعي	٢٥	٤٨,١ %

ماجستير	١٢	٢٣,١ %
دكتوراه	٣	٥,٨ %
لم يحدد	١	١,٩ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الآباء المتعلمين تعليماً جامعياً فما فوق بلغ ما نسبته ٧٧ % من مجموع العينة وهذه نسبة مرتفعة.

توزيع عينة الدراسة وفق مستوى تعليم الأم

المستوى	العدد	النسبة
الثانوي	٢٣	٤٤,٢ %
الجامعي	٢٢	٤٢,٣ %
ماجستير	٥	٩,٦ %
دكتوراه	٢	٣,٨ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الأمهات المتعلمات تعليماً جامعياً فما فوق بلغت ٥٥,٧ % من مجموع العينة، وهي أقل من نسبة الآباء المتعلمين تعليماً جامعياً فما فوق التي بلغت ٧٧ % من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة وفق الحالة العملية للأب

الحالة	العدد	النسبة
موظف حكومي	١٦	٣٠,٨ %
التعليم	٣	٥,٨ %
أعمال حرفية	٣	٥,٨ %
أعمال حرة	٢٥	٤٨,١ %

أكثر من مهنة	٢	٣,٨ %
لا يعمل	٣	٥,٨ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الآباء الذين يعملون في أعمال حرة بلغت ما نسبته ٤٨,١ % يليهم من يعملون موظفين حكوميين إذ بلغت نسبتهم ٣٠,٨ %.

توزيع عينة الدراسة وفق الحالة العملية للأم

الحالة	العدد	النسبة
موظفة حكومية	٦	١١,٥ %
في قطاع التعليم	٧	١٣,٥ %
أعمال حرة	١	١,٩ %
لا تعمل	٣٨	٧٣,١ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الأمهات اللاتي لا يعملن بلغت ٧٣,١ % من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة حسب نمط الأسرة

نمط الأسرة	العدد	النسبة
ممتدة	١٤	٢٦,٩ %
نووية	٣٥	٦٧,٣ %
لم يحدد	٣	٥,٨ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال الجدول أن نسبة الأسر النووية (الزوج والزوجة وأبنائهم فقط) بلغت ٦٧,٣ % من مجموع العينة، ونسبة الأسر الممتدة (مع والدي الزوج) بلغت ٢٦,٩ % من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة :

تراوح عدد أفراد الأسرة التي تنتمي إليها العينة ما بين (١- ١١) فرد، بمتوسط (٦) أفراد لكل أسرة.

توزيع عينة الدراسة حسب مصادر الدخل

المصدر	العدد	النسبة
المرتب	٢٤	٤٦,٢ %
عقار	٣	٥,٨ %
عمل حر	٨	١٥,٤ %
أكثر من مصدر	١٧	٢,٧ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال الجدول أن نسبة الأسر المعتمدة على المرتب كمصدر من مصادر الدخل بلغت ٤٦,٢ % من مجموع العينة، في حين أن الأسر التي تعتمد على أكثر من مصدر بلغت ٣٢,٧ % من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة حسب نمط السكن

نمط السكن	العدد	النسبة
فيلا	٤٧	٩٠,٤ %
قصر	٥	٩,٦ %
المجموع	٥٢	١٠٠ %

ويلحظ من خلال الجدول أن السكن لدى أفراد العينة يتنوع إلى (فيلا) ونسبة هذا النوع ٩٠,٤ % من مجموع العينة، والنوع الثاني (قصر) ونسبة هذا النوع ٩,٦% من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة وفق عدد الخدم :

تراوح عدد الخدم في الأسر التي تنتمي إليها العينة ما بين (١- ١٢) خادماً، بمتوسط (٣) خدم لكل أسرة.

توزيع عينة الدراسة وفق الحالة العملية للأب

م	القيم	المتوسط	الترتيب
١	الصدق	٣,١٨	٣
٢	الحب	٤,٣٥	٤
٣	الحنان	٥,٤١	٦
٤	الاعتماد على النفس	٤,٣٦	٥
٥	تقبل الآخرين	٥,٧٤	٧
٦	الحياء	٦,٣٤	٨
٧	التواكل	٩,٨١	١٠
٨	تعلم أمور الدين	٣,١٠	٢
٩	طاعة الوالدين	٢,١٢	١
١٠	الاهتمام بالمظهر	٦,٥٣	٩
١١	العنف	١٠,٤٢	١١

ويلحظ من خلال هذا الجدول أن ترتيب القيم في الأسرة كما يراها أفراد العينة على النحو التالي: (طاعة الوالدين، تعلم أمور الدين، الصدق، الحب،

الاعتماد على النفس، الحنان، تقبل الآخرين، الحياء، الاهتمام بالمظهر، التواكل، العنف).

أسلوب المعاملة الأكثر قبولاً في المجتمع حسب رأي أفراد العينة

م	الأسلوب	العدد	النسبة	الترتيب
١	الديمقراطية	٣٢	٦٢,٧	١
٢	الاستبدادية	٩	١٧,٦	٦
٣	التسامح	٢٣	٤٥,١	٢
٤	اللامبالاة	١٥	٢٩,٤	٤
٥	المساواة بين الذكور والإناث	٢٢	٤٣,١	٣
٦	تفضيل الذكور	٧	١٣,٧	٧
٧	أكثر عطفاً على البنات	١٠	١٩,٦	٥

ويلحظ من خلال الجدول السابق أن ترتيب أسلوب المعاملة الأكثر قبولاً في المجتمع حسب رأي أفراد العينة جاء على النحو التالي: (الديمقراطية، التسامح، المساواة بين الذكور والإناث، اللامبالاة، أكثر عطفاً على البنات، الاستبدادية، تفضيل الذكور).



المبحث الأول

الأثـــر اللغـــوي

اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، واللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب [(١)].

وتبدو العلاقة بين اللغة والأمة للوهلة الأولى بسيطة، فاللغة عامل أساس في تشكيل الأمم. وهي الرابط بين أبناء الأمة الواحدة والمشكل لوجدانهم القومي وهي أحد الأبنية الثلاثة التي تقوم عليها الأمة، إذ الأمة: جملة من الناس تجمعهم جامعة اللسان والمكان والدين [(٢)].

ولقد أثر التعليم الأجنبي تأثيراً سلبياً على اللغة العربية وأخذ في هذا ثلاثة أنحاء، هي:

المنحى الأول: إضعاف اللغة العربية.

المنحى الثاني: الاهتمام باللغة الأجنبية.

المنحة الثالث: مظاهر الضعف اللغوي.

وفي هذا المبحث أعرض هذه الجوانب الثلاثة وأتحدث عنها في سياق واحد لارتباط بعضها ببعض.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، ص٥١٩- ٥٢٧.

(٢) موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي وآخرون، ج٥ ص٤٧٣.

لقد بدا عند الحديث عن واقع المدارس الأجنبية في الفصل الثالث اهتمامها الكبير باللغة الأجنبية ويتضح هذا من خلال الآتي:

١ – جعلها لغة العلم – اللغة التي تدرس بها المواد – إذ جميع المواد تدرس باللغة الأجنبية، عدا مواد اللغة العربية ومواد التربية الإسلامية.

٢ – إن اللغة الأجنبية تدرس للطالب من المراحل الأولى عند التحاقه بالمدرسة (الحضانة – الروضة – المراحل الأولية من المرحلة الابتدائية).

٣ – استخدام المدارس الأجنبية للكثير من التقنيات والأساليب العلمية الحديثة لتعليم اللغة الأجنبية.

٤ – مادة اللغة العربية في تلك المدارس ضعيفة سواء من جهة مناهجها أو الوقت المخصص لتدريسها؛ فضلاً عن أن تعطى الاهتمام المطلوب أو أن ترقى إلى أن توازي الاهتمام الممنوح للغة الأجنبية.

وبناء على هذه المحاور أضحت لغة الطلاب الأصلية – لغة القرآن الكريم – التي تعبر عن انتمائهم لهذه الأمة لغة ضعيفة فلا يتقنون مهاراتها الأساسية لا قراءة ولا كتابة.

بل رأيت من خريجي تلك المدارس من يجهل كثيراً من مفردات اللغة العربية – المعروفة والمتداولة – ويحتاج إلى تفسير لتلك المفردات حتى يسهل عليه فهمها، والكثير منهم يعتبر الحديث باللغة الأجنبية أسهل عليه من الحديث بالعربية؛ لأنه تعود عليها أكثر من العربية وإذا ما تحدث بالعربية أدخل ضمن حديثه الكثير من

المفردات الأجنبية لتعلق لسانه بها [١].

والغريب اتفاق هؤلاء الطلاب على صعوبة قراءة القرآن الكريم بالنسبة لهم من جهة النطق ومن جهة فهم المعاني والمفردات الواردة فيه.

والذي يخلص إليه الناظر في حال المدارس الأجنبية مع اللغة العربية وتأثيرها اللغوي على طلابها أنها إضافة إلى إضعاف الطلاب في لغتهم الأم ولسانهم الأصلي أورثت تحقيراً للغة العربية وامتهاناً لمكانتها في نفوس الطلاب.. يفصل هذا وبينه أن هذه اللغة أقصيت عن العلم فلم تعد لغته التي يدرس بها بعد أن حصرت في جانب ضيق يتمثل في تدريسها حصة واحدة في الأسبوع والطالب يعرف أنها لا تجد اهتماماً؛ لا من المدرسة ولا من المدرس ولا من أهله وذويه. والأخطر أن يكون النجاح في هذه المادة قد ضُمن للطالب سلفاً؛ فهي إذن مادة هامشية في نظره، أفلا تؤدي هذه العوامل إلى النظر إلى هذه اللغة وأهلها نظرة متعالية من الطالب،

---

(١) يسمى ذلك بالرطانة: أي التكلم بالأعجمية وهو بفتح الراء وكسرها. مختار الصحاح، ص٢٤٦. انظر: ما جاء فيها من آثار في :

١. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هت، ص٥١٩- ٥٢٧.
٢. التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل بن حبيب اللويحق، دار الأندلس جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ص٥٢٥.
٣. مخالفة الكفار في السنة النبوية، علي إبراهيم عجين، دار المعالي، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ص١٧٨.
٤. السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار، الدكتور سهيل عبدالغفار، دار السلف، الرياض، ص٣٧٦.

بل لا يقود هذا إلى احتقار اللغة العربية فحسب وإنما يؤدي تبعاً إلى التجافي عن الدين والثقافة الذي تمثله هذه اللغة؛ لأن اللغة قالب للدين والثقافة وعنوان للولاء للأمة.

إن اللغة العربية في نظر الطالب الدارس في المدارس الأجنبية هي تلك اللغة التي فُرضت عليه وعلى مدرسته؛ لأنه ليس لها قيمة مادية يحسها ويشعر بها، فهي أقرب إلى التراث الذي يوضع في المتاحف منها إلى لغة تجد الاهتمام والرعاية.

وهذا الذي ذكرته انتهت إليه إجابة الطلاب في الاستبانة التي وزعها عليهم.

آراء الطلاب في الأثر اللغوي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
١	التعليم الأجنبي يقوي اللغة العربية	٩,٨	٥	٩,٨	٥	٣٣,٣	١٧	٣٣,٣	١٧	١٣,٧	٧	٢,٦٩
٢	التعليم الأجنبي يؤثر على اللغة العربية	١٧,٣	٩	٤٤,٢	٢٣	٢٨,٨	١٥	٥,٨	٣	٣,٨	٢	٣,٦٥
٣	مواد اللغة العربية ضعيفة في المدارس الأجنبية	٤٢,٣	٢٢	٣٤,٦	١٨	١٣,٥	٧	٧,٧	٤	١,٩	١	٤,٠٨
٤	التعليم الأجنبي يكسب الطلاب اللغة الأجنبية	٨٢,٧	٤٣	١٧,٣	٩	-	-	-	-	-	-	٤,٨٣

ويلحظ من خلال قراءة هذه الأرقام التأثير السلبي للتعليم الأجنبي على اللغة العربية إذ يرى ما نسبته ٦١,٥ ٪ من الطلاب أن التعليم الأجنبي يؤثر على اللغة العربية تأثيراً سلبياً، وبالنسبة لمواد اللغة العربية فإن ما نسبته ٧٦,٩ ٪ يرون أن تلك المواد والمناهج ضعيفة، وإزاء هذا الضعف في تعليم اللغة العربية يرى كل أفراد العينة ١٠٠ ٪ أن التعليم الأجنبي يكسب الطلاب اللغة الأجنبية، وعليه فإن

اهتمام المدارس الأجنبية باللغة الأجنبية كان على حساب اللغة العربية ومقابل التأثير عليها.

وهذه النتيجة التي توصلت إليها التي تؤكد الأثر السلبي للتعليم الأجنبي على اللغة العربية ليست جديدة، إذ إن هناك كثيراً من الدراسات التي أجراها وأعدها عدد من المختصين التي أكدت على تأثير اللغة الأجنبية على اللغة العربية خاصة عند تدريسها لمراحل التعليم الأولى وهذه الدراسات أجريت على التعليم الحكومي الذي تدرس فيه العلوم باللغة العربية، ومادة اللغة العربية تجد فيه شيئاً من الاهتمام فما الحال إذن في المدارس الأجنبية [(١)]؟

وتجدر الإشارة إلى أن الضعف اللغوي ليس قاصراً على طلاب المدارس الأجنبية فحسب، بل إن هناك مظاهر من الضعف اللغوي تمتد إلى المجتمع البحريني

---

(١) انظر الدراسات الآتية:

- تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية لمن ومتى وكيف تدرس اللغة الإنجليزية، الدكتور عيد بن عبدالله بن سالم الشمري، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الأول، العلوم التربوية، ١٤٠٩هـ.
- اللغة الإنجليزية في مصر، الأستاذ محمد محمود زيتون، مجلة الرسالة، العدد ٩٧١، سنة ١٩٥٢م، السنة العشرون، ص١٥٤.
- تعليم اللغة الإنجليزية في الصفين الرابع والخامس بالمدارس الابتدائية، رؤية نقدية، الدكتور أحمد محمد أحمد، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد الثاني عشر، ١٩٩٦م، ص٤٣٠.
- السنن المناسبة لتعليم اللغات الأجنبية، إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثاني، العدد الثالث، ١٤٢١هـ، ص٢٠٩.

وهناك عشرات من الدراسات والبحوث العلمية والتربوية المكتوبة في هذا الشأن يمكن للقارئ الرجوع إليها.

كله. ويمكن اعتبار التعليم الأجنبي أحد أسبابها نظراً لقدم هذا النوع من التعليم في البحرين.

ويظهر لي أن مظاهر الضعف اللغوي في المجتمع البحريني تظهر في جانبين، هما:

الأول: دخول كثير من الكلمات الأجنبية – من أصل إنجليزي – ضمن اللهجة البحرينية المحلية وقد أحصى الدكتور حسين سليمان قورة ستمائة وثمانياً وسبعين كلمة دخيلة في اللهجة البحرينية مأخوذة من أصل إنجليزي [(١)].

الثاني: استخدم اللغة الأجنبية في كثير من المرافق والأماكن العامة فالفنادق والمطاعم يتكلم العاملون فيها اللغة الإنجليزية، ويتم تحرير فواتيرها بنفس اللغة، إضافة إلى أنه يكثر استخدام اللغة الأجنبية في تسمية كثير من المحلات وكتابة أسمائها على لوحاتها باللغة الأجنبية فقط من غير إضافة اللغة العربية، وكذا كثير من المصارف المحلية والأجنبية يغلب على معاملاته اللغة الأجنبية.

على أنه لا ينبغي التهوين من التأثير اللغوي الذي تحدثه المدارس الأجنبية على طلابها، إذ إن ضعف صلة الطالب بلغته إضعاف لصلته بالقرآن الكريم على وجه الخصوص وإضعاف لصلته بدينه عموماً الذي تمثل اللغة العربية وسيلة قراءته وفهمه وإدراك معانيه.

واللغة وسيلة لربط الإنسان بأمته ومجتمعه الذي يعيش فيه والإعراض عنها

---

(١) خطر الغزو اللغوي على المجتمع البحريني، الدكتور حسين سليمان قورة، جامعة البحرين، كلية التربية، قسم التربية، ١٩٨٩م، ص١٩.

وهوانها على الفرد تقطع صلته بأمته ومجتمعه لأنها أحد أسباب وحدة الأمة ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ الآية [١]، وعليه فإذا فقد الفرد لغته الأم شعر بالغربة والعزلة الشعورية عن هذه الأمة لأنه انفصل عنها لما فارق أحد هم وسائل اتصاله بها يضاف إلى هذا ما سبق الإشارة إليه في أول هذا المبحث من أنه إذا صاحب هجران اللغة العربية والإعراض عنها احتقار لها مقابل الشعور بالتعالي لحيازة لغة الأجانب هنا يكون الأثر أخطر والجرح أعمق.

يضاف إلى هذا أن من ارتبط بلغة قوم لابد أن يتأثر بفكرهم وينجر نحو ثقافتهم ويقلدهم في الهيئة والسلوك؛ لأن اللغة هي أحد أوجه الشخصية ولا تكتمل إلا بأخذ أوجهها كلها، خاصة إذا كان التأثر اللغوي عن رغبة وإعجاب.

وحتى نرى التحول الذي أسهمت فيه المدارس الأجنبية يجدر بنا أن نرجع إلى الوراء قليلاً لنرى كيف كانت البلدية في البحرين قبل أربعين عاماً قد حظرت إطلاق الأسماء الأجنبية على المتاجر والمخازن ولزوم كتابة أسمائها باللغة العربية، وفي حال استعمال اللغة الأجنبية يجب أن تكتب بعد العربية [٢].

ويشير توجيه البلدية إلى ما كان عليه الحال في تلك الفترة من سعي للمحافظة على اللغة العربية وإعطائها البسطة والنفوذ في المجتمع البحريني كما أنه يعطي دلالة أخرى تتمثل في أن هذا التوجه ليس توجهاً شعبياً أو مجتمعياً فحسب وإنما هو توجه حكومي أيضاً.

(١) سورة الأنبياء، الآية [٩٢].

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد التاسع، رمضان ١٣٧٢هـ، السنة الثالثة، ص٥١.

وفي ختام هذا المبحث يظهر لي استنتاج آخر يؤكد أن هيمنة اللغة الأجنبية هي هيمنة الغالب وسيطرة المستعمر ونفوذ القوي وإلا فيوجد في المجتمع البحريني نسبة متفاوتة من عدد من الجنسيات المقيمة في البحرين منذ أمد (الإيرانيون بنسبة ١٨,٨% والهنود بنسبة ١٤%، والباكستانيون بنسبة ١٠,٣%) [(١)].

إن الأمم والشعوب – اليوم – التي تعتزم بثقافاتها وتفخر بانتمائها تعبر عن ذلك بولائها للغتها؛ فاليهود [(٢)] والفرس [(٣)] والأقباط [(٤)] وهم أقليات ولغة بعضهم تعتبر من اللغات المندثرة ومع ذلك يعملون على إحيائها من خلال جعلها لغة التعليم والإعلام، بل لغة الخطاب في الحياة على المستوى الشعبي والرسمي.



---

(١) راجع الفصل الأول.

(٢) عدد اليهود في فلسطين ثلاث ملايين يهودي – إحصائية ١٩٨٩م – ولغتهم العبرية. الموسوعة العربية العالمية، ج١٧ ص٤٤٥.

(٣) يكون الفرس ٦٠% من شعب إيران البالغ ستين مليوناً – إحصائية ١٩٩٦م – ولغتهم الفارسية. الموسوعة العربية السورية، ج٤ ص٣٧٨.

(٤) الأقباط النصارى في مصر أربعة ملايين قبطي، ولغتهم القبطية. الموسوعة العربية العالمية، ج٢ ص٤٠٩.

المبحث الثاني

الأثـــر الأخلاقـــي

الأثر الأخلاقي يمتد إلى جوانب كثيرة؛ لكنني سأتناول في هذا المبحث ثلاثة جوانب، برز فيها تأثير التعليم الأجنبي بشكل سلبي، وهذه الجوانب هي:

[١] الاختلاط بين الجنسين:

تقوم المدارس الأجنبية على الاختلاط بين الجنسين، وسبق بيان أن هذا الاختلاط موجود في كافة المرافق وعند مزاولة جميع الأنشطة حتى عند ممارسة السباحة – بألبستها المعروفة – في بعض المدارس.

وقد تتبعت أوجه فرض الاختلاط في المدارس الأجنبية فوجدته يتمثل في الصور الآتية:

١ – الاختلاط القائم في الصالات الدراسية، إذ يجلس الطالب بجانب الطالبة خلال اليوم الدراسي.

٢ – الاختلاط الحاصل في النشاطات الرياضية بجميع أنواعها حتى في السباحة في بعض المدارس.

٣ – الاختلاط الموجود في الرحلات الترفيهية الداخلية والخارجية التي تطول مدتها في غالب الأحيان.

٤ – تنظيم برامج تعليمية أو ترفيهية يتم تشكيلها على أساس المشاركة بين الطلاب والطالبات فيتكون كل فريق من طالب وطالبة مما لا يمكن تفسيره إلا على

أن الاختلاط في تلك المدارس مقصود لذاته.

وهذا الاختلاط الواقع في المدارس أدى إلى كثير من المساوئ الأخلاقية؛ فأصبحت المدارس طافحة بالعلاقات غير المشروعة بين طلابها وطالباتها وتجاوزت كونها حالات فردية إلى ظواهر شائعة يندر أن تجد طالباً أو طالبة لم يتورط في شراكها وتعدت تلك العلاقة من كونها بين العرب إلى أن تكون بين أجنبي وعربية أو بالعكس. هذا في مجال العلاقات العادية، فضلاً عن حالات التحرش الجنسي التي تقع بين فترة وأخرى بين ردهات تلك المدارس وتعمل إدارتها على معالجتها لئلا تؤثر على سمعتها مما بينته مفصلاً عن الحديث عن واقعها في الفصل الثالث من الكتاب بل إن الأمر تجاوز هذا عندما تم اكتشاف حالة حمل لإحدى الطالبات الأمريكيات وتم ترحيلها إلى أمريكا.

والاختلاط بين الجنسين في المجتمع البحريني كان مرفوضاً قبل الوجود الأجنبي الذي تمثل المدارس إحدى أدواته، وكانت الحياة الاجتماعية في المجتمع قائمة على الفصل بين الجنسين. وقد أشرت إلى ذلك بالتفصيل عند الحديث عن الحياة الاجتماعية في البحرين في الفصل الأول.

ويعتبر التعليم الأجنبي عاملاً مؤثراً ودافعاً قوياً في فرض الاختلاط على المجتمع وتهوينه في نفوس أفراده.

وتجدر الإشارة إلى أن التعليم العام – الحكومي – في البحرين بمراحله المختلفة غير مختلط بين الجنسين منذ نشأته وحتى الآن، بل كان هناك في السابق إدارتان:

إدارة لتعليم البنات وإدارة لتعليم البنات ثم دمجتا بعد ذلك في إدارة واحدة [(١)].

وأول مدرسة خاصة وقع فيها الاختلاط في البحرين هي مدرسة الإرسالية الأمريكية التي سمحت للأولاد والبنات بالدراسة معاً على مقاعد واحدة. وكان هذا في الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم [(٢)].

على أن المسألة ليست في فرض الاختلاط أو تهوينه في نفوس الطلاب فحسب، بل إن الشأن في عدم اهتمام تلك المدارس بالجانب الأخلاقي بشكل عام.

وهذا ما دفع بالطلاب إلى اعتبار الخروج مع الفتيات وإقامة العلاقة غير الشرعية معهن أمراً طبعياً ودليل تحضر ورقي؛ إضافة إلى اعتبار مشاهدة الأفلام الأجنبية والإباحية أمراً مألوفاً، وهذه المفاهيم والتصرفات جاءت نتيجة تهاون تلك المدارس في الجانب الأخلاقي فلم تعطه أي اهتمام كما لو تُعره أي عناية وهذا بناءً على أن هذه المفاهيم أو التصرفات التي نراها خاطئة أو تمثل انحرافاً هي جزء من الثقافة الغربية وأحد مكونات الحياة الاجتماعية فيها، فالمجتمع الغربي لا يرى بأساً في الاختلاط بين الجنسين ولا في إقامة العلاقة غير الشرعية بينهما، بل لا يرى في الخيانات الزوجية أي غضاضة .. وعليه فهذه المدارس تمثل نموذجاً مصغراً لتلك الحياة – الغربية – بكل مفاهيمها ومكوناتها .. وعندما يتأثر الدارس فيها بذلك فتقليده لها نتيجة حتمية وإفراز طبعي.

---

(١) راجع الحياة الاجتماعية من الفصل الأول.

(٢) مذكرات شريفة الأمريكانية، ترجمة الدكتورة عيسى أمين، مطبوعات بانوراما الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٢٥٩.

وتزداد الصورة وضوحاً في أن الإسلام قد تفرد في وضع التشريعات التي تقضي بالفصل بين الجنسين، كما في حديث: «وفرقوا بينهم في المضاجع» (١) بل حتى في أماكن العبادة كما في الحديث: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» (٢) رغم أن الفتنة بين الإخوة أقل ودواعيها في دور العبادة أضعف.

بينما لا تجد هذه المعاني في الحضارة الغربية، ولا حتى في دينها، ولهذا تجدهم في كنائسهم يجتمعون جميعاً وليس لمفهوم الفصل بين الجنسين وجود في الكنيسة ولا في طقوسها.. ولعل هذا يفسر وصول الفساد الأخلاقي حتى إلى الكنائس من خلال ما تنشره وسائل الإعلام بين آونة وأخرى عن فضائح جنسية للقسيسين والرهبان (٣).

والمقصود من هذا أن الحياة الغربية من خلال حضارتها المادية وكنسيتها الروحية لا تحمل المفاهيم الأخلاقية التي جاءت بها شريعة الإسلام، والمدرسة الأجنبية التي تولدت من هاتين – الحضارة المادية والكنيسة الروحية – تسير على خطاهما ووفق هديهما.

---

(١) رواه أبو داود كتاب الصلاة، باب متى يؤم الغلام بالصلاة، رقم الحديث (٤٩٤، ٤٩٥)، ورواه الترمذي كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة، رقم الحديث (٤٠٧).

(٢) رواه مسلم كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، رقم الحديث (٩٨٥).

(٣) عن الرهبانية وآثارها في فساد القسيسين وانحلال الرهبان، انظر: العلمانية، الدكتور سفر الحوالي، ص٨٥.

آراء الطلاب في الأثر الأخلاقي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
١	التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الاختلاط	٤٦,٢	٢٤	٣٨,٥	٢٠	٣,٨	٢	٩,٦	٥	١,٩	١	٤,١٧
٢	التعليم الأجنبي يساعد على الانضباط الأخلاقي	٩,٦	٥	١١,٥	٦	-	-	٤٠,٤	٢١	٣٨,٥	٢٠	٣,٤٨
٣	الخروج مع الفتيات أمر طبيعي وعصري	٢٣,١	١٢	٣٦,٥	١٩	١١,٥	٦	١١,٥	٦	١٧,٣	٩	٢,٤٤
٤	مشاهدة الأفلام الأجنبية والإباحية أمر مألوف	٢٣,١	١٢	٣٠,٨	١٦	١٥,٤	٨	١٣,٥	٧	١٧,٣	٩	٣,٢٩
٥	التعليم الأجنبي يهتم بالجانب التربوي والأخلاقي	١٣,٧	٧	٥,٩	٣	١٩,٦	١٠	٢٥,٥	١٣	٣٥,٣	١٨	٣,٢٥
٦	المجتمع لديه تقبل للاختلاط بين الجنسين	١٧,٣	٩	٥٩,٦	٣١	٩,٦	٥	٥,٨	٣	٧,٧	٤	٣,٧٣

ويُلحظ من خلال هذه الإجابات أثر التعليم الأجنبي في تغيير المفاهيم والدفع نحو التصرفات الخاطئة؛ فالإجابة (بموافق بشدة وموافق) على عبارة (التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الاختلاط) بلغت ٨٤,٧ % وهذه نسبة عالية. والإجابة (بموافق بشدة وموافق) على عبارة (الخروج مع الفتيات أمر طبيعي وعصري) بلغت ٥٩,٦ % .

وهذه المحصلة جاءت نتيجة أن المدارس الأجنبية لا تهتم بالجانب الأخلاقي والتربوي في رأي ٦٠,٨ % من مجموع الطلاب، في حين أن ما نسبته ٧٨,٩% من الطلاب لا يرون أن التعليم الأجنبي يساعد على الانضباط الأخلاقي.

ومن عجيب ما لاحظت أنه ما من فساد أخلاقي وجد في البحرين؛ إلا وكان أصله الوجود الأجنبي.. ولعل أقرب شاهد على هذه حالات هروب الفتيات من

أسرهن والزوجات من أزواجهن وتورطهن في ممارسة الدعارة [(١)]، إذ كان بداية هذا الأمر في البحرين من الكنيسة والمحتل الأجنبي، فمنذ بدايات القرن التاسع عشر - ومع ظهور هذه الحالات - والفتيات المتهمات بالفساد يلجأ لدار المعتمد البريطاني وللكنيسة الإنجيلية [(٢)].

وعندما نتحدث عن الاختلاط بين الجنسين في المدارس الأجنبية نجد أنه يتم في الوقت نفسه قصر الحفلات في مدارس البنات الحكومية على الطالبات وأمهاتهن من غير آبائهن بناء على رغبة الطالبات في المحافظة على خصوصيتهن [(٣)].

في آخر هذا المبحث تجدر الإشارة إلى وجود كثير من الدراسات الغربية والتي ترى تأثيراً سلبياً للاختلاط بين الجنسين على التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات، إضافة إلى ما يؤدي إليه من فساد أخلاقي في صفوفهم [(٤)].

---

(١) نشرة صحيفة الوطن البحرينية العدد ٩٢، التاريخ ١٢/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٦م، خبر القبض على امرأة صاحبة مرقص تستقبل الفتيات الهاربات من أزواجهن وأسرهن وتحرضهن على الدعارة.

(٢) انظر: مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله حيث ذكر عدداً من الوقائع في هذا الجانب، كما إني اطلعت في مركز الوثائق البحرينية على وثيقة تتضمن مكاتبة بين قاضي البحرين والحاكم فيها بشأن فتاة متهمة بالفساد لجأت إلى الكنيسة ورفضت الكنيسة تسليمها - رفض المسئولون في المركز تزويدي بصورة منها -.

(٣) أخبار الخليج، العدد ١٠٢١٦، ١٣/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٤) انظر كتاب: الغرب يتراجع عن التعليم المختلط، تأليف: بفرلي شو، ترجمة وتعليق: الدكتور وجيه عبدالرحمن، مطابع الرشيد، المدينة المنورة. وهي دراسة لأحد التربويين البريطانيين توصل فيها إلى خطورة الخلط بين الجنسين في المدارس.

ولعل هذا ما حمل حكومة الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) في العام ٢٠٠٢م إلى الإعلان عن مشروع يقضي بفصل البنين عن البنات في المدارس الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية [١].

[٢] التبرج والسفور:

يسعى التعليم الأجنبي ويعمل المنصرون على الترويج للتفسخ والانحلال ورفض الحجاب. والمدرسة الأجنبية في البحرين منذ نشأتها وهي تعمل لتحقيق هذا الهدف تقول المنصرة (كورنيلا دالنبرج) التي عملت ممرضة في المستشفى الأمريكي بالبحرين: (وما أشد سعادتي عندما زرت المتحف بعد عدة سنوات لأرى طالبة قديمة من طالباتنا وقد أصبحت امرأة قوية انتقلت بسهولة من عهد الحجاب إلى الفستان اللازوردي وكانت انعكاساً لتربية وأخلاق مدرستها) [٢].

ولهذا لا يستغرب من واقع المدرس الأجنبية التي تغلب عليها مظاهر التبرج والسفور وإبداء المفاتن من قبل الطالبات. وقد سبق أن بينت أن الغالب الأعم من الطالبات في المدارس الأجنبية لا يلتزمن الحجاب، ولهذا تتراوح نسبة الطالبات المحجبات في الفصل من ١ – ٢ إن وجدن.

---

(١) انظر: موقع مجلة عربيات على شبكة الإنترنت (www.arabiyat.com) وعن الاختلاط وآثاره يمكن الرجوع إلى: اختلاط الجنسين في مدارسنا، عثمان محمد عثمان، دار الاعتصام، القاهرة، ص١٠. تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد بن لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، ص٢. فلنكن صرحاء يا دعاة الاختلاط، عائشة عبدالله جاسم، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص٧.

(٢) مذكرة شريفة الأمريكانية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، مطبوعات بانوراما الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٢٦٠.

وكيف يلتزمن الحجاب والزي المدرسي الذي تلبسه الطالبات حتى في المرحلة الثانوية يظهر الركبة وما تحتها.

ومن يطلع على التقارير السنوية الصادرة عن المدارس الأجنبية التي تكون موثقة بالصور يرى أن من الطالبات من تكون مكشوفة الفخذين بل هو الغالب عليهن خاصة عند ممارسة النشاط الرياضي [(١)].

وهناك حالات – وهي ليست بالقليلة بين صفوف الطالبات – من تتعمد إرتداء الألبسة الفاتنة؛ لضيقها أو قصرها أو لإبداء مفاتنها. والسبب في هذا أنه لا توجد معايير صارمة لمسألة اللباس، بل من المدارس من تترك حرية اللبس للفتاة فلا تلزم بأي نوع أو نمط معين منه.

وعند الحديث عن الحياة الاجتماعية في المجتمع البحريني ذكرت أن النساء في البحرين كن يتحجبن الحجاب الكامل ولم يكن يعرفن السفور حينها حتى الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم [(٢)]، بل حتى غير نساء البحرين كن يلتزمن الحجاب في ذلك الوقت مراعاة للمظهر العام وخشية تذمر الناس واستيائهم، وبعد ذلك بدأ دخول السفور للمجتمع من خلال نافذتين :

---

(١) سبق الإشارة إلى ألبسة الطالبات في الفصل الثالث عند الحديث عن واقع تلك المدارس.

(٢) انظر: كتاب الحجاب والسفور في تركيا، يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. الذي أثبت فيه مؤلفه أن الحجاب في تلك الفترة وما قبلها كان سائداً في كافة الأقطار الإسلامية. وانظر كيف جرى نزع الحجاب في هذه الدول في كتاب: عودة الحجاب، محمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، ص٢١٤، وكتاب حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد ص١٤٠ فيما بعدها.

النافذة الأولى: التعليم الأجنبي.

النافذة الثانية: العائدات من الابتعاث الخارجي.

ثم تبع ذلك دور المجلات والصحف التي دعت المرأة صراحة إلى التبرج والسفور. وكان لمجلة صدى الأسبوع [١] في ذلك دور في هذا الجانب، فقد نشرت في أحد أعدادها (أول مهندسة ديكور بحرينية وخليجية من جامعة القاهرة) [٢] وفي عدد آخر (أول بحرينية حصلت على درجة الماجستير في علوم صحة البيئة من الجامعة الأمريكية ببيروت) [٣].

وأول من نزعن الحجاب في البحرين كن طالبات مدرسة الإرسالية الأمريكية[٤]. كما كانت أول ممرضة في البحرين وتدعى فاطمة الزياني – وهي سافرة – خريجة مدرسة الإرسالية الأمريكية وهي أول امرأة بحرينية تعطى رخصة سياقة وتقود السيارة أيضاً [٥] – بداية الخمسينات

---

(١) صحيفة صدى الأسبوع: جريدة أسبوعية سياسية جامعة، رأس تحريرها: علي سيار، صدرت في العام ١٩٦٩م، ثم تحولت إلى مجلة في العام ١٩٧١م. الصحافة في البحرين، ص٦٤.

(٢) مجلة صدى الأسبوع، العدد ٣٤٧، التاريخ ١٥/ فبراير/ ١٩٧٧م، ص٢٧.

(٣) مجلة صدى الأسبوع، العدد ٣٤١، التاريخ ٤/ يناير/ ١٩٧٧م، ص٣١.

(٤) مذكرات شريفة الأمريكانية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، ص٢٥٩.

(٥) يقول كولونيل ديسكون – عمل وكيلاً سياسياً في البحرين- : (أما تأثير السيارة على سيدات المدن فعميق ولا يمكن الرجعة فيه وبالرغم من أنهن لا زلن يركبن السيارات وهن محجبات والستائر مسدلة إلا أنهن يستطعن الآن زيارة أماكن كان من المتعذر عليهن الوصول إليها. والأرجح أن السيارة سوف تكون عاملاً هاماً في القضاء الفعلي على الحجاب..). الكويت وجاراتها، هـ. ر. ب. ديسكون، ترجمة: فتوح الخترش، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص٦٠٧.

الميلادية [١] – وهذا يعطي دلالة واضحة في تورط التنصير وآلياته في سفور المرأة وخروجها عن أحكام الإسلام.

وجرى خلع الحجاب في البحرين كما تم في البلاد الإسلامية الأخرى، إذ تم حرقة خلال إحدى المظاهرات النسائية [٢].

ومسألة التبرج تأخذ منحيين:

الأول: يتعلق بالمفهوم من خلال النظرة للحجاب، إذ ترى الطالبة أنه يندرج ضمن حدود الحرية الشخصية في حين ترى السفور دليلاً على الرقي وصورة من صور الانفتاح والتمدن.

الثاني: في الالتزام بالحجاب وهو مبني على المنحى الأول إذ التصرفات تنطلق وفق المفاهيم وما دام أن الحجاب – في وجهة نظر الطالبة – من الحرية الشخصية فحينئذ سيقل من تلتزم به.

وسنرى من خلال إجابة الطلاب والطالبات على الأسئلة إليهم حول هذه الموضوع مدى التأثير السلبي للتعليم الأجنبي على المفاهيم والتصرفات المتعلقة بالحجاب والسفور.

---

(١) حكايات من البحرين، خالد البسام، ص٦٥.

(٢) راجع ص٩١، وانظر: الحركة النسائية العربية في القرن العشرين، نورية السدانين الطبعة الأولى ١٩٨٢م، من غير ناشر، فقد تحدثت عن حرق الحجاب في الكويت والبحرين.

آراء أفراد العينة (الطلاب والطالبات) حول الحجاب

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	الحجاب يندرج ضمن الحرية الشخصية	٤٦,٢	٢٤	٣٦,٥	١٩	١٥,٤	٨	١,٩	١	١,٩	١
٢	التعليم الأجنبي يهتم بجانب الحشمة في اللباس	-	-	-	-	-	-	٦٨,٦	٣٥	٣١,٤	١٦
٣	ليست هناك علاقة بين الأخلاق والحجاب	٣٥,٣	١٨	٤٧,١	٢٤	١٣,٧	٧	٣,٩	٢	-	-
٤	الحجاب يعيق حركة الفتاة ويحد من حركتها	٢٣,١	١٢	٥١,٩	٢٧	١١,٥	٦	١١,٥	٦	١,٩	١
٥	الفتاة المحجبة أقل عصرية من غيرها	٤٨,١	٢٥	١٩,٢	١٠	١٩,٢	١٠	٩,٦	٥	٣,٨	٢

وبقراءة سريعة للأرقام المدونة بعالية يلحظ أن القضية تتكون من شقين:

الشق الأول: النظري، وهو مفاهيم الطلاب والطالبات حول الحجاب التي يرى ٨٢,٧٪ منهم أن الحجاب يندرج ضمن حدود الحرية الشخصية، والمفهوم الآخر أن ٨٢,٤٪ منهم يرى أن لا علاقة بين الأخلاق والحجاب، والمفهوم الثالث أن ٧٥٪ منهم يرى أن الحجاب يعيق حركة الفتاة ويحد من حريتها، والمفهوم الرابع أن ٦٧٪ منهم يرى أن الفتاة المحجبة أقل عصرية عن غيرها، وهذا يعني سوء النظرة إلى الحجاب واعتباره تخلفاً ورجعية.

الشق الثاني: العملي، وهو مدى اهتمام المدارس الأجنبية بالحجاب والحشمة إذ يرى جميع أفـــراد العينة ١٠٠٪ أن المدارس الأجنبية لا تهتم بهذا الجانب إطلاقاً.

[٣] السينما :

رفض المجتمع البحريني إنشاء دور السينما، ورفض السماح بافتتاحها؛ لتأثيرها السلبي على الأخلاق حتى عام ١٩٣٧م، إذ تدخلت سلطة الاحتلال البريطاني في السماح بذلك [(١)].

وكانت أول سينما في البحرين سينما المسرح الوطني وسينما عوالي وكانت الثانية خاصة بمنسوبي شركة بابكو النفطية؛ لكنها كانت تفتح أبوابها للبحرينيين أيضاً [(٢)]. وشاركت الشركة أيضاً في تأسيس سينما البحرين بالمنامة عام ١٩٥٦م من خلال القيام ببنائها [(٣)].

وقامت إدارة الاستعلامات البريطانية بتدشين أول سينما متنقلة في البحرين حيث يتجمع الجمهور في الهواء الطلق ويشاهد الأفلام على شاشة عرض متحركة.

ومن الأمور الجديرة بالذكر في هذا السياق أن شركة (بابكو نفط البحرين) قامت في الستينات ومن خلال دائرة العلاقات العامة بعرض أفلام سينمائية في معظم مناطق البحرين، خاصة في الأندية والأماكن العامة [(٤)].

---

(١) رصد الحركة الفكرية في البحرين، منصور سرحان، مكتبة فخراوي، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص٧٣. يا زمان الخليج، خالد البسام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٩١.

(٢) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، ص١٩٠.

(٣) تلك الأيام، خالد البسام، مطبوعات بانوراما، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص٨١.

(٤) السينما في البحرين – الواقع والآفاق –، يوسف مكي، مجلة بيان الثقافة، الإمارات، العدد ٨٧، ٢١/٦/١٤٢٢هـ.

وقد قام عدد من العلماء والوجهاء برفع العرائض إلى حاكم البحرين والمستشار البريطاني فيها تتضمن المطالبة بمنع السينما وكانت تلك الاستنكارات تلقى محاولة التبرير من المستشار البريطاني حيناً والتهدئة حيناً آخر.

واستمر المجتمع في رفضه لما يعرض في تلك الدور من صور الانحلال والفساد، وطالبت الصحف المحلية في حينه الجهات الرقابية بملاحظة دور السينما ومراقبتها إذ كانت تلك الدور تبث الأفلام الراقصة التي لها تأثير سلبي خاص في مجتمع محافظ لم يألف مثل هذه المناظر.

فقد أهابت مجلة صوت البحرين في نداء لها وجهته إلى المسئولين بمراقبة الأفلام مراقبة دقيقة خالصة، فالأفلام السينمائية في وضعها اليوم مدرسة للخلاعة والإجرام، وليست أداة من أدوات التثقيف والتهذيب، كما يريد لها المصلحون أن تكون [(١)]. واستجابت الحكومة وأصدرت قراراً بمنع دور السينما من عرض المقاطع الاستعراضية الخليعة [(٢)].

واشتد نكير عدد من الكتاب في الصحف المحلية على ما تقدمه دور السينما من سوء وفساد، فقد كتب أبو الحسن مقالاً حمل فيه على تلك الدور حملة قوية جاء فيها: (ويظل الشعب لا يعرف ملجأ للهدوء وقضاء الوقت إلا السينما – وفي كل ليلة وا أسفاه – يذيب فيها عصارة جهوده وأتعابه، وهناك يحلم هذا الشعب المستكين الكسول بالمرأة والخمر والترف التي تعرضها عليه شركات الاستغلال والاستثمار. وهناك يتعلم المعاني الرائعة في حقل الجريمة والشهوات الجنسية

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧١هـ، ص٣٦.

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٣٧٢هـ، ص٢٩.

العارمة فيتيه ويحلم ويود. حتى إذا عاد إلى بيته ورجع إلى واقعة صدمته الحقائق.. وهذه النفوس الخصبة الفتية – نفوس الجيل الناشئ ما ذنبها وما مصيرها؟ ما مصير الطلائع وهم يفتحون عيونهم على رؤيا ... فلول العاهرات القذرات تدنس مثلهم وتوقظ شهواتهم؟ ما مصير الطلائع وهم يفتحون عيونهم على رؤيا المخنثين.. من أنصاف الرجال الذابلين يعرضون عليهم ألواناً من الترف المهيج وأنواعاً من ليالي الوجودية في حقول الشهوات الثائرة؟ وما مصير الطلائع يفتحون آذانهم على سماع الرخيص من الأغاني..؟ ما مصيرهم وهم يرددون كلمات الفجور والحب الذليل فتنطبع نفوسهم – وهم صغار بعد – بطابع التهالك والرضوخ للعبودية وأي عبودية؟ عبودية المرأة القذرة الدنسة)[(١)].

واستمرت الحملة على السينما إلى ما بعد ذلك التاريخ، فقد نشرت مجلة صدى الأسبوع مقالاً بعنوان (من يزرع الريح لا يحصد غير العاصفة) تناولت فيها ما تنتجه شركة البحرين للسينما من أفلام منافية للأخلاق[(٢)]. وفي مقال آخر بعنوان (اللاعبون بالنار في شركة السينما) تناولت أيضاً سعي الشركة للربح ولو على حساب الأخلاق والقيم[(٣)].

وتتابع بعد ذلك إنشاء دور السينما في البحرين حتى انتهى الأمر إلى إنشاء شركة البحرين للسينما في عام ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م التي تملك (٢٢) صالة تقدم من خلالها خمسة عروض يومياً، وفي عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م قامت الشركة من خلال صالاتها بعرض أكثر من مائتين وخمسين فيلماً عربياً وأجنبياً[(٤)].

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى، ١٣٧٢هـ، ص٤.

(٢) مجلة صدى الأسبوع، ١١ يناير ١٩٧٧م، العدد ٣٤٢، ص٢٨.

(٣) صدى الأسبوع، ٢٥ يناير ١٩٧٧م، العدد ٣٤٤، ص٢٦.

(٤) صحيفة الأيام، التاريخ ٣/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٢/ ١/ ٢٠٠٥م.

والذي يتأكد للقارئ من خلال هذا العرض أن السينما في البحرين بدأت من المحتل الأجنبي وفي ظل حمايته ودعمه، ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن المسئول عن هذه الشركة من عام ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م وحتى عام ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م يدعى (عيرزا نونو) وهو يهودي يحمل الجنسية البحرينية وقد شهدت فترة توليه لرئاسة الشركة توسعاً كبيراً وانفتاحاً واسعاً في الأفلام العربية والأجنبية [(١)].

وصالات السينما في البحرين تجد إقبالاً كبيراً إذ قدر مدير سينما الدانة عدد مرتادي دور السينما من الشباب بما يتجاوز مائة ألف شاب أسبوعياً، وقال إن نحو ٦٠% من مرتادي السينما هم من الشباب السعوديين الذي تستهويهم الأفلام العربية، أما البحرينيون فإنهم يفضلون الأفلام الأجنبية [(٢)].

وإذا انتقلنا إلى المدارس الأجنبية في البحرين وجدناها تهتم بالسينما اهتماماً بالغاً يتمثل في جعلها ضمن المواد الدراسية وكونها مادة إجبارية إضافة إلى وجود التجهيزات المادية الكبيرة التي تخدم هذه المادة هذا على مستوى المنهج الدراسي أما على مستوى النشاط اللاصفي فتقوم المدارس الأجنبية بتنظيم الحفلات السينمائية لطلابها للمشاركة في الفعاليات السينمائية العالمية وعند إعداد برامج الرحلات الخارجية يجري الترتيب لزيارة كبرى الشركات السينمائية، وفي داخل البحرين، يتم تنظيم زيارات لصالات السينما تكون ترفيهية حينا وتعليمية حينا آخر كتطبيق

---

(١) العلمانية في البحرين، بحث غير منشور، الدكتور فهد الشمري، ص٣٣. وانظر للعلاقة بين السينما والماسونية واليهودية: الأدبيات الماسونية وصلتها بالعقائد اليهودية الصهيونية، الدكتور حسين حمادة، دار الوثائق، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص١٦١.

(٢) صحيفة الأيام، العدد ٦٢٠٥، ٦/ ٢/ ١٤٢٧هـ.

للمنهج الدراسي بشكل عملي.

على أن مادة السينما في المنهج الدراسي في المدرسة الأجنبية تمثل الأعمال المسرحية الأجنبية القديمة منها والحديثة [(١)].

والسينما من خلال أفلامها التي تعرضها عامل تغيير قوي في الأفكار والتصورات والمفاهيم.

وسيتضح من خلال عرض نتائج الاستبانة مدى تأثير وتأثر الطلاب الطالبات بالسينما.

آراء أفراد العينة في السينما

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	اهتم بالسينما الأجنبية وأحرص على متابعة الجديد منها	٦١,٦	٣٢	٣٨,٤	٢٠	-	-	-	-	-	-
٢	يشدني ممثلون وممثلات أجانب	٦٨,٦	٣٥	٣١,٤	١٦	-	-	-	-	-	-
٣	لا تؤثر السينما على الأخلاق	-	-	-	-	١٠,٧	٧	٤٢,٢	٢٦	٤٧,١	١٩
٤	تهتم بالمدرسة الأجنبية بالسينما	٥١,٩	٢٧	٣٨,٤	٢٠	٩,٧	٥	-	-	-	-

ويلحظ من خلال قراءة هذه الأرقام أن جميع أفراد العينة ١٠٠% يهتمون بالسينما الأجنبية ويحرصون عليها، كما أن جميع أفراد العينة ينجذبون نحو الممثلين والممثلات الأجانب، ويرى ما نسبته ٨٩,٣% منهم أن السينما تؤثر على الأخلاق، وندرك خطورة هذه الأرقام والدافع خلفها إذا علمنا أن ما نسبته ٩٠,٣% من عدد أفراد العينة يرى أن المدرسة الأجنبية تهتم بالسينما.

---

(١) راجع واقع المدارس الأجنبية في الفصل الثالث.

المبحث الثالث

الأثـــر الاجتماعـــي

لا يمكن أن يقوم أي مجتمع – بغض النظر عن دينه وثقافته – إلا برعاية الحياة الاجتماعية والمحافظة عليها، ويمثل ذلك المحافظة على الأسرة وحمايتها من التفكك، ورعاية العادات والتقاليد – النافعة – التي نشأ عليها المجتمع وتربى عليها أفراده في كل شيء في الملبس والمظهر الخارجي.

واختراق الحياة الاجتماعية لأي مجتمع من قبل ثقافة أخرى يعني انصهار شخصيته وذوبانها وتهاوي خصائصه ومميزاته.

والمجتمعات الإسلامية لها حياتها الاجتماعية الخاصة التي تكونت في ظل الشريعة الإسلامية.

والمدارس الأجنبية عندما تحتضن الطفل المسلم من بداياته الأولى – مرحلة الحضانة أو التمهيدي – ليتعلم لغتها وعلى أيدي مدرسيها ووفق مناهجها في جو يمثل الحياة الاجتماعية الغربية بكل تفاصيلها وبعد خمسة عشر عاماً من العيش في ظل المدرسة الأجنبية لابد أن يتخرج هذا الطالب وقد تشبع بعادات القوم ليخرج إلى مجتمعه وإن كان ينتمي إليه اسماً لكنه يفارقه في العادات والتقاليد والمفاهيم والتصورات.

وعندما يفقد الفرد العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعتبر إحدى الروابط التي تربطه بمجتمعه ويستعيض عنها بعادات وتقاليد مجتمعات أخرى فإن هذا بلا شك يضعف ولاءه لمجتمعه وانتماءه لبلاده، بل قد يصل به الحال إلى أن يكون فرداً

غريباً لا يستطيع مفارقة المجتمع الغربي المتمثل في المدرسة الأجنبية ولهذا فنسبة كبيرة من خريجها يتوجهون لإكمال دراستهم في الخارج وبعد تخرجهم يرغبون العمل في المؤسسات الأجنبية بل منهم من يرغب الإقامة الدائمة في بلاد الغرب.

وهذا السرد المنطقي لمجريات حياة الطالب المتعلم في المدرسة الأجنبية يؤكد عمق الأثر الاجتماعي وأنه يتجاوز الإطار الذي يحصره البعض في التأثر بالملبس أو طريقة الأكل من غير تبعات أخرى.

وعندما يطلع الباحث على مظهر واحد من مظاهر تأثر الطالب بالعادات والتقاليد الغربية المتمثلة في المظهر الخارجي يحكم بما يأخذه هذا الأثر من مساحة كبيرة تشمل غالب هؤلاء الطلاب والطالبات.

آراء أفراد العينة في الأثر الاجتماعي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	التعليم الأجنبي يكسب الطلاب العادات الغربية	١٣,٥	٧	٢٦,٩	١٤	٣,٨	١٦	٢١,٢	١١	٧,٧	٤
٢	التعليم الأجنبي يؤثر سلباً على عادات الطلاب	٩,٨	٥	٢٩,٤	١٥	٢٣,٥	١٢	٢٥,٥	١٣	١١,٨	٦
٣	التعليم الأجنبي يكسب الطلاب مواكبة الحياة العصرية	٤٢,٣	٢٢	٣٨,٥	٢٠	١٧,٣	٩	-	-	١,٩	١
٤	يجب مراعاة التقاليد الاجتماعية المحلية	٧,٧	٤	٢١,٢	١١	٢٣,١	١٢	٢١,٢	١١	٢٦,٩	١٤
٥	التعليم الأجنبي يحافظ على عادات الطلاب وتقاليدهم	٣,٨	٢	٣٢,٧	١٧	٩,٦	٥	١٧,٣	٩	٣٦,٥	١٩
٦	خريجو التعليم الأجنبي يرغبون العمل في المؤسسات الأجنبية بعد تخريجهم	١٣,٥	٧	٣٢,٧	١٧	٢٣,١	١٢	٢٨,٨	١٥	١,٩	١
٧	خريجو التعليم الأجنبي يرغبون الإقامة بشكل دائم في بلاد الغرب	٥,٨	٣	٢١,٢	١١	١٣,٥	٧	٣٢,٧	١٧	٢٦,٩	١٤

وبالنظر إلى نتائج الاستبانة ندرك ما تحدثه المدرسة الأجنبية من أثر اجتماعي سلبي.

إذ إن ما نسبته ٤٠,٤٪ من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي يكسب الطلاب العادات الأجنبية، وما نسبته ٣٩,٢ يرون أن التعليم الأجنبي يؤثر سلباً على عادات الطلاب، وما نسبته ٥٣,٨٪ يرون أن التعليم الأجنبي لا يحافظ على عادات الطلاب وتقاليدهم.

وهذه النتيجة بمثابة المقدمة لنتيجة أخرى إذ يرى ما نسبته ٤٦,٢٪ من أفراد العينة أن خريجي المدارس الأجنبية يرغبون العمل في المؤسسات الأجنبية، وما نسبته ٢٧٪ يرون أن خريجي المدارس الأجنبية يرغبون الإقامة في بلاد الغرب بشكل دائم.

على أن الأثر الاجتماعي ليس منحصراً في المظهر والهيئة واللباس وطريقة الأكل أو التحدث بل تعداه إلى المفاهيم والتصورات كقضية تحديد النسل وقضية وجوب مشاركة المرأة في تغطية تكاليف المعيشة مع أبيها أو زوجها وقضية ضرورة خروج المرأة للعمل والموقف من الزواج المبكر والقناعة بالحرية المطلقة للأفراد وغيرها من القضايا الأخرى التي لها صلة بالشأن الاجتماعي يراها الطالب والطالبة وفق المنظور الغربي الذي يناقض الرؤية الإسلامية، وتمتد المشكلة عندما تنتقل هذه المفاهيم والتصورات إلى الواقع الشخصي للطالب والطالبة، وتتعقد المشكلة أكثر عندما يتسنم هؤلاء مواضع قيادية في المجتمع فيفرضون عليه رؤاهم وقناعاتهم الفكرية.

وعلى هذا فالأثر الاجتماعي ليس منحصراً في جانب السلوك فحسب ولا مؤثراً على الفرد وحده، وإنما ينال حتماً من التصورات والمفاهيم، ويمتد أثره إلى

المجتمع كله خاصة أن هذا المتأثر يخالط المجتمع ويعيش فيه والناس عادة يحاكي بعضهم بعضاً ويتأثر بعضهم ببعض، ونتيجة لذلك يُصبغ المجتمع بالصبغة الغربية في حياته الاجتماعية من خلال احتلال سلمي رضيه الناس وأقبلوا عليه عن طواعية واختيار، ولو أنه فرض عليهم بالحديد والنار لواجهوه وقاوموه، ومن هنا تكمن خطورة التعليم الأجنبي وغيره من المؤثرات والعوامل التي يستخدمها الأعداء في حربهم.

آراء أفراد العينة في القضايا الاجتماعية

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	يفضل أن يكون عدد الأبناء كبيراً	٤,٠	٢	١٦,٠	٨	٣٤,٠	١٧	٣٨,٠	١٩	٨,٠	٤
٢	الزواج المبكر يقيد حرية الإنسان	٥,٨	٣	٤٦,٢	٢٤	١٥,٤	٨	٣٠,٨	١٦	١,٩	١
٣	يجب أن تساهم المرأة مع زوجها وأبيها في تكاليف المعيشة	١٩,٢	١٠	٤٤,٢	٢٣	٧,٧	٤	٢١,٢	١١	٧,٧	٤
٤	خروج المرأة للعمل ضرورة	٢٣,٥	١٢	١٧,٦	٩	٢١,٦	١١	١٩,٦	١٠	١٧,٦	٩

وعندما نقرأ هذه الأرقام نرى مدى تأثر أفراد العينة بالفكر الغربي إزاء كثير من القضايا، إذ لم يعارض قضية تحديد النسل سوى ٢٠,٠% من أفراد العينة، وما نسبته ٥٢% يرون أن الزواج المبكر يقيد حرية الإنسان، وما نسبته ٦٣,٤% يرون وجوب مساهمة المرأة مع أبيها وزوجها في تكاليف المعيشة، وما نسبته ٤١,١% من أفراد العينة يرون ضرورة خروج المرأة للعمل[1].

---

(١) للاطلاع على أحوال المجتمعات الغربية وعاداتها الاجتماعية وما تنطوي عليه من المساوئ والمفاسد الكثيرة التي تئن منها تلك المجتمعات انظر:

- أمريكا من الداخل بمنظور سيد قطب، الدكتور صلاح بن عبدالفتاح الخالدي، الدار الشامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ. =

المبحث الرابع

الأثـــــر الثقافـــــي

في هذا المبحث أعرض الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي، الذي يتناول الانتماء للحضارة الغربية (فكراً) والتشبه بالغرب (سلوكاً) وما يحدثه ذلك من تكريس الانهزام النفسي لدى النشء [١] ومن ثم ضعف ولائه لأمته وانتمائه لبلاده.

وفي البداية أقرر: أن ثقافة المجتمعات الإسلامية يجب أن تكون مستمدة من الإسلام فينتمي أفرادها إليها ويعتزون بها وينافحون عنها.

وعلى هذا فلا يصح الترويج للثقافات الوافدة ودعوة النشء للأخذ عنها تحت الدعاوى التي يطلقها المنهزمون فكرياً والشعارات التي يرفعونها كالانفتاح على الآخر وحوار الحضارات وتلاقحها.

- السقوط من الداخل ترجمات ودراسات في المجتمع الأمريكي، الدكتور محمد بن سعود البشر، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- أمريكا السقوط والحل، مختار خليل المسلاتي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- فاعتبروا يا أولي الأبصار مشاهداتي في بريطانيا، الدكتور عبدالله الخاطر، المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(١) عن الهزيمة النفسية وتبعاتها وأسبابها، انظر:

- الهزيمة النفسية عند المسلمين، الدكتور عبدالله الخاطر، كتاب المنتدى، لندن، ص٣.
- المنهزمون، يوسف العظم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ ص٥.
- المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ ص٢.

ولعل من المناسب في هذا السياق الاستشهاد ببعض مواقف أهل الفكر والقرار في المجتمعات الغربية التي تؤكد هذا المعنى وتقرره :

(شكت وزيرة الثقافة اليونانية من أن بلدها داهمته الثقافة الأمريكية).

(صرح وزير الثقافة الفرنسي أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية للاستعمار الثقافي الأمريكي).

(شكا رئيس وزراء كندا من تأثير الثقافة الأمريكية على الشعب الكندي) [(١)].

وهذه المجتمعات رغم تقاربها الديني لكن لم يمنع هذا أن يكون لكل مجتمع ثقافة يعتز بها ويخاف عليها ويذود عنها من عاديات التغيير والتبديل.

والمدارس الأجنبية لها أثر سلبي من الناحية الثقافية على طلابها وطالباتها فهي تشدهم نحو الثقافة الغربية فكراً وسلوكاً وتغذيهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بمفاهيمها المختلفة واعتقاداتها المتباينة.. وهذا أمر وارد بناء على أن الضعيف عادة يتأثر بالقوي والمغلوب يتجه نحو الغالب.

وسنرى من الجدول الآتي الأثر الثقافي الذي تحدثه المدارس الأجنبية في طلابها.

آراء أفراد العينة في الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يكتسبون الثقافة الغربية	١١,٥	٦	١٩,٢	١٠	٣٢,٧	١٧	٢٦,٩	١٤	٩,٦	٥

(١) أقمار الفضاء غزو جديد، ص٥٢.

٢	التعليم الأجنبي يعود الطلاب على التنوع الثقافي وتقبله	٢١,٢	١١	٦٥,٤	٣٤	١٣,٥	٧	-	-	-	-
٣	طلاب التعليم الأجنبي منفتحون على الغرب	٢٥,٠	١٣	٥٥,٨	٢٩	١٥,٤	٨	١,٩	١	١,٩	١

وهذه الأرقام المدونة أعلاه تشير إلى الأثر الثقافي السلبي للتعليم الأجنبي من خلال تشبع الطلاب بالثقافة الغربية وتقبلهم لها، إذ يرى ما نسبته ٣٠,٧% أن التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يكتسبون الثقافة الغربية، وما نسبته ٨٦,٧% من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي يعود الطلاب على التنوع الثقافي وتقبله، وما نسبته ٨٠,٨% يرون أن طلاب التعليم الأجنبي منفتحون على الغرب.

ولا ريب أن الطلاب عندما يكونون مخترقين من الناحية الثقافية؛ فإنهم بلا شك سيكونون أداة للأجنبي يعملون على نشر ثقافته وبسط مفاهيمه على مجتمعهم، خاصة أن طلاب هذه المدارس من أبناء الأسر المرموقة اجتماعياً الذين يتوقع تسلمهم مناصب قيادية ومهمة في بلادهم، ومن خلالها سيسيرون وفق ثقافتهم التي نشأوا عليها.. ويزداد الأمر صعوبة عندما تكون هذه المدارس لا ترسخ الانتماء للمجتمع والأمة لا يحتاج إلى إثبات أو برهان – من وجهة نظري – إذ من الطبيعي عندما ينشأ الإنسان في بيئة معينة فإن ولاءه سيكون لثقافتها، وهذا الأمر وإن كان يختلف قوة وضعفاً وكثرة وقلة؛ لكنه موجود بكل حال.

آراء أفراد العينة في مدى ترسيخ التعليم الأجنبي للمواطنة

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	التعليم الأجنبي يرسخ مفهوم المواطنة الصالحة	١١,٥	٦	٣٤,٦	١٨	٧,٧	٤	٤٦,٢	٢٤	-	-
٢	التعليم الأجنبي يرسخ الانتماء الوطني لدى الطالب	٩,٦	٥	٢٥,٠	١٣	١٣,٥	٧	٥١,٩	٢٧	-	-
٣	التعليم الأجنبي يربط الطالب شعورياً بوطنه وحضارته	٧,٧	٤	١٩,٢	١٠	٢١,٢	١١	٤٦,٢	٢٤	٥,٨	٣

ويلاحظ من خلال قراءة هذه الأرقام: أن ما نسبته ٤٦,٢% يرون أن التعليم الأجنبي لا يرسخ مفهوم المواطنة الصالحة، وما نسبته ٥١,٩% يرون أن التعليم الأجنبي لا يرسخ الانتماء الوطني لدى الطالب، وما نسبته ٤٦,٢% يرون أن التعليم الأجنبي لا يربط الطالب شعورياً بوطنه وحضارته، ولعل تقارب هذه الأرقام رغم اختلاف صياغتها يؤكد دقتها.

وعلى هذا يتخرج من هذه المدارس من هو مقطوع الصلة بأمته وبلاده ثقافياً وشعورياً، فهو لا يجد الانتماء إلى ثقافتها فكراً وإلى بلادها شعوراً.

ولعل هذا يفسر لنا ما يقوم به بعض أبناء المسلمين من صرعى الثقافة الغربية والمفتونين بها عند تسلمهم مناصب في مجتمعاتهم خاصة في مجال التعليم والإعلام، إذ يسخرون هذه المؤسسات والوسائل لنشر ما يقتنعون به من ثقافة وما ينتمون إليه من فكر حتى وإن كان يتعارض مع دينهم وعقيدتهم.

وفي ختام هذا المبحث يلاحظ أن الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي جاء نتيجة ربط الطلاب بالثقافة الأجنبية التي تسير تلك المدارس على هديها وتغذى الطلاب بمفاهيمها، ومن ثم ضعف انتماء الطلاب لأمتهم وبلادهم.



المبحث الخامس

الأثــــر العقـــدي

للتعليم الأجنبي آثار عقدية.. يسعى لتحقيقها، ويرسم مناهجه ونشاطاته من أجل الوصول إليها.

وأعرض في هذا الفصل الأثر العقدي للتعليم الأجنبي من خلال ثلاثة محاور:

[١] تنصير المسلمين:

من المهم الإشارة إلى أن المدرسة الأجنبية ليس بالضرورة أن تسعى لتنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية لكن يكفي إخراجهم من دينهم أو تشكيكهم فيه أو إضعاف تدينهم به.

وذلك أن الدعوة النصرانية بأسلوب مكشوف وواضح قد لا يجد القبول من كثير من المسلمين، بل ربما يحدث نفرة وصدوداً عن المنصرين ودعوتهم.

وفي هذا الصدد يمكن الاستشهاد بما تحدث به القس صوئيل زويمر في عدد من المؤتمرات التنصيرية التي أكد فيها على أنه لا يدعو لإدخال المسلم في النصرانية وإنما يدعو لإخراجه من الإسلام؛ ولهذا كان هدفه العمل من أجل أن يصبح المسلمون غير مسلمين؛ لأن عملية الهدم أسهل من عملية البناء [١].

فإخراج المسلم من دينه وإدخاله في النصرانية قد يتحقق في أحوال وظروف

(١) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر.
THE ARABIAN MISSIONS STORY In Abrahams other son
المؤلف : ١١١ LEWIS R. SCUDDER لويس سكودر، ص١٣٠.

معينة كاستغلال الجهل والمرض والجوع الذي ينزل ببعض المجتمعات الإسلامية، لكنه قد لا يتحقق بدرجة كبيرة في مجتمعات أخرى لا تتوفر فيها نفس الظروف والأحوال، وفي البحرين قد يصعب على المدارس الأجنبية ممارسة الدور التنصيري الهادف لإدخال أفراد المجتمع في النصرانية لأنها في مجتمع مسلم توجد فيه كثير من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تحمل الهم الإسلامي والتي قد تثيرها هذه الممارسة وتستفزها، وعليه فإني أقطع من خلال دراستي هذه بأن المدارس الأجنبية في البحرين لا تمارس هذه الدور أو تقوم به بأسلوب واضح أو طريقة مكشوفة؛ لكنها استطاعت أن تجعل الطلاب يتقبلون الديانة النصرانية من غير تحفظ، ويبدون التعاطف معها ويرون فيها ديانة ملؤها الحب والسلام والطمأنينة.. بعث هذا الشعور وأوجد هذه الفكرة في نفوس الطلاب الأسلوب الذي يتم التعامل معهم به من قبل تلك المدارس، خاصة من قبل القسيسين والرهبان، إذ كانوا يعاملونهم بمنتهى اللباقة والأدب. وفي هذا الصدد يذكر أحد الطلاب من المتخرجين من مدرسة الإرسالية الأمريكية أنه درس في المرحلتين الابتدائية والإعدادية ولم يواجه من قبل مدرساتها ومدرسيها بما يكرهه أو يسؤوه، بل إن لديهم قدراً كبيراً من العطف والحميمية تجعل الطالب والطالبة يتعلقون بهم ويشعرون بالحب نحوهم.. وهذا الأمر أكده كل من التقيت بهم من الطلاب (١).

كما أن طلاب المدارس الأجنبية لا يرون حقيقة ومصداقية ما يدور في مجتمعاتهم الإسلامية من مسألة عداوة الغرب للمسلمين وظلمه لهم وتسلطه عليهم

---

(١) راجع البحث الأول في الفصل الثالث عند الحديث عن مدرسة الإرسالية الأمريكية.

فهم يرونها مسألة مبالغاً فيها أو هي تخص الدول ولا دخل للنصرانية وكنسيتها فيها.

ولا عجب بعد هذا أن يصرح أحد الطلاب (١) برغبته وسعيه لجمع التبرعات لبناء كنيسة ليس لأنه نصراني أو غير مسلم ولكنه ينطلق من فكرته هذه من تعاطف وولاء لا يجد تفسيراً له.

ونتج عن هذا الخضوع والانكسار أمام النصرانية جملة من السلوكيات التي يقوم بها الطلاب كتهنئة النصارى بأعيادهم الدينية ومشاركتهم فيها (٢) والتعاطف معهم وإظهار المودة لهم والإعجاب بهم وزياراتهم في كنائسهم. ولا ريب أن هذه السلوكيات تدخل في الموالاة المحرمة التي لا يجوز للمسلم فعلها (٣).

فالمدرسة النصرانية وإن لم تكسب الطلاب كنصارى يدينون بدينها إلا أنها جعلتهم يميلون إليها ويتجهون نحوها ويقومون بسلوكيات قد يتجاهلها بعض النصارى الأصليون.

وقد سبق في الفصل الثالث عند ذكر واقع المدارس الأجنبية ما تجده الأعياد النصرانية من تلك المدارس من اهتمام وإبراز يتجلى في إشراك طلابها في الحفلات

---

(١) مقابلة معه في يوم الأحد ١٢/ ٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٢) قال ابن القيم: (وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم ...). أحكام أهل الذمة، لابن القيم، تحقيق: صبحي صالح، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ج١ ص٢٠٥.

(٣) وردت دلائل كثيرة من الكتاب والسنة على تحريم موالاة الكفار في الأعياد وغيرها وتفاصيل ذلك يرجع إليها في مظانها لكن من أجمع من كتب في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم.

التي تقام لتلك المناسبات.

وأعرض في الجدول الآتي مظاهر التعاطف التي يبديها الطلاب نحو النصرانية وطقوسها.

آراء أفراد العينة في النصرانية والتعاطف معها

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الأديان الأخرى دون تحفظ	١١,٥	٦	١٩,٢	١٠	٣٢,٧	١٧	٢٦,٩	١٤	٩,٦	٥
٢	من اللباقة زيارة الكنائس لمجاملة الأصدقاء في مناسباتهم	١٣,٧	٧	١٧,٦	٩	٥,٩	٣	٢١,٦	١١	٤١,٢	٢١
٣	من اللباقة تبادل الهدايا مع الأجانب في مناسباتهم الدينية	٧,٨	٤	٢٣,٥	١٢	١٥,٧	٨	٣١,٤	١٦	٢١,٦	١١
٤	من اللباقة مشاركة الأجانب في الأعياد الدينية	٧,٧	٤	٢٣,١	١٢	٢١,٢	١١	٢١,٢	١١	٢٦,٩	١٤

يتضح من خلال قراءة النتيجة المدونة أعلاه الأثر العقدي الذي تحدثه المدارس الأجنبية إذ يرى ما نسبته ٣٠,٧٪ من أفراد العينة أن التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الأديان الأخرى من غير تحفظ، ويرى ما نسبته ٣١,٢٪ من أفراد العينة أن من اللباقة زيارة الكنائس لمجاملة الأصدقاء في مناسباتهم الدينية، ويرى ما نسبته ٣١,٣٪ أن من اللباقة تبادل الهدايا مع الأجانب في مناسباتهم الدينية، ويرى ٣٠,٨٪ أن من اللباقة مشاركة الأجانب في الأعياد الدينية.

والميل إلى النصرانية، وظهور ذلك بمظاهر عدة؛ من زيارة الكنائس والمشاركة في العبادة وحضور الأعياد الدينية، ولبس الصليب وغيرها من المظاهر التي تبدو

على النشء من الجنسين في البحرين[1]، لا يفسر إلا بأنه أحد مظاهر الغزو العقدي والتأثير الديني للمدرسة الأجنبية والكنيسة النصرانية.

[٢] بعث التيارات والمذاهب الهدامة (العلمانية):

أصل كلمة العلمانية باللغة الإنجليزية (*Secularism*) وترجمتها: لا دينية أو لا غيبية أو الدنيوية أو لا مقدس. وفي تعريفها: (إنها نظرية تقول إن الأخلاق والتعليم يجب ألا يكونا مبنيين على أسس دينية). أو هي: (حركة اجتماعية تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدنيا). وعرفها آخرون: (بأنها فصل الدين عن الحياة) أو (إقامة الحياة على غير الدين).

والعلمانية نشأت في بلاد الغرب إثر تسلط الكنيسة وفسادها وطبيعتها المنحرفة ومحاربتها للعلم ومواجهتها للكشوف العلمية[2].

تقوم المدارس الأجنبية في مناهجها ونشاطاتها على مبدأ الفصل بينها وبين الأخلاق والدين.

---

(١) بمناسبة مرور مائة عام على الإرسالية الأمريكية في البحرين خصصت صحيفة الأيام تغطية لذلك تضمنت مقابلات ومقالات لعدد من الشباب والفتيات أشاروا فيها إلى التأثر الذي وقع فيه عدد منهم بالنصرانية وطقوسها. صحيفة الأيام، العدد ٦١٩٦، التاريخ ٢٦/١/١٤٢٧هـ، ٢٥/٢/٢٠٠٦م.

(٢) انظر في هذا: العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص٢١. العلمانية وطلائعها في مصر، فتحي القاسمي، دار المستقبل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٢٥. الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، ص٤٨.

وما التفسخ والانحلال الذي تعيشه تلك المدارس إلا بيئة يتعلم من خلالها الطلاب تعليماً عملياً على مبدأ فصل الدين والأخلاق عن شئون الحياة.

وإضافة إلى هذا نجد هذه المدارس لا تهتم بتعليم مبادئ الدين الإسلامي.

يتضح هذا من ضعف مواد التربية الإسلامية وإسنادها إلى غير الأكفاء وجعلها مواد هامشية يمكن لكل الطلاب النجاح فيها وتجاوزها في حين أن بعض المدارس لا تدرس مادة التربية الإسلامية أصلاً، وعليه فبيئة الطالب التعليمية في المدرسة الأجنبية لا علاقة لها بالإسلام ولا بأخلاقه.

بل حتى مسألة التدين الشخصي لا تجد المساحة الكافية في تلك المدارس إذ لا يوجد في كثير منها مصليات. وإذا وجدت فهي مصليات مغلقة، وعندما يوجد من يصلي من الطلاب، فقد يكون عرضة للمضايقة.

فصوَّرت المدرسة الأجنبية الدين والإسلام عند الطالب بأنه ينحصر في هذا المكان الضيق أو الزاوية المعدة للصلاة – إن وجدت – وتنحصر علاقته به في أداء الفروض – إن أراد – .

وهذا المفهوم الذي تربي المدرسة الأجنبية طلابها عليه، هو مفهومها نحو نصرانيتها وكنيستها، إذ ترى الثقافة الغربية أن التدين شأن شخصي يتعلق بالفرد يمارسه – حسب رغبته بالتردد على الكنيسة كل يوم أحد من غير أن يكون له تدخل في حياته الأخرى ومجالاتها المختلفة، والمدرسة بهذا تسعى لنقل العلمانية من مجتمعاتها الغربية النصرانية إلى المجتمعات الإسلامية.

ومن خلال الجدول التالي سيتضح تجاهل التعليم الأجنبي للثقافة الإسلامية

وأن تدريسها في تلك المدارس يتم بقدر غير كاف للطلاب ولا مفيد، بل إن تدريسها بالصورة القائمة حالياً له مردود عكسي من جهة نظرة الطلاب لهذه المادة وما تحمله من ثقافة، إذ لا تعدو عندهم مادة هامشية ليس لها حظ من الاهتمام أو نصيب من الرعاية التي تجدها المواد الأخرى.

آراء أفراد العينة في تدريس مادة التربية الإسلامية

ومدى ربطها للطلاب بالثقافة الإسلامية

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	التعليم الأجنبي يفيد الطلاب في تعاليمهم الدينية	٧,٨	٤	١٩,٦	١٠	٣٣,٧	١٧	٢٥,٥	١٣	١٣,٧	٧
٢	التعليم الأجنبي يتجاهل الثقافة الإسلامية	٣٤,٦	١٨	٣٨,٥	٢٠	٥,٨	٣	٣,٨	٢	١٧,٣	٩
٣	التعليم الأجنبي يوجه الطلاب ويرشدهم إسلامياً	١,٩	١	١٥,٤	٨	٣٤,٦	١٨	٢٨,٨	١٥	١٩,٢	١٠

ويلاحظ من قراءة هذه النتيجة أن ما نسبته ٣٩,٢% من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي لا يفيد الطلاب في تعاليمهم الدينية، وما نسبته ٧٣,١% من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي يتجاهل الثقافة الإسلامية، وما نسبته ٤٨,٠% من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي لا يوجه الطلاب ويرشدهم إسلامياً. ومن خلال هذه النتيجة ندرك أن التعليم الأجنبي أصبح تعليماً لا دينياً وهو على هذا تعليم علماني يهتم بالجانب المعرفي فحسب مجرداً من القيم والأخلاق.

وبهذا يكون المتخرجون من المدارس الأجنبية قد تربوا على العلمانية وتشبعوا بها من خلال دراستهم فيها ونشأتهم بين أحضانها، ففي الاقتصاد لا يرون للدين علاقة وكذا الاجتماع والإعلام والثقافة وغيرها من مجالات الحياة؛ لأنهم درسوا

هذه العلوم ومارسوا هذه المجالات مجردة من الضوابط الأخلاقية والقيم الروحية.

ويمكن أن نشاهد العلمانية ماثلة أمام أعيننا من خلال المفاهيم المغلوطة التي يحملها الطلاب تجاه عدد من القضايا.

آراء الطلاب حول عدد من المفاهيم

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	الحل الإسلامي مناسب لتطوير المجتمع البحريني	٣,٨	٢	٥١,٩	٢٧	١,٩	١	٣٠,٨	١٦	١١,٥	٦
٢	التشريع الإسلامي خاص بفترة تاريخية مضت	٥,٨	٣	٣٨,٥	٢٠	٣,٨	٢	٣٤,٦	١٨	١٧,٣	٩
٣	يصعب تطبيق الإسلام في المجتمع البحريني	١٥,٤	٨	٣٤,٦	١٨	١,٩	١	٢٨,٨	١٥	١٩,٢	١٠
٤	بعض الأحكام الإسلامية غير ملائمة للعصر الحاضر	٩,٦	٥	١٩,٢	١٠	٤٨,١	٢٥	١٩,٢	١٠	٣,٨	٢

في الجداول أعلاه جملة من المفاهيم سيتضح من خلال قراءة إجابات الطلاب عليها أن لديهم فهما خاطئاً تجاهها أو عدم وضوح الرؤية نحوها، إذ يرى ما نسبته ٤٢,٣% أن الحل الإسلامي غير مناسب لتطور المجتمع البحريني، ويرى ما نسبته ٤٤,٣% أن التشريع الإسلامي خاص بفترة تاريخية مضت، ويرى ما نسبته ٥٠,٠% صعوبة تطبيق الإسلام في المجتمع، ويرى ما نسبته ٢٨,٨ أن بعض الأحكام الإسلامية غير ملائمة لهذا العصر، ويقف ٤٨,١% من أفراد العينة موقف المحايد من هذه العبارة .

وإذا أردت أن أشير إلى بداية دخول العلمانية في المجتمع البحريني فسنقف حتما عند الاحتلال الأجنبي الذي فرض العلمانية على المجتمع من خلال ثلاثة مسارات:

المسار الأول: نفوذه في البلاد وقدرته على التشريع وسن القوانين التي تعارض

الإسلام وتناقض أحكامه. وبدأ هذا بإلغاء المحاكم الشرعية وتعطيل الحدود والتقنين للدعارة والسماح بالخمور.

المسار الثاني: من خلال بعوثه وسراياه التي يخرجها من مدارسه والتي تلقت العلمانية وأخذتها منهج حياة وعملت على نشرها في المجتمع حتى لما خرج المحتل بقي هؤلاء يكملون المسيرة وينفذون الخطة.

المسار الثالث: زرع المؤسسات العلمانية في المجتمع تحت مسميات كثيرة التي تعمل على علمنة المجتمع ومسخ هويته من خلال برامجها ونشاطاتها ومن ذلك: أندية الروتاري والجمعيات النسائية التغريبية والأندية الأجنبية الترفيهية التي بدأت نشاطتها تحت حماية المحتل وبدعم منه.

واستطاعت هذه القوى الثلاث أن تصبغ المجتمع البحريني المسلم بالصبغة العلمانية في كثير من مجالات الحياة (١).

[٣] بعث الفرق الضالة (عبدة الشيطان) (٢):

---

(١) عن الربط بين التعليم الأجنبي والعلماني، انظر:

١. مجالات انتشار العلمانية أثرها في المجتمع الإسلامي، الدكتور محمد زين الهادي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢. العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، عبدالكريم مشهداني، المكتبة الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٢) عبدة الشيطان: فرقة تأسست في العام ١٩٦٦م على يد اليهودي أنطون لافي، وهو أمريكي الجنسية وقد أسس معبد الشيطان في ولاية سان فرانسيسكو، ظل ليفي يدعو إلى عبادة الشيطان، وخرجت دعوته إلى خارج أمريكا، ووجدت أصداء قوية في أوربا واستراليا=

يمكن القول بأن عبدة الشيطان في البحرين ظهرت منذ العام ٢٠٠٣م ولا يمنع أن تكون موجودة قبل هذا التاريخ؛ لكنها عرفت في ذلك العام لما ظهرت نشاطاتها للناس.

وينتمي لهذه الفرقة أكثر من مائة فرد من الجنسين. وتشير بعض المصادر إلى أن عددهم مائة وأربعون فرداً أغلبهم من البحرين ويوجد جنسيات خليجية وعربية وأجنبية – أغلبها من الجنسية البريطانية –.

وتقوم هذه الفرقة بإقامة حفلاتها كل أسبوعين تقريباً في المطاعم والفنادق والشاليهات والشقق المفروشة، وهم في الغالب ينتمون إلى الأسر والعائلات الغنية.

وأعمار هذه الفرقة تتراوح بين ١٨ وحتى ٢٩ عاماً. وتشير بعض المصادر إلى أن أعمارهم تتراوح بين ١٥ – ١٨ عاماً.

وطريقة إقامتهم لحفلاتهم تتسم بالغرابة إذ تقام الحفلة على أنغام الموسيقى الصاخبة ثم يبدأ بعضهم برش الدم المعبأ في أكياس نايلون على الحضور وأحياناً

=وجنوب إفريقيا، واخترقت العالم الإسلامي حيث وجدت في تركيا ومصر، ويقدر عدد المنتمين إليها بحوالي خمسين ألف عضو، معظمهم من أبناء العائلات الثرية.. وقد بين لافي المبادئ التعسة التي تقوم عليها كنيسة الشيطان تدور في مجملها على تعظيم الشيطان. وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الفرقة على أقوال... انظر: عباد الشيطان آخر الفرق المعاصرة، يوسف البنعلي، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص٧٦. عباد الشيطان الظاهرة والعلاج، عبدالمعز خطاب، الدار الذهبية، مصر، ص٢٩. عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى، حسن الباش، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٥٦. عبدة الشيطان صرخة في وادي الضلال، أبو إسلام أحمد عبدالله، بيت الحكمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ص١٢.

يكون مخلوطاً بالخمر وهذا الدم مأخوذ من الدجاج أو الكلاب أو دم يسحب من أفراد هذه الطائفة وفي أحيان أخرى يؤتى بالكلب فيتم ذبحه وعند مشاهدة دمه تقوم هذه الفئة بالصراخ وبعضهم يأخذ الدم ويلطخ به نفسه ويشربه ويجري في هذه الحفلات شرب الخمور وتعاطي المخدرات وممارسة الجنس - الزنا واللواط - ويلبس أفراد هذه الطائفة الملابس السوداء ويطلقون شعورهم، ويرسمون وشم الصليب أو نجمة داود على صدورهم وأذرعهم، ويلبسون حلياً وسلاسل بعضها على شكل جماجم وتستمر حفلاتهم من مدة تتراوح بين ثلاث أو أربع ساعات.

ومن تقاليدهم القداس الأسود حيث يتعرى كاهنهم باعتباره الشيطان ثم يتعرى الجميع من الجنسين بعده وينتهي القداس بالجنس الجماعي والمخدرات.

وهم يرون أنفسهم مبدعين موهوبين وأنهم غير منحرفين وإنما هم يمارسون الحياة من غير قيود الأخلاقيين؛ فالأخلاقيون في نظرهم أفسدوا الحياة وأنه آن الأوان للتخلص من الأخلاق والقيم والأديان، والشيطان في نظرهم يمثل الحكمة والحيوية غير المشوهة، وعبدة الشيطان لا يفرقون بين الجنسين أو الدين أو اللون أو الجنسية، بل الأهم هو الإيمان بالشيطان وعمل ما يتم إملاؤه من المتمرسين في هذه الديانة.

ولا يزال هناك غموض كبير يلف بداية هذه الفرقة في البحرين ومن يقف خلفها، إلا إن إحدى المشاركات في تلك الحفلات أشارت إلى أن عدداً من البريطانيين هم من نشر هذه الفكرة - عبادة الشيطان - ودعوا إليها، وتسعى هذه الفرقة لكسب أعضاء جدد عن طريق الجنس والخمر وإقامة الحفلات التي تستهوي

الشباب وتجذبهم نحوها [(١)].

وعن مدى ارتباط هذه الفرقة بالتعليم الأجنبي ومدارسه، فإنني أجزم بأن المدرسة هي المحضن الدافئ الذي نشأت هذه الفرقة والدليل على أن هذا أن أفراد هذه الفرقة ظهروا في العالم الإسلامي كتركيا [(٢)] ومصر [(٣)] والبحرين هم من طلاب المدارس الأجنبية ولا يمكن اعتبار هذا الوصف المشترك الجامع لهؤلاء رغم اختلاف بيئاتهم جاء مصادفة، بل هو يؤكد أن عبادة الشيطان وجدت في بيئة

---

(١) هذه المعلومات عن فرقة عبدة الشيطان في البحرين مستخلصة من:

١. مقابلة مع إحدى المشاركات في حفلات عبدة الشيطان بعنوان (عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد)، صحيفة الأيام، العدد ٥٩٨٥، التاريخ ١٤٢٦/٦/٢٣هـ الموافق ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٥م.

٢. مقال للأستاذ: أحمد زمان، بعنوان (عبدة الشيطان حتى لا ينحدر أبناؤنا إلى الهاوية)، صحيفة الأيام، العدد ٥٩٦٢، التاريخ ٧/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٥/ ٥/ ٢٠٠٥م.

٣. خبر بعنوان (النائب محمد خالد يثني على جهود الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان)، صحيفة أخبار الخليج، التاريخ ١٨/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٤م.

٤. خبر بعنوان (الأصالة تستنكر عبدة أنشطة عبدة الشيطان)، صحيفة الأيام، العدد ٥٩٨٦، التاريخ ٢٤/ ٦/ ١٤٢٦هـ الموافق ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٥م.

٥. شريط للدكتور محمد العوضي يتضمن مقابلة مع أحد عبادة الشيطان بالبحرين، تسجيلات الإسراء، البحرين.

(٢) خبر بعنوان (عبدة الشيطان في تركيا يقتلون فتاة بعد هتك عرضها) في صحيفة الرياض العدد ١١٤١٢، التاريخ ١٢/ ٦/ ١٤٢٠هـ، حيث أشارت الصحيفة أن عبدة الشيطان في تركيا من طلاب المدارس الأجنبية.

(٣) انظر: صحيفة الأهرام، التاريخ ٢٣/ ١/ ١٩٩٧م، حيث أشارت الصحيفة إلى أن معظم أفراد هذه الطائفة من طلاب الجامعة الأمريكية والمدارس الأجنبية.

التعليم الأجنبي مناخاً ملائماً وفي طلاب المدارس الأجنبية زاداً خصباً.

وثمة ملمح آخر يؤكد تورط هذه المدارس في علاقتها بهذه الفرقة وهو ما يؤكده أتباع هذه الطائفة من أن الدافع خلف اعتقادهم لهذه الفكرة الضالة الفارغ الروحي وانعدام التوجيه الديني وهذا ينطبق تماماً على أوضاع تلك المدارس التي تعزز الفراغ الروحي وتخلو من التوجيه الديني.

خلاصة الفصل السادس:

قسمت هذا الفصل (آثار التعليم الأجنبي في البحرين) إلى خمسة مباحث: الأول: الأثر اللغوي، الثاني: الأثر الأخلاقي، الثالث: الأثر الاجتماعي، الرابع: الأثر الثقافي، الخامس: الأثر العقدي.

وقد توصلت بعد هذا العرض إلى أن من آثار التعليم الأجنبي ما يلي:

١. إضعاف الطلاب في لغتهم الأم ولسانهم الأصلي كما أورثت تحقيراً للغة العربية وامتهاناً لمكانتها في نفوس الطلاب لما أصبحت مادة هامشية لا تلقى أي اهتمام.

٢. ترسيخ الاختلاط بين الجنسين، وتأصيل التبرج والسفور في المجتمع البحريني، وما يتبع ذلك من انحراف أخلاقي يكتوي بناره المجتمع كله.

٣. تغيير السلوك الاجتماعي وصبغه بالصبغة الغربية، وترسيخ المفاهيم الغربية في القضايا الاجتماعية.

٤. تكريس الانهزام النفسي لدى النشء نتيجة الانتماء للحضارة الغربية فكراً والتشبه بالغرب سلوكاً.

٥. بعث التيارات والمذاهب الهدامة كالعلمانية، وبعث الفرق الضالة كعبدة الشيطان.



الفصل السابع
موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي

وفيه خمس مباحث :

المبحث الأول : موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي .

المبحث الثاني: موقف المؤسسات الرسمية من التعليم الأجنبي .

المبحث الثالث: موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي .

المبحث الرابع: موقف الجمعيات الإسلامية من التعليم الأجنبي .

المبحث الخامس: موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي.

التمهيد

في هذا الفصل أعرض مواقف المجتمع البحريني بكافة فئاته من التعليم الأجنبي، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.

والمستوى الشعبي بكافة فئاته: العلماء والمثقفين والجمعيات الإسلامية وأفراد المجتمع كافة.

وأتبع هذا العرض بدراسة تقويمية لهذه المواقف والجهود ومدى ملاءمتها لواقع التعليم الأجنبي والمفترض لمواجهته.

وسيكون رصد هذه المواقف منذ بداية التعليم الأجنبي في البحرين في العام ١٨٨٩م وحتى وقتنا هذا.

ويمكن اعتبار المواجهة بين التنصير والتيار الديني بدأت في عهد الشيخ عبدالله ابن أحمد آل خليفة (١) الذي كانت فترة حكمه في الفترة من ١٢٣٦هـ وحتى ١٢٦٥هـ - أي قبل مجيء التيار التنصيري بشكل رسمي من خلال الإرساليات الحاملة له -.

إذ تم توزيع كتاب تنصيري في البحرين اسمه (مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن) لمؤلفه القس هو قو قروتيوس الهولندي، وقد جاء بهذا الكتاب أحد رجال

---

(١) الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة: الحاكم الثالثة للبحرين، كان حازماً منصفاً، تميز حكمه بكثرة الفتن والثورات، انتهت فترة حكمه التي دامت تسعة وعشرين سنة بموته عام ١٢٦٥هـ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ص١٠١.

شركة الهند الشرقية [١] التي كانت تعمل في الخليج وإيران، فقام الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة بدفع هذا الكتاب للشيخ عبدالعزيز بن حمد بن معمر للرد عليه [٢].

وقد كتب الشيخ كتاباً في الرد عليه سماه (منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب). وقد تضمن رداً على الشبه التي أثارها المنصر في كتابه [٣].

وتدل هذه الحادثة على أن الحاكم في ذلك الوقت متنبه للحملات التنصيرية، حريص على مواجهتها، كما تشير إلى قدم المحاولات التنصيرية التي تستهدف الجزيرة العربية.

❁ ❁ ❁

---

(١) شركة الهند الشرقية: اسم لعدة شركات أوربية استعمارية، انفتحت تجارياً مع الهند والشرق الأقصى خلال بدايات القرن السابع عشر، وكانت شركات الهند الشرقية مؤسسات خاصة أعطتها حكومات دول انجلترا وهولندا والدنمارك وفرنسا رخصاً للعمل، وكان لشركة الهند الشرقية البريطانية حياة أطول وتأثير أكبر فقد فتحت الهند والشرق الأقصى في وجه التجارة الانجليزية، الموسوعة العربية العالمية، ج١٤ ص١١٦.

(٢) عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن معمر التميمي ١٢٠٣ - ١٢٤٤هـ عالم وشاعر ولد بالدرعية، درس على والده وعلماء الدرعية، تولى القضاء، رحل إلى البحرين واستقر بها وتوفي فيها، الأعلام، للزركلي، ج٤ ص١٧. علماء نجد، ج٣ ص٣٣٦.

(٣) مقدمة كتاب منحه القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبدالعزيز بن حمد المعمر، دار ثقيف للنشر والتوزيع، الطائف، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.

المبحث الأول

موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي

كان لعلماء الشريعة في البحرين موقف حازم وقوي من النشاط التنصيري بعامة، والجانب التعليمي منه على وجه الخصوص؛ يفرضه ما يجب على العلماء من الدفاع عن الإسلام وحمايته من الاعتداء عليه.

وقد تباينت مواقفهم من التعليم الأجنبي ابتداء بالتنديد به ومواجهة المبشرين والوقوف في وجوههم، إلى تأسيس وإنشاء المدارس الدينية في صورة ثانية من صور المواجهة، إلى إنشاء المكتبات ونشر الكتاب الإسلامي في صورة ثالثة، وهكذا.

وأعرض في هذا المبحث جهود هؤلاء العلماء وجهادهم ضد القوى التنصيرية، والجهود التغريبية، وسيكون ترتيبهم حسب وفياتهم:

[١] قاسم بن مهزع (١٨٤٧م – ١٩٤١م):

ولد الشيخ قاسم بن مهزع بن قاسم بن فايز في بلدة عسكر الواقعة على الساحل الشرقي للبحرين. وأسرته تنتمي إلى قبيلة سبيع المشهورة في الجزيرة العربية.

وفد جده قاسم من شرق الجزيرة العربية موطن أسرته الأصلي إلى البحرين لغرض التجارة فكان يتردد عليها، وتزوج من إحدى الأسر البحرينية وأنجبت له مهزعاً الذي استقر في البحرين وأنجب الشيخ قاسماً.

قرأ الشيخ قاسم مبادئ العلوم الدينية في المنامة على الشيخ محمد بن راشد

الحسيني، فحفظ القرآن الكريم، والعشماوية في الفقه المالكي، والرحبية في الفرائض، والأجرومية في النحو وعمره لم يتجاوز العاشرة، وتوسع في الطلب فقرأ على شيخه المذكور ألفية ابن مالك وشيئاً من علم الفلك والحساب.

ثم رحل الشيخ إلى الأحساء وعمره آنذاك خمسة عشر عاماً، ونزل الشيخ على الشيخ العلامة عبداللطيف بن إبراهيم آل مبارك في مدرسته بالرفعة، فدرس عليه أنواعاً من الفنون، وأقام في الأحساء ثلاث سنوات بعدها رجع إلى البحرين.

وبعد رجوعه عينه الأمير علي بن خليفة مستشاراً له، وبعد وفاة الشيخ علي خلفه ابنه الذي عين الشيخ قاسم قاضياً على المنامة ثم ضم إليه المحرق فأصبح قاضي البحرين.

ولما ألغت سلطة الاحتلال الإنجليزي القضاء الشرعي في البلاد في العام ١٩٢٣م، خشيت من ردة فعل الشيخ قاسم فحددت إقامته في بلدة المنامة، وفي العام ١٩٢٧م استقال الشيخ من القضاء بعد خمسة وخمسين سنة قضاها في القضاء، رفض خلالها أخذ مرتب عليه أو مكافأة [١].

والشيخ بسيرته هذه يذكر بحال العلماء من سلف هذه الأمة الذين جمعوا بين العلم والتقوى والورع والجهاد في سبيل الله تعالى ونشر دينه.

موقف الشيخ قاسم ابن مهزع من التنصير والمنصرين :

كان موقف الشيخ قاسم من التنصير والمنصرين ينطلق من كونه قاضي

(١) بتصرف كبير من كتاب القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦م، ص٣٣.

البحرين في ذلك الوقت، فعليه مسئولية التصدي لكل من يحاول المساس بدين أهل البلاد ومعتقدهم.

وتنوعت صور مقاومة الشيخ للتنصير فمرة استصدر أمراً من حاكم البلاد بطرد رجل كان يبيع الإنجيل للناس.

ومرة بالتأثير على حاكم البلاد عيسى بن علي برفض طلب المنصرين بيعهم أرضاً ليقيموا عليها مستشفى ومركزاً للإرسالية التي ينطلقون منها في نشاطهم.

ومرة باستدعاء المبشر صموئيل زويمر وتكرير طلبه بعدم بيع الكتب النصرانية والتوقف عن التنصير.

وعلى مستوى العامة بإثارتهم على المنصرين وتحذيرهم منهم، حتى لا يسمعوا لهم فيقعوا في براثنهم.

ولما عرف القس زويمر الأثر القوي لتوجيه الشيخ قاسم لأهل البحرين وتحذيره لهم من المنصرين، ولما لم يستطع النفوذ إليهم سعى من خلال زياراته المتكررة للشيخ قاسم رحمه الله ليقنعه بجدوى أعمال المنصرين في البحرين، وكان يُقابل بالإعراض وفي أحيان يقوم الشيخ بطرده من مجلسه [(١)].

وعلى هذا فيكون الشيخ – رحمه الله تعالى – قد أوجد في نفوس الناس – باعتباره مرجعاً دينياً وشخصية مقبولة – نفرة شديدة من المنصرين وأعمالهم، فلم يجد المنصرون حينها من يستمع إليهم أو يتأثر بدعوتهم، وبهذا يكون الشيخ قد

---

(١) بتصرف كبير من كتاب القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، المصدر السابق، ص٣٣.

قطع الطريق على المنصرين من بدايته، ولعل هذا يكون من أبرز الأسباب في عدم نجاح مهمتهم التي جاؤوا من أهلها، وهي تنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية.

[٢] أحمد بن مهزع (١٢٧٠هـ - ١٣٤٠هـ):

هو الشيخ العالم الفقيه المصلح أحمد بن مهزع بن قاسم بن فايز السبعي المالكي الأزهري، شقيق القاضي قاسم بن مهزع، ولد في البحرين، ونشأ بها وتعلم مبادئ العلوم الشرعية على شيوخها، ثم رحل إلى الأحساء فأخذ عن العلامة الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا الأحسائي الحنفي [١]، وبعض شيوخ آل مبارك المالكية في الأحساء، ثم عاد إلى البحرين، ومنها رحل إلى القاهرة للدراسة في الأزهر الشريف وبقي فيها من الفترة ١٢٩٩هـ وحتى ١٣٠٤هـ ثم عاد إلى البحرين حاملاً معه علمه وكتبه ومنها مجلة العروة الوثقى التي يعود إليه الفضل في دخولها إلى البحرين، وفي عام ١٣٢٢هـ لما وقع اضطراب أمني في البلاد، وساءت الأحوال بين سلطة الاحتلال وحاكم البلاد حينها الشيخ عيسى بن علي أُتهم الشيخ أحمد بأنه يقف خلف تحريض الحاكم ضد سياسة بريطانيا وتعويق مشروعاتها في البلاد، لذا عزم الاحتلال على القبض عليه، فلما أحس الشيخ بذلك بادر بترك البحرين والانتقال إلى قطر، فأحاطت قوات الاحتلال ببيته وأخرجت مقتنياته وأشعلت النيران فيها، واحتجزت أخاه الشيخ قاسماً متهمة إياه بتحريض أخيه على الهرب، ولما هدأت الأمور أفرجت بريطانيا عن الحاكم مقابل تعهده بعدم تدخل الشيخ أحمد وغيره من

---

(١) عبدالله بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي (١٢٤٣- ١٣٠٩هـ)، ولد بالأحساء أخذ العلم عن والده وعلماء بلده، وتأهل للتدريس، وكان مهاباً عند الحكام والعلماء كوالده، فتاوى علماء الأحساء عبدالعزيز العصفور، ج٢ ص٥٧٦.

العلماء المخلصين في شؤون البلاد الداخلية، وجيء بالشيخ أحمد بعد أيام وتعهد بألا يتدخل في حكومة الشيخ عيسى بن علي وأن يلزم مدرسته ومسجده وبيته، وضمنه على الوفاء بذلك أخوه الشيخ قاسم، وبقي الشيخ يدرس ويفيد في مدرسته حتى توفي – رحمه الله رحمة واسعة –(١).

موقف الشيخ أحمد بن مهزع من التنصير والمنصرين :

أدرك الشيخ رحمه الله خطر التنصير والمنصرين على البحرين وأهلها، ولذا قرر مواجهتهم عن طريق سلاح العلم، فسعى إلى إنشاء مدرسة دينية تقف في وجه التنصير ومخططاته، فطلب من حاكم البلاد عن طريق وزيره المقرب الشيخ (عبدالرحمن بن عبدالوهاب آل خليفة) أن يوافق له على إنشاء مدرسة تُعنى بتدريس العلوم الشرعية، فوافق الشيخ (عيسى بن علي) على ذلك وأمر وزيره بتنفيذه، فبنيت المدرسة وأوقفت عليها الأوقاف وعرفت بمدرسة الشيخ (أحمد بن مهزع) – وتحولت فيما بعد للمعهد الديني القائم حتى الآن –.

ومارست المدرسة دورها في تعليم العلوم الشرعية وتحصين المنتسبين إليها من غوائل التبشير، وخرجت مجموعة من الطلاب كان لهم فيما بعد أثر في مقاومة التنصير والوقوف ضد مخططاته وإفشالها – سيأتي بيان دورهم –(٢).

---

(١) بتصرف يسير من كتاب أعلام البحرين – مخطوط – للشيخ عبدالرؤوف بن مبارك، ص١٧.

(٢) بتصرف يسير من كتاب أعلام البحرين، المصدر السابق، ص١٨.

[٣] عبدالعزيز بن لطف علي خنجي:

هو الشيخ عبدالعزيز بن لطف علي بن محمد جعفر خنجي: ولد في خنج من بلاد فارس وإليها ينسب، درس في الكتاتيب، قام أبوه (لطف علي) ببعثه هو وأخوه عبدالواحد للبحرين للاطلاع على حال البحرين ومدى مناسبتها للتجارة، فاختارا منطقة العوضية في المنامة للسكنى بها، وبنى فيها بيتاً، اشتغل في تجارة اللؤلؤ وأصبح ثرياً، كان متديناً متمسكاً بأحكام الإسلام.

اشتغل ببناء المساجد وتشييدها، فقد أحب هذا العمل وحبب إليه كثيراً، وقد بنى ما يزيد على ستة مساجد منها:

١- مسجد عبدالعزيز خنجي الواقع على شارع الحكومة في وسط مدينة المنامة.

٢- جامع الفاضل في وسط المنامة، فقد كان صغيراً فهدمه وبناه من جديد بعد أن زاد مساحته(١).

٣- مسجد لطفي خنجي الواقع في العوضية – المنامة – فقد بناه أولاً ثم جرت توسعته وسمي بجامع الفاروق وهو أحد المساجد الكبيرة في البحرين.

وغيرها من المساجد التي بناها – رحمه الله – سواء في البحرين أو في بلاد فارس، توفي في عام ١٩٥٠م(٢).

---

(١) وليس صحيحاً ما ذكره صاحب التحفة النبهانية من أنه قام بتوسعته فقط بل قام بإعادة بنائه.

(٢) هذه المعلومات مستقاة من حفيد المترجم له أحمد عبدالواحد عبدالعزيز خنجي مقابلة أجريتها معه يوم السبت ٧/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٦/ ٤/ ٢٠٠٥م.

موقف الشيخ عبدالعزيز خنجي من التنصير والمنصرين:

كان للشيخ عبدالعزيز خنجي موقف تصدى فيه للتيار التنصيري في البحرين، فقد أرادت الإرسالية الأمريكية في حينها الحصول على قطعة أرض تقع بين الكنيسة والمدرسة لضمها إليهما، وقد كانت هذه الأرض مصلى للعيد. جرأ الإرسالية على طلبها هذا أن كان المصلى أرضاً مكشوفة، فتقدمت الإرسالية الأمريكية بطلبها إلى الشيخ عيسى بن علي الذي أحال الموضوع إلى بلدية المنامة فصدرت موافقتها على ذلك، ولما علم الشيخ عبدالعزيز خنجي بهذا الأمر، ذهب إلى الشيخ عيسى بن علي وبين له أن الأرض المقصودة هي مصلى العيد للمسلمين وأنه لا تصح هبتها للنصارى، وعلى إثر هذا أصدر الحاكم أمره بإيقاف الأمر الأول، وقام الشيخ عبدالعزيز خنجي بتسوير المصلى صيانة له ومحافظة عليه [(١)].

[٤] عبدالرحمن الجودر (١٩٢٢م – ١٩٨٩م):

هو الشيخ عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي الجودر. ولد بالمحرق سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م)، في بيت كريم محافظ. التحق بالكتاب صغيراً فحفظ القرآن، ودرس مبادئ العلوم الشرعية على العلماء من أقاربه، تلقى تعليمه النظامي في مدرسة الهداية الخليفية، ثم بالمدرسة الصناعية الثانوية، ثم ابتعث للدراسة بالكلية الصناعية بالقاهرة، ثم سحب من البعثة وعاد للبحرين. عمل بالسعودية لمدة سنتين، ثم اشتغل بالتدريس، حتى صار مديراً لإحدى المدارس الحكومية. عمل في الخطابة حتى توفي في عام (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

---

(١) المصدر السابق.

استقال من العمل الحكومي وعمل في قطاع التجارة ليكون أكثر تفرغاً للدعوة إلى الله تعالى.

من مؤسسي رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والهيئة الخيرية الإسلامية العلمية بالكويت، والحركة الكشفية بالبحرين.

وقد كان عضواً بالمجلس العالمي للمساجد، وعضواً بجمعية البحرين الخيرية[١].

موقف الشيخ عبدالرحمن الجودر من التنصير والمنصرين:

لقد أدرك الشيخ رحمه الله خطورة ما تقوم به الإرسالية الأمريكية من أعمال تنصيرية تجب مواجهتها، فعمل الشيخ عبدالرحمن الجودر من خلال طريقين:

الأول: نشر الكتاب الإسلامي:

حيث قام الشيخ بفتح مكتبة الآداب في المحرق في العام ١٣٥٥م لتكون أول مكتبة معنية بنشر الكتاب الإسلامي في البحرين، وتوسع الشيخ فافتتح لها فروعاً في المنامة ومدينة عيسى.

وقد قام الشيخ من خلال هذه المكتبة بنشر الكتاب الإسلامي خاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

---

(١) بتصرف من: الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية، أحمد علي الجودر وصلاح يوسف الجودر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٦١. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ص٩٤. مقالة في صحيفة أخبار الخليج، البحرين، محمود جناحي، العدد ٩١٧٠، التاريخ ١/ ٣/ ١٤٢٤هـ، ص٣.

الثاني: إلقاء الدروس:

بذل الشيخ جزءاً كبيراً من وقته في إلقاء الدروس في أنحاء البحرين لمقاومة التيارات التنصيرية والقومية والانحلالية، وقد مارس الدعوة منذ العام ١٩٦٥م وحتى العام ١٩٨٥م أي ما يقارب عشرين عاماً، وقد كان لدروسه هذه أثر في دعم حركة التدين في المجتمع البحريني[١].

[٤] نظام يعقوبي:

يعتبر الشيخ نظام يعقوبي من أبرز طلاب العلم في البحرين في الوقت الحالي. ولد الشيخ نظام بن محمد صالح بن عبدالرحمن يعقوبي في المحرق من البحرين عام ١٩٥٩م، وهو ينتمي إلى واحدة من الأسر المعروفة فيها، وهم من عرب فارس؛ إذ قدموا من هناك إلى البحرين واستوطنوها، وترجع أصول عائلته إلى بني العباس الهاشميين.

بدأ طلب العلم غير النظامي منذ أن كان عمره عشر سنوات – وهو في السنة الرابعة الابتدائية –، على يد الشيخ عبدالله الكجوي الصديقي الشافعي، وقد درس عليه الفقه الشافعي، ودرس على يد الشيخ يوسف الصديقي في الفقه الشافعي والنحو والبلاغة وغيرها من علوم الشريعة والعربية، ويعد الشيخ عبدالله والشيخ يوسف من علماء البحرين البارزين.

أما فيما يخص الدراسة النظامية، فقد درس في مدارس الحكومية وبعد إنهاء

---

(١) بتصرف من: الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية، ص٦٢. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، ص٩٦.

الثانوية العامة وكان ترتيبه الثامن عشر على مستوى الدولة، تم ابتعاثه إلى دولة كندا لدراسة الاقتصاد ومقارنة الأديان، ولما ذهب هناك عمل رئيساً لاتحاد الطلبة المسلمين، ولما أنهى دراسته الجامعية عاد إلى البحرين وذلك في سنة ١٩٨١م.

بدأ الخطابة وعمره ثمانية عشر عاماً، متأثراً في ذلك بالشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله، وقد تولى الخطابة، وأبعد عنها نتيجة نقده للواقع.

يجيد الشيخ اللغة العربية والفارسية والانجليزية وشيئاً من الأوردية.

لديه اهتمام بجمع الكتب والمخطوطات، ولديه مكتبة عامرة تضم كتباً في مختلف النون والتخصصات.

اهتم بالاقتصاد الإسلامي ومباحثه، وهو عضو في مجامع فقهية وهيئات رقابية كثيرة في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية [(١)].

موقف الشيخ نظام يعقوبي من التنصير والمنصرين:

أدرك الشيخ أهمية التعليم وضرورته للناشئة من أبناء المسلمين، خاصة في ظل التعليم الأجنبي وتأثيره السلبي على العقيدة والأخلاق.

لذا فقد رأى الشيخ أهمية إيجاد البديل السليم ليكون عوضاً عن التعليم الأجنبي، وليكون ملاذاً آمناً منه لأولياء الأمور الذين يرغبون في البديل الإسلامي.

ومن هنا فقد كان للشيخ دور مالي ومعنوي في إنشاء مدرستي الفلاح ومدرسة ابن الهثيم الإسلاميتين [(٢)].

---

(١) مقابلة مع الشيخ نظام يعقوبي في يوم السبت ٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) المصدر السابق.

[٥] الشيخ أحمد بن عبدالله الحميدان [١]:

موقف الشيخ أحمد الحميدان من التنصير والمنصرين:

تحدث الشيخ عن المدارس الأجنبية باعتبارها عائقاً من عوائق الدعوة إلى الله تعالى، لما لها من أثر سلبي في توجيه النشء الوجهة الغربية المنحرفة، خاصة أن تلك المؤسسات تتبع مناهج دول غربية، إضافة إلى أن المدرسين فيها من الجنسية الأجنبية، وهذه العوامل تؤثر في صياغة الطالب وتشكيل فكره، في ظل إقبال الأسر الثرية على إلحاق أبنائها بتلك المدارس، وغالب هؤلاء الطلاب يمسكون بزمام المسئوليات في المجتمع في مستقبل أمرهم.

ولهذا رأى الشيخ أحمد ضرورة مواجهة خطر التعليم الأجنبي بسن عدد من التشريعات، وهي:

١ – أن تمارس وزارة التربية والتعليم رقابة شديدة وصارمة على تلك المدارس للقضاء على سلبياتها أو التخفيف منها.

٢ – وضع شروط مشددة تكون كفيلة بالحد من إقبال أبناء المسلمين على الالتحاق بتلك المدارس.

٣ – إيجاد البدائل المناسبة من خلال التوسع والتشجيع على فتح المدارس الخاصة التي تجمع بين قوة التعليم والمحافظة على أخلاقيات المجتمع [٢].

---

(١) سبقت ترجمته، ص٧٣.

(٢) الدعوة إلى الله في دولة البحرين من الاستقلال إلى سنة ١٤١٤هـ بحث – غير مطبوع – مقدم لنيل درجة الماجستير، أحمد بن عبدالله الحميدان، ١٤١٨هـ، ص٤٢٦.

[٧] إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري :

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي الخدري في مدينة المحرق بالبحرين في العام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

تخرج من مدرسة الهداية الخليفية، والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الشريعة، وحصل على الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام ١٤١٤هـ.

درس على بعض علماء السعودية فترة وجوده فيها، مارس الخطابة في عدد من المساجد في البحرين، له حلقات تدريس في المساجد في العقيدة والفقه وغيرهما. عمل مرشداً في دائرة الأوقاف السنية، ثم مدرساً في إحدى المدارس الحكومية. له عدد من الرسائل والمؤلفات في موضوعات متنوعة [(١)].

موقف الشيخ إبراهيم الخدري من التنصير والمنصرين :

تناول الشيخ إبراهيم الخدري المدارس الأجنبية على أنها إحدى وسائل التنصير غير المباشرة، وذكر أربعاً من المدارس الأجنبية بشيء من الإيجاز.

ورأى أن لهذه المدارس تأثيراً سيئاً، حيث يطبع الطفل بالحياة الغربية، لهذا فخريجو هذه المدارس يتقنون اللغة الإنجليزية ويتكلمون بها بكل طلاقة، بينما لا يحسنون النطق بالعربية، ويبعد أن يتخرج من هذه المدارس من يصلي أو يقرأ القرآن.

فآثار هذه المدارس على الطالب تكمن في تسرب الضعف إلى اللغة الأم،

---

(١) مقابلة مع الشيخ إبراهيم الخدري في يوم الاثنين ٤/ ٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٠٥م.

واهتزاز معلوماته ومفاهيمه العقائدية والروحية، وعدم اعتزازه بعاداته وتقاليده الموروثة.

وآثار هذه المدارس على المجتمع في تنشئة الشخصية غير القادرة على الانسجام مع المجتمع وشعورها بالعداء تجاه أمتها، فهي تعيش غالباً في صراع مع بني جنسها.

وطالب الشيخ باتخاذ جملة من الخطوات لحماية المجتمع من التيار التنصيري بعامة والتعليم الأجنبي بصفة خاصة، وهي:

١ - مناصحة ولاة الأمور وبيان أخطار الغزو الثقافي، ومطالبتهم بمواجهة الزحف الصليبي، فإن لم يستطيعوا فلا أقل من عدم الوقوف بجانب المنصرين أو مساعدتهم.

٢ - تكثيف الوعي بين صفوف الآباء تجاه المدارس الخاصة، ومنعها من قبول أبناء المسلمين، حتى تقتصر على أبناء المستأمنين.

٣ - رصد نشاطات التنصير وتحليلها ووضوح الحلول لمقاومتها من قبل المختصين.

٤ - عدم عطاء الإذن ببناء كنائس أو مدارس جديدة وتشديد الرقابة على الموجودة منها [(١)].

وفي ختام هذا المبحث (موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي) توصلت إلى النتائج التالية :

---

(١) التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه - فترة ما قبل الاستقلال -، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير غير منشورة، إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري، ١٤١٤هـ، ج٢ ص٥٨٢.

١ – تنوعت مواقف علماء البحرين من التعليم الأجنبي إذ حذر بعضهم من التنصير، وآخرون أنشأوا المكتبات الإسلامية ومارسوا الدعوة إلى الله تعالى، في حين كتب بعضهم ضوابط وشروط للحد من تأثير التعليم الأجنبي، وطائفة أخرى أقامت المدارس الإسلامية ...

٢ – اقتصرت مواجهة التعليم الأجنبي على عدد محدود من العلماء وطلاب العلم في البحرين ولم يكن لأكثرهم مشاركة في هذا الجانب.

٣ – جهود العلماء وطلاب العلم في البحرين – خاصة في الوقت الحاضر – لم تصل إلى مستوى المشكلة إذا ظلت جهوداً متناثرة لم تعتمد جهوداً منظمة وعملاً مؤسسياً.

٤ – لا يتحمل العلماء وطلبة العلم المسئولية وحدهم إذ تتحمل جهات أخرى في المجتمع المسئولية أيضاً، والعلماء وطلاب العلم محدودو الإمكانات ولا يسعهم أحياناً إلا البيان والنصح والإرشاد.

٥ – غاب عن مواجهة مشكلة التعليم الأجنبي كثير من الشخصيات – التي كان من المفترض أن يكون لها دور في ذلك – إذ لم يكن للقضاة الشرعيين ولا أساتذة الجامعات ولا الباحثين الشرعيين والدعاة في وزارة الشئون الإسلامية دور في مواجهة هذه المشكلة أو الحد من آثارها.



المبحث الثاني

موقف المؤسسة الرسمية في البحرين من التعليم الأجنبي

يعتبر موقف المؤسسة الرسمية في البحرين – من خلال واقع المدارس – ممثلة في وزارة التربية والتعليم من التعليم الأجنبي موقفاً سلبياً. ويتضح هذا من خلال الآتي:

[١] التشريعات والأنظمة الخاصة بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية ومدى كفايتها:

فرض النظام على المدارس الأجنبية أن تلتزم بالمناهج التي توافق عليها الوزارة فيما يتعلق بمقررات اللغة العربية للطلبة العرب، والتربية الإسلامية للطلبة المسلمين، وتاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلبة، ويكون الحد الأدنى لتدريس هذه المواد في المراحل التعليمية المختلفة على النحو التالي:

١ – ست حصص للغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.

٢ – أربع حصص للغة العربية لبقية الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية.

٣ – حصة واحدة للتربية الإسلامية أسبوعياً للطلبة المسلمين في جميع المراحل التعليمية .

٤ – حصة واحدة في الأسبوع لمادتي تاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلاب[١].

---

(١) راجع مبحث تطور النظام المنظم للتعليم الأجنبي.

وهذا الإلزام بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية وتاريخ وجغرافية البحرين قديم، إذ تم التأكيد عليه منذ صدور أول نظام للتعليم الأجنبي في عام ١٩٦١م، وتم التأكيد على هذه الفقرة في الأنظمة التي جاءت بعده – النظام الصادر في عام ١٩٧٧م، النظام الصادر في عام ١٩٨٥م، النظام الصادر في عام ١٩٩٨م – مما يؤكد أنه لم تجر دراسة لبيان تحقيق تدريس هذه المواد للأهداف التي لأجلها تم تقريرها رغم أنه مضى على هذا النظام أكثر من أربعين عاما مما يوحي بأنها عبارة يتم نقلها من نظام إلى نظام من غير إخضاعها للدراسة أو التدقيق.

خاصة أنه ثبت ضعف مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية في تلك المدارس وعدم كفايتها حسب رأي الطلاب، بل إن هناك تأثيراً سلبياً على الطلاب من تلك المدارس لا يوجد ما يواجهه أو يخفف من وطأته.

وهذا يؤكد سلبية هذا النظام وأنه بحاجة إلى مراجعة من جهتين:

الجهة الأولى: إجراء الدراسات على مادة تلك المناهج ومدى تزويدها للطلاب بالمعلومات التي يحتاجون إليها في كل مرحلة من عدمه.

الجهة الثانية: إجراء الدراسات عن مدى كفاية ساعات التدريس المخصصة لكل مادة والثابت قطعاً أن حصة واحدة في الأسبوع لمادة التربية الإسلامية غير كافية.

[٢] ضعف الرقابة على المدارس الأجنبية:

يظهر بوضوح ضعف المؤسسة الرسمية في مراقبة التعليم الأجنبي ولن أتحدث في هذا الصدد عن المظاهر السلوكية أو غيرها ولكن سأتحدث عن تلك الفقرة

المشار إليها في النظام المقرر منذ أربعين سنة، إذ يوجد بعض المدارس التي لا تدرس مادة التربية الإسلامية أصلاً وللمراحل التعليمية كافة، ومدارس أخرى لا تدرس مادة تاريخ وجغرافية البحرين، هذه من جهة تدريس هذه المواد من عدمه.

أما من جهة عدد ساعات التدريس لتلك المواد التي تم تحديدها وفق الآتي:

١ – ست حصص للغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.

٢ – أربع حصص للغة العربية لبقية الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية.

٣ – حصة واحدة للتربية الإسلامية أسبوعياً للطلبة المسلمين في جميع المراحل التعليمية.

٤ – حصة واحدة في الأسبوع لمادتي تاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلاب.

فلا توجد مدارس تلتزم بتدريس اللغة العربية ست ساعات بالنسبة لمراحل التعليم الأولى ولا أربع ساعات بالنسبة لبقية المراحل التعليمية الأخرى.

أما بالنسبة لمادة التربية الإسلامية ومادتي تاريخ وجغرافية البحرين فمن يقوم بتدريسها من تلك المدارس فهو ملتزم بحصة واحدة.

ولا شك أن هذا يدل على خلل ظاهر في عملية الرقابة وآلياتها والأسوأ أن لا تكون المسألة بسبب ضعف الرقابة بقدر ما هي مشاركة المؤسسة الرسمية لتلك المدارس في عدم الاهتمام بهذه المواد أصلاً.

على أن هناك قدراً إضافياً على مسألة الرقابة كان ينبغي على المؤسسة الرسمية الاضطلاع به يتمثل في إجراء الدراسات على المدارس الأجنبية ومدى

ملاءمتها بصورتها الحالية لتدريس أبناء المسلمين والخطوات والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتلافي سلبياتها أو التخفيف منها.

وفي ختام هذا المبحث لابد من الإشارة إلى أن التعليم العام الحكومي في البحرين يقوم على الفصل بين الجنسين في حين أن المدارس الخاصة التي تسمى وطنية تقوم على الخلط بين الجنسين في تناقض لا مبرر له، خاصة أن كل الطلاب في هذا النوع من المدارس من البحرينيين.



المبحث الثالث

موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي

لقد ظهرت مواقف المثقفين في البحرين من التنصير منذ بداياته الأولى، وتنوعت صور هذه المواقف واختلفت؛ ففي جانب يتم إنشاء مكتبة عامة، وفي جانب آخر يتم إنشاء نادٍ ومنتدى، ومرة مدرسة في صورة ثالثة وهكذا..

وفي هذا المبحث أعرض مواقف المثقفين وجهودهم في مواجهة التنصير والمنصرين.

كما أني سأشير إلى مواقف حديثة سلبية لبعض المثقفين البحرينيين قد لا ترى في التعليم الأجنبي ما يمثل إشكالاً أو خطورة.

[١] الأستاذ سلمان كمال:

ولد سلمان أحمد كمال في البحرين في العام ١٣٢١هـ. أكمل تعليمه في البحرين، ثم في مكة المكرمة.

موقف الأستاذ سلمان كمال من التعليم الأجنبي:

تكلم الأستاذ سلمان عن خطط التبشير ووسائل المبشرين في حرب الإسلام والمسلمين وطرق مواجهتهم، فقال: (إن دعاة التبشير في المسيحية التي قذفتها أوربا وأمريكا في الشرق لازالت ولا تزال مجدة في عملها لتحقيق أمنيتها بطرق متنوعة من إنشاء مستشفيات وتشييد مدارس للبنين والبنات ونوادٍ بأسماء مختلفة؛ على أنهم لم يتمكنوا منذ خمسين سنة إلى الآن من إدخال واحد من أبناء قطرنا في دينهم...

غير أن سمومهم أثرت بعض التأثير على من تعلموا في مدارسهم ونحن في غفلة من هذا الاشتغال بعضنا ببعض في مساجلات دينية ومنازعات مذهبية لم تعد علينا إلا بالخيبة والفشل.

نريد مقاومة الحركة التبشرية قياماً بواجب الدفاع عن الحق والدين؛ ولكن ما الحيلة ونحن في مقاومتنا هذه في أشد الحاجة إلى من يساعدنا مادياً وأدبياً، وفي حاجة إلى خروج علمائنا إلى ميدان العلم، والمجادلة بالتي هي أحسن، وفي حاجة لأن نتذرع بالوسائل الآتية التي أعظم ما ينبغي أن نجعله نصب أعيننا في القيام بهذه المهمة الشريفة:

أولاً: بخطب نافعة مفيدة تشخص الداء وتصف الدواء، وخطب حماسية صادرة من قلوب مخلصة طاهرة طيبة.

ثانياً: القيام بمهمة الوعظ والتعليم، فلذلك في النفوس أثر بليغ لا يجهل فائدته أحد ولاسيما إذا كان المسترشدون به صغاراً على فطرتهم، ولم تتلوث نفوسهم بأدران الزيغ والضلال.

ثالثاً: اتخاذ كل الوسائل التي اتخذها أعدؤنا إنهاضاً لدعوتهم وتقوية لها بإنشاء المستشفيات وتشجيع المدارس الدينية ومساعدة القائمين بها، وفتح المكاتب لينتفع بها الخاص والعام.

فبهذه الوسائل يمكن مقاومتهم وصد هجماتهم والوقوف في وجوههم ولو برهة من الزمن ... [(١)].

---

(١) المنتدى الإسلامي «حياته وآثاره»، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ص٨٠.

[٢] تقي محمد البحارنة :

يعتبر تقي محمد البحارنة باحثاً ومفكراً نشر عدة مقالات عن الإسلام في العصر الحديث في مجلة (صوت البحرين) وله نشاط ثقافي في أوساط الأندية، كما مثل البحرين في عدة مؤتمرات أدبية، تتصف كتاباته بالنزعة العلمية، وتكشف عن اطلاع حسن في مجالي الأدب والتاريخ (١).

موقف الأستاذ تقي البحارنة من التعليم الأجنبي:

كتب الأستاذ تقي محمد البحارنة مقالاً في مجلة صوت البحرين بعنوان: (مملكة النفس) تحدث فيه عن الغزو الفكري وأثره في الاستيلاء على الضمائر وقهر النفوس واستعبادها وتسخيرها لخدمة المستعمر.

وقد بين الأستاذ تقي أن الغزو الثقافي والفكري ينفذ إلى المجتمع من خلال نافذتين: **الأولى** : استغلال نفوذ المرأة. **والثاني**: مدارس الاستعمار الأجنبي.

وقد قال في معرض حديثه عن النافذة الثانية: (وثمة نوع آخر من أسلحة الاستعمار يستطيع بها الغزاة محاصرة الوعي الثقافي والقضاء عليه، وبهذا النوع من الاستعمار الثقافي تتيسر للأجنبي السيطرة على توجيه الأفكار والمثل العليا وتسييرها وفق خطط مرسومة وبرامج معينة تزعزع الثقة من النفوس وتطبعها على الاستسلام.

---

(١) لمحات من الخليج العربي: دراسات في تاريخ الخليج وثقافته ورجاله وفولكوره الشعبي، محمد جابر الأنصاري، الشركة العربية للوكالات والتوزيع وأسرة الأدباء والكتاب، البحرين، ص١٧٠.

وها هي مدارس الاستعمار تخرج في كل آونة فوجاً جديداً ممن يتنكر لدينه، وأمته، ووطنه، ومثله وأخلاقه، حتى يمتلئ بهم المجتمع، يحملون معهم أنى ساروا أدب الاستعمار وثقافته.

وهكذا قدر لمجتمعاتنا أن تألف مناظر الجموع الزاخرة من طلائع النشء أو متوسطي الثقافة وهي خاشعة إلى صنم من أفكار الصنم المدسوس، أو تطوف حول وثن من أوثان الأدب المسموم ...

لست أحصي هنا وسائل الغزو النفسي وطرق التضليل، وحسبي أنني أشرت إلى مصدرين كبيرين في الأخلاق والثقافة تؤتى من قبلهما النفوس، فيسهل قيادها وتلين قناتها ويصبح من جراء ذلك المرء وهو يعاني في قرارة نفسه استعماراً معنوياً يأخذ عليه جماع عقله، ويسد عليه منافذ الإحساس ويقظة الضمير وبمثل ذلك يصير الإنسان السوي آلة مسخرة وبشراً ممسوخاً) [(١)].

[٣] الدكتور محمد جابر الأنصاري:

ولد الدكتور محمد جابر الأنصاري في البحرين عام ١٩٣٩م، وكان والده من أوائل العاملين في صناعة النفط في البحرين، بعد أن كان مشتغلاً بأعمال البحر في الخليج العربي.

يعتبر من أبرز كتاب ومفكري البحرين. بدأ التأليف والنشر على المستوى العربي منذ ثلاثة عقود ونيف، وله عدة مؤلفات فكرية وإسهامات في الدوريات والمجلات والصحف العربية.

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد السابق والثامن، رجب – شعبان: ١٣٧٢هـ، السنة الثالثة، ص٣.

يحمل درجة دكتوراه الفلسفة في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٧٩م، وحضر دورات عدة في جامعات عالمية، وقد بلغ درجة الأستاذية في التدريس الجامعي العالي.

يعمل أستاذاً للحضارة الإسلامية والفكر المعاصر بجامعة الخليج العربي في البحرين، والعميد السابق لكلية الدراسات العليا بها، كما أنه المستشار الثقافي لملك البحرين.

يعتبر أول بحريني – من جيله ينال جائزة الدولة التقديرية في تاريخ البحرين، كما حصل على جائزة سلطان عويس عام ١٩٩٨م في الدراسات القومية والإنسانية، ومنحته رابطة الكتاب الأردنيين جائزة منيف الرزاز في الدراسات والفكر عام ١٩٩٧م.

ثم ترجمة أعماله الفكرية والأدبية إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية [(١)].

موقف الدكتور محمد جابر الأنصاري من التعليم الأجنبي:

تحدث الدكتور محمد الأنصاري في دراسة له بعنوان: (إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص "محاذير المستقبل") عن التعليم الأجنبي وخطورته بشكل صريح ولغة واضحة لم نعتدها من بعض المثقفين في العالم الإسلامي.

وسيتبين أن الدكتور محمد من المثقفين القلائل الذين تعرضوا للتعليم الأجنبي وفق هذه الرؤية المسئولة، والمنطلق الوطني الغيور.

---

(١) كتاب إشكالية التكوين الوطني بين التعليم الخاص «محاذير المستقبل» الأستاذ الدكتور محمد جابر الأنصاري، مركز البحرين للدراسات والبحوث، سلسلة منتدى البحرين الفكري (٣) ١٩٩٩م، ص١٨.

فقد بين الدكتور محمد: (أن التعليم الأجنبي يحمل محذورين يتطلب الواجب الوطني الإشارة إليهما والتصارح بشأنهما:

المحذور الأول: حلول اللغة الإنجليزية محل اللغة الوطنية للبلاد وهي اللغة العربية، حلول تلك اللغة الإنجليزية في التكوين اللغوي والذهني والقيمي للطالب البحريني واجتثاثها للغة العربية وليس التفاعل والتعايش الخلاق معها.

فاللغة في رأي الدكتور ليست مجرد ألفاظ وجمل لكنها أفكار ومضامين وقيم وثقافة وحضارة ونظرة إلى العالم والكون والحياة، وعندما يفتقد الإنسان لغته يفتقد هذه الأشياء مجتمعة.

المحذور الثاني: في التعليم الخاص وعلى الأخص التعليم الخاص الأجنبي أو المتأثر والمقتدى به وإن يكن تحت يافطة وتسمية وطنية، فهو يحلل شخصية الطالب البحريني كشاب عربي مسلم بالتدريج وإلحاقه بنموذج المراهق الغربي في سلوكياته وقيمه مع استفحال ظاهرة العولمة والأمركة بالذات، بما يؤدي في النهاية إلى انجذابه للحياة الغربية والأمريكية وطموحه لا لأن يكمل تعليمه هناك فحسب فهذا أمر مشروع ولكن ليعيش ويعمل هناك بصفة نهائية ويصبح جزءاً من ذلك المجتمع)[(١)].
وفي نهاية دراسته طالب الدكتور محمد - الجهة المعنية - بحسم موضوع دخول الطلبة البحرينيين إلى المدارس الأجنبية، وطالب المجالس الوطنية المشرفة على المدارس الخاصة أن تحسم موضوع تحقيق التوازن بين مقومات التنشئة البحرينية والعربية والإسلامية، ومتطلبات التعليم العصري الحديث في مناهج هذه المدارس وأنشطتها ومناخها الذهني والنفسي العام، وهاتان مهمتان تربويتان خطيرتان.

---

(١) كتاب إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص، المصدر السابق، ص٤٢.

وإلى أن يتحقق هذا المطلب يرى الدكتور محمد ضرورة وضع نظام للتعليم الأساسي الإلزامي لكل طالب وطالبة بحرينية أيا كان موقعهما الدراسي، يتضمن هذا النظام منهجاً محدداً وواضحاً:

أولاً : لمادة اللغة العربية ونصوصها ونماذجها من أدبها القديم والحديث بما في ذلك أدب البحرين وثقافتها.

ثانياً: لمادة الثقافة الإسلامية ديناً وتاريخاً وحضارة بما في ذلك تاريخ البحرين وتراثها الحضاري.

ثالثاً : مادة التربية الوطنية والمدنية بما يشمل معنى الانتماء ومسئولية المواطنة وقيم السلوك المدني المتحضر ومتطلباته)[(١)].

وبهذا ندرك مع الدكتور محمد خطورة التعليم الخاص القائم الأجنبي منه أو المتأثر به، وإن سُمي وطنياً، وأن خطورته تسري على الدين واللغة والحضارة والمفاهيم والسلوك، بل إنها في رأي الدكتور تصل إلى حد تهديد الانتماء والولاء الوطني، وأن هذه المشكلة يجب المبادرة بحلها وحسم موضوعها حماية للتكوين الثقافي واللغوي للناشئة.

[٤] الشيخ دعيج بن عبدالله آل خليفة:

ولد الشيخ دعيج بن عبدالله بن حمود آل خليفة في البحرين عام ١٩٥٥م، وهو ينتمي إلى الأسرة الحاكمة فيها. درس حتى المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في البحرين.

---

(١) كتاب إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص المصدر السابق، ص٤٢.

اشتغل في بداية حياته في القطاع الحكومي، ثم انتقل منه إلى القطاع الخاص ولا يزال.

اشتغل في العمل الدعوي والخيري وشارك في إنشاء عدد من المؤسسات الدعوية والخيرية.

ساهم في إنشاء جمعية التربية الإسلامية: وهي جمعية دعوية خيرية، وكان أول رئيس لمجلس إدارتها.

كما ساهم في إنشاء مركز اكتشف الإسلام: وهو مركز معني بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

ويعتبر الشيخ دعيج آل خليفة من الشخصيات البارزة في المجتمع على الساحة الدعوية والخيرية [١].

موقف الشيخ دعيج آل خليفة من التعليم الأجنبي :

يرى الشيخ دعيج ضرورة الاهتمام بالتعليم؛ لكونه عاملاً مهماً في تشكيل شخصية الناشئة، ومن هنا فيجب صياغته سواء في مناهجه التعليمية أو أهدافه التربوية أو مناشطه اللاصفية وفق دين الأمة ومعتقدها وثقافتها.

وإن خروج التعليم بعيداً عن الارتباط بالدين وتأصيل القيم وتكريس المفاهيم الصحيحة يؤدي إلى إيجاد جيل مقطوع الصلة بدينه وأخلاقه وتراثه.

---

(١) مقابلة مع الشيخ دعيج آل خليفة في يوم السبت ١٦/٢/١٤٢٧هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥م.

ويرى الشيخ دعيج ضرورة اهتمام المؤسسات الدعوية والخيرية بالتعليم والاستثمار فيه؛ ليكون بديلاً عن التعليم الأجنبي المنحرف وطريقاً للاستغناء عنه.

ومن هنا كان للشيخ سعي حثيث وجهد رئيس ومباشر لإقامة مدارس الإيمان(١).

[٥] الأستاذ أحمد كمال(٢):

كتب الأستاذ أحمد كمال مقالاً حول التعليم الأجنبي إثر ما أعلنت عنه الإدارة الأمريكية من تخصيص ثلاثين مليون دولار لإصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط، للقضاء على انجذاب الشباب العربي والمسلم نحو التطرف، مفضلة المدارس الخاصة التي كثيراً ما تكون أكثر استقلالية من المدارس الحكومية.

وقد علق الأستاذ أحمد على هذا الخبر بقوله: (وهذا الاتجاه الأمريكي يظهر بوضوح أسباب انتشار فروع للجامعات الأمريكية في كل أنحاء الوطن العربي وبكثافة في منطقة الخليج العربي وأطرافه، وكثافة المدارس التي تنتشر على امتداد هذه الرقعة.. ونحن لاهون عما تقوم به من تسميم عقول النشء وقتل روحه الوطنية ومسخ انتمائه وانتسابه إلى هذه الأرض وارتباطه بتاريخها ومفاهيمها بل وعقيدتها المتصلة بديننا الإسلامي الحنيف.

فهل يا ترى نحن منتبهون لهذا الغزو المخيف الذي يدمر العقول؟ وهل تراجع إدارات التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم برامج هذه المدارس وهذه الجامعات

---

(١) المصدر السابق.

(٢) لم أجد له ترجمة.

قبل أن ترخص لها؟ أما أنها مجبرة على الترخيص من غير أن تطلع على برامج هذه المؤسسات التعليمية التي انهمرت علينا كالسيل الجارف؟)[١].

[٦] مي محمد الخليفة :

كتبت مي الخليفة عن السنوات الأولى لتأسيس التعليم في البحرين التي جرت على أيدي المنصرين وتذكر الظروف التي عاشوها في بداية مجيئهم للبحرين سواء المعيشة منها – بحكم أن البحرين في ذلك الوقت بلد فقير ومتخلف من الناحية المادية – أو ما واجهوه من الأهالي من رفض وإعراض وصدود. وتقول في هذا الصدود: (ومن دولهم المتقدمة علمياً ومن وسط حضاري مرفه – أي المنصرين – انتقلوا إلى مناطق بعيدة ولم يكن لديهم أي اعتراض على سكناهم في منازل غير صحية ودون نوافذ حتى لو شاركتهم في ذلك السكن أسراب الذباب والفئران..هذا فضلاً عن معاملة الأهالي لهم في البداية ونفورهم من أولئك الأغراب والتي عبروا عنها بكسر الأطباق أو الأكواب التي يستعملها الكفار.

ورغم صعوبة البداية وقلة الموارد؛ إلا أن أولئك المبشرين وعلى مدى مائة عام استطاعوا تقديم الخدمات الطبية المجانية وكانوا مثارا للإعجاب والسخط في الوقت ذاته، فقد كانوا في بعض الأحيان موضعاً للحفاوة والتكريم وفي أحيان أخرى معرضين للطرد.

وفي الحالتين قابلوا ذلك بأيد ممدودة تأمل امتداد الجسور بين الحضارة التي

---

(١) صحيفة الأيام، ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٥م، صفحة المقالات.

هجروها والأرض العربية التي جاؤوا إليها)[(١)].

وأشارت الأستاذة مي إلى بعض ما نقله المنصرون معهم (من وسائل التقنية كالمضخة الهوائية والبيانو وسعة نصبوها بالقرب من مقرهم، إضافة إلى كونهم لم يحققوا ما أرادوا من تنصير أفراد المجتمع إذ لم يتنصر خلال المائة سنة المنصرمة سوى عشرة أشخاص فقط، ولذلك انتهى المنصرون إلى تقديم الخدمات الإنسانية والتعليمية التي كانت تقربهم من شعب البحرين وتعطيهم المجال لممارسة الدور الحضاري وتقديم الخدمات المطلوبة بطريقة أفضل)[(٢)].

وعلى هذا فالخطر الذي تراه الدكتورة من مجيء المنصرين هو تنصير الناس فحسب ولم يتحقق منه شيء.. بينما الآثار الأخرى التي سبق بيانها في فصل سابق فلا تراها، وإذا رأتها فلا تعدها أثراً سلبياً.

[٧] الدكتور عيسى أمين :

موقف الدكتور عيسى أمين من التعليم الأجنبي:

تحدث الدكتور عيسى أمين عن أثر البعثات التبشرية في منطقة الخليج العربي فقال: (جاؤوا إلى الخليج – أي المنصرون – في نهاية القرن التاسع عشر، واستقروا في البصرة ومنها تشكلت أروع منظومة للخدمات الطبية والاجتماعية في منطقتنا هذه، ووضعوا أسس التعليم النظامي والعلاج الصحي والتدوين والطباعة

---

(١) مائة عام من التعليم النظامي في البحرين «السنوات الأولى للتأسيس»، مي محمد الخليفة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ٩- ١٠.

(٢) مائة عام من التعليم النظام في البحرين، المصدر السابق، ص١٦ – ١٩.

والتصوير والموسيقى، وتركوا لنا كما هائلاً من المعلومات التي ارتبطت بحياة الناس اليومية وبتصرفاتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

إلى جانب سجل كامل عن الأمراض المتوطنة وسبل العلاج وتكاليف وحاجة المناطق المختلفة في الخليج إلى الخدمات الصحية.

معهم دخل التمريض المؤهل إلى البحرين، ودقت أجراس أول كنيسة، وأول ساعة حائط أهلية، وعزف أول بيانوا في أمسيات البحرين وفي أيام آحادها. علموا وتعلموا، أفادوا أكثر مما استفادوا، وبقوا صامدين رغم نفور الناس ورغم قسوة المناخ ورغم البعد الشاسع في المسافة بين الوطن والخليج والهوة السحيقة بين المجتمع الأمريكي والآخر الخليجي في بداية القرن) [(١)].

وفي مقابلة مع الدكتور عيسى أشار إلى أن البعثات التنصيرية قد حملت معها جملة من الإيجابيات، فقد كان لها الفضل في دفع الحركة الفكرية في المجتمع البحريني، من خلال توسيع دائرة الحوار؛ لتشمل المقدس من الأفكار والرؤى والنصوص، وبالتالي إثراء ثقافة المجتمع ودعم الحركة الثقافية فيه.

ولم ير الدكتور واقعية المخاوف التي يبديها المتحفظون على التعليم الأجنبي بل يرى له أهمية في إكساب اللغة الأجنبية - التي هي لغة العصر والعلم - وتأهيل خريجيه للجامعات العالمية [(٢)].

---

(١) مقدمة كتاب الطبيب بول هاريسون «مائة عام من الخدمات الطبية»، آن هاريسون، ترجمة: الدكتور عيسى أمين، ص٥.

(٢) مقابلة مع الدكتور عيسى أمين يوم الاثنين ١٩/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٥م.

وفي ختام هذا المبحث: (موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي) ظهر لي ما يلي:

١ - كانت هناك مواقف إيجابية لعدد من المثقفين في البحرين تجاه التعليم الأجنبي ترى فيه خطورة على الدين واللغة والأخلاق بل حتى على الولاء الوطني وحذرت من التغافل عنه أو السكوت عن آثاره وأخطاره، وطالبت بوضع الضوابط والتشريعات للحد منها.

٢ - كانت هناك مواقف سلبية تجاه التعليم الأجنبي لم تر فيه خطورة بل رأته عاملاً إيجابياً في إثراء الثقافة وإكساب اللغة وتقديم الخدمات الاجتماعية والطبية.. ومن يطلع على هذا الرأي يجد أنه يحمل عدداً من الأغاليط، وهي:

أ) الإشادة بجهود المنصرين الطبية والاجتماعية مع إغفال دافعها الديني التنصيري في غير محله، بل تصنيف تلك الجهود على أنها خدمات إنسانية تجاوز مفرط لدوافعها التي أعلنها المنصرون أنفسهم.

ب) حصر الخطر الديني للإرساليات الأجنبية في التنصير لا يتفق مع حقيقة ودوافع الحركة التنصيرية إذ سبق أن نقلت في فصل سابق عن المنصرين ما يؤكد أن إخراج المسلمين عن دينهم هو مقصدهم وإن لم ينتصروا.

ج) لا يصح إغفال الأثر العقدي والأخلاقي واللغوي.. للحركة التنصيرية، فكيف يُحسب هذا من إيجابيات الحركة وثمارها في خدمة المجتمعات التي استهدفتها.

د) القول بأن المنصرين قد وضعوا أسس التعليم النظامي والعلاج الصحي

في المجتمع يحتاج إلى إثبات ودليل، بل إن الواقع ينقضه ويؤكد خلافه، إذ لم تكن الخدمات الطبية التي قدمها المنصرون في الغالب سوى عيادات متنقلة، ولم تكن المدارس سوى بؤر للتنصير والترويج له.

هـ) لا ينسجم مع العقل ولا يتفق مع الدين اعتبار إنشاء الكنيسة والترويج للموسيقى والتأسيس للتصوير أعمالاً جليلة وخدمات عظيمة قدمتها الحركة التنصيرية للشعوب الإسلامية !!

و) لا يصح أن توضع الخدمات الصحية والاجتماعية التي قدمها المنصرون في قالب خدمة الشعوب الإسلامية، وإنما قالبها الصحيح أنها تأتي منسجمة مع العمل التنصيري، متفقة مع طبيعته، ولهذا لو نظرنا إلى صورة أخرى من صور الاحتلال وهي الاحتلال العسكري لوجدناها قدمت للمسلمين الاستيلاء على أرضهم ونهب ثروتهم والنيل منهم مما يتفق مع طبيعتها وينسجم مع عملها، وهي الوجه الآخر للاحتلال بمفهومه العام.

وبالجملة فإن ما يذكره المتعاطفون مع الحركة التنصيرية من الإشادة بجهودها وتعداد مآثرها لا يخلو من المبالغة والتهويل ومخالفة الواقع وتجاوز الشاهد الملموس، وقد تكون القناعة الفكرية والخلفية الثقافية لهؤلاء المثقفين خلف هذا الإعجاب والانبهار، وقد يكون موقفهم هذا ثمرة تربيتهم في أحضان المنصرين وتعلمهم على موائدهم وفي مدارسهم.



المبحث الرابع

موقف الجمعيات الإسلامية في البحرين من التعليم الأجنبي

التمهيد :

تتميز البحرين بقدم وتنوع الجمعيات الإسلامية فيها، فقد وجدت التجمعات الإسلامية فيها منذ بدايات القرن التاسع عشر الميلاد.

وفي هذا التمهيد أعرض عدداً من الجمعيات الإسلامية ودورها في مواجهة التنصير.

[١] النادي الأدبي الإسلامي (١٩١٠م – ١٩١٧م) :

تأسس النادي الإسلامي رداً على الحركة التنصيرية في البحرين، ورغبة في مقاومتها، إذ رأى الشيخ مقبل الذكير [(١)] ما يقوم به المنصر «صموئيل زويمر» من جهود تنصيرية من خلال المكتبة والمستشفى والمدرسة، لهذا كان لابد من مواجهة هذه الأسباب بغير الطريقة التقليدية في التحذير من التنصير والمنصرين، إلى أساليب أخرى.

---

(١) مقبل بن عبدالرحمن الذكير: أصله من عنيزة بالقصيم. ولد ونشأ بها. عرف بالتجارة الواسعة والإحسان والكرم. يسمى (بفخر التجار) طبع كثيراً من الكتب الشرعية على نفقته الخاصة، له بيوت تجارية في البحرين والبصرة وجدة، ولما أسن استقر في عنيزة وبها توفي في عام ١٣٤١هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، ج٦ ص٤٢٥.

فاتفق الشيخ محمد الذكير مع الشيخ يوسف كانوا[١] لأجل إنشاء النادي الإسلامي، على أن يكون موقعه في سوق المنامة وأمام مكتبة الإرسالية الأمريكية.

وقد اشتمل النادي في بدايته على فصلين لتعليم العلوم الشرعية، تولى التدريس فيها بعض طلاب العلم البحرينيين، ومكتبة تضم كتباً إسلامية.

وبعد أشهر من افتتاح النادي تم ترشيح الشيخ محمد بن مانع [٢] لإدارته، واستدعى الشيخ من مقر إقامته بالبصرة ليتولى ذلك.

توسع النادي في إقامة المحاضرات في الرد على المنصرين ونقض شبههم خاصة أن الشيخ محمد بن مانع على علم واطلاع بهذه المسائل، ونشط النادي بعد مجيء الشيخ بن مانع وأصبح أكثر تنظيماً وإفادة لمرتاديه، واستطاع النادي بذلك أن يصرف وجوه الناس إليه فأقبلوه عليه يستفيدون من برامجه، وأثر ذلك في حجم الإقبال على مكتبة الإرسالية الأمريكية، مما سبب إزعاجاً للمنصرين حسبما جاء في تقاريرهم التي يكتبونها.

وفي عام ١٩١٧م واجه النادي صعوبات مالية لم تمكنه من الاستمرار في أداء

---

(١) يوسف بن أحمد كانوا: ولد عام ١٢٩٢هـ- ١٨٦٨م وهو ينتمي إلى أسرة كانت أعرق البيوتات التجارية في البحرين والخليج، أصل هذه العائلة من نجد، من قبيلة سبيع، تعلم القراءة والكتابة وأصول الدين على يد علماء البحرين، تخرج في مدرسة أحمد بن مهزع، ساهم في تأسيس النادي الأدبي، والمنتدى الإسلامي. العم أحمد علي كانوا، خالد البسام، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص١٩.

(٢) سبقت ترجمته، ص٦٤.

دوره، مما أدى به إلى التوقف [(١)].

[٢] نادي إقبال أوال (١٩١٣م – ١٩١٣م):

في منتصف عام ١٩١٣م اجتمع نفر من المثقفين بالمنامة وقرروا تكوين مكتبة عامة؛ لتكون بديلاً عن مكتبة الإرسالية الأمريكية، واستأجر هؤلاء دكاناً كبيراً في الشارع المسمى الآن بشارع عبدالله، وانتخب محمد صالح يوسف خنجي مديراً للنادي، وناصر الخيري أميناً لسره.

ولكن لم يستمر هذا النادي سوى أشهر معدودة، فلم يتمكن خلال هذه الفترة الوجيزة من تقديم ما يستحق الذكر أو الإشادة سوى سمو المقصد وقوة الإرادة وحسن الخطوة [(٢)].

[٣] المنتدى الإسلامي:

تأسس النادي في المنامة على أيدي مجموعة من الشباب البحريني المثقف، إذا اجتمع: أحمد حسن إبراهيم، وسلمان كمال، وعلي كانوا، ومحمد عبدالله جمعه، ومحمد صالح السحيمي، في بيت محمد الوزان، وقرروا إنشاء هذا النادي ليلم شتات شباب المنامة المثقف ويحفظهم من دعاوى المنصرين.

---

(١) بتصرف من: خليج الحكايات، خالد البسام، رياض للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص٣. رصد الحركة الفكرية في البحرين، منصور محمد سرحان، مكتبة فخراوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص٥٦.

(٢) بتصرف كبير من: القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، مبارك الخاطر، ص١٣٦. ناصر الخيري الأديب الكاتب، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص٨٥. تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين، خالد البسام، ص٦.

وقد صاغت هذه المجموعة دستوراً للنادي على ضوء القانون الأساسي لجمعية الشبان المسلمين في مصر، ووافق المستشار البريطاني بلجريف على قانون النادي بشرط عدم التدخل في الأمور السياسية.

وقد نشط المنتدى الإسلامي في إقامة المحاضرات الدينية يلقيها المتخصصون في العلم والثقافة، وتم الاتفاق مع المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد [(١)] لإلقاء دروس يومية في مختلف العلوم، فزاد ذلك من نشاط المنتدى والإقبال عليه.

وبعد طروء عدد من المتغيرات الاجتماعية أصبح المنتدى لا يلبي رغبات الشباب وتطلعاتهم فضعف الإقبال عليه والتفاعل مع نشاطاته.

وفي عام ١٩٣٦م أوقف النادي نشاطه، وأسدل الستار عليه بعد مشاركة حافلة بالبذل والعطاء [(٢)].

فهذه صور من جهود التجمعات الإسلامية المواكبة للحركة التنصيرية التي يمكن أن أستخلص منها ما يلي:

١ – إن علماء الشريعة والمثقفين كان لهم جهد مشكور في مقاومة التنصير ومواجهة المنصرين، أخذ ذلك حيزاً من الحركة الإسلامية في البلاد وقتاً وجهداً وتنظيماً، وهذه الجهود كانت على مستوى التحدي زماناً وطريقة، فقد بدأت مع

---

(١) عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح، الكويتي الحنبلي: فاضل، من الكتاب له اشتغال بالتاريخ، أصدر مجلة الكويت شهرية بضع سنين، وتوفي في جاوة. الأعلام، الزركلي، ج٤ ص١٥.

(٢) بتصرف من: المنتدى الإسلامي «حياته وآثاره»، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ص٢٣. تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين، خالد البسام، ص١١.

بداية الحركة التنصرية في الزمان، وواجهتها بنفس الأسلوب والطريقة فافتتحت مكتبة ونشرت الكتب كما فعلت الحركة التنصيرية.

٢ – إن مقاومة المنصرين ومجابهة التنصير استوعب صوراً كثيرة من صور المقاومة والمجابهة ولم يقتصر على صورة واحدة أو نموذج معين، فقد شمل نشر الكتاب وتهيئة المكتبة، وإقامة المحاضرة، ونشر الوعي في المجتمع عموماً.

٣ – كان المثقفون في ذلك الحين يحملون هم الإصلاح ومقاومة الدخيل من الفكر والسلوك؛ تدفعهم الثقافة الأصيلة التي تحلوا بها – المنبثقة من تراث الأمة وفكرها – قبل أن يحدث الفصام النكد بين الدين والثقافة، حتى أصبح المثقفون – في العصر الحالي – جزءاً من الدخيل الذي تجب مقاومته.

٤ – الجمعيات الثقافية في البحرين في العصر الحديث ليس لها أي نشاط في مقاومة التيار التنصيري أو إفرازاته الفكرية أو السلوكية في المجتمع بل إن الجمعيات الثقافية – وبكل أسف كما سبق بيانه في آثار التعليم الأجنبي – هي التي ترعى إفرازات المستعمر الفكرية وآثاره السلوكية.

أما بخصوص الجمعيات الإسلامية الحديثة، فهناك تسعة عشر جمعية في البحرين – مرخص لها بمزاولة العمل الإسلامي من وزارة الشئون الاجتماعية [(١)].

والجمعيات الإسلامية في البحرين[(٢)] تختلف في منهجها، وتتباين في نشاطها،

---

(١) دليل الجمعيات الأهلية والتعاونية، وزارة الشئون الاجتماعية، ص٨.

(٢) لم أجد سوى كتاب واحد يتحدث عن الجمعيات في البحرين لمؤلف كويتي، ولهذا لم يكن هذا الكتاب دقيقاً بالدرجة الكافية، ولهذا اعتمدت في تحرير هذا المطلب على زيارتي المباشرة لهذه الجمعيات وقد زودتني مشكورة بنشراتها ومجلاتها وتقارير عن أعمالها.

وتفترق في مقدار المساحة الدعوية والفكرية لكل واحدة منها على مستوى الساحة الإسلامية عموماً.

إلا أن المتفق عليه أن هناك ثلاثة جمعيات إسلامية، تعتبر هي الأقدم تأسيساً، والأكثر تنظيماً، والأقدر في التأثير في الساحة الدعوية والفكرية في البحرين.

ولهذا سأتناول هذه الجمعيات من حيث: نشأتها وتاريخها والشخصيات المؤسسة لها وجهودها في مقاومة المد التنصيري، وسيكون ترتيبها حسب تاريخ إنشائها.

[١] جمعية الإصلاح (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م):

التعريف بها:

جمعية الإصلاح في البحرين جمعية إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة، تستمد أهدافها ووسائلها من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وتتخذ من الآية الكريمة: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾[١] شعاراً لها، ومركزها الرئيس في مدينة المحرق، ولها فروع في مدن البحرين في: (المنامة – مدينة عيسى – مدينة حمد – مدينة الحد – مدينة الرفاع).

وهي جمعية إخوانية أي تنتسب في منهجها النظري والعملي لجماعة الإخوان المسلمين، وهي جزء من تنظيم الإخوان المسلمين العالمي.

ويقدر عدد المنتسبين لجمعية الإصلاح في البحرين بالآلاف، وللجمعية سبعة

---

(١) سورة هود، الآية [٨٨].

نواب في المجلس الوطني، تحت مسمى المنبر الوطني الإسلامي - وهذه الجمعية سياسية إسلامية -.

وللجمعية مجلس إدارة، وعشر لجان، ولائحة داخلية تنظم أعمال لجانها وتحدد صلاحياتها.

وتصدر الجمعية مجلة شهرية تسمى باسمها (الإصلاح) صدر منها حتى الآن مائة وخمسون عدداً (١/ ٣/ ١٤٢٦هـ) تتولى نشر أخبار الجمعية وتبرز نشاطاتها، بالإضافة إلى مقالات تربوية وتوجيهية وأخبار عن العالم الإسلامي[(١)(٢)].

أهدافها :

تسعى جمعية الإصلاح في البحرين كما نص على ذلك نظامها الأساسي - لتحقيق عدد من الأهداف تتلخص في الدعوة إلى الله تعالى، وتقوية أواصر التعاون بين المسلمين، وتربية الشباب على منهج الإسلام، وتمكين المرأة المسلمة من أداء رسالتها، ورعاية المساجد وإعمارها، ومساعدة المحتاجين وتقديم العون للمنكوبين.

وتتخذ الجمعية كافة الوسائل المتاحة والمشروعة لتحقيق أهدافها وتبليغ رسالتها وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة [(٣)].

(١) كتبت للجمعية طالباً منهم إيضاحاً عن الجمعية. فوردني خطابهم - موجود في قسم الملاحق - المؤرخ في ٩/ ١١/ ١٤٢٥هـ المتضمن موافاتي بلائحة عمل الجمعية ونظامها الأساسي.

(٢) النظام الأساسي، جمعية الإصلاح، البحرين. جمعية الإصلاح، التقرير السنوي، ١٤١٩-١٤٢٠هـ، مسودة المشروع الوطني لجمعية الإصلاح، البحرين، ١٤٢١هـ.

(٣) المصادر السابقة.

نشأتها :

تم افتتاح جمعية الإصلاح في العام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) في مدينة المحرق، تحت اسم (نادي الطلبة) عندما قام بتأسيسه عدد من طلاب المدرسة الخليفية بالمحرق.. وعندما تطورت الأهداف واتسعت مجالات العمل أمامهم تغير اسم الجمعية إلى (نادي الإصلاح) وذلك في العام (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) وظل محتفظاً بهذا الاسم يمارس مختلف النشاطات الثقافية والاجتماعية حتى العام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) حيث تحول اسم النادي إلى جمعية الإصلاح وصدر قرار إشهار تغيير الاسم من قبل وزير العمل والشئون الاجتماعية في التاريخ نفسه [(١)].

تاريخها وأبرز الشخصيات :

(١) عبدالرحمن الجودر [(٢)]:

يرجع دخول فكر الإخوان المسلمين إلى البحرين إلى الشيخ عبدالرحمن الجودر، حيث التقى بالشيخ حسن البنا في الأربعينات الميلادية عندما ذهب إلى مصر للدراسة مبتعثاً من قبل الحكومة.

وترى مصادر أخرى أن لقاءه بالشيخ حسن البنا كان في موسم الحج بمكة وتروي هذه المصادر قصة مفادها أن الشيخ عبدالرحمن الجودر رأى من يأمره بمبايعة الشيخ حسن البنا في المنام، فلما استيقظ رآه وتعرف عليه وبايعه والتحق بالجماعة، وعاد إلى البحرين ناشراً لفكرتها، مروجاً لها بين أوساط الشباب، وقد أعطاه عمله

---

(١) النظام الأساسي، جمعية الإصلاح، البحرين. المصادر السابقة.

(٢) سبقت ترجمته، ص٣٨٨.

بالتدريس فرصة الاختلاط بالطلبة والهيئة التعليمية وأولياء الأمور، وقد بذل جهداً ووقتاً في نشر هذه الفكرة وجمع الشباب عليها.

وهذه المصادر ترى أن فكر جماعة الإخوان انتقل عن طريق الشيخ عبدالرحمن، في حين ترى مصادر أخرى أن فكر الجماعة انتقل في بدايته عن طريق المدرسين الوافدين من مصر للتدريس في مدارس البحرين ممن ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين، وأيا كان الأمر فإن من المؤكد أن الشيخ عبدالرحمن الجودر هو الشخصية البحرينية الوحيدة التي التقت بالشيخ حسن البنا وبايعته ورجعت إلى بلدها ناشرة فكرته.

ويمكن القول: إن جماعة الإخوان المسلمين دخلت البحرين فكراً عن طريق المدرسين الوافدين من مصر للتدريس في المدارس البحرينية، ودخلت تنظيماً وحزباً عن طريق الشيخ عبدالرحمن الجودر، الذي أسس مع زملائه (نادي الطلبة) الذي تحول إلى نادي الإصلاح ثم إلى جمعية الإصلاح، وبهذا يعتبر الشيخ عبدالرحمن الجودر المؤسس الأول لهذه الجمعية[(١)].

(٢) عبدالله إبراهيم جميل:

ولد الشيخ عبدالله إبراهيم جميل في البحرين في عام ١٩٢٠م تقريباً، ودرس في مدارس الهداية الخليفية حتى تخرج منها حاصلاً على الثانوية العامة، درس على أيدي بعض العلماء في وقته. كان فقيهاً وأديباً، وله أسلوب في الحديث جميل وشيق، ألقى بعض الدروس في المساجد والمجالس. هاجر إلى قطر في أواخر

---

(١) راجع الفصل الأول عند الحديث عن الحياة الدينية في البحرين، ص٦٩.

الخمسينات الميلادية واستقر بها، توفي البحرين أثناء زيارتها لها في عام ١٩٧٩م.

تولى الشيخ عبدالله جميل منصب المراقب العام للإخوان المسلمين في البحرين، وكان أولى من تولى هذا المنصب [١].

(٣) قاسم الشيخ :

ولد الشيخ يوسف الشيخ صالح [٢] ي البحرين عام ١٩٣٠م ودرس في مدرسة الهداية الخليفية حتى تخرج فيها حاصلاً على الثانوية العامة، تعرف على الشيخ عبدالرحمن الجودر بعد رجوعه من مصر في العام ١٩٤٦م، شارك في نادي الإصلاح في العام ١٩٤٩م، ولا يزال منتسباً إلى الجماعة حتى الآن.

كان الشيخ قاسم الشيخ من العاملين الأوائل في جماعة الإخوان المسلمين وممن لهم دور مهم في بداية تأسيسها، خاصة في جانب جمع الشباب وتأليف قلوبهم ودعوتهم للانضمام للجماعة [٣].

(٤) عيسى بن محمد آل خليفة:

ولد الشيخ عيسى بن محمد بن عبدالله آل خليفة في مدينة المحرق في العام ١٩٣٨م، وهو ينتمي إلى الأسرة الحاكمة في البحرين. درس الابتدائية في مدرسة الهداية الخليفية، حصل على شهادة الثانوية العامة بمدرسة حلوان الثانوية بالقاهرة، نال شهادة البكالوريوس من كلية الحقوق بجامعة القاهرة تخصص (قانون).

---

(١) مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ في يوم الأحد ٢٩/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ٨/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٢) في كتاب الحركات في البحرين للدكتور فلاح المديرس (جاسم الفايز) وهو خطأ.

(٣) مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ في يوم الأحد ٢٩/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ٨/ ٥/ ٢٠٠٥م.

وبعد رجوعه إلى البحرين تدرج في الوظائف الحكومية من قاض، إلى رئيس المحكمة الكبرى، إلى عضو في محكمة الاستئناف العليا ووكيل وزارة العدل، ثم وزيراً للعدل، فوزيراً لوزارة العمل والشئون الاجتماعية.

تولى الشيخ عيسى آل خليفة رئاسة إدارة جمعية الإصلاح منذ الستينات الميلادية ولا يزال، ويعتبر من أكبر وأقدم أعضاء الجمعية وأكثرهم تأثيراً في عملها ونشاطها خاصة منذ تولية رئاسة إدارتها [(١)].

(٥) مبارك بن راشد الخاطر:

ولد الأستاذ مبارك بن راشد بن جاسم الخاطر في البحرين في العام ١٩٣٥م، وأصل أسرته من السعودية، من الجزء الشرقي منها. درس في مدرة الهداية الخليفية، وتخرج منها مكملاً المرحلة الثانوية. ارتاد مجالس الأدباء والشعراء منذ صغره. اتصل بمثقفي مصر والعراق والسعودية عبر الصحف والمجلات الأدبية، بدأ الممارسات الأولى في الكتابة في أواخر مرحلة الدراسة الابتدائية.

عمل في بداية الأمر مدرساً في وزارة التربية والتعليم، ثم مسئولاً في وزارة الإعلام.

وهو من أكثر الشخصيات البحرينية إنتاجاً وكتابة في تاريخ الخليج العربي. وقد لقب بمؤرخ البحرين الأول.

توفي في المنامة عام ٢٠٠٢م.

---

(١) دور الجمعيات الإسلامية في البحرين في مواجهة التبشير – بحث غير منشور –، الدكتور فاروق الشمري، ص٥.

له مؤلفات كثيرة منها: القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، المنتدى الإسلامي، المسرح التاريخي في البحرين [(١)].

بدأت الشخصيات المؤسسة لجماعة الإخوان المسلمين في البحرين بالدعوة إلى فكرتها ونشرها في المجتمع، ولم تكن الحركة في بداياتها قد أخذت مساحة واسعة في الساحة البحرينية، كطبيعة كل حركة في بدايتها، ولكن فكر الجماعة ونشاطها قد انحسر وتراجع مع قيام ثورة ٢٣ يوليو بزعامة الرئيس جمال عبدالناصر ودعوته للقومية العربية، وضربه لحركة الإخوان المسلمين في مصر، ولهذا كان عمل جماعة الإخوان المسلمين في البحرين مقتصراً على الجانب السري، دفعهم إلى ذلك: الجانب الحكومي المتمثل في حظر قيام الحركات وتنظيم الجمعيات. والجانب الشعبي: المتثلم في قوة التيارات المنحرفة وخاصة التيار القومي العروبي واجتياحه للساحة الشعبية بقوة ورفض أي تيار آخر مقاوم له. وبعد هزيمة عام ١٩٦٧م وموت الرئيس جمال عبدالناصر في العام ١٩٧٠م بدأ الإخوان في البحرين باستعادة نشاطهم على كافة الأصعدة والمستويات خاصة في نهاية السبعينات الميلادية؛ لما تم السماح بإقامة الجمعيات وتنظيم الأحزاب من قبل الحكومة البحرينية [(٢)].

جهود جمعية الإصلاح في مقاومة التيار التنصيري:

لقد كان لجماعة الإخوان المسلمين في البحرين ممثلة بجمعية الإصلاح جهود كبيرة في مواجهة التنصير وإنقاذ الأجيال من أخطاره وآثاره، وهذه الجهود هي:

---

(١) دور الجمعيات الإسلامية في البحرين في مواجهة التبشير، المصدر السابق، ص٨.

(٢) بمعناه من مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ – أحد أعضاء جمعية الإصلاح الأوائل – في يوم الأحد ٢٩/ ٣/ ١٤٢٦هـ الموافق ٨/ ٥/ ٢٠٠٥م.

أولاً: اتخاذ المساجد مراكز للدعوة الإسلامية، ومحاربة التنصير الذي تقوم به الكنائس الأوربية بشكل عام والأمريكية بوجه خاص.

ثانياً : افتتاح مكتبة الآداب وفروعها العديدة لمواجهة مكتبة العائلة التنصيرية.

وقد كان لمكتبة الآداب دور بارز في نشر الكتاب الإسلامي على أوسع نطاق، ثم بعد ذلك وفي منتصف الثمانينات من القرن الماضي فتحت مكتبات أخرى كان لها الدور العظيم في محاربة التنصير، ومواجهة الفكر اليساري والعلماني، من مثل مكتبة (الفاروق) ومكتبة (الإسراء).

ثالثاً: توزيع الشريط الإسلامي منذ سبعينات القرن الماضي لعلماء ودعاة مصر والسعودية والكويت ونشره في المجتمع البحريني.

رابعاً: تنظيم وإلقاء المحاضرات في مساجد البحرين والمتضمنة معالجة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

خامساً: بعثت الجمعية طلاباً من البحرين للدراسة في جامعات السعودية خاصة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لإنشاء جيل من الشباب المتحصن بالعلم والعقيدة الصحيحة وليسهم في نشر الوعي في المجتمع، ويحذر ويُحذر من وسائل المنصرين وأساليبهم.

سادساً: قامت الجمعية بإنشاء مدارس الفلاح الإسلامية التي تربي الجيل المسلم على قيم الإسلام ومبادئه دون أن تهمل علوم العصر وحضارته، ولتكون بديلاً عن المدارس التنصيرية والعلمانية.

سابعاً: في فترة السبعينات الميلادية افتتحت جمعية الإصلاح اللجان الخيرية

المعنية بتوزيع وإيصال المساعدات الخيرية للأسر الفقيرة والمحتاجة لحمايتهم من استغلال النصارى واستحواذ الكنائس عليهم.

ثامناً: سعت الجمعية لاحتواء الشباب وتقديم البرامج الترفيهية البريئة التي تتضمن التوجيه والرعاية الروحية لضمان استقامتهم وعدم انخراطهم في تيارات فكرية أو سلوكية منحرفة [(١)].

وتعتبر هذه الجهود التي قامت بها الجمعية ضربة للتنصير وتحجيماً لدوره خاصة في بداياتها.

ويشار إلى أن جمعية الإصلاح لها السبق في ممارسة الدعوة واحتواء الشباب وتربية الناس على الدين إذ كانت هي الجمعية الوحيدة التي تعمل في الساحة البحرينية حتى ظهور الجمعيات الأخرى.

خطباء الجمعية ودورهم في المجتمع:

لقد بحثت عن المبرزين من الخطباء ممن ينتمون لجمعية الإصلاح فوجدت شخصيتين كان لهما دور في طرح قضايا المجتمع المختلفة والتحدث عنها، خاصة فيما يتعلق بالانحراف العقدي والفساد الأخلاقي، وهاتان الشخصيتان هما:

(١) نظام بن محمد صالح يعقوبي [(٢)]:

بدأ الشيخ بالخطابة وعمره ثماني عشرة سنة، وقد كان في أسلوب خطابته

---

(١) دور الجمعيات الإسلامية في البحرين في مواجهة التبشير – بحث غير منشور، الدكتور فاروق الشمري، ص١٥.

(٢) سبقت ترجمته، ص٣٩٠.

متأثراً بالشيخ عبدالحميد كشك – رحمه الله –.

وقد تولى الشيخ الخطابة في جامع العدلية – المنامة – وكثيراً ما كان ينتقد الواقع وما فيه من تجاوزات ومخالفات شرعية، بأسلوب قوي ينبئ عن غيرة على الدين وحمية لأحكامه، وقد تعرض الشيخ للإيقاف عن الخطابة بسبب جرأته في التحدث عن واقع مجتمعه وتناوله لقضاياه.

وقد تنوعت الموضوعات التي يطرحها الشيخ ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: مواجهة الانحراف العقدي: فقد خصص الشيخ جزءاً من خطبه لتناول ما يتعلق بالجانب العقدي، خاصة ما يفرزه التيار التنصيرين وما يمكن اعتباره مظهراً من مظاهر تأثيره على المجتمع.

فتحدث الشيخ في خطبة له عن مفهوم التقارب بين الإسلام والنصرانية، وخطورة الترويج لهذا المفهوم في المجتمع، وأثره في التمهيد لتقبل النصرانية لدى الفرد أو المجتمع في المعتقد أو الفكر أو السلوك.

وأوضح أهمية الاعتزاز بالإسلام، والمحافظة عليه باعتباره المعبر عن هوية الفرد والأمة والمجتمع، وذلك لما تقرر من أن الإسلام هو الدين الحق الذي رضيه الله تعالى للأمة ديناً، ولن يقبل الله ديناً سواه [١]. وتناول الشيخ في خطبة أخرى مظهراً من مظاهر التبعية للنصارى وتقليدهم، مما هو من خصائص دينهم، وذلك من خلال احتفال بعض المسلمين من أفراد المجتمع بعيد الكريسمس ورأس السنة الميلادية.

---

(١) خطبة الجمعة المعنونة (الإسلام والنصرانية تقارب أم تباعد) المؤرخة في ١٧/ ٤/ ١٩٨٧م.

وأكد في بداية الأمر على أن النبي ﷺ لم يشرع لأمه سوى عيدي الأضحى والفطر، وأنه ينبغي الاهتمام بهما وتعظيم شأنهما. وأنه لا يسوغ للمسلمين الاحتفال بغير هذين العيدين؛ لأن في ذلك تقليداً للكفار ومسخاً للشخصية الإسلامية ومحواً للهوية، ووقوعاً في براثن التقليد الأعمى والتبعية البغيضة لأعداء الأمة الذين أوجب الله مجانبتهم وحرم التشبه بهم [(١)].

المحور الثاني: مواجهة الانحراف الأخلاقي: أكثر الشيخ من الحديث حول القضايا المتعلقة بالجانب الأخلاقي في خطبة الجمعة، فقد تناول بالتحذير والتنبيه مخاطر الاختلاط بين الجنسين في الجامعة وما يترتب عليه من المفاسد الأخلاقية على المجتمع كله، وما يمثله من تهديد لبنائه الاجتماعي والأخلاقي. منبهاً على أن الاختلاط بين الجنسين مخالف للأصل الشرعي الذي جاء بالفصل بينهما حتى في أشرف الأماكن وأفضل البقاع وهي المساجد [(٢)]. وتناول في خطبتين ما يحصل في الفنادق والمراقص والملاهي الليلية من الفساد الأخلاقي، المتمثل في البغاء والرقص وتعاطي الخمور، وبين تحريم ذلك، وخطره على المجتمع، وأنه سبب لعقوبة الله تعالى ومقته في الدنيا والآخرة [(٣)].

وتناول في خطبة أخرى وجود البارات وتعاطي الخمور في نوادي الشباب،

---

(١) خطبة الجمعة المعنونة (احتفالات الكريسمس ورأس السنة) المؤرخة في ١٨/ ١٢/ ١٩٨٧م.

(٢) خطبة الجمعة المعنونة (الاختلاط في الجامعة) المؤرخة في ١١/ ٣/ ١٩٨٨م.

(٣) خطبة الجمعة المعنونة (حفلات الرقص والغناء)المؤرخة في ١١/ ١٢/ ١٩٨٧م، خطبة الجمعة المعنونة (دعوة إلى الفجور في الفنادق) المؤرخة في ٢٠/ ١٠/ ١٩٨٨م.

مطالباً المسئولين بمنع ذلك، لمعارضته أحكام الإسلام وتشريعاته [(١)]. وفي خطبة أخرى أوضح أخطار السينما وآثارها الأخلاقية والاجتماعية، ودور اليهود في توجيه السينما العالمية لخدمة أغراضهم وتحقيق أهدافهم [(٢)].

المحور الثالث: مواجهة الانحراف الإعلامي: تحدث الشيخ في أكثر من خطبة عن تجاوزات وسائل الإعلام، وكان صريحاً في طرحه، شديداً في انتقاده، فقد تحدث عن التلفاز وتخطيه لأحكام الشرع المطهر في بعض برامجه، وتحدث عن الصحافة وكتابها ومقالاتها التي تتضمن تعرضاً للإسلام أو مهاجمة لأحكامه، وفي هذه الخطب يطالب المسئولين في وزارة الإعلام بتحمل مسئوليتهم ومنع تلك التجاوزات [(٣)].

(٢) الشيخ محمد خالد إبراهيم [(٤)]:

ركز الشيخ محمد خالد في خطابه في خطبة على الجانب الأخلاقي نظراً لفشو كثير من المظاهر والمفاسد الأخلاقية في المجتمع. فقد تحدث في خطبة له عن الشذوذ الجنسي وعصابته ونشاطاتها الإجرامية في المجتمع مع عرض لحكم الشرع المطهر في

---

(١) خطبة الجمعة المعنونة (الخمور في نوادي الشباب) المؤرخة في ٤/ ٣/ ١٩٨٨م.

(٢) خطبة الجمعة المعنونة (دور اليهود في السينما العالمية) المؤرخة في ١٧/ ٤/ ١٩٨٧م.

(٣) خطبة الجمعة المعنونة (الصحافة والنفاق) المؤرخة في ١/ ١/ ١٩٨٩م. خطبة الجمعة المعنونة (محاكمة أخبار الخليج) المؤرخة في ٢٠/ ٣/ ١٩٨٩م. خطبة الجمعة المعنونة (الإعلام بين الهدم والبناء المؤرخة في ٦/ ٦/ ١٩٨٩م.

(٤) ولد الشيخ محمد خالد إبراهيم في البحرين في العام ١٩٦٤م، درس في المدارس الحكومية. طلب العلم الشرعي. مارس الخطابة منذ ١٩٨٦م. عضو في جمعية المنبر الوطني الإسلامي، وعضو في مجلس النواب. مقابلة مع الشيخ محمد خالد في يوم الأربعاء ٢٨/ ٦/ ١٤٢٦هـ الموافق ٣/ ٨/ ٢٠٠٥م.

هذه القضية [١]، وتحدث في خطبة أخرى عن الفساد الأخلاقي والمتمثل في الدعارة الموجودة في الفنادق وطالب المسئولين بمنعها، نظراً لأن المجتمع مجتمع مسلم، تشوه صورته هذه المفاسد والانحرافات أمام المجتمعات الأخرى [٢]. وخصص خطبة للحديث عن الخمر وتحريمها ومفاسدها وأضرارها واستنكر السماح ببيعها وترويجها في المجتمع [٣] وأغلظ الحديث في خطبة أخرى عن صالات الرقص وما يحصل فيها من المفاسد الأخلاقية، والمحاذير الشرعية، وناشد المسئولين بإغلاق هذه الأماكن حماية للمجتمع من شرورها [٤].

ومن خلال ما عرضته عن جمعية الإصلاح نشأتها وتاريخها وجهودها في مقاومة التنصير ظهرت لي النتائج الآتية:

١ - إن جمعية الإصلاح كان لها السبق في مواجهة النشاط التنصيري إذ كانت هي الحركة الإسلامية الوحيدة التي تعمل في الساحة خلال تلك الفترة رغم صعوبة المرحلة، إذ كان التيار العروبي ظاهراً وصوته قوياً.

٢ - إن جمعية الإصلاح هي التي أسست للعمل الدعوي المنظم في البحرين؛ فحلق تحفيظ القرآن الكريم ودروس العلم وحلقات التربية والعمل المؤسسي عموماً مبدؤه من هذه الجمعية.

٣ - أرست جمعية الإصلاح قاعدة للصحوة في المجتمع البحريني، وحركة

---

(١) خطبة الجمعة المعنونة (لا للشاذين جنسياً).

(٢) خطبة الجمعة المعنونة (أوقفوا الفساد).

(٣) خطبة الجمعة المعنونة (أم الخبائث).

(٤) خطبة الجمعة المعنونة (أغلقوا صالات الرقص).

التدين فيه آتت ثمارها بعد ذلك في قوة الصحوة الإسلامية وتغلغل رموزها في كثير من المجالات في المجتمع البحريني.

٤ – للجمعية حضور واسع وثقل ملموس على الساحة البحرينية.. ولعل قدم التجربة وقوة النشاط وتنوع الأساليب جعل لها أثراً عظيماً في ذلك.

[٢] جمعية التربية الإسلامية (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م):

التعريف بها:

جمعية التربية الإسلامية جمعية إسلامية اجتماعية تربوية، تستمد أهدافها ووسائلها من الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة، ومقرها الرئيس في مدينة المنامة، ولها فروع أخرى في أنحاء البحرين.

وهي جمعية سلفية، أي تتبنى المنهج السلفي القائم على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

وللجمعية نواب في المجلس الوطني، تحت مسمى جمعية الأصالة الإسلامية، وهي جمعية سياسية إسلامية تمثل الوجه السياسي للجمعية والجماعة.

وللجمعية مجلس إدارة وثلاثة عشر لجنة، ولائحة داخلية تحدد أهداف الجمعية ووسائلها ومسئولياتها.

وتصدر الجمعية مجلة شهرية تسمى (الاستقامة) صدر منها حتى الآن خمسة عشر عدداً – صفر ١٤٢٦هـ – وهي مجلة دعوية توجيهية تُعنى بنشر الموضوعات المتعلقة بالعقيدة والعبادة والسلوك [١].

---

(١) زرت الجمعية في مقرها الرئيس وقد قدم لي المسئولن عنها تقريراً متكاملاً عن نشأة الجمعية والمؤسسين لها وأعمالها وجهودها.

أهداف الجمعية :

تسعى الجمعية لتحقيق جملة من الأهداف من خلال عملها ومسيرتها الدعوية وتتلخص هذه الأهداف في رفع المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي للمسلمين، وتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ومساعدة المحتاجين وتقديم العون لهم.

وتتخذ الجمعية كافة الوسائل المتاحة والمشروعة لتحقيق أهدافها وتبليغ رسالتها [(١)].

نشأتها :

تأسست الجمعية في عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م باسم جمعية التربية الإسلامية، وكانت قبل هذا التاريخ تسمى صندوق الإنفاق الخيري يشرف عليه مجموعة من الشباب – سيأتي بيان أسمائهم عند الحديث عن تاريخ الجمعية وأبرز الشخصيات –، وفي تلك المرحلة حصل مجموعة من الهنود على ترخيص رسمي لجمعية التربية الإسلامية كمؤسسة أجنبية خيرية، ولما لم يتمكنوا من العمل وفق النظام الأساسي لها، كانت الفرصة مواتية لأعضاء الصندوق للاستفادة من هذا الترخيص للعمل تحت مظلته القانونية، واستمر الصندوق في العمل تحت هذا الترخيص باسمه (صندوق الإنفاق الخيري)، ونتيجة لتوسع نشاطاته، وقوة أعماله، وتنامي إيراداته، عزم المؤسسون على تحويله من صندوق إلى جمعية تحمل اسم جمعية التربية الإسلامية، وتقدموا بأول تقرير سنوي لوزارة العمل حيث تم استحسانه والموافقة على الترخيص باعتبارها مؤسسة بحرينية [(٢)].

---

(١) جمعية التربية الإسلامية، النظام الأساسي، البحرين، ص٤.

(٢) تقرير معد من قبل الجمعية بناء على طلب الباحث، ص٢.

تاريخها وأبرز الشخصيات :

(١) الشيخ عادل بن راشد أبو صبيع :

هو الشيخ عادل بن راشد بن ناصر أبو صبيع من موالد البحرين عام ١٩٦٣م، درس في المدارس الحكومية في البحرين، طلب العلم على عدد من طلاب العلم في البحرين.

ويعتبر الشيخ عادل أبو صبيع المؤسس الأول لنواة جمعية التربية إذ بدأ بالعمل الخيري عن طريق مكتب شخصي حتى تم الترخيص للمكتب وإشهاره كجمعية[(١)].

(٢) الشيخ دعيج بن عبدالله آل خليفة:

يعتبر الشيخ ديعج آل خليفة الناقل للجمعية من كونها صندوقاً خيرياً إلى مؤسسة خيرية تقوم على عمل مؤسسي منظم، فقد استغل الشيخ دعيج وجود جمعية التربية الإسلامية الهندية والتي لم تتمكن من العلم ليجعلها مظلة رسمية لعمل صندوق الإنفاق الخيري حتى إذا ما قام العمل واستقر وازداد وتنامى سعى الشيخ جهده وقدرته إلى الترخيص لها كجمعية بحرينية، وكان الشيخ دعيج أول رئيس لمجلس إدارتها بعد تحويلها إلى جمعية[(٢)].

(٣) الشيخ عادل بن عبدالرحمن المعاودة :

---

(١) مقابلة مع الشيخ عادل أبو صبيع في يوم الثلاثاء ٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٢) تقرير معد من قبل الجمعية بناء على طلب الباحث، ص٣.

ولد الشيخ عادل بن عبدالرحمن بن جاسم المعاودة في مدينة المحرق في العام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

درس في مدرسة الهداية الخليفية وحصل منها على الثانوية العامة، وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة فنزبري بارك في بريطانيا، وحصل على الماجستير في الدراسات الإسلامية. تدرج في الوظائف الحكومية حتى وصل إلى نائب رئيس مجلس النواب، عمل خطيباً منذ العام ١٩٨٧م وحتى الآن [١].

جهود الجمعية في مقاومة التنصير:

للجمعية جهد ملموس في مقاومة التيار التنصيري ومجابهته من خلال نشاطها المتميز في الدعوة إلى الله عز وجل.

وهذه الجهود وإن لم تكن مجابهة للتنصير مباشرة؛ إلا أنها تصب في مواجهته بشكل عام، وهذه الجهود هي:

(١) كفالة طلاب العلم: تكفل الجمعية سنوياً طلاباً للدراسة على حسابها بمعدل عشرة طلاب، كما أن المشروع يشمل رباط القصيم حيث ترسل الجمعية خمسة طلاب سنوياً للدراسة هناك.

(٢) كفالة الدعاة إلى الله : تقوم الجمعية بكفالة عدد من الدعاة من خلال تفريغهم للبحث والتأليف من جهة وللدعوة والإرشاد من جهة أخرى.

(٣) طباعة كتب التراث الإسلامي: قامت الجمعية بطباعة عدد من أمهات

---

(١) مقابلة مع الشيخ عادل المعاودة في يوم الثلاثاء ٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م.

الكتب الشرعية في مختلف الفنون والعلوم الشرعية كالعقيدة والتفسير والحديث وغيرها وتوزيعها على المكتبات والأشخاص في الداخل والخارج.

(٤) طبعة المطويات الدعوية: تم خلال مسيرة الجمعية الدعوية طباعة ما يزيد على عشرة ملايين مطوية تعالج مختلف الموضوعات وزعت داخل البلاد وخارجها.

(٥) طباعة وإصدار المجلات: تصدر الجمعية والجهات التابعة لها ثلاث مجلات تخدم أهداف الجمعية وتحقق رسالتها، وهي:

١ - **مجلة الاستقامة:** وهي مجلة عملية دعوية تصدر عن الجمعية باللغة العربية.

٢ - **مجلة الفرقان:** وهي مجلة دعوية تصدر عن مركز الفرقان التابع للجمعية باللغة المليبارية.

٣ - **مجلة الإيمان:** وهي مجلة تربوية تصدر عن مدارس الإيمان التابعة للجمعية باللغة العربية.

(٦) المكتبات العلمية: ترعى الجمعية نشر الكتاب والشريط الإسلامي من خلال محورين:

المحور الأول: المكتبات التي تعنى ببيع وتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي، فقد أنشأت الجمعية مكتبة الأرقم في المحرق ومكتبة اليقين في الرفاع.

المحور الثاني: المكتبات الصغيرة الموزعة على مختلف أماكن تجمعات الناس وانتظارهم كالدوائر الحكومية والمراكز الصحية وغيرها وقد جاوزت هذه الألفي

مكتبة.

(٧) الدورات العلمية: تعقد الجمعية كثيراً من الدورات الشرعية التي تتسم بالطباع العلمي التأصيلي.

(٨) المخيمات الدعوية: تقيم الجمعية ثلاث مخيمات دعوية سنوياً، تتضمن برامجها نشاطات علمية ودعوية وترفيهية.

(٩) مراكز تحفيظ القرآن الكريم: تشرف الجمعية على اثنين وعشرين مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم من الناحية المالية والإدارية.

(١٠) حملات الحج الوقفية: أقامت الجمعية برنامج حملات الحج الوقفية، وهي حملات حج غير ربحية.

(١١) مشروع مدار الإيمان: تشرف الجمعية من الناحية المالية والإدارية على مدارس الإيمان، التي تعتبر مؤسسة تعليمية لا تهدف إلى الربح.

(١٢) مركز فاطمة الاجتماعي: وهو مركز نسائي، أقامته الجمعية لغرض توصيل رسالتها للمرأة في جو من الحشمة والوقار بعيداً عن مخالطة الرجال.

(١٣) مركز اكتشف الإسلام: وهو مركز معني بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وتوعية الجاليات المسلمة.

وقد تم تأسيس المركز في عام ١٩٨٧م ويتبع له ٩٠ داعية، منهم المتطوع والرسمي.

ويشرف المركز على مركز الفاتح الإسلامي – أحد المعالم السياحية التي يزورها الأجانب بكثرة – فيستقبلهم الدعاة ويدعونهم للإسلام، ويتردد على المركز ما يزيد

على اثني عشر ألف زائر سنوياً.

ويقوم المركز بطباعة الكتب والنشرات الدعوية بما يزيد على خمس وعشرين لغة، وقد أسلم على أيدي دعاة المركز خلال مسيرته ما يزيد على ألفين وخمسمائة شخص.

(١٤) مركز الفرقان: نظراً لكثرة الجاليات الناطقة باللغة المليبارية والأوردية في البحرين، فقد تم تأسيس هذا المركز لتوعية هذه الجاليات، ويشمل المركز مدرسة للأطفال، ومكتبة، وقاعات للمحاضرات.

(١٥) مركز البحث العلمي: وهو مركز علمي معني بإعداد البحوث وإجراء الدراسات وعمل الردود، في سبيل خدمة الدعوة الإسلامية والذود عنها [(١)].

ويمكن اعتبار جمعية التربية الإسلامية من خلال قوة نشاطاتها وتنوع مجالاتها واتساع دائرتها هي الجمعية الأنشط وأكثر تأثيراً في البحرين.

خطباء الجمعية ودورهم في المجتمع :

وجدت الشيخ عادل المعاودة من أبرز الخطاب الذين ينتمون للجمعية.

فقد تطرق الشيخ في خطبه لكثير من الظواهر والعوائد المنتشرة في المجتمع التي تحتاج إلى معالجة وفق الرؤية الشرعية.

فقد تحدث الشيخ في خطبة له عن المعاصي المنتشرة في المجتمع كالبغاء والربا وغيرها وربط بينها وبين ما يواجهه أفراد المجتمع من الضوائق المادية التي تكون إحدى عواقب المعاصي وآثار الذنوب، ودعا الناس إلى التوبة إلى الله تعالى ورفع

---

(١) بتصرف كبير من تقرير معد من قبل الجمعية بناء على طلب الباحث، ص١٠- ٣٠.

هذه البلايا عن المجتمع حتى يسلم له دينه وتطيب له دنياه [١].

وحذر الشيخ في خطبة أخرى من آثار التنصير وما يقوم به المنصرون من خلال الترويج لأعيادهم النصرانية، ودعوة المسلمين لمشاركتهم فيها، مما يسقط تميز المسلمين واستقلالهم بشخصيتهم الدينية، وذكر في خطبته النصوص الشرعية التي تحذر من كيد النصارى وتنهي عن مشابهتهم أو تقليدهم فيما هو من خصائص دينهم [٢].

أفرد الشيخ خطبة للحديث عن الزنا وحكمه في الإسلام وما رتبته الشريعة الإسلامية من العقوبات على مرتكبي هذه الفاحشة في الدنيا والآخرة، وركز الشيخ في خطبته على الحد الشرعي الذي قرره الإسلام بحق الزناة والزواني من الجلد والرجم، ودعا إلى تطبيق حد الزنى، الذي يحمي المجتمع ويصون البلاد من الانحراف الأخلاقي وما يجلبه على المجتمع من الأضرار الاجتماعية والصحية [٣].

والذي يطلع على نشاطات جمعية التربية الإسلامية ووسائلها وأهدافها التي تسعى لتحقيقها، يتضح له الآتي:

١ – أن الجمعية قد أخذت من كل مجال بحفظ وافر، وضربت في كل جانب بسهم كبير، فلها نشاطاتها الموجهة للطفل والمرأة والشاب، ونشاطها شمل الجوانب التعليمية والدعوية والاجتماعية والثقافية مما يغطي كافة الأوجه الحياتية للمجتمع.

---

(١) في خطبة بعنوان (المعاصي تزيل النعم).

(٢) خطبة بعنوان (حقيقة عيد المسيح وعيد الكريسمس).

(٣) خطبة بعنوان (حكم الزنا في الإسلام).

٢ – كان للجمعية دور بارز وجهد كبير في مقاومة المد التنصيري من خلال التوعية بآثاره، وبيان مخاطره، ومعالجة إفرازاته المختلفة، وإيصاد الأبواب في وجهة من خلال توسيع النشاط الدعوي والثقافي والاجتماعي في المجتمع.

٣ – أخذت الجمعية حيزاً كبيراً في الساحة الدعوية من خلال كثرة منتسبيها، والمستفيدين من خدماتها، والمنتفعين من نشاطها، مما أدى إلى أن يكون لها وزن اجتماعي وثقل في الساحة البحرينية عموماً.

[٣] الجمعية الإسلامية (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) (١):

التعريف بها:

الجمعية الإسلامية جمعية دعوية تعليمية ثقافية اجتماعية، تهدف إلى خدمة المسلمين داخل البحرين وخارجها في كافة المستويات وعلى جميع الأصعدة.

وللجمعية هيكل تنظيمي: يشمل الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، وهيئة مجلس الإدارة، ويتكون حالياً مجلس الإدارة من عشرة أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية (٢).

مبادئ الجمعية:

تقوم الجمعية الإسلامية في دعوتها على مبادئ وأسس تنطلق منها في عملها الدعوي تتمثل في الفكر الوسطي العلمي الموضوعي، والاحتكام إلى العقيدة

(١) زرت الجمعية في مقرها وقد قدمت لي – مشكورة – تقريراً عن الجمعية ونشأتها وجهودها في مقاومة التنصير.

(٢) الجمعية الإسلامية، أهداف ومبادئ، كتيب تعريف، ص٥.

الصحيحة، وتزكية النفس والتحلي بالخلق، واحترام العلماء وتوقيرهم، وجمع المسلمين والتأليف بين قلوبهم[١]. وهذه الجمعية امتداد للمدرسة الأشعرية الصوفية.

أهداف الجمعية:

تهدف الجمعية الإسلامية من خلال أعمالها ونشاطاتها إلى تحقيق عدد من الأهداف تتلخص في تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ونشر الوعي الإسلامي، وتقديم الخدمات الاجتماعية، وبناء المساجد ورعايتها[٢].

نشأة الجمعية الإسلامية:

تأسست الجمعية الإسلامية عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م وقد أسسها مجموعة من محبي الخير ومن طلبة العلم الشرعي.

- **تاريخ الجمعية الإسلامية وأبرز الشخصيات :**

(١) إبراهيم بن محمد آل محمود :

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف آل محمود، من أسرة علمية معروفة. ولد في البحرين في عام ١٩٣١م، درس حتى المرحلة الثانوية بالمعهد السعودي للعلوم الشرعية والمدنية.التحق بجامعة الأزهر الشريف ودرس بكلية الشريعة الإسلامية علوم الشريعة والقضاء. عاد إلى البحرين فعمل مدرساً للعلوم الشرعية واللغة العربية بالمدرسة الثانوية، ثم انتقل إلى سلك القضاء فعين وكيلاً

(١) المصدر السابق، ص٥.

(٢) الجمعية الإسلامية، أهداف ومبادئ، المصدر السابق، ص٦.

للمحكمة الشرعية الكبرى بوزارة العدل والشئون الإسلامية، ثم اختير عضواً بمجلس الشورى [١].

(٢) عبداللطيف بن محمود آل محمود :

ولد الشيخ عبداللطيف بن محمود آل محمود في البحرين في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م. درس في أول حياته بمدارس البحرين حتى الصف الثاني الثانوي ثم التحق بمعهد البحوث الإسلامية ومنه حصل على الإعدادية والثانوية، وحصل على الليسانس والماجستير من كلية الشريعة والقانون بالأزهر الشريف، والدكتوراه من الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين.

عمل أستاذاً للدراسات الإسلامية بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة البحرين [٢].

(٣) عبدالرحمن بن إبراهيم عبدالسلام :

ولد الشيخ عبدالرحمن في البحرين في العام ١٩٤٨م، ودرس في المدارس الحكومية. التحق بالأزهر وحصل على الليسانس من كلية الشريعة والقانون. حصل على كثير من الدورات العلمية والتدريبية في تخصصات مختلفة. عمل في التدريس، ثم في العمل الإداري، ثم اختير عضواً لمجلس الشورى، وهو رئيس لجمعية الشورى الإسلامية وهي جمعية إسلامية تعنى بالشأن السياسي [٣].

---

(١) تقرير الجمعية المعد بناء على طلب الباحث، ص٥.

(٢) تقرير الجمعية المعد، المصدر السابق، ص٦.

(٣) المصدر السابق، ص٧.

جهود الجمعية الإسلامية في مقاومة التنصير:

للجمعية الإسلامية جهود في مقاومة التنصير من خلال عدد من النشاطات والبرامج، يمكن حصرها في نشاطين، هما:

أولاً – النشاط الدعوي :

وقد شمل هذا النشاط عدداً من البرامج التي تهدف إلى توجيه المسلم إلى التدين والتمسك بدينه ورفع درجة علمه به حتى يكون محصناً من أي تأثير وافد:

١ – بناء المساجد والإشراف عليها: وقد بلغ عدد الجوامع والمساجد التي قامت الجمعية ببنائها ما يزيد على واحد وعشرين مسجداً.

٢ – تنظيم المحاضرات وعقد الندوات: التي تستضيف لها العلماء وطلاب العلم من داخل البحرين وخارجها.

٣ – إقامة مراكز تحفيظ القرآن الكريم؛ لتعليم الناشئة القرآن الكريم، وربطهم به.

٤ – طباعة الكتيبات والنشرات وتوزيع الأشرطة السمعية التي تتناول موضوعات تربوية واجتماعية وسلوكية.

٥ – كفالة طالب العلم: تقوم الجمعية بكفالة طلاب العلم وتأمين الرعاية لهم حتى تخرجهم.

ثانياً – النشاط الاجتماعي :

وقد شمل هذا النشاط عدداً من البرامج التي تهدف إلى مساعدة الفقراء

والمحتاجين ومد يد العون لهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف العقدي والأخلاقي الناتج عن الفقر والحاجة، ومواجهة للعمل الاجتماعي التنصيري:

١ – كفالة اليتامى: تقوم الجمعية على برامج كفالة اليتيم كفالة مادية ومعنوية.

٢ – مساعدة الأسر المحتاجة: بمساعدات مادية وعينية لحفظها من آثار الفقر ومساوئه.

٣ مساعدة الشباب على الزواج: من خلال إقامة حفلات الزواج الجماعي، وتقديم المساعدات المادية والعينية لهم [(١)].

وبعد هذا العرض عن الجمعية ونشأتها وتاريخها وجهودها في مقاومة المد التنصيري يتضح أن للجمعية جهداً في مقاومة المد التنصيري من خلال جهودها الدعوية وأنشطتها الاجتماعية التي تتناسب مع إمكاناتها وقدراتها المادية.

[٤] جمعية الإمام مالك بن أنس (٢٠٠٣م) [(٢)]:

التعريف بها:

جمعية الإمام مالك بن أنس جمعية إسلامية صوفية مقر الجمعية بمدينة المحرق وللجمعية مجلس إدارة يتكون من أحد عشر عضواً ويرأس الجمعية الدكتور إبراهيم راشد المريخي وهي جمعية صوفية.

---

(١) تقرير الجمعية المعد بناء على طلب الباحث، ص٨ – ١٢.

(٢) كتبت للجمعية أكثر من خطاب طالباً منهم تقريراً عن جمعيتهم وتاريخها وجهودها في مقاومة المد التنصيري فلم تردني منهم إجابة.

أهداف الجمعية:

تقوم جمعية الإمام مالك بالعمل على تحقيق عدد من الأهداف تتلخص في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وتوثيق الصلة بين المسلمين، ورعاية النشاطات الاجتماعية، وإحياء مذهب الإمام مالك [١].

وتستهدف الجمعية لتحقيق أهدافها القيام بأنشطة إسلامية واجتماعية وثقافية[٢].

ويتركز جهد الجمعية وعملها على إقامة الموالد وحلقات الذكر والإنشاد الديني [٣] وليس لها جهود واضحة في مقاومة المد التنصيري سواء كانت جهوداً علاجية أو وقائية؛ ونظراً لطبيعة التيار الصوفي فليس للجمعية امتداد داخل المجتمع من خلال كثرة الأتباع أو المنتسبين.

وفي ختام هذا المطلب لابد من الإشارة إلى أن الجهود التي تبذلها الجمعيات الإسلامية لا يشترط أن كون موجهة للتنصير مباشرة حتى تندرج ضمن جهود المقاومة له، حيث إن مقاومة التنصير فيما أراده تأخذ جانبين:

الجانب الأول: المواجهة المباشرة وتتمثل في مواجهة المنصرين وكشف أساليبهم

---

(١) النظام الأساسي لجمعية الإمام مالك، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص٣.

(٢) النظام الأساسي لجمعية الإمام مالك، المصدر السابق، ص٤.

(٣) زرت جناح الجمعية في معرض الكتاب الدولي المقام في العام ١٤٢٧هـ في البحرين ووجدت الكتب المعروضة والتسجيلات لا تتجاوز كتب الأوراد والأذكار ومشروعية الموالد.

والتضييق عليهم.

الجانب الثاني: المواجهة غير المباشرة وتتمثل في حماية المجتمع من المنصرين وأساليبهم من خلال البرامج التعليمية والدينية والثقافية والاجتماعية والترفيهية.

ولئن جنحت الجمعيات الإسلامية إلى الجانب الثاني والمتمثل في مواجهة التنصير بشكل غير مباشر فذلك راجع إلى أن التنصير يمارس نفس الأسلوب فهو يحاول اختراق المجتمع بأساليب وطرق غير مباشرة.

وفي ختام هذا المبحث (موقف الجمعيات الإسلامية من التعليم الأجنبي) ظهرت لي النتائج التالية:

١ – كان للجمعيات الإسلامية في البحرين على اختلاف مناهجها مواقف محمودة في مواجهة التعليم الأجنبي، وإن كان المؤمل أن تكون أكثر وأقوى مما وقفت عليه.

٢ – تنوعت أساليب الجمعيات الإسلامية في مواجهة التيار التنصيري وقد غلب عليها جانب المواجهة غير المباشرة والمتمثلة في تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية والثقافية والترفيهية لأفراد المجتمع لحمايتهم من المنصرين وأساليبهم.

٣ – من أسباب ضعف الجمعيات الإسلامية في مواجهة التعليم الأجنبي فيما أراه – ما يلي:

أ) قدم التعليم الأجنبي إذ تجاوز المائة عام على دخوله البحرين فضلاً عن أنه يعتبر قاعدة التعليم النظامي فيه.

ب) حداثة الجمعيات الإسلامية إذ إن أقدم جمعية إسلامية لم تتجاوز السبعين عاماً – مع فترات ضعف مرة بها – أما باقي الجمعيات فأعمارها بين العشرين والثلاثين، وهذا يعني أن التعليم الأجنبي خلال عشرات السنوات – في بداياته – لم تكن هناك جمعيات إسلامية تقاومه .

ج) إن مواجهة التعليم الأجنبي تحتاج إلى إمكانات مادية كبيرة لإنشاء مؤسسات تعليمية تكون على مستوى مواجهة المؤسسات التعليمية الأجنبية ومنافستها ولتكون بديلاً عنها وهذا ما تفتقده الجمعيات الإسلامية.



المبحث الخامس

موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي

يجد التعليم الأجنبي في البحرين إقبالاً كبيراً من البحرينيين، خاصة من ذوي الغني واليسار، بل من المقطوع به أنه قل أن تجد طالباً من هذه الفئة يدرس في المدارس الحكومية نظراً لما يرونه من تمتع المدارس الأجنبية بكثير من الإمكانات التي تهيء الجور المعرفي للطلاب في حين أن المدارس الحكومية تنقصها كثير من الإمكانات.

وفي سؤال لأفراد العينة حول توجه الأسرة البحرينية لتعليم أبنائها في المدارس الأجنبية كانت الإجابة كالتالي:

آراء أفراد العينة في تفضيل الأسرة البحرينية للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	تفضل الأسرة البحرينية المدارس الأجنبية لتعليم أبنائها	٥١,٩	٢٧	١٩,٢	١٠	-	-	٩,٦	٥	١٩,٢	١٠

وبقراءة ما جاء في الجدول أعلاه يلحظ أن ما نسبته ٧٠,١% من أفراد العينة يرون أن الأسرة البحرينية تفضل المدارس الأجنبية لتعليم أبنائها على المدارس الحكومية إزاء ما نسبته ٢٨,٨% من أفراد العينة لا توافق على ذلك.

وهذه القراءة تؤكدها الإحصائيات الرسمية التي تشير إلى نزوح كبير نحو المدارس الأجنبية، فلو قارنا بين عدد الطلاب في القطاع الحكومي والطلاب في المدارس الخاصة؛ لوجدنا أن نسبة الطلاب في المدارس الخاصة تعتبر كبيرة.

والجدول التالي يوضح عدد الطلاب في كل من التعليم الحكومي والخاص من العام ٢٠٠٠م وحتى ٢٠٠٤م [١].

الرقم	السنة	عدد الطلاب في القطاع الحكومي	عدد الطلاب في القطاع الخاص
١	٢٠٠٠م	١١٥٨١٨	٤١٠٥١
٢	٢٠٠١م	١١٨١٢٩	٤٣٠٧٠
٣	٢٠٠٢م	١٢٠٤٠٤	٤٥١٣٨
٤	٢٠٠٣م	١٢٢٣٥٦	٤٨٠٩٣
٥	٢٠٠٤م	١٢٣٢٣٧	٥٠٤٢٠

وبقراءة الجدول أعلاه يتضح أن نسبة الطلاب في المدارس الأجنبية تقارب نصف الطلاب في المدارس الحكومية وهذه نسبة تعتبر كبيرة.

وتتجه الأسرة البحرينية لتعليم أبنائها في المدارس الأجنبية بسبب عدد من العوامل يوضح هذا الاستبيان التالي:

م	السبب	النسبة ٪	العدد	الترتيب
١	توفر السيولة النقدية	٤٧,١	٢٤	٥
٢	للظهور بمظهر الكرم	١٧,٦	٩	٧
٣	احتلال مكانة اجتماعية أكبر	٢٧,٥	١٤	٦
٤	الظهور بمظهر الثراء	١٥,٧	٨	٨
٥	لأنها تهيء لسوق العمل	٥٢,٩	٢٧	٤
٦	لقوة اللغة الأجنبية	٨٤,٣	٤٣	٢
٧	لاستخدامها التقنية في التعليم	٥٢,٩	٢٧	٣

---

(١) إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ٢٠٠٠- ٢٠٠٤م، ص٢٠- ٢١.

٨	الرغبة في المستوى التعليمي المتميز	٩٠,٢	٤٦	١
٩	تعلم عادات الأجانب	٣,٩	٢	٩

ففي هذا العرض يتضح أن الأسباب الرئيسة لتوجه الأسرة البحرينية نحو التعليم الأجنبي تنحصر في خمسة أسباب، وهي:

١- الرغبة في المستوى التعليمي المتميز.

٢- لقوة اللغة الأجنبية.

٣- لاستخدام المدارس التقنية في التعليم.

٤- لأن المدارس الأجنبية تهيء لسوق العمل.

٥- نظراً لتوفر السيولة النقدية.

والأسباب الأربعة الأولى تقود إلى سبب مهم يدل عليه مفهوم هذه الأسئلة لا منطوقها إذ أن تفوق التعليم الأجنبي في هذه الجوانب يعني ضعف التعليم الحكومي فيها.

على أن قضية ضعف التعليم الحكومي في العالم الإسلامي عموماً ليس بحاجة إلى مزيد إثبات إذ لا يزال هذا التعليم في كثير من الأقطار يعاني الضعف والترهل.

وعليه فإن التعليم الحكومي يتحمل جزءاً من المسئولية في هذه القضية.

خلاصة الفصل السابع:

قسمت هذا الفصل (موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي) إلى خمسة مباحث: الأول: موقف العلماء، الثاني: موقف المؤسسة الرسمية، الثالث: موقف المثقفين، الرابع: موقف الجمعيات الإسلامية، الخامس: موقف أفراد المجتمع.

وقد توصلت بعد هذا العرض إلى ما يلي:

١ – بذل العلماء وطلاب العلم في البحرين في القديم والحديث جهوداً في مواجهة التنصير والتحذير من المنصرين، لكنها تبقى جهوداً فردية لم تتجاوز حدود النصح والبيان.

٢ – اتسم موقف المؤسسة الرسمية في البحرين ممثلة في وزارة التربية والتعليم بالقصور في مواجهة التعليم الأجنبي تمثل هذا في ضعف الرقابة عليه، وعدم وجود الأنظمة والشروط التي تحد من أخطاره.

٣ – اختلفت رؤية المثقفين في البحرين تجاه التعليم الأجنبي إذ رأت طائفة منهم خطورته على الدين واللغة والانتماء الوطني في حين رأت طائفة أخرى إيجابية هذا النوع من التعليم.

٤ – تنوعت أساليب الجمعيات الإسلامية في مواجهة التعليم الأجنبي من خلال برامج تعليمية وثقافية واجتماعية.

٥ – يقبل أفراد المجتمع البحريني على التعليم الأجنبي نتيجة لمستواه التعليمي المتميز ولقوة اللغة الأجنبية فيه ولاستخدامه للتقنية ولأن هذا النوع من التعليم يهيء لسوق العمل.

وإني أرى أن المسئولية العظمى في مواجهة التعليم الأجنبي تقع على وزارة التربية والتعليم إذ إن مستوى التعليم الحكومي المتدني يدفع بالكثيرين إلى طلب التميز في التعليم الأجنبي.



الفصل الثامن
التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي.

المبحث الثاني: رأي علماء الإسلام في التعليم الأجنبي.

التمهيد

الإسلام دين العلم وقد نفى الله تعالى المساواة بين أهل العلم وبين أهل الجهل فقال سبحانه:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية (١). وبين سبحانه ما للعلماء من المنزلة الرفيعة، فقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ الآية (٢).

وعلى هذا فالمسلمون مأمورون بطلب العلم وتحصيله لكن ذلك مقيد بالعلم النافع الذي يعود عليهم بالخير في الدنيا والآخرة.

ولا يمكن للمطلع على آثار التعليم الأجنبي اللغوية والثقافية والاجتماعية والعقدية أن يعتبره من العلم النافع الذي ينبغي طلبه وتحصيله.

وإن الباحث وإن أقر بتميز التعليم الأجنبي في بعض الجوانب المادية لكن يبقى أن التعليم خطراً يهدد الطالب في لغته وثقافته وعقيدته وانتمائه لأمته ووطنه.

ومن هذا المنطلق كان للمؤسسات والعلماء والمفكرين في العالم الإسلامي موقف من التعليم الأجنبي ببيان أخطاره وتحذير الأمة منه.

وانطلقت قرارات ومواقف المؤسسات والشخصيات الإسلامية من التعليم الأجنبي من موقف الإسلام من كل ما يهدد الدين والقيم والأخلاق.

وسأذكر في هذا الفصل تلك القرارات والمواقف ليتبين من خلالها منطلقاتها في التحذير من التعليم الأجنبي.

---

(١) سورة الزمر، الآية [٩].

(٢) سورة المجادلة، الآية [١١].

المبحث الأول

رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي

أعرض في هذا المبحث رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي، وهي على النحو التالي:

(١) قرار هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف:

صدر عن هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف برئاسة الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمد الأحمدي الظواهري [(١)] بيان يندد بالتعليم الأجنبي ويحذر من أخطاره وذلك في يوم الاثنين ٣/ من ربيع الأول/ سنة ١٣٥٢هـ (٢٦ من يونية سنة ١٩٣٣م).

وقد قررت الهيئة ما يأتي:

أولاً : مطالبة الحكومة بأن تسن تشريعاً حازماً حاسماً يجتث بذور هذا الفساد ويستأصل شأفة هذا المرض الوبيل الفتاك.

ثانياً: إصدار بيان للأمة يتضمن تحذيراً من وسائل المنصرين وأساليبهم..) [(٢)].

ولعل المطلع على هذا البيان تظهر له جملة من الأمور، أهمها: أن علماء

---

(١) محمد الأحمدي بن إبراهيم الظواهري، فقيه شافعي مصري، ولد في قرية كفر الظواهري بشرقية مصر، وتعلم في الأزهر، عين شيخاً للأزهر عام ١٩٢٩م، واستقال سنة ١٩٣٥م، الأعلام للزركلي، ج٦ ص٣٦.

(٢) صحيفة الإسلام ١/ ١٣٥٢هـ.

الإسلام في حينه أدركوا واجبهم واضطلعوا بمهمتهم، وكانوا على قدر كبير من المتابعة والإدراك لما يقع في مجتمعهم.

كما يرى المطلع على البيان ما يحمله هؤلاء العلماء – وهذا شأن العلماء الصادقين – من الغيرة على الدين والحمية له، وإحساسهم بدورهم في حمايته والذود عنه.

وإن بيانهم هذا طرح هذه النازلة وفق أربعة محاور:

فالأول: عرضها وبيان خطرها وآثارها.

والثاني: بيان حكمها وتحذير المجتمع منها.

وثالثها: طرح البدائل وسبل المقاومة بإنشاء المدارس ليستغني المسلمون عنها.

ورابعها : العلاج على المستوى الرسمي والحكومي بمطالبة الحكومة برفع هذا البلاء ومنعه.

(٢) بيان علماء كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف:

أصدر أساتذة كلية الشريعة الإسلامية برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الكلية بياناً يتضمن تأييد قرار هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ويؤكد على ما جاء فيه من مطالبة أولي الأمر بسن تشريع حاسم يقطع على أولئك المهرجين سبيلهم، كما دعوا الأمة إلى ألا يدخلوا أبناءهم وبناتهم مدارس المبشرين ولا ملاجئهم ولا مستشفياتهم، كما تضمن بيانهم دعوة أغنياء

الأمة وموسريها إلى المساهمة في بناء المستشفيات والملاجئ والمدارس [(١)]. انتهى.

والقارئ لهذا البيان يلمس ما كان عليه العلماء حينها من التعاضد والتعاون على الحق، فتأييد علماء كلية الشريعة في حينه لهيئة كبار العلماء في هذا الموضوع دليل على تداعي علماء الإسلام على كشف هذه النازلة والتنديد بها، وأن علماء الإسلام يعيشون وحدة الهدف والشعور بالمسئولية والنهوض بالأمانة.

(٣) بيان علماء كلية أصول الدين بالأزهر الشريف:

أصدر علماء كلية أصول الدين بيان بشأن التحذير من المدارس التنصيرية ووسائل التنصير عموماً على قرار هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وقد تضمن بيانهم تأييد ما جاء في قرار الهيئة من مطالبات ودعوات لأولي الأمر وأفراد الأمة[(٢)].

(٤) بيان علماء كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف:

اجتمع حضرات أساتذة كلية اللغة العربية برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش شيخ الكلية وتباحثوا في أمر المبشرين وأصدروا قراراً يتضمن مطالبة الحكومة بأن تتحمل دورها في مواجهة هذا البلاء وصد هذا الشر عن الأمة [(٣)].

---

(١) صحيفة السياسية، الأربعاء الخامس من ربيع الأول، سنة ١٣٥٢هـ ٢٨ يونيو سنة ١٩٣٣م، ص٥.

(٢) صحيفة السياسة اليومية، الجمعة السابع من ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٣م، ص٥.

(٣) صحيفة الأهرام، ٣٠/ ٦/ ١٩٣٣م، ص٧.

(٥) بيان علماء معهد الإسكندرية :

اجتمع علماء معهد الإسكندرية برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الشافعي الظواهري شيخ المعهد وتباحثوا في حوادث المبشرين، ورأوا تأييد قرار هيئة كبار العلماء فيما صدر عنها، ودعوة الناس إلى التبرع لإنشاء المدارس لحماية أبناء المسلمين من مدارس النصارى [(١)].

(٦) بيان مشيخة الأزهر :

أصدرت مشيخة الأزهر بياناً حول معاهد المنصرين، يتضمن تأييداً لما جاء في بيان هيئة كبار العلماء وتحذيراً من دور التعليم التنصيرية التي ظاهرها خدمة العلم وباطنها فتنة المسلمين عن دينهم [(٢)].

ويندرج هذا البيان مع سابقه فيما كان بين العلماء من التعاون والتآزر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع ما يبرزه هذا البيان مع سابقيه من حرص العلماء على قول الحق وبيانه ودعوة الناس إليه والإشهار بالباطل وتحذير الناس منه من غير خشية أو خوف أو ميل إلى مطمع عاجل أو عرض فانٍ.

(٧) بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة [(٣)]:

وبعد ثلاث وسبعين سنة من صدور بيان هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

---

(١) صحيفة السياسة، الجمعة السابع ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٣م، ص٥.

(٢) صحيفة الإسلام العدد ٢٢، العام ١٣٥٢هـ.

(٣) صدر قرار مجلس الوزراء السعودي رقم ٢٦ وتاريخ ٤/ ٢/ ١٤١٨هـ القاضي بالسماح بافتتاح المدارس الأجنبية في السعودية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة بقبولهم من السعوديين.

يتلوه بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ [١]؛ لأن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجته، وقد تضمن البيان ما يلي:

« فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إليها من كتابات وأسئلة واستفسارات حول ظاهرة شيوع المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين والمراد بها: تلك المدارس التي أسست على غير تقوى من الله ورضوان، وإنما أسست على مناهج إفرنجية لا تمت إلى الإسلام ولغته وتاريخه بصلة..

ولا يخفي على كل مسلم نوّر الله بصيرته شدة عداوة اليهود والنصارى للمسلمين وأنهم لا يزالون يكيدون للإسلام وأهله ليلاً ونهاراً ويعملون الخطط والشباك للوقيعة بالمسلمين وإخراجهم من دينهم الحق إلى شعب الغواية والضلال!! فصارعوا المسلمين بالغزو المسلح أحقاباً من الزمن، ثم أخذوا يدسون الشبهات على العقول المسلمة في عقيدتهم وقرآنهم ونبيهم وهو ما اصطلح عليه بالغزو الفكري أو الثقافي حتى آلت النوبة إلى طعن المسلمين في أجيالهم وعقولهم صراحة عن طريق فتح المدارس والكليات ذات الصبغة الإلحادية من جهة والإباحية من جهة أخرى. فنشطوا في العناية بها شكلاً ومضموناً لجذب عدد أكبر

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، ولد بمكة سنة ١٣٦٢هـ، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وقرأ العلوم الشرعية على علماء بلده، تخرج في كلية الشريعة، عين مفتياً عاماً للسعودية عام ١٤٢٠هـ ولا زال. مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء، العدد ٥٦، ص٣٧٧.

من عامة المسلمين لإضلالهم وإغوائهم وجدّوا في تكثيرها والدعاية لها حتى أصبح لها في كل بلد إسلامي منارة وصوت وتخرج فيها من أولاد المسلمين ذكوراً وإناثاً، ما تتجرع الأمة بسببهم أصناف الانحلال العقدي والأخلاقي والسعي في قذف الأمة في محاضن أعدائها وحسبنا الله ونعم الوكيل، وقد قام ثلة من علماء الأقطار الإسلامية - شكر الله سعيهم - في الشام ومصر والجزيرة العربية وغيرها ببيان خطر هذه المدارس على المسلمين وأنها امتداد للهجمات الشرسة من أعدائهم للقضاء على الإسلام في قلوب المسلمين وحياتهم. وامتداداً لتلك الجهود المباركة من علماء الأمة فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تقرر ما يلي:

أولاً : فتح المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين وسيلة من وسائل الغزو المنظم ضد المسلمين من قبل أعدائهم لاسيما «المنصّرون» وأنها خطة خبيثة كشف عن حقيقتها الغيورون على مصالح هذه الأمة. وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم [٢٠٠٩٦] وتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٤١٨هـ في التحذير من وسائل التنصير ومنها: فتح المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين.

ثانياً: بناء على ما تقدم فإنه لا يجوز للمسلمين فتح المدارس والكليات الأجنبية ولا تشجيعها ولا الرضا بها ولا إدخال أولاد المسلمين فيها لأنها من وسائل الهدم والتدمير للعقيدة الإسلامية والأخلاق السوية وهذا ضرر ظاهر وفساد محقق يجب دفعه وسد الذرائع الموصلة إليه، ويزداد الأمر تحريماً فتح هذه المدارس في جزيرة العرب لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب» ولأنه ﷺ أوصى بإخراج الكفار منها.

ثالثاً: لا يجوز لمسلم بناء ولا تأجير الأماكن والمحلات للمدارس والكليات

الأجنبية لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان والله عز وجل يقول: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢ ﴾ وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم [٢٠٢٦٢] وتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٩هـ تقضي بتحريم ذلك.

رابعاً : يجب على جميع المسلمين رعاةً ورعيةً العناية بتعليم الأولاد ذكوراً وإناثاً الإسلام الحق عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وأدباً، ولا يجوز تفريغ برامج التربية والتعليم من ذلك ولا مزاحمة دين الإسلام بغيره من العقائد والمذاهب والآراء الباطلة.

خامساً: ليعلم كل مسلم استرعاه الله رعية أن الله عز وجل سيسأله عن هذه الأمانة التي حملها فإن كان أدّاها على الوجه الأكمل ونصح لها فليحمد الله، وإن كان غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، قال الله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، وقال جل شأنه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾، وقال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «ما من عبد يسترعيه الله رعيةً يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنّة».

نسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يبطل كيد الكائدين وأن يتوفانا مسلمين إنه على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

وهذا البيان يمثل ما يجب على أهل العلم والإيمان من مدافعة الباطل والتحذير

منه، والمطلع عليه يرى أنه امتداد لتلك الجهود الخيرة التي قام بها علماء الإسلام، بل إن البيان نفسه قد حمل الإشادة والتنويه بتلكم الجهود.

لجنة الإفتاء بالكويت:

أصدر قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالكويت الفتوى رقم (١٦٩١) التي تضمنت التحريم القطعي لهذه المدارس، مع بيان ما يترتب عليه من أخطار على الناشئة في عقائدهم وأخلاقهم، وتوضيح أنها إحدى وسائل التنصير، وناشدت المسؤول منع ذلك[(١)].



(١) مجموع الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ج٥ ص٣٩٩.

المبحث الثاني

رأي علماء الإسلام في التعليم الأجنبي

وفيه تمهيد وسبعة مطالب:

التمهيد

لقد أخذ الله سبحانه الميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه.. ومن هنا انطلقت رسالة أهل العلم في دعوة الأمة إلى الخير وتحذيرها من الشر، حاملين إرث النبوة، قائلين بالحق لا يخافون في الله لومة لائم.

ولما دخلت المدارس التنصيرية في البلاد الإسلامية تداعى علماء الإسلام في بيان حكمها وإيضاح أخطارها وتحذير الأمة منها، منطلقين في ذلك من واقع تلك المدارس وأهدافها، وما انطوت عليه من الشر وإرادة الفساد بأمة الإسلام.

ولذا كان لابد من تسجيل تلك المواقف المحمودة؛ لأنها تمثل رأي علماء العالم الإسلامي في أقطار مختلفة، وأزمنة متباعدة، ولكني أريد التنبيه في هذا التمهيد على أمور لعل القارئ الكريم يستحضرها عند الاطلاع على هذا الفصل، وهي:

١ – أنني حاولت الاستقصاء – لكنني لا أدعيه – لكل عالم من علماء الإسلام في العالم الإسلامي ممن كان له رأي أو موقف من التعليم الأجنبي، واستعنت في هذا بكتب التراجم، ومراكز البحث العلمي، والاتصال بالشخصيات العلمية الممكنة لي في كل بلد لتزويدي بما لديها من معلومات، ويبقى أنه يمكن أن يكون قد فاتني شيء من الأعلام والشخصيات التي لها رأي في هذا الموضوع.

٢ – أن المقصود في هذا الفصل من كان لهم رأي تم التعبير عنه بفتوى أو خطبة أو مقالة أو بيان أو كتاب؛ وعليه فإن الجهود الأخرى المتمثلة في إنشاء المدارس والمكتبات والأندية والمنتديات لمقاومة التيار التنصيري ليست داخلة في هذا الفصل.

المطلب الأول

رأي العلماء في مصر في التعليم الأجنبي

لقد كان لعلماء مصر في القديم والحديث جهود مشكورة في مقاومة المد التنصيري، الذي تمثلت إحدى وسائله في المدارس التنصيرية.

وفي هذا المطلب أذكر لفتاوى هؤلاء العلماء وكتاباتهم في هذا الجانب، وقد رتبتهم حسب تاريخ وفاتهم.

(١) الشيخ محمد رشيد رضا [(١)] **(١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م – ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م):**

لقد نشطت الإرساليات التبشيرية في عهد الشيخ نشاطاً ملحوظاً سواء في بلاد الشام أو مصر أو في غيرهما من بلاد العالم الإسلامي [(٢)].

فكتب الشيخ رحمه الله تعالى مقالاً في التحذير من المدارس الأجنبية [(٣)] يعتبر

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) عن التعليم الأجنبي في مصر. انظر كتاب التعليم الأجنبي في مصر، جرجس سلامة، وكتاب الإرساليات التبشرية في مصر، خالد نعيم، التربية في الشرق الأوسط العربي، الدكتور رودريك، نقله إلى العربية أمير بقطر، المطبعة العصرية.

(٣) مجلة المنار ج٣٠، ص٢١٠. وله جواب آخر إثر استفتاء وُجه لفضيلته نشره في مجلته المنار ج٣٢ ص١٧٨. وقد أشار الشيخ رحمه الله في موضع آخر من مجلته مجلة المنار ج٣٠ ص٥٠٩ إلى أن المدارس الأجنبية من أسباب الإلحاد.

فيه الاستعمار الثقافي للعقل المتمثل في المدارس الأجنبية – كأحد صوره – أشد من الاستعمار العسكري للأرض، إذ إن المستعمر عسكرياً يخضع لمستعمره وهو كاره له يتمنى رحيله بل قد يكون مقاوماً له أحياناً بأنواع من المقاومة، في حين أن المستعمر ثقافياً يخضع لمستعمره عن حب ورضا وطواعية بل قد يكون أحد جنوده المخلصين الذي يسعى لنشر رسالته.

(٢) محمد بخيت المطيعي (١٢٧١- ١٣٥٤هـ/ ١٨٥٤- ١٩٣٥م) [(١)]:

صدر عن الشيخ كلمة في جريدة الأهرام بعنوان (كلمتنا عن التبشير وكيف نقاومه ونأمن من غوائله) تحدث في أوله عن مسئولية الآباء تجاه أبنائهم في حماية عقائدهم من أسباب الإلحاد والزندقة وذكر الشيخ النصوص الشرعية الواردة في تأكيد هذا المعنى والدعوة إليه [(٢)].

(٣) محمد الأحمدي الظواهري (١٢٩٥- ١٣٦٣هـ/ ١٨٧٨- ١٩٤٤م) [(٣)]:

وجه الشيخ محمد الظواهري بياناً للأمة تضمن تحذيراً من هذه المدارس وذكرهم بمسئوليتهم تجاه أبنائهم لأن هذه المدارس تستغل سذاجة المستضعفين من الفتيات والولدان المسلمين لصرفهم عن الدين الإسلامي بالطعن فيه وفي الرسول

---

(١) محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي: مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهائها، ولد في بلد المطيعة من أعمال أسيوط، وتعلم في الأزهر، عين مفتياً للديار المصرية عام ١٣٣٣هـ ولزم بيته يفتي ويفيد إلى أن توفي بالقاهرة. الأعلام للزركلي، ج٦ ص٥٠.

(٢) بتصرف من مقاله للشيخ محمد بخيت المطيعي في صحيفة الأهرام العدد ١٧٤٦٦، السنة ٥٩ الاثنين ٢٤ يوليو سنة ١٩٣٣م، ص٢.

(٣) سبقت ترجمته .

الأعظم ﷺ بواسطة الكتب المدرسية وغيرها [١].

(٤) أحمد أمين بن إبراهيم (١٢٥٩- ١٣٧٣هـ/ ١٨٧٨- ١٩٥٤م) [٢]:

كتب أحمد أمين في كتابه (فيض الخاطر) عن المدارس التنصيرية تحت عنوان (المدارس الغربية في البلاد الشرقية) مبيناً (أن حكومات المستعمرين وضعت أمام أعينها إنشاء المدارس الأجنبية في الشرق لأسباب كثيرة: منها نشر الثقافة الأجنبية، والنشء إذا تثقف بثقافة قوم أحبهم ودعا لهم، ولذلك تزاحم الإنجليز والفرنسيون والألمان والأمريكان على ذلك.

ولذا فوجب الشرق ألا يشجع هذه المدارس لأنها مأوى التبشير والاستعمار معاً) [٣].

(٥) محمد فريد وجدي (١٢٩٥- ١٣٧٣هـ/ ١٨٧٨- ١٩٥٤م) [٤]:

تناول الأستاذ محمد وجدي التربية باعتبارها عنصراً فاعلاً في تشكيل الإنسان،

---

(١) نداء شيخ الجامع الأزهر، صحيفة السياسة، العدد ٢٧١٤، ٢ فبراير ١٩٣٢م، ص٥.

(٢) أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم الطباخ عالم بالأدب. غزير الاطلاع على التاريخ. مولده ووفاته بالقاهرة. تخرج بمدرسة القضاء الشرعي. تولى القضاء بالمحاكم الشرعية. الأعلام للزركلي، ج١ ص١٠١. وانظر أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، الدكتور محمد البيومي، دار القلم، دمشق.

(٣) فيض الخاطر، أحمد أمين، ج١٠ ص١٥٢.

(٤) محمد فريد بن مصطفى وجدي: مؤلف دائرة المعارف من الكتاب الفضلاء الباحثين، ولد ونشأ بالإسكندرية، أصدر مجلات عدة، توفي بالقاهرة، الأعلام، الزركلي، ج٦ ص٣٢٩.

ثم تناول خطورة المدارس الأجنبية التي هي معول هدم للتربية [١].

(٦) الشيخ أحمد شاكر (١٣٠٧- ١٣٧٧هـ/ ١٨٩٢- ١٩٥٨م) [٢]:

كتب الشيخ كلمة حول المدارس الأجنبية بين فيها سبباً من أسباب إدخال بعض الأسر لأبنائها فيها لأن: (... الأسرة في نظر هؤلاء وأولئك لا تكون أسرة راقية إلا إذا قذفت بأبنائها وبناتها إلى تلك البؤر التي تخرج منهم شباباً راقين (خواجات)، يحتقرون أول ما يحتقرون دينهم وقومهم وأهليهم، فإن ظننتم غير ذلك كنتم أغراراً مخدوعين، أو شياطين مخادعين) [٣].

(٧) سيد قطب إبراهيم (١٣٢٤- ١٣٨٧هـ/ ١٩٠٦- ١٩٦٦م) [٤]:

تعامل سيد قطب مع التعليم الأجنبي من زاوية تلقي العلم عن غير المسلم،

---

(١) الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦هـ، ص٦٩٨.

(٢) أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر. يرفع نسبه إلى الحسين بن علي. عالم بالحديث والتفسير، مولده ووفاته في القاهرة. حاز الشهادة العالمية من الأزهر. عين قاضياً. ثم رئيساً للمحكمة الشرعية العليا. الأعلام، ج١ ص٢٥٣.

(٣) كلمة حق، للشيخ أحمد شاكر، قدم له وترجم لمؤلفه عبدالسلام هارون، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ص٤٢.

(٤) سيد قطب بن إبراهيم: أديب مفكر إسلامي مصري. من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. تخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة. أوفد لدراسة برامج التعليم في أمريكا. انضم إلى الإخوان المسلمين، وترأس قسم نشر الدعوة. صدر الأمر بإعدامه. الأعلام، للزركلي، ج٣ ص١٤٧.

وفرق في ذلك بين علم يتسامح في تلقيه عن غير المسلم، وعلم آخر لا يسوغ تلقيه عن غير المسلم.

ثم بين أن المرجع فيما قرره من حكم وتوصل إليه من رأي هو ما جاء في الكتاب والسنة من بيان الهدف النهائي لليهود والنصارى في شأن المسلمين بصفة عامة من السعي لإضلالهم وصدهم عن دينهم[(١)].

(٨) محمد محمد حسين (١٣٣١- ١٤٠٣هـ/ ١٩١٢- ١٩٨٢م)[(٢)]:

تعرض الأستاذ محمد محمد حسين للتعليم الأجنبي من خلال نقل رؤية المستشرق جب، الذي يرى أن السبيل الحقيقي للحكم على تغلغل التغريب في المجتمع أن نتبين إلى أي حد يجري التعليم على الأسلوب الغربي، وعلى المبادئ الغربية، وعلى التفكير الغربي والأساس الأول في كل ذلك هو أن يجري التعليم على الأسلوب الغربي هذا هو السبيل الوحيد ولا سبيل غيره إلى أن قال – جب – كنتيجة للتغريب – ومن ثم نستطيع أن نقول إن العالم الإسلامي سيصبح خلال فترة قصيرة لا دينياً في كل مظاهر حياته[(٣)].

---

(١) معالم في الطريق، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الحدية عشرة، ١٤٠٧هـ ص١٤٣.

(٢) أديب إسلامي. باحث، مفكر، ناقد. ولد في سوهاج مصر، وعمل أستاذاً للأدب العربي بجامعة الإسكندرية، تدور كتاباته حول الغزو الفكري والمذاهب الهدامة، تتمة الأعلام، ج٢ ص٢١٤.

(٣) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ، ج٢ ص٢١٦.

(٩) الشيخ حسنين مخلوف (١٣٠٨- ١٤١٠هـ/ ١٨٩٠- ١٩٩٠م) [(١)]:

حذر الشيخ من المدارس الأجنبية ورأى أن من وسائل أعداء الإسلام: (إنشاء مدارس في بعض البلاد الإسلامية ظاهرها الحرص على تعليم وتثقيف أولاد المسلمين بما هم في حاجة ماسة إليه من العلوم، وباطنها بث الدعوات المضادة للإسلام وتلقينها الأولاد في صغرهم لينشأوا نشأة غريبة عن الإسلام، بل معادية له فالحذر الحذر من هذه المدارس المغرضة الكائدة) [(٢)].

(١٠) محمد الغزالي (١٣٣٥- ١٤١٦هـ/ ١٩١٧- ١٩٩٦م) [(٣)]:

كتب الشيخ عن المدارس الأجنبية في كتابه (ظلام من الغرب) باعتبارها إحدى صور التبعية للغرب والسير في ركابه وبين آثارها النكدة على الأمة [(٤)].

---

(١) ولد بالقاهرة، حاز الشهادة العالمية من الأزهر، عين في سلك القضاء الشرعي، عين مفتياً للديار المصرية، حصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، تتمة الأعلام، ج١ ص١٤١.

(٢) الإسلام ومحاربة أعدائه له، حسنين مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة، أصل الكتاب محاضرة ألقاها الشيخ في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ٢٥/ ١١/ ١٣٩٢هـ، ص١٣.

(٣) ولد بقرية نكلا العنب مركز إيتاي البارود بمحافظة الجيزة، تعلم بالأزهر وتخرج فيه، وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، درس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام. توفي بالرياض. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج١ ص١٩٣.

(٤) ظلام من الغرب، محمد الغزالي، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ ص٢٣١.

(١١) محمود شاكر (١٣٢٧- ١٤١٨هـ/ ١٩٠٩- ١٩٩٧م) [(١)]:

لقد تناول الشيخ في كتابه (أباطيل وأسمار) المدارس الأجنبية وآثارها على الفكر والسلوك في مواضع متفرقة، وربط بينها وبين الانحراف العقدي والأخلاقي والاجتماعي في مجتمعات المسلمين [(٢)].

(١٢) أنور الجندي (١٣٣٥- ١٤٢١هـ/ ١٩١٧- ٢٠٠١م) [(٣)]:

للأستاذ أنور الجندي اهتمام كبير بقضايا التغريب والغزو الفكري، وقد تناول التعليم الأجنبي في كتبه من أنحاء مختلفة.

وقد كتب عن التعليم الأجنبي في كتابه (الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون) بدأه بسؤال: ما هو الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون؟ ثم أجاب عليه بأنه الغزو الثقافي في التربية والتعليم، إذ المعركة دارت رحاها بين الشرق والغرب من خلال المدرسة [(٤)].

---

(١) محمود بن محمد شاكر أبو فهر. إمام في اللغة والأدب في عصره. ولد في الإسكندرية. انتخب عضواً في مجمعي اللغة العربية بالقاهرة ودمشق. نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب، وجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الأدبية. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص١٨٥.

(٢) أباطيل وأسمار، محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ص١٨٥.

(٣) أحمد أنور سيد أحمد الجندي: كاتب إسلامي. ولد في ديروط من مديرية أسيوط بمصر. نشأ في بيت علم ودين، بدأ الدراسة في الكتاتيب بالقرآن الكريم، تخصص في التجارة والاقتصاد، اتصل بحسن البنا وتأثر به، عمل في المجال الصحفي، توفي وهو يصلي. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الاعتصام، الطبعة الثالثة، ج٢ ص٤٥.

(٤) الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة، ص٧. وقد تناول الأستاذ أنور التعليم الأجنبي في عدد من كتبه ككتاب التغريب أخطر التحديات، وكتاب الفكر الإسلامي وسموم التغريب، وكتاب الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الإسلامية.

(١٣) محمد قطب إبراهيم (١٩١٩م - ......)[١]:

تناول الشيخ محمد قطب في كتابه واقعنا المعاصر وسائل الاحتلال البريطاني في مصر وأدواته في الإفساد من خلال محاور عدة أولها : التعليم الأجنبي إذ إن خريجي المدارس الحديثة الذين صنعهم المحتل من خلال مناهجه وأدواته سيكون لهم الدور الكبير في تنفيذ مخططاته وسيقومون – بعد تخرجهم – بدورهم تلقائياً من غير توجيه جديد[٢].

(١٤) الدكتور يوسف بن محمد القرضاوي (١٩٢٦م - ......)[٣]:

تناول الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه (حتمية الحل الإسلامي) وسائل التأثير الغربي في الشرق الإسلامي وجعل أول وسيلة في هذا الجانب وسيلة التربية

---

(١) محمد قطب إبراهيم: ولد في بلدة موشا من محافظة أسيوط بمصر، التحق بجامعة القاهرة حيث درس الإنجليزية وآدابها، يعتبر أحد المفكرين البارزين في العالم الإسلامي، كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، قدم إلى السعودية واستقر فيها. موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الدكتور أحمد الموصللي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣٦٨. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ج٢ ص٢٧٥.

(٢) واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ص٢١٧.

(٣) ولد الشيخ في قرية صفط تراب من أعمال محافظة الغربية بمصر، درس في الأزهر، انتقل إلى قطر، وساهم في تأسيس كلية الشريعة فيها، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية. يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، عصام تليمة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٣.

والتعليم، التي سلك المستعمر من خلالها المدارس الأجنبية كوسيلة للتأثير [(١)].

(١١٥) الشيخ علي بن محمد جريشه (١٩٣٥م - ....) [(٢)]:

تعرض الشيخ علي جريشه في كتابه (الاتجاهات الفكرية المعاصرة) للعلمانية ونشأتها وانتقالها إلى العالم الإسلامي، ومجالاتها المختلفة التي صُبغت بها.

ورأى أن من أهم هذه المجالات التي صبغت بالعلمانية: مجال التعليم من خلال افتتاح المدارس الأجنبية [(٣)].

(١١٦) حسان محمد حسان (١٩٤٣م - ......) [(٤)]:

تحدث الدكتور حسان محمد حسان عن وسائل الغزو الفكري وأشار إلى أن من وسائله التغلغل إلى أجهزة التعليم (وبذلك تتم السيطرة على التعليم قلبا وقالباً، وفلسفة وتنظيماً، ومحتوى ومستوى، وتمويلاً وإدارة، ومناهج وطريقه، وتدريساً

---

(١) الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هت، ص١٨.

(٢) علي بن محمد جريشه. ولد في مدينة (دكرنس) من أعمال الدقهلية بمصر. درس في كلية الحقوق جامعة القاهرة، حصل على الماجستير في قسم الشريعة، انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، انتقل إلى الرياض وعمل في جامعاتها، علماء ومفكرون عرفتهم، ج١ ص١٥٥.

(٣) بتصرف الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور علي جريشة، الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص١١٥.

(٤) حسان محمد حسان، ولد بالقاهرة، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة في التربية، حضر وشارك في عدد من المؤتمرات التربوية في العالم العربي. مقدمة كتابه وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص٢.

ولغة، ومدرسين وإدارة.

وخطورة هذه السيطرة أنها تضمن تشكيل الأجيال الناشئة وفق أهداف المخطط الغربي) [١].

(١٧) الشيخ سعد الدين السيد صالح:

كتب الشيخ عن الوسائل التي انتهجها الكفار في حربهم على المسلمين، وقد تناول الشيخ المدارس التنصيرية باعتبارها إحدى وسائل المنصرين وانتهى إلى أهمية أن يتحمل الآباء مسئوليتهم تجاه أبنائهم لأن (الإسلام يحتم عليهم ألا يرسلوا فلذات أكبادهم إلى هذه المدارس الأجنبية التي تسلبهم دينهم وعقيدتهم) [٢].

(١٨) الشيخ أحمد بن علي المليجي [٣]:

تقدم الشيخ قصيدة مؤلفة من مائة وتسعة وأربعين بيتاً في التحذير من مكائد النصارى من خلال ما شيدوه من المدارس والمستشفيات وسماها: (تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات) [٤].

---

(١) وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الدكتور حسن محمد حسان، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ، ص٧٠.

(٢) احذوروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، دار الأرقم، الزقازيق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ص٨٩.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات، أحمد بن علي المليجي، طبع في مصر سنة ١٩١١هـ.

(١٩) الشيخ عبدالعظيم بن إبراهيم المطعني :

عقد المؤلف الفصل العشرين من كتابه (أوربا في مواجهة الإسلام) لبحث وسيلة التربية والتعليم باعتبارها إحدى وسائل الإفساد في المجتمع المسلم.

فقد بين الشيخ أن التربية والتعليم هي أحد المعابر الأساسية التي استخدمها الغرب في تصدير حضارته أو الجانب الضار منها [١].

(٢٠) الشيخ بركات عبدالفتاح دويدار :

تكلم الشيخ بركات عبدالفتاح دويدار في كتابه (الحركة الفكرية ضد الإسلام) وبين فيه أن إنشاء المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية خطر على الإسلام، ونصر بالنسبة إلى أعدائه. ويزيد في الأضرار – حسب رأي الشيخ – أن الناشئ عندما ينشأ على فكر معين يبقي حياته طوع هذا الفكر، يدافع عنه، ويتعبد بأوامره [٢].

(٢١) الشيخ عبدالستار فتح الله سعيد :

تحدث الشيخ عن التعليم الأجنبي باعتباره يخرج العلمانيين من خلال ما يلقي (في روع هذه الطلائع النكدة من قياس الإسلام بدين أوربا وكنيستها ... وقد انعكس هذا كله على تصرف هذه الطلائع في نظرتها لدينها العظيم وفي درجة استمساكها به، وفي استعدادها النفسي والفعلي لقبول الفكر الوافد واستبداله

---

(١) أوربا في مواجهة الإسلام، الدكتور عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ص٢٧٢.

(٢) بتصرف يسير، الحركة الفكرية ضد الإسلام، للدكتور عبدالفتاح دويدار، جامعة أم القرى، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ ص١٠٩.

بالإسلام في كثير من النواحي ..)[١].

(٢٢) السيد أحمد فرج :

بين الدكتور السيد أحمد فرج كيفية نقل الأوربيين العلمانية للخلافة العثمانية لتدميرها إذ (لم تكن هذه الأفكار والمبادئ التي أراد الأوربيون نشرها في بلاد المشرق الإسلامي وليدة القرن التاسع عشر، وإنما ترجع إلى ثلاثة قرون مضت، أخذوا يعملون على نشرها بشتى الطرق، ثم انتهى قرارهم إلى إنشاء المدارس من أجلها في أنحاء بلاد الخلافة العثمانية، وقد كان لهذه المدارس أكبر الأثر على الناشئة من المسلمين الذين وصلوا إلى حد الإيمان بهذه المبادئ، وتقديمها على المبادئ الموروثة)[٢].

(٢٣) عبدالصبور مرزوق :

تعرض الشيخ عبدالبصور مرزوق للمدارس الأجنبية من جهة (.. تجنيد بعض مثقفي المسلمين لخدمة الفكر الغازي فهي الخطر الأعظم .. وقد مر زمن طويل ونحن نسلم فلذات أكبادنا إلى أعدائنا كي يصوغوهم كما يشاءون، سواء عن طريق إيفادهم إلى الخارج في مرحلة الشباب الغض الذي لم تكتمل حصانته الفكرية والخلقية أو عن طريق تعليمهم في مدارس الإرساليات وبعثات التبشير التي اتسع انتشارها في ديارنا .. والخطر في هذه الحالة أنها تنقل الاستعمار من الأرض إلى

(١) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، ص٤٤.

(٢) جذور العلمانية، الدكتور السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ، ص٣٧.

العقول والقلوب ...)[١].

(٢٤) الدكتور عبدالجليل عبده شلبي:

يرى الدكتور عبدالجليل أن خطر المدارس الأجنبية ومساوئها تفرض على المسلمين العناية بالنشء لأنه بحاجة إلى من يعلمه اللغة العربية ومبادئ الإسلام، لأنهم إن لم يجدوا هذا المحضن الآمن ذهبوا إلى تلك المدارس التي تعلمهم لغة البلاد وديانتها وبمضي الزمن سيكونون لا عرباً ولا مسلمين[٢].

(٢٥) الدكتور محمد عبدالعليم مرسي:

ركز الدكتور محمد في حديثه عن المدارس الأجنبية في رد ما يتذرع به البعض، من أن السبب في وجود المدارس الأجنبية تعليم أبناء الجاليات الأجنبية، على أن الواقع يكذب هذه الذريعة ويفند هذا الزعم لأنه (... مهما تكن الدعاوى حول السماح لهذه المدارس بأن تعمل على أرض بلادنا الإسلامية فهي بلا شك تنبئ عن ضعف فادح، بل وفاضح من جانبنا، وعن قوة وتجبر وتسلط من جانب أعدائنا، قوة وسيطرة في التأثير بحيث نوافق على إعطاء هؤلاء الأجانب حق تقرير مصير أطفالنا. وقد يقال: إنها أنشئت أصلاً لتعليم أبناء الجاليات الأجنبية، ولكن الواقع يقول: إن خطرها امتد إلى أبناء المجتمع الأصلي الذي سمح بوجودها على أرض،

(١) الغزو الفكري أهدافه ووسائله، الدكتور عبدالصبور شاهين، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ص١١٠.

(٢) معركة التبشير والإسلام، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوربا، الدكتور عبدالجليل شلبي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص٣٠٣-٣٠٧.

وأنها بدأت تنشر سمومها وتنفثها بين أبناء المجتمع كله [(١)].

وفي ختام هذا المطلب (رأي علماء مصر في التعليم الأجنبي) يتضح كيف أبان هؤلاء العلماء خطر المدارس الأجنبية، وتحدثوا عنها من جوانب متعددة من جهة واقعها ودوافع وجودها ووسائل مقاومتها وحال خريجيها وذكَّروا الأمة حكاماً ومحكومين بواجبهم تجاه هذا الشر والبلاء.

المطلب الثاني

رأي علماء الشام في التعليم الأجنبي

أذكر في هذا المطلب رأي علماء الشام في المدارس التنصيرية، وقد رتبت أسمائهم حسب وفياتهم – ممن وقفت على وفياتهم – :

(١) **يوسف بن إسماعيل النبهاني** (١٢٦٥- ١٣٥٠هـ/ ١٨٤٩- ١٩٣٢م) [(٢)]:

ألف كتاباً في التحذير من المدارس الأجنبية سماه (إرشاد الحيارى في التحذير من النصارى) [(٣)] ثم اختصره في كتاب سماه (مختصر إرشاد الحيارى في التحذير من النصارى).

وقد بدأ المؤلف كتابه في بيان سبب تأليفه وهي كثرة المدارس النصرانية في البلاد الإسلامية وإقبال جهلة المسلمين عليها، ثم تحدث في الفصل الثاني عن حكم

---

(١) الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربي – نظرة إسلامية، الدكتور محمد عبدالعليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص١٦٤.

(٢) يوسف بن إسماعيل بن يوسف. شاعر أديب، من رجال القضاء وتعلم بالأزهر بمصر، تنقل في أعمال القضاء إلى أن كان رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت. الأعلام، ج٨ ص٢١٨.

(٣) طبع قديماً بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٢هـ.

إدخال المسلمين أولادهم في هذه المدارس فقال: (إعلم أني أقمت في مدينة بيروت مدة طويلة تزيد إلى الآن على خمس عشرة سنة فاطلعت فيها على شيء من أحوال هذه المدارس النصرانية التي لا يجوز لكل مسلم أن يدخل إليها ولده أو من له حكم عليه بوجوه من الوجوه ...) [١].

(٢) محمد كرد علي (١٢٩٣ – ١٣٧٢هـ/ ١٨٧٦- ١٩٥٣م) [٢]:

وصف محمد كرد علي المدارس الأجنبية من خلال معايشته لها في بلاد الشام وشبهها (بالسارق الذي يسرق الأعلاق ونفائس المتاع، أستغفر الله بل إن من يسرق فلذات الأكباد، ليخرجها على ما أراد، أشق على النفس وطأة، وأعظم في المغبة أثراً، وهل يقاس سارق الأموال بسارق الأطفال والرجال؟ أو ليست الأرواح أثمن من كل بضاعة، وهل أعز من الولد على قلب أبويه؟) [٣].

(٣) الشيخ علي الطنطاوي (١٣٢٧- ١٤٢٠هـ/ ١٩٠٩- ١٩٩٩م) [٤]:

تحدث الشيخ عن المدارس الأجنبية وبين أنها استعمار فكري بقي بعد رحيل

---

(١) إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، يوسف بن إسماعيل النبهاني، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٢هـ، ص١٥.

(٢) محمد بن عبدالرزاق كرد بن محمد كرد علي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، مولده ووفاته بدمشق. الأعلام للزركلي، ج٦ ص٢٠٦.

(٣) خطط الشام، محمد كرد علي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ج٤ ص٧٤.

(٤) علي بن مصطفى بن أحمد الطنطاوي، فقيه، أديب، نسبته إلى طنطا بمصر، ولد بدمشق وتعلم فيها هاجر إلى السعودية وأقام فيها، نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، توفي بمكة ودفن بها. ذيل الأعلام، ج٢ ص١٣٤.

الاستعمار العسكري، ودعا إلى محاربتها وإغلاقها، فقال: (ولتضع الحكومات العربية القوانين الصريحة بإغلاق كل مدرسة أجنبية إنجليزية أو فرنسية أو أمريكية وإلا ذهب عملنا هباء وكان عبثاً وأخرجت هذه المدارس من أبنائنا أعداء لنا وأعواناً لعدونا ..) [١].

(٤) محمد المجذوب (١٣٢٥- ١٤٢٠هـ/ ١٩٠٧- ١٩٩٩م) [٢]:

تناول الشيخ التعليم الأجنبي باعتباره إحدى أدوات الاستعمار ووسائله في النيل من المسلمين وناشئتهم، فقال: (وطبيعي أن يكون التعليم في مقدمة الوسائل التي يستعين بها الاستعمار لخدمة أغراضه، ولكنه بدلاً من أن يقضي على مناهجه السابقة دفعة واحدة، عمد إلى التحوير الملزم، فإذا هو يقيم مؤسسات تعليمية على طريقته الغربية عن مألوف المسلمين، ثم يقصر أبواب الحياة على خريجها وحدهم، فلا يقبل في الوظائف والمناصب والجيش إلا هؤلاء ..) [٣].

(٥) عبدالرحمن حسن الميداني (١٣٤٥هـ - ...... / ١٩٢٧م - ......) [٤]:

---

(١) مجلة الرسالة، أحمد حسن الزيات، العدد ٧٤٣، التاريخ ١٣٦٦هـ ج٢ ص١٠٥٨.

(٢) محمد بن مصطفى المجذوب، عالم بالدين والأدب والشعر. ولد بمدينة طرسوس السورية، تعلم فيها، شارك ضد النضال الفرنسي. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص١٧٢.

(٣) مشكلات الجيل في ضوء الإسلام، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ، ص٢٨٠.

(٤) عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني. عالم مفكر مفسر. ولد في دمشق من أسرة ترجع أصولها إلى بني خالد من قبائل العرب، حاز على الشهادة العالية من الأزهر الشريف، اختير عضواً في مجلس رابطة العالم الإسلامي، ومجلس الإغاثة الإسلامية العالمية. عبدالرحمن حبنكة الميداني، عائدة راغب الجراح، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص١١.

تكلم الشيخ عن المدارس الأجنبية والتنصيرية عند حديثه عن التنصير ووسائله.

وقد كان حديث الشيخ في بدايته عن افتتان المترفين من المسلمين بإلحاق أبنائهم بهذه المدارس لما فيها من مظاهر العناية التعليمية والتربوية.

وأوضح الشيخ ما تفرضه المدارس الأجنبية على طلابها من غربة إذ (يعيش هؤلاء الأبناء ضمن هذه المدارس غرباء في كل شيء، غرباء في الدين، غرباء في اللغة، وغرباء في التقاليد والعادات، ثم تلجئهم الضرورة إلى التكيف مع الواقع الذي يعيشون فيه، وتقليد كل ما يشاهدونه، ومحاكات الأوضاع الاجتماعية التي تفرض عليهم، وبعد فترة من الزمن تصبح هذه الأمور التي اقتبسوها بالمحاكاة والتقليد ومحاولة التكيف مع الواقع جزءاً من حياتهم ..) [(١)].

(٦) الشيخ أحمد محيي الدين العجوز:

تطرق الشيخ لضرر المدارس الأجنبية وأوضح أنها (ما أسست في بلادنا إلا لتكون شبكة تصاد بها نفوس أطفالنا وشبابنا، ويسيطر أربابها على ضمائرهم النقية، فيطبعونها بطابع دينهم، ويبذرون فيها كل ما خالف دينهم الإسلامي الحنيف..) [(٢)].

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ، ص٧٧.

(٢) المناهج البهية في الخطب المنبرية، أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص٤٤٦.

(٧) يوسف العظم :

تحدث يوسف العظم عن المدارس الأجنبية من خلال كتابه (أين محاضن الجيل المسلم) باعتبارها محضناً للتعليم والتربية وبين آثارها على الفكر والسلوك، ووجه خطابه لجمهور الناس في (أن يقاطع محاضن العدو وأن ينصرف إلى مدارس بلاده ومعاهد وطنه باذلاً الجهد ما استطاع للارتفاع بالمستوى وبلوغ الغاية التي ترضي وجه الله) [١].

(٨) عمر عودة الخطيب:

يرى الأستاذ عمر الخطيب خطورة المدارس الأجنبية لإدراك الغرب المستعمر الزاحف على الشرق الأوسط أن أكثر الوسائل قوة وتأثيراً لتحقيق غايته هي التركيز على الجانب التربوي والتعليمي لهذا (يجدر بنا نحن المسلمين أن نعي أبعاد قضيتنا في هذا المعترك الكبير، فهي قضية وجودنا كله قضية ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا قضية بقائنا أو فنائنا ...) [٢].

(٩) عمر بن سليمان الأشقر :

في كتابه (نحو ثقافة إسلامية أصيلة) تحدث الدكتور عمر الأشقر عن التعليم الأجنبي واعتبره أحد أساليب المنصرين ووسائلهم فقد عملوا على (استغلال حاجة

(١) أين محاضن الجيل المسلم، يوسف العظم، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ، ص٤٣.

(٢) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٢هـ، ص١٧٨.

المسلمين للغذاء والدواء والتعليم، ومن أجل ذلك أقاموا في ديار المسلمين المستشفيات لمعالجة المرضى، والملاجئ لإيواء الأيتام والمشردين، والمدارس والمعاهد والجامعات لتعليم أبناء المسلمين، فتراهم يمزجون الترغيب بالنصرانية مع حبة الدواء، ولقمة الغذاء، وتعليم العلم) [(١)].

(١٠) محمد لطفي الصباغ :

تعرض الدكتور محمد لطفي الصباغ للمدارس الأجنبية من جهة مزاحمتها للعلم الشرعي وتقليص دوره (فالمدارس العصرية أخذنا أنظمتها عن الأجانب، وتأثرت مناهجها بالمناهج الأجنبية، وتوارت واختفت هذه المؤسسة القرآنية في معظم البلاد، وكان في ذلك خسارة كبيرة للتربية والتعليم ...) [(٢)].

ويتضح مما سبق عرضه عن (رأي علماء الشام في المدارس الأجنبية) أن هؤلاء العلماء كانوا حاضرين في واقع بلادهم، فتحدثوا عن هذا الشر الذي نزل بها وحل بساحتها، مبرزين خطره وأثره على ناشئة المسلمين وأجيالهم.

---

(١) نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤٢٣هـ، ص١٢٨.

(٢) الحياة الاجتماعية في ضوء السنة، الدكتور محمد لطفي الصباغ، دار المثل، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص٣٠٦- ٣٩٨.

المطلب الثالث

رأي علماء العراق في التعليم الأجنبي

لما ظهر التعليم الأجنبي في العراق، قام العلماء بالتحذير منه وبيان خطره [(١)]. ومن وقفت له على كلام في المسألة:

(١) محمد بن سعيد العرفي (١٣١٤/ ١٣٧٥هـ/ ١٨٩٦- ١٩٥٦م) [(٢)]:

عقد الشيخ فصلاً في كتابه (سر انحلال الأمة) بعنوان: المدارس الأجنبية المسيحية والعلمانية. تكلم فيه عن سر هذه المدارس وأهدافها على ضوء ما نقله من المنصرين إلى أن انتهى أنه (يجب على كل مسلم أن يعلم ويعتقد أنها آلة تخريب للدين الإسلامي ليحاربها، ويلزم كل وطني أن يعرف أنها مقدمة لاستعباد أمته والاستيلاء على بلاده بتغلغل أصحاب المدرسة فيها ليقاومها ..) [(٣)].

(٢) محمد محمود الصواف (١٣٣٣- ١٤١٣هـ/ ١٩١٥- ١٩٩٢م) [(٤)]:

---

(١) عن التعليم الأجنبي في العراق، انظر تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، عبدالرزاق الهلالي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

(٢) محمد سعيد بن أحمد العرفي: كاتب، من العلماء له اشتغال بالأدب والتفسير والتاريخ، من أعضاء المجمع العلمي العربي، تقلد وظائف في القضاء الشرعي. الأعلام للزركلي، ج٦ ص١٤٤.

(٣) سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين، محمد سعيد العرفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ، ص٢٦١.

(٤) محمد بن محمود الصواف، عالم داعية، ولد في الموصل بالعراق، ينتسب إلى طيء تخرج في الأزهر، أنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العراق، استقر بمكة، كان مبعوثاً=

كتب الشيخ عن أن (المدارس والكليات الأجنبية لم تفتح حباً في سواد عيوننا، ولا طمعاً في تهذيبنا كما يزعمون بل فتحت لتثبيت قدم الاستعمار في بلادنا وتجريد أبنائنا من مقوماتهم الأخلاقية والدينية حتى تجعلهم كالسوائم لا يفكرون إلا في بطونهم وشهواتهم فتلهيهم هذه الأغراض الدنيئة عن عظائم الأمور وتقعد بهم عن أسباب المجد ومدارج الكمال ...) [(١)].

(٣) إبراهيم خليل أحمد [(٢)]:

تناول الدكتور إبراهيم التعليم الأجنبي باعتباره أحد ميادين التحدي الفكري الذي تواجه المجتمعات الإسلامية، ورأى أن التعليم الأجنبي على قسمين:

أحدهما: التعليم التبشيري الخالص الذي ترعاه الكنيسة وتشرف عليه وتسعى من خلاله إلى نشر النصرانية وتنصير المسلمين.

ثانيهما: التعليم الحديث الذي يقوم على النمط الأوربي، وقد أسهم المنصرون في هذا النوع من التعليم [(٣)].

=للملك فيصل – رحمه الله – إلى الملوك والرؤساء من أجل التضامن الإسلامي، توفي في استانبول وهو في طريقه إلى مكة ودفن بها. تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان، ج٢ ص٢١٩.

(١) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، محمد محمود الصواف، دار الاعتصام، القاهرة، ص٢١٦.

(٢) عراقي، يحمل الدكتوراه في التاريخ، يعمل رئيساً لقسم التاريخ بكلية التربية جامعة الموصل بالعراق. مقدمة كتابه بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج.

(٣) بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج، إبراهيم خليل أحمد، ص٢٢١.

(٤) فاضل بيات (..... - ..... / ١٩٤٦م - .....)[١]:

اهتم الدكتور فاضل برصد التعليم الأجنبي في العراق في عهد الدولة العثمانية، من خلال الوثائق والمصادر العثمانية، في كتابه (دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني) بذكر نشأتها وتطورها وأنواعها وقد قال في هذا الصدد: (أولى هؤلاء المبشرون أهمية كبيرة للتعليم لأنهم وجدوا في التعليم خير وسيلة لتسيير نشاطاتهم الأساسية، فالتعليم مجال رحب لنشر الأفكار وإجراء عملية التحويل الثقافي وبهذا يتم التوغل إلى عقول الناس ومد الجسور إلى الشبيبة. وكانوا يستهدفون من خلال التعليم إعداد زعماء للمجتمع الإسلامي ليكونوا أصحاب رأي في المسائل العالمية، ولهذا أخذوا على عاتقهم تعليم أبناء رجالات الدولة الأقوياء من العائلات النبيلة بطريقة أو بأخرى بغية إعدادهم زعماء مؤثرين ...)[٢].

(٥) طه جابر العلواني:

لقد أدرك الأعداء – كما رأى الدكتور طه العلواني – أن أفضل غطاء لتحقيق مآربهم في النيل من الإسلام وأهله، وأقوى وسيلة لتنفيذها: هو التعليم.

(ولقد آتى هذا التعليم المنحرف أسوأ النتائج في حياة هذه الأمة، فقد خرج جيلاً مصبوغاً بثقافة أعدائه وأفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم ومواقفهم.

---

(١) فاضل بيات: مؤرخ لغوي، ولد في كركوك بالعراق، نال شهادة الدكتوراة من جامعة أنقرة، عمل أستاذاً للتاريخ بكليتي الآداب واللغات بجامعة بغداد، ثم بالجامعة الأردنية ولا يزال، يجيد اللغة التركية والعثمانية، نشر عشرات البحوث والدراسات في مجال التاريخ. مقدمة كتابه دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني.

(٢) دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر الأصلية، فاضل بيات، دار المدار الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٤١٩.

ولم يعد هؤلاء الذين تخرجوا على أيدي أولئك المبشرين قادرين على الرجوع إلى الإسلام في أي أمر من الأمور، بل إنهم أنفوا واشمأزوا حتى من الانتساب الإسمي إلى الإسلام، فاختاروا لأحزابهم وفئاتهم ما شاءوا من أسماء زينها لهم شياطينهم ومضلوهم، بعد أن خلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم، وقطعوا سائر الوشائج بينهم وبين سلفهم ...)[(١)].

ويتضح مما سبق عرضه عن (رأي علماء العراق في التعليم الأجنبي) أن هؤلاء العلماء بينوا خطر التعليم الأجنبي خاصة ما يتعلق بإضعافه الولاء للأمة والوطن.

المطلب الرابع

رأي علماء الجزيرة العربية في التعليم الأجنبي

كتب علماء الجزيرة العربية عن التعليم الأجنبي، وأعرض في هذا المطلب كتاباتهم حسب تاريخ وفياتهم:

(١) عبدالرحمن السعدي (١٣٠٧- ١٣٧٦هـ/١٨٩٠- ١٩٥٦م)[(٢)]:

عرض الشيخ للمدارس الأجنبية وأضرارها في رسالة مختصرة كتبها سنة

---

(١) مقدمة كتاب النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار، مصطفى الوارداني، تقديم وتحقيق الدكتور طه جابر العلواني، دار الاعتصام، القاهرة، ص٣٠.

(٢) عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي: فقيه مفسر، من علماء الحنابلة، مولده ووفاته في عنيزة بالقصيم، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها. الأعلام للزركلي، ج٣ ص٣٤٠، علماء نجد، لابن بسام، ج٣ ص٢١٨.

١٣٧٤هـ لهذا الغرض سماها (نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية) [(١)] انتهى فيها إلى أنه: (يجب الحذر والتحذير من دخول المدارس الأجنبية التي تدرس فيها هذه العلوم الضارة، وخصوصاً لمن لا معرفة لهم تامة في الدين، ولا بصيرة لهم فيه، فكيف يرضى من عنده دين وعقل أن يضع ولده وفلذة وكبده ويسلمه لمدارس أجنبية قد علم عداؤها لدين الإسلام بل لجميع الأديان، ولم تؤسس إلا لصد الناس عن دين الله وتوحيده ؟ كيف يسلم العاقل موليه وهو خالي الذهن من التعاليم الدينية، ومن الأخلاق المرضية إلى هؤلاء الذين يحشون ذهنه بالإلحاد والتشكيكات ...) [(٢) (٣)].

(٢) حسن بن محمد المشاط (١٣١٩- ١٣٩٩هـ/ ١٩٠١- ١٩٧٩م) [(٤)]:

ألف الشيخ كتابه (حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم

---

(١) طبعت بمطابع الحكومة سنة ١٣٧٤هـ، ثم طبعت بعناية الشيخ عبدالسلام البرجس – رحمه الله – عن دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٩هـ.

(٢) نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، عبدالرحمن السعدي، عناية: عبدالسلام البرجس، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص١٢.

(٣) كما تحدث الشيخ عن المدارس الأجنبية في موضعين آخرين من كتبه وهما:

١. الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، عبدالرحمن السعدي، عناية: إبراهيم الحازمي، دار الشريف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص٢٣٥.

٢. الفتاوى السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ص٩٦.

(٤) حسن بن محمد المشاط، أحد كبار علماء المسجد الحرام ومدرسيه، مكي المولد والوفاة، عمل مدرساً في المسجد الحرام، واشتغل بالقضاء ثم استقال منه. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج١ ص٦٨.

بالمدارس الأجنبية) أو (الزواجر المنفرة عن إدخال المسلمين أولادهم مدارس الكفرة)[(١)] لما رأى قيام بعض الأثرياء في الحجاز بإرسال أبنائهم على المدارس الأجنبية بمصر والسودان وبلاد الشام [(٢)].

(٣) عبدالرحمن الدوسري (١٣٣٢- ١٣٩٩هـ/ ١٩١٤- ١٩٧٩م) [(٣)]:

تكلم الشيخ عن المدارس الأجنبية في مواضع متفرقة مما كتبه من مؤلفات. وقد سماها الشيخ رحمه الله بالمدارس الاستعمارية، وبين شأن طلابها وموقفهم من القرآن فقال رحمه الله: (وهكذا شأن المتتلمذين عليهم ممن تخرج في المدارس الاستعمارية وجامعاتها، التي مشت على ما خططته اليهود في الميدان الثقافي بكامله فإن موقفهم من القرآن أفضح من موقف أولئك من التوراة، فنجدهم كأنهم أبعد الناس عنه، بل أعظم سخرية به ...) [(٤)].

---

(١) في معجم المؤلفات المطروقة لعبدالله الحبشي، نسبة كتاب الجواب المبين في تنبيه المسلمين وتحذيرهم من إدخال أولادهم دار الكافرين ومدارس المغضوب عليهم والضالين إلى الشيخ حسن المشاط، فهل هو اسم لهذا الكتاب أو لكتاب آخر يحتاج إلى مراجعة.

(٢) حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية، حسن بن محمد المشاط، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ، طبع على نفقة ابنه أحمد المشاط، ص١١.

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله نادر من قبيلة الدواسر، عالم جليل ولد في البحرين، ونشأ في الكويت، وتوفي في المملكة. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للبسام، ج٣ ص١٦٣.

(٤) صفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن الكريم، عبدالرحمن الدوسري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ج٢ ص٢٢٣.

(٤) عبدالله بن محمد بن حميد (١٣٢٩- ١٤٠٢هـ/ ١٩١١- ١٩٨٢م) [١]:

كتب الشيخ عن المدارس الأجنبية وحكم السماح بافتتاحها في الجزيرة العربية، وذكر النصوص الواردة في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ونقل كلام العلماء في ذلك، ليتبين بأن (أحكام الشريعة المطهرة تمنع منعاً باتاً تمكينهم من التملك في هذه البلاد وإحداثهم الكنائس والمدارس لتعليم دينهم ونشره في بلاد الإسلام...) [٢].

(٥) مبارك بن سيف الناخي (١٣١٨- ١٤٠٢هـ/ ١٩٠٠- ١٩٨٢م) [٣]:

تحدث الشيخ عن مخاطر التعليم الأجنبي على الناشئة في عقائدهم وأخلاقهم من خلال مقاله المنشور في مجلة (الفتح) وما جنته أيدي المنصرين إذ (... أضل دعاة الإلحاد والمبشرون الجم الغفير من أبناء المسلمين وأحداثهم وألقوهم في بؤر الشكوك والإلحاد والزندقة ...) [٤].

---

(١) عالم جليل. ولد بمدينة الرياض، فقد بصره في طفولته، حفظ القرآن وهو صغير، طلب العلم على مشايخ عصره، نبغ في فنون كثيرة، تنقل في السلك القضائي حتى رأس مجلس القضاء الأعلى، توفي بمكة ودفن فيها. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان، ج٢ ص١٨.

(٢) فتوى متداولة في صفحتين للشيخ عبدالله بن حميد بعنوان (حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام) موجودة في قسم الملاحق.

(٣) أديب، فقيه، وجيه، تاجر. ولد في الشارقة وتوفي بها. تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان، ج٢ ص١١٣.

(٤) مجلة الفتح، القاهرة، السنة السادسة، العدد ٢٩٨، التاريخ ١٩/ ٢/ ١٣٥١هـ ص١٢

(٦) محمد بن أحمد الفارسي (١٣٠٨- ١٤٠٢هـ/ ١٨٩٠- ١٩٨٢م) [(١)]:

حذر الشيخ من المدارس الأجنبية وحمل عليها وبين خطرها فقال: (لقد شاع في البلاد الإسلامي الآن التساهل في أمر عظيم أدى إلى فتنة كبرى، وعاقبة وخيمة، ذلك هو إدخال بعض المسلمين أولادهم في مدارس الأجانب من الكافرين ممن عرفوا بالعداوة للدين الإسلامي والتربص بأهله ...) [(٢)].

(٧) عبدالله بن سليمان بن حميد (١٣٢٢- ١٤٠٤هـ/ ١٩٠٤- ١٩٨٤م) [(٣)]:

تناول الشيخ في كتابه (نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين وعوائد الضالين) المدارس الأجنبية وأثرها على الطلاب فقال: (ومثل هؤلاء الذين يتعلمون في مدارس الإفرنج: فإن التلميذ على عقيدة أستاذة ودينه وخلقه، فهو أضر شيء على المجتمع الإسلامي، ولا يغتر بهم إلا جاهل، فإن أعداء الله ورسوله قد علموا أن أعظم ما يبطل إلحادهم دين الإسلام، فنحوا الدين عن المتعلمين وأبعدوه عن مدارسهم بالكلية، أو يجعلون التعليم في الدين شيئاً ضعيفاً بلا مسمى..) [(٤)].

---

(١) ولد في فارس، قام بأعمال الخطابة والوعظ والإرشاد، توفي الكويت. علماء الكويت خلال ثمانية قرون، عدنان الرومي، مكتبة المنار الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص٦٠٣.

(٢) علماء الكويت خلال ثمانية قرون، ص٦٠٣.

(٣) عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن حميد، عالم قاض، مولده ووفاته ببريدة، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٤ ص١٦٢.

(٤) نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين وعوائد الضالين، عبدالله بن سليمان بن حميد، الطبعة السابعة، ١٣٨٢هـ، ص١٢١.

(٨) الشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض (١٣٥٠- ١٤١٦هـ) [(١)]:

يرى الشيخ أن المدارس الأجنبية شكل من أشكال الاحتلال إذ (عندما بدأ الاستعمار يرحل عن البلدان الإسلامية كان قد أبقى ركائز وكل إليهم المهمة وسلمهم الخطة ليسيروا على منوالها في شكل مدارس تبشيرية وأشخاص محشوة أفكارهم بالفلسفة الغربية والقوانين الأجنبية والآراء المناهضة للإسلام ..) [(٢)].

(٩) عبدالله زيد آل محمود (١٣٢٧- ١٤١٧هـ/ ١٩٠٩- ١٩٩٧م) [(٣)]:

كتب الشيخ رسالة بعنوان (انحراف الشباب عن الدين والتحاقهم بالمرتدين) تحدث فيها عن خطورة انحراف الشباب ووقوعهم في الإلحاد وبين أن من أسباب ذلك المدارس الأجنبية التي يتلقون فيها ما يفسد عقائدهم وأخلاقهم (إن هؤلاء الشباب من أبناء المسلمين متى يخرج أحدهم من إحدى المدارس الأجنبية رجع إلى أهله وبلده يبث جراثيم تلك التعاليم السيئة التي حملها من المدرسة حتى يصير فتنة على أهله وأقاربه وسائر من يقاربه ..) [(٤)].

---

(١) عالم جليل، ولد في روضة سدير، طلب العلم اشتغل بالتدريس والصحافة، تولى مناصب عدة، ألف كثيراً من الكتب في مختلف الفنون، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢ ص٢٠٣.

(٢) في سبيل الإسلام، زيد الفياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ ص٧٢.

(٣) فقيه علامة، ولد في حوطة بني تميم، حفظ القرآن وهو صغير ، ودرس على مشايخ عصره، رحل إلى قطر وتولى القضاء بها. علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام، ج٤ ص١٢٠.

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ج٢ ص٢٢٣.

(١٠) الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م) [(١)]:

ألف الشيخ كتابه (المدارس العالمية الأجنبية – الاستعمارية تاريخها ومخاطرها) بعد السماح بافتتاح المدارس الأجنبية في المملكة لينبه إلى خطورة ذلك إذ (إن فتح هذه المدارس خطوة جريئة لنفوذ سلطانهم الكنسي والثقافي فالخطوة بعدها فتح الكنائس وبث الأناجيل والكتب التنصيرية.. كما هي أمامنا وخلفنا وعن أيماننا وشمائلنا في جميع بلدان الخليج العربي بلا استثناء امتداداً للواقع الحزين في العالم الإسلامي.

إنها مؤامرة أمم الكفر في اقتحام حرم الإسلام، إن المشكلة أفظع مما نتصور: إنها إقامة حزام جغرافي لمجموعة الدول الكافرة تحاصر المنابع الإسلامية) [(٢)].

(١١) عبدالله بن حمد الشبانة (١٣٦٧هـ- ..... / ١٩٤٨م - .....) [(٣)]:

بين الشيخ في كتابه (المسلمون والهزيمة النفسية) أن المدارس الأجنبية من أسباب الهزيمة النفسية فقال: (أما انتشار المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية فماذا يقال عنه غير أنه من أبرز مظاهر تلك الهزيمة في هذا المجال. فقد توسع في افتتاح تلك المدارس في كل بلد إسلامي حتى زادت عن الحاجة. وهي من أصحابها دليل

---

(١) عالم متفنن، حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام، تدرج في السلك القضائي، يشغل رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي، له مؤلفات كثيرة. موسوعة أسبار، ج١ ص٢٠٣.

(٢) المدارس العالمية، بكر أبو زيد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص١٥.

(٣) عبدالله بن حمد الشبانه: ولد في بلدة المجمعة، تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامي. موسوعة أسبار، ج٢ ص٦٦١.

على تخطيطهم الرهيب لغزو هذه الأمة المسلمة في عقر دارها، ومن أهل الإسلام دليل تخاذل وضعف وانهزام قاتل ...)[١].

(١٢) إبراهيم سليمان الجبهان :

تناول الشيخ إبراهيم الجبهان في كتابه (معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير) وسائل المنصرين وطرقهم وبين الارتباط الوثيق بين التنصير والاحتلال وكيف أن الأول خادم للثاني ممهد له (وأن المبشرين في البلاد التي كانت مستعمرة لم ينجحوا في تنصير المسلمين، ولكن نجحوا في إقصاء المسلمين عن دينهم بما فرضوه عليهم من أنظمة وبرامج دراسية تحول بين المسلمين، وبين معرفتهم دينهم، بل صار بعضهم يجهل أنه مسلم، ويؤدي بعض الطقوس الدينية، وكأنها من العادات القبلية)[٢].

(١٣) نادية شريف العمري[٣]:

تحدثت المؤلفة عن التعليم باعتباره أحد المجالات التي طرقتها حركة التغريب واتخذتها وسيلة للتغيير في المجتمعات الإسلامية.

---

(١) المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ ص٨٥.

(٢) معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم بن سليمان الجبهان، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م، ص٩٨.

(٣) حصلت على الماجستير والدكتوراة من جامعة الأزهر، عملت أستاذة مشاركة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. موسوعة أسبار، دار أسبار للدراسات والبحوث، ج٣ ص١١٦٥.

لذا ترى أن التعليم (من أخطر الأساليب التي اتبعها التغريب بعامة والعلمانية بخاصة بهدف تمييع الشخصية الإسلامية، ووضعها في القالب الذي يريده، ذلك لأن التعليم طريق مختصر وممهد لتضليل الأفكار ولتشويه الحقائق ولبلبلة الآراء...)[١].

المطلب الخامس

رأي علماء السودان في التعليم الأجنبي

كان للتنصير في السودان جولة وصولة، ولابد أن لعلمائه ودعاته والجمعيات الإسلامية فيه دوراً في مقاومته ومواجهته.

وفي هذا المطلب أعرض رأي علماء السودان – الذين استطعت الحصول على رأيهم في ذلك -:

(١) الدكتور إبراهيم عكاشة علي[٢]:

يعتبر كتاب الدكتور إبراهيم عكاشة (ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي) من أهم الكتب وأعمقها في تصوير النشاط التنصيري في الوطن العربي.

---

(١) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ص٢٣٨.

(٢) لم أجد للدكتور ترجمة سوى أنه أحد علماء السودان. قدم إلى السعودية وعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالته الماجستير بعنوان (ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي)، والدكتوراه بعنوان (التبشير النصراني في جنوب سودان وادي النيل) وقد حصل عليها من جامعة القاهرة في العام ١٩٧٨م، وكلا الرسالتين مطبوع.

وقد تناول الشيخ موضوع التعليم الأجنبي مبيناً أنه في المراحل المبكرة للنشاط التنصيري لم يكن ينظر إليه كوسيلة من وسائل نشر النصرانية، ولكن تغيرت هذه النظرة عندما أثبتت التجارب في ميادين التنصير أن التعليم أفضل الوسائل لنشر النصرانية.. ومن الأسف أن كثيراً من الشعوب الإسلامية لم تتنبه لفداحة ذلك الخطر ولم تفعل شيئاً لرده على الرغم من صيحات العلماء والمفكرين المتكررة (١).

(٢) نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر:

اتخذ المنصرون التعليم ستاراً لأغراضهم وأهدافهم التي يسعون إليها – كما يرى الشيخ نور الدين – فيقول: (نشأت هذه المدارس في السودان في بداياتها بغرض توفير خدمات التعليم للجالية البريطانية وأبناء الجاليات النصرانية الأخرى، ولكن ما لبث أن قامت الأسر الثرية في السودان ببعث أبنائها لتلك المدارس بغية توفير التعليم الجيد لأبنائها مع إغفال تام لاعتبارات التربية الإسلامية) (٢).

(٣) عبدالمولى الطاهر محمد نور المكي:

بين الدكتور عبدالمولى أثر التعليم الأجنبي على المجتمع السوداني من خلال ثلاثة محاور: تنصير بعض المسلمين، إضعاف روح التدين، السعي لطبع البلاد بالطابع النصراني.

---

(١) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، الدكتور إبراهيم عكاشة علي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ص٣١.

(٢) التنصير في منطقة جبال النوبه – حقيقته وتأثيره ومواجهته، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير – لم يطبع – في قسم الدعوة والاحتساب كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، نور الدين عوض الكريم، ١٤١٤هـ، ص٢٠٦.

ولقد نجح المنصرون في تحقيق هذه الأهداف الثلاثة من خلال الجيل الذي صنعوه بأيديهم وربوه تربية خاصة، ليحل محلهم في التبشير بحضارتهم المزعومة، بعد أن أشرب حبهم والميل إليهم والإعجاب بحضارتهم، واستقى فكره وتوجهه وثقافته من خلال دراسته في محاضنهم ونشوئه تحت أعينهم ورعايتهم.

ويمكن لتلاميذ الغرب وأفراخ المدارس الأجنبية أن يحققوا ما لم يحققه أساتذتهم من مسخ المجتمع وتحويله من مجتمع مسلم إلى مجتمع نصراني أو مجتمع لا هوية له.

وهذا الأمر كان له تأثير قوي – سلبي – على مسيرة الدعوة الإسلامية، وحركة التدين في المجتمع السوداني[1].

ومن خلال هذا المطلب (رأي علماء السودان في التعليم الأجنبي) نرى أن حديثهم نبه إلى أمرين مهمين:

الأول: أن المدارس الأجنبية بدأت بدعوى تدريس أبناء الجاليات ثم ما لبثت أن تحولت إلى مدارس تقبل أبناء المسلمين.

الثاني: أن للمدارس الأجنبية صلة وثيقة بالاحتلال الأجنبي فهي تمهد له وتخدم أغراضه وأطماعه التوسعية في بلاد الإسلام.

---

(١) معوقات الدعوة الإسلامية في السودان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه – لم تطبع – من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ، عبدالمولى الطاهر محمد نور مكي، ص٤٧٨ .

المطلب السادس

رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي

ألقى الضوء في هذا لمطلب على رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي، والمقصود بالمغرب العربي ما يعنيه في الاصطلاح الجغرافي، الذي يشمل الجزائر والمغرب وتونس.

(١) عبدالحميد بن باديس (١٣٠٥- ١٣٥٩هـ/ ١٨٨٧- ١٩٤٠م) [(١)]:

كتب الشيخ عبدالحميد بن باديس مقالاً بشأن التعليم الفرنسي، وتأثيره الفكري واللغوي على الفرد الجزائري، وما قامت به فرنسا من تضييق على التعليم الديني في مقابل الإفساح للتعليم الفرنسي، فقال: (إن أعداء الجزائر لما رأوا تصميم الأمة على تعلم قرآنها، ودينها، ولغة دينها، واستبسال كثير من المعلمين في سبيل القيام بواجبهم نحو الدين والقرآن ولغة الدين والقرآن واستمرارهم على التعليم رغم التهديد والوعيد... بينما غيرهم من معلمي اللغات والأديان والمروجين للنصرانية في السهول والصحاري والجبال بين أبناء وبنات الإسلام في أمن وأمان بل في تأييد بالقوة والمال ...) [(٢)].

---

(١) عبدالحميد بن محمد المصطفى بن مكـي بن باديس: عالم مجاهد، رأس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، ولد في قسنطينة وتوفي بها، أصدر مجلة (الشهاب)، الزركلي، ج٣ ص٢٨٩.

(٢) الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي، الدكتور تركي رابح، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ١٤٢٢هـ ص٤٣٤.

(٢) محمد الخضر حسين التونسي (١٢٩٣- ١٣٧٧هـ/ ١٨٧٦- ١٩٥٨م) [(١)]:

شنع الشيخ محمد الخضر على الذين يدخلون أبناءهم المدارس الأجنبية (فالذي يقذف بولده بين جدران هذه المدارس، تكون جريمته أشد من جريمة أولئك الذين يقتلون أولادهم خشية إملاق، ألم يقم الدليل إثر الدليل على أن القائمين فيها بأمر التعليم يلقون أبناء المسلمين معتقدات ديانة غير إسلامية ويحملونهم على تقاليدها ...) [(٢)].

(٣) أحمد بن محمد الصديق (..... -١٣٨٠هـ/ .... -١٩٦٠م) [(٣)]:

سمى الشيخ أحمد الصديق هذه المدارس بالمدارس العصرية وبين أخطارها من جهة السطو على البناء الأخلاقي وتغيير اللسان العربي، فقال: (وهذه المدارس هي أخطر خطر على الإسلام وأعظم ضرر على أهله فإنها السبب الوحيد في القضاء على الدين وانتزاعه من الشباب المتعلم فيها والمتخرج منها، وفساد أخلاقهم وكفرهم وإلحادهم فإن الكفار – لعنهم الله – بعد تفكير طويل في أسباب القضاء على الإسلام وتجارب دامت أكثر من خمسمائة سنة لم يجدوا لذلك وسيلة أنجح ولا طريقاً أقرب من المدارس ولذلك وجهوا عنايتهم إليها وإلى الإكثار منها في كل قطر

---

(١) محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي عالم متفنن، ولد في نفطة من بلاد تونس وهاجر إلى الشام ثم إلى مصر وتولى مشيخة الأزهر ثم استقال، توفي بالقاهرة. الأعلام، الزركلي، ج٦ ص١١٣.

(٢) الهداية الإسلامية، محمد الخضر حسين، ص١٥١.

(٣) أحمد بن محمد بن الصديق، محدث علامة مغربي، تعلم في الأزهر، واستقر وتوفي في القاهرة. الأعلام، للزركلي، ج١ ص٢٥٣.

استعمروه لأجل القضاء على الإسلام ...)[١].

(٤) محمد سعيد بن علي الجزائري (١٢٩٨- ١٣٩٠هـ/ ١٨٨١- ١٩٧٠م)[٢]:

تحدث الشيخ عن حال المدارس الأجنبية وحال خريجها فوصف المدارس باللبان (وبهذا اللبان تغذى أبناء الجزائر الذي تخرجوا في المدارس الفرنسية، فهم لا يعرفون دينهم، ولا يعرفون لغتهم، ولا يعرفون تاريخهم الإسلامي، ولا تاريخ آبائهم المسلمين ...)[٣].

(٥) عبدالله بن عبدالصمد كنون (١٣٢٦- ١٤٠٩هـ/ ١٩٠٨- ١٩٨٩م)[٤]:

ألمح الشيخ رحمه الله إلى خطورة المدارس الأجنبية في كتابه (إسلام رائد) على الناشئة من جهة تأثرهم بمدرسيهم وأساتذتهم، إذ (نلقي بأبنائنا بين أيدي معلمين جهلة بأبسط أحكام الدين، أو من غير ملتنا، أو ملاحدة متمردين على خالقهم ورازقهم ونشتكي من سوء تربيتهم وضعف إيمانهم. ونترك جماهيرنا عرضة للأهواء

---

(١) مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية، أحمد بن محمد الصديق، مكتبة القاهرة، ص٦٥.

(٢) محمد سعيد بن علي الجزائري، ولد وعاش في دمشق، واستقر في الجزائر وبها توفي، الأعلام للزركلي، ج٦ ص١٤٥.

(٣) الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، محمد سعيد الجزائري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ص١٦- ٢٧.

(٤) عالم بالدين واللغة والأدب، عضو في مجامع اللغة بدمشق والقاهرة وعمان وبغداد، ولد في فاس بالمغرب. ذيل الأعلام، العلاونة، ج١ ص١٣١. للاستزادة انظر: عبدالله كنون وموقعه في الفكر الإسلامي السياسي الحديث، عبدالقادر الإدريسي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

وفريسة للأدعياء، ونتعجب من انحرافهم وغلبة الشر عليهم.

ونولي أمورنا أناساً تشبعوا بثقافة الغرب وملأ الإعجاب بحضارته المادية نفوسهم وقلوبهم، ونتساءل من أين أتانا الفساد وغمرت مجتمعنا عوامل الانحلال والإلحاد؟) [(١)].

ويتضح من خلال هذا العرض عن (رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي) أن حديثهم ينبع من واقع عايشوه وشاهدوه بأنفسهم إذ إن الاحتلال الفرنسي لتلك البلاد ومن خلال المدارس الأجنبية قضى على دين الناشئة ولغتهم وولائهم لأمتهم وبلادهم مما يؤكد أن التخوف من آثار التعليم الأجنبي لم تكن توقعا أو تخرصاً بقدر ما هي واقع مشاهد في بعض البلاد الإسلامية.

المطلب السابع

رأي علماء الهند والباكستان في التعليم الأجنبي

كتب علماء الهند والباكستان حول التعليم الأجنبي، وفي هذا المطلب أعرض كتاباتهم. وهي كالتالي:

(١) محمد إقبال بن محمد نور (..... – ١٣٥٧هـ/ ١٨٧٧ - ١٩٣٨م) [(٢)]:

يصف محمد إقبال التعليم الأجنبي (بالحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي، ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض، هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة

---

(١) إسلام رائد، عبدالله كنون، مطبعة كريماديس، تطوان، ١٩٧١م، ص٥.

(٢) محمد إقبال بن محمد نور بن محمد رفيق: أديب وشاعر وفيلسوف. ولد في لاهور من الباكستان وتوفي بها. فلسفة إقبال، الدكتور علي حسون، مكتبة الإحسان، سوريا، ١٤٢٣هـ، ص٢١.

كيميائية، هو الذي يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب ... يتراءى لك أن الشباب المتعلم – في المدارس الأجنبية – حي يرزق، ولكنه في الحقيقة ميت، استعار حياته من الغرب) [١].

(٢) محمد شفيع الديوبندي (١٣١٤- ١٣٩٦هـ- ١٨٩٦- ١٩٧٦م) [٢]:

تعرض الشيخ رحمه الله للمدارس الأجنبية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٣] إذ قال رحمه الله: (ولعل منع الناس وطردهم عن العلوم الدينية المستخرجة من القرآن يكون أيضاً بمنزلة الطرد عن سماع القرآن، فإن الغرض الأصلي من الإسماع هو إسماع ما في القرآن من العلوم، وكذا طرد الكفار ومنعهم الناس عن سماعه بالصياح واللغو لم يكن إلا للمنع عن العلوم القرآنية. فليحذر الذين يدعون أطفال المسلمين إلى المدارس الموضوعة لتعليم الفنون الجديدة قبل أن يتعلموا ما لابد منه للمسلم من العلوم الدينية، فإنه يفضي عادة إلى إهمال الدين وعلومه، وهذه هي الداعية الكبرى التي تركت القرآن مهجوراً وصبغت المسلمين بغير صبغة الله فاصبحوا قوماً بوراً) [٤].

---

(١) نظرة محمد إقبال إلى نظام التعليم العصري ومراكزه، أبو الحسن الندوي، ملحقة بكتاب نحو التربية الإسلامية الحرة، ص٣٦.

(٢) محمد شفيع بن ياسين الديوبندي العثماني الحنفي: عالم فقيه، وهو عربي من ذرية عثمان ابن عفان، عمل مفتياً في باكستان. علماء العرب في شبه القادرة الهندية، يونس السامرائي، وزارة الأوقاف، العراق، ص٨٤٢.

(٣) سورة فصلت، الآية [٢٦].

(٤) أحكام القرآن المسمى دلائل القرآن على مسائل النعمان، محمد شفيع، طبعة خيرية، ١٣٨٩هـ، ج٦ ص٨٦.

(٣) أبو الأعلى المودودي (١٣٢٢- ١٣٩٩هـ/ ١٩٠٣- ١٩٧٩م) [(١)]:

تحدث الشيخ أبو الأعلى المودودي عن الاحتلال ومظالمه، وبين أن أعظم ظلم خلفه فرض النظام التربوي الغربي في البلاد الإسلامية إذ (إن الاستعمار الغربي بعد تعميق مخالبه في البلاد الإسلامية جعل يصب على المسلمين وابلاً من الظلم والعدوان والبطش والتنكيل، وأنزل بهم ضروباً من الفتن كقطع الليل المظلم، كما دك حكوماتهم، واحتل أراضيهم الخصبة، وسيطر على أوقافهم، وتلاعب بأنفسهم وأموالهم وأعراضهم. بيد أن هذه الأعمال الإجرامية لا تساوي ظلماً ارتكبه الاستعمار حين فرض علينا النظام التربوي الحديث الغريب على معتقداتنا والبعيد عن قيمنا قسراً في جانب، والجانب الآخر عطل نظامنا التليد للتعليم والتربية وحوله إلى حالة العقم، وجعله في حالة يرثى لها. وحاول بهذه الطريقة أن ينشئ منا أجيالاً تتنكر لشخصيتها الإسلامية، وتبغض دينها، وتجعل تقاليدها، وتنظر إلى تاريخها الحافل بالأمجاد بنظرة الاستحقار، وتعتبر حضارتها الرائعة شيئاً أكل عليه الدهر وشرب... هذا هو أعظم ظلم مارسه الاستعمار في حقنا) [(٢)].

(٤) علي بن عبدالحي الندوي (١٣٣٢- ١٤٢٠هـ/ ١٩١٤- ١٩٩٩م) [(٣)]:

---

(١) أبو الأعلى بن السيد أحمد حسين: مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان، ولد في الهند، نال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج١ ص٣٩.

(٢) الإسلام اليوم، أبو الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٥هـ ص٣٩.

(٣) علي بن عبدالحي الحسني الندوي أبو الحسن: كبير علماء المسلمين في شبه القارة الهندية، وهو من أسرة ذات أصل عربي، ولد بالهند، وتعلم بها، وولي رئاسة ندوة العلماء حتى وفاته، نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص١٣١.

عرض الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية) الحركة التغريبية في العالم الإسلامي وبين أن أكبر عوامل نفوذها في المجتمعات الإسلامية: نظام التعليم الغربي (فإنه يحمل روحاً وضميراً منفرداً تتجلى فيه عقيدة مؤلفيه وعقلية واضعيه، وهو نتيجة التقدم الطبيعي لآلاف السنين، وتعبير عن أفكار الغرب ومجموع أقدارهم وقيمهم، فإذا ما طبق هذا النظام التعليمي في بلاد مسلمة، أو مجتمع إسلامي يحدث به قبل كل شيء صراع عقلي ثم يتدرج ذلك إلى تزعزع العقيدة والردة الفكرية، وأخيراً إلى الردة الدينية) [(١)].

وبعد هذا العرض عن (رأي علماء الهند وباكستان في التعليم الأجنبي) اتضح أن كلامهم يدور حول أثر التعليم الأجنبي في طمس الشخصية الإسلامية وتغيير الهوية الدينية.

خلاصة الفصل الثامن:

قسمت هذا الفصل (التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام) إلى مبحثين:

الأول: رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي.

والثاني: رأي علماء العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي.

وقد توصلت بعد هذا العرض إلى ما يلي:

---

(١) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ، ص١٧٤.

١ – أصدرت بعض المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي بيانات تتضمن التحذير من التعليم الأجنبي وتدعو إلى مقاومته ومواجهته بالوسائل المشروعة.

٢ – كتب كثير من العلماء في العالم الإسلامي حول التعليم الأجنبي منبهين لخطورته محذرين من آثاره.

٣ – أرى أن قضية التعليم الأجنبي قضية تتعلق بالمجتمع والأمة بكاملها وعليه فإن العلماء يتحملون قدراً من المسئولية لا المسئولية كلها.

٤ – ينبغي أن يسير دور العلماء في اتجاهين:

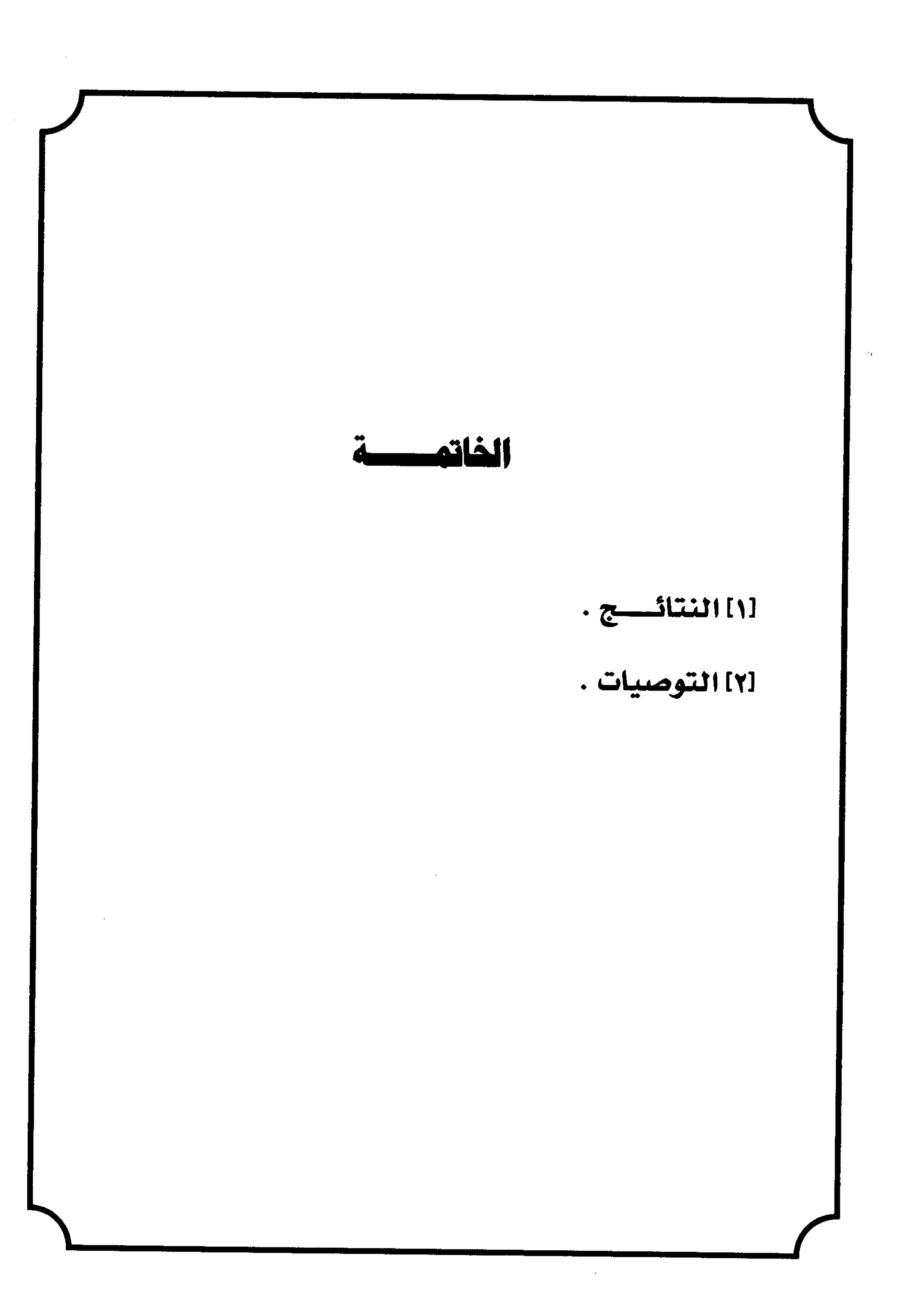
الأول: في البيان والإيضاح والمتمثل في تحذير الأمة من التعليم الأجنبي ومخاطره.

والاتجاه الثاني: في بذل النصح لولاة الأمور لإنقاذ المجتمع من غوائل التنصير والمنصرين.

ولئن قام ثلة من أهل العلم في العالم الإسلامي بالعمل في هذين الاتجاهين فلا يزال التقصير واضحاً من كثير المؤسسات الدينية والشخصيات الإسلامية مما يوجب تضافر الجهود لمواجهة هذا البلاء، يوضح هذا أن التعليم الأجنبي لا يزال يسرح في أرض الإسلام يغتال العقول ويتملك الضمائر في حال غفلة العلماء وطلاب العلم.

٥ – لعل مما يندرج ضمن جهود العلماء أن تقوم طائفة منهم بإعداد دراسات متخصصة تستقرئ الواقع وتضع الحلول له وفق رؤية علمية شرعية موضوعية.





الخاتمـــــة

[١] النتائـــج .

[٢] التوصيات .

الخاتمـــة

[١] النتائج :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

فبعد الانتهاء من هذا البحث – ولله الحمد والمنة – فقد اتضحت لي النتائج التالية:

١ – دولة البحرين دولة مسلمة وكان نظامها الاجتماعي والقضائي قائماً على الشريعة الإسلامية والالتزام بها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

٢ – بدأ التحول في المجتمع البحريني منذ ثلاثينات القرن المنصرم مع إلغاء القضاء الشرعي وتعطيل الحدود من قبل المحتل الأجنبي.

٣ – برز التحول في المجتمع البحريني في الخمسينات الميلادية مع رجوع المبتعثين والمبتعثات من الخارج الذين كانوا يحملون الفكر المتحرر من ضوابط الدين وحدود القيم.

٤ – غلبت الصبغة الغربية على المجتمع منذ منتصف الستينات الميلادية وحتى بداية الثمانينات مع بداية انطلاق الصحوة الإسلامية.

٥ – لا يجوز السماح بافتتاح المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية لما تمثله من خطر كبير على العقيدة واللغة والأخلاق والثقافة.

٦ – التعليم الأجنبي كان أول وأقوى عامل تغريبي في المجتمع البحريني، إذ

كانت المدرسة الأجنبية أول مؤسسة تعليمية نشأت في البحرين، كما أن المبتعثين إلى الخارج هم الذين تولوا أزمة الوزارات الحساسة في الدولة خاصة في مجالي التعليم والإعلام.

٧ – عوامل التغريب والإفساد في المجتمع البحريني – وهي ليست مختصة به بل تنسحب على غيره من المجتمعات الإسلامية – تتمثل في: (المدارس الأجنبية، الأندية المشبوهة، الجمعيات النسائية التغريبية، الكنائس، الصحافة العلمانية وكتابها المنحرفون).

٨ – من خلال أدوات الدراسة (الاستبانة، المقابلة، الاستقراء) اتضح لي أن هناك تأثيراً سلبياً وخطيراً للتعليم الأجنبي على الجوانب اللغوية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية والعقدية في المجتمع البحريني.

٩ – ثبت للباحث أن ما يوضع من ضوابط لتخفيف آثار التعليم الأجنبي ليس لها أي دور في ذلك، وإنما هي وسيلة لتسويقه وتمريره في المجتمعات الإسلامية.

١٠ – السماح بإنشاء المدارس الأجنبية مظهر من مظاهر التبعية والتقليد ونتيجة للهزيمة النفسية التي يعاني منها المسلمون في الوقت الحاضر.

١١ – التعليم الأجنبي غزو للأمة وأفرادها في دينهم وأخلاقهم ولغتهم وانتمائهم لأمتهم وبلادهم، والواجب الديني والمسؤولية الوطنية تقضي بمواجهته.

١٢ – تمارس الجمعيات النسائية التغريبية دوراً كبيراً في صرف المجتمع عن دينه وأخلاقه وهي ربيبة الاستعمار ووليدة المحل وتلقي الدعم المادي والمعنوي منه وتلتقي مع المدارس الأجنبية في ظروف النشأة واتحاد الهدف.

١٣ – تعتبر الأندية الأجنبية كالروتاري واللوينز أندية مشبوهة تعمل تحت ستار العمل الخيري لتحقيق أهدافها العالمية الرامية إلى إضعاف الولاء للدين والأمة والوطن ولها صلتها الوثيقة بالمدارس الأجنبية من جهة ارتباطها بالأجنبي وسعيها لتحقيق أهدافها.

١٤ – الكنائس في البحرين ليست دوراً للعبادة فحسب وإنما تؤدي أدواراً أخرى تتمثل في تثبيت النصرانية في المنطقة ورعاية شئون النصارى والدعوة إلى دينها في أوساط المجتمع المسلم من خلال آليات وأساليب مختلفة.

١٥ – ثبت من خلال الدراسة أن الاحتلال البغيض يقف خلف كل انحراف وقع في المجتمع البحريني – في البداية – إما من جهة إيجاده أو السماح به أو دعمه وما مظاهر الانحراف الموجودة في المجتمع في الوقت الحالي إلا امتداد لتلك البدايات الأولى.

١٦ – إن كان الاحتلال العسكري قد خرج من البلاد فلا تزال أمريكا في ظل هيمنتها على العالم تمارس دور المحتل في السابق من خلال سفارتها التي تدعم كل توجه أو شخصية منحرفة تسعى إلى تغريب المجتمع ومسخ هويته.

١٧ – قام علماء السنة في البحرين بجهد مشكور في مقاومة المد التنصيري من خلال الكلمة والمكتبة والمدرسة وكان لهم الأثر الواضح في التخفيف من آثاره وتبعاته.

١٨ – قامت الجمعيات الإسلامية في البحرين على تفاوت بينها بمواجهة التنصير بحماية النشء من الجنسين من خلال وضع البرامج الثقافية والمراكز

الاجتماعية والدورات التعليمية ونشر الكتاب الإسلامي، وحمل عبء دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

١٩ – ثبت للباحث ضعف المؤسسة الرسمية في البحرين في ممارسة دور الرقابة على المدارس الأجنبية من جهة وعدم تقويم تجربتها على ضوء مخرجاتها ومعطياتها من جهة أخرى.

٢٠ – ثبت للباحث تهافت حجة السماح بالتعليم الأجنبي بدعوى وضع الرقابة عليه، لأن الرقابة – في الواقع – عاجزة عن الحد من أخطاره أو التخفيف من آثاره باعتباره مشكلة أصلاً.

٢١ – كان للمثقفين في البحرين موقف من التعليم الأجنبي يتضمن رفضه والتنديدي به وإقامة المؤسسات الثقافية المناوئة له في حين كان من المثقفين المتشبعين بالثقافة الغربية من أشاد بالتعليم الأجنبي باعتباره نافذة للاطلاع على حضارة الأجنبي والاستفادة منها.

٢٢ – يجد التعليم الأجنبي إقبالاً من أفراد المجتمع البحريني خاصة من الطبقات الثرية يدفعهم إلى هذا الرغبة في المستوى التعليمي الجيد لتلك المدارس واستخدامها للتقنية في التعليم، إضافة إلى قوة اللغة الأجنبية فيها وتهيئتها الطالب لسوق العمل مقابل ضعف التعليم الحكومي.

٢٣ – لعل من أبرز مساوئ المدرسة الأجنبية حصول الفصام النكد بين المثقفين والثقافة الإسلامية إذ أصبح حمل الثقافة الإسلامية خاصاً بالمتخصصين في العلوم الشرعية في حين أن كثيراً من المثقفين والذين يجدون الصدارة في الإعلام

بوسائله المختلفة إنما يحملون ثقافة الأجنبي وفكره وهويته وعليه فهم جنوده – شعروا أو لم يشعروا – يعملون على تنفيذ فكره ونشر ثقافته في المجتمع.

٢٤ – انتشرت الصحوة الإسلامية في المجتمع البحريني في شرائحه وطبقاته كافة.. بينما فلول العلمانية والشيوعية والبعثية والقومية منكفئة على نفسها منحصرة في زاوية ضيقة بعد أن لفظها المجتمع وألقاها ضمن زبالات الفكر القديم التي لم تعد تجد لها رواجاً في المجتمع المسلم.

٢٥ – كان لعلماء العالم الإسلامي في أنحائه كافة ... مصر والشام والعراق والجزيرة العربية والهند والباكستان وغيرها دور في التحذير من التعليم الأجنبي وبيان أخطاره وأثره السلبي على الناشئة في عقيدتهم وأخلاقهم وتصوراتهم.

[٢] التوصيات:

وفي ختام هذه الدراسة أرى أنه من الضروري لمواجهة التعليم الأجنبي وأخطاره الأخذ بعدد من التوصيات والمقترحات من أهمها ما يلي:

١ – أن يتنبه المهتمون بالشأن العام من العلماء والدعاة والتربويين وأصحاب القرار في العالم الإسلامي إلى خطورة التعليم الأجنبي وآثاره النكدة على الناشئة من الجنسين.

٢ – أن تقوم المؤسسات الإسلامية كالجامعات والجمعيات وغيرها بتبني مثل هذه الدراسات الميدانية وتوجيهها ودعمها مادياً ومعنوياً لما تمثله من خدمة للأمة في جوانب مهمة وحيوية.

٣ – أن تتنبه الدول الإسلامية وخاصة دول الخليج لخطورة بناء الكنائس

وإنشاء المدارس الأجنبية على أراضيها لما تمثله من مساس بالقيم الإسلامية والقومية والوطنية.

٤ – تمكنت القوى التنصيرية من محاصرة الجزيرة العربية بالمواقع التنصيرية من خلال زرع الكنائس في الكويت والبحرين وعمان والإمارات وأخيراً قطر ومنح جنسية بعض تلك الدول للنصارى لتثبيت أقدامهم فيها مما يوجب التنبه لهذا الواقع ودراسته ووضع الحلول له.

٥ – أن يتحمل ذوو اليسار والغنى في المجتمعات الإسلامية مسئوليتهم تجاه أمتهم من خلال تبني المشروعات التعليمية للمراحل كافة – خاصة وأنها مشروعات ذات مردود اقتصادي جيد – وإسنادها إلى المتخصصين من الأمناء والأكفاء للإسهام في دفع عملية التعلم في المجتمع المسلم من جهة ولمواجهة التعليم الأجنبي من جهة أخرى.

٦ – أن تقوم المؤسسات الإسلامية المشتغلة بالعمل الخيري والإغاثي بالاهتمام بالمشروعات التعليمية من خلال التوسع في إنشائها وتقديم الدعم المادي والمعنوي للقائم منها.

٧ – ضرورة أن تهتم الحكومات الإسلامية والمسئولون عن التعليم الديني به سواء في المجتمعات الإسلامية أو في مجتمعات الأقليات في الغرب وحمايته من التحجيم أو التقليص سواء في عدد مؤسساته أو في قوة مناهجه أو في توفير الفرص الوظيفية لخريجيه.

٨ – لابد من اتخاذ عدد من التدابير والإجراءات لمنع إنشاء المدارس الأجنبية

والاستعاضة عنها بالمدارس الوطنية.

٩ – أن يتم إيقاف السماح ببناء الكنائس في البلاد الإسلامية ومراجعة ما سبق بناؤه من الكنائس حسب أحكام الشريعة الإسلامية، خاصة أنها أخذت في التوسع والازدياد بشكل ملحوظ مع أدائها لدورها التنصيري والتضليلي.

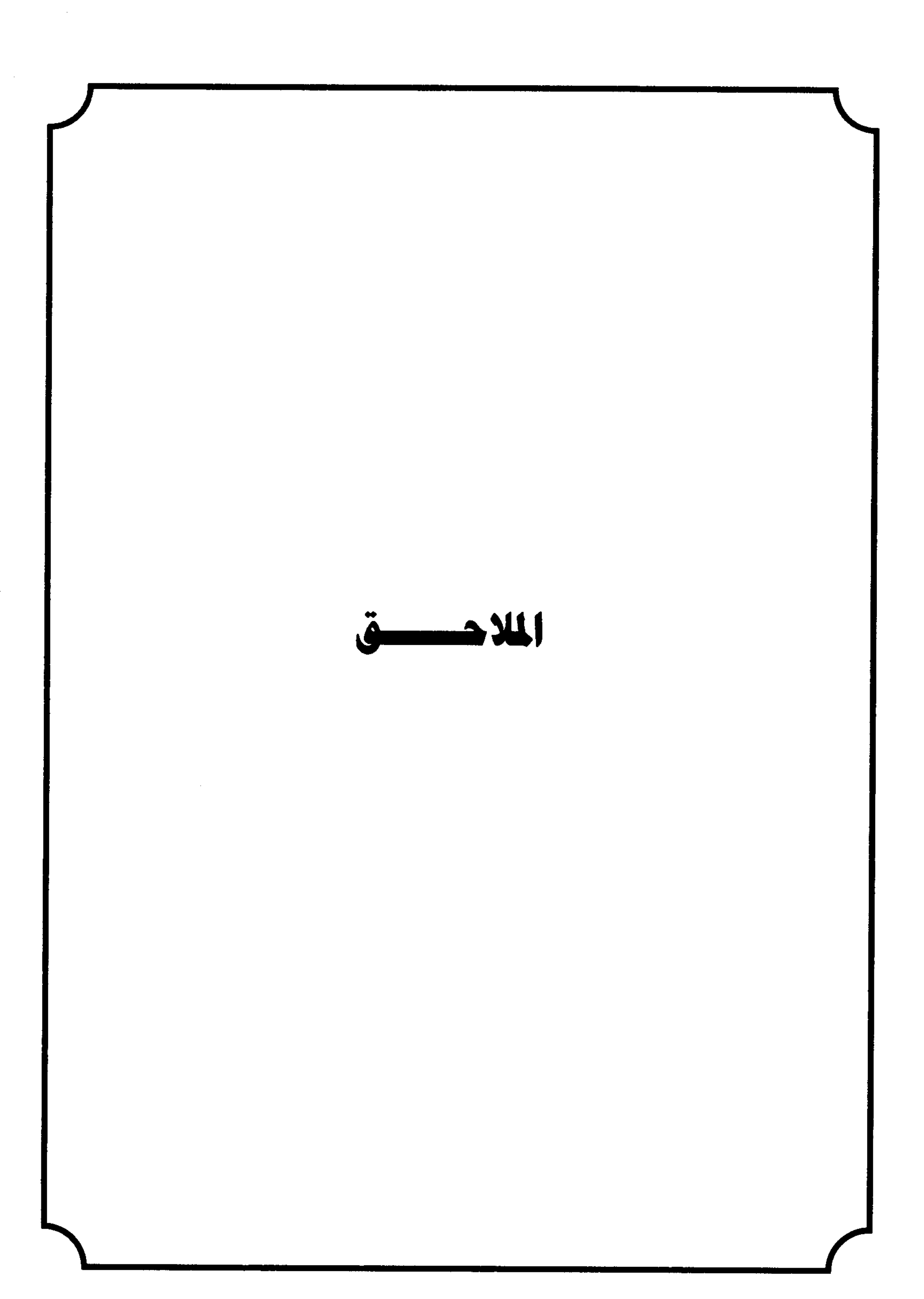
١٠ – لابد من الكشف عن التيار التغريبي ومراميه في المجتمع المسلم وإيضاح خطره عليه في دينه وأخلاقه وإذا كانت النصرانية تبشر بالنصرانية فإن التيار التغريبي يبشر بالعلمانية في المجتمع المسلم ولهذا فهما وجهان لعملة واحدة.

١١ – على الحكومات والمؤسسات الإسلامية دعم مراكز دعوة غير المسلمين كمواجهة معاكسة للتيار التنصيري، إذ من الخلل البين أن تُترك المنظمات التنصيرية تجوب البلاد الإسلامية طولاً وعرضاً بينما يتم تحجيم العمل الإسلامي من خلال إغلاق مؤسساته والتضييق على موارده بدعوى مكافحة الإرهاب.

١٢ – أن تقوم الجمعيات الإسلامية بوضع خطط لعملها في مواجهة التنصير عامة والتعليم الأجنبي على وجه الخصوص ليكون عملها مؤسسياً وقائماً على نظرة شمولية بعيداً عن الارتجالية وردود الأفعال.

وإني أؤكد في ختام هذه الدراسة أنها ليست خاصة بالبحرين، بل هي دراسة عن المدارس الأجنبية في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي، خاصة في دول الخليج العربي نظراً لتشابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...

❁ ❁ ❁



الملاحــــق

بسم الله الرحمن الرحيم   بتاريخ شهر شعبان [illegible]

حفظه الله
علي ال[illegible]

والسلام الأتم من [illegible] الأجل الإمام الشيخ عيسى بن علي

وبعد بحضرتكم [illegible] قاضيا وجب على الحاكم بمعالم الأحكام

الدينية ونذكركم ما لم يبلغكم من المضار الدنيوية على من في

بلادكم من الرعية لأن القاضي واسطة بين أحكام الله وخلقه

وبين الحاكم ورعيته فيجب سلوك العدل بمنهج الشرع فعلا

وقولا وما لم يكن في [illegible] امر [illegible] فقد تكرر

الظلم [illegible] في بلادكم من نقص الوزن وبخس الميزان نقصا

وبخسا [illegible] والله [illegible] قال في القرآن

وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والمراد [illegible]

[illegible] الميزان الوزن عدم الظلم في كفتي الميزان وعدم نقص الوزن

من [illegible] من ولاة الأمر [illegible]

تقديرها [illegible] فيجب على حضرتكم نفي هذا

الظلم الذي يشكو منه كل مشتري [illegible] وعليكم والسلام

عليكم [illegible] الوزن

قاسم بن مهزع

(صورة لخطاب كتبه الشيخ قاسم بن مهزع لحاكم البحرين في حينه الشيخ عيسى بن علي)



البحرين

المراسلات تكون باسم الجريدة ومديرها
عبدالله بن علي الزايد

BAHRAIN NEWSPAPER
BAHRAIN

١٩٣٩-١٣٥٨

جواب العالم الجليل الشيخ عبدالله الصحاف عن السؤال الخاص بالذكر

وحشية الإيطاليين

(جواب العالم الجليل الشيخ عبدالله الصحاف عن السؤال الخاص بالذكر)

جريدة البحرين في ١٩ رجب ١٣٥٩ سنة ٢٢ اغسطس ١٩٤٠

السؤال الموجه الى علماء المسلمين عن التشويش في الذكر

يتذكر القراء السؤال الذي نشرناه في العدد الاسبق موجها الى اصحاب الفضيلة القضاة خاصة والى علماء المسلمين عامة. مما يحصل من التشويش في اجتماعات الذكر التي تنعقد بعد الساعة الثالثة من الليل على سطح عال وتشوش على الجيران والنائمين بما فيها من المزعج، لقد وصلتنا الفتوى فضيلتهم فننشرها تاما في الصفحة الاولى

ويسر اصحاب السؤال ان تنشر لهم هذا المقال علاوة على الفتوى وهو من امضاء (احمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود) الذي تنفذ انه لم ينفرد به وانما كان لو الله الاكبر النصيب الاوفر فيه، وهو الآن منحرف المزاج مجل الله بشفائه واسبغ عليه ثياب الصحة والعافية

هذا المقال قد حكم صراحة كالفتوى بان الذكر لازم ان يكون على النهج الشرعي وبان التشويش يجب ان يزال، امامن يزيل هذا التشويش اذا استمر ولم تردع الفتوى تلك الجماعة فالسائلون والمجاورون وولاة الامور ادرى واعرف واليكم المقال بنصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهر بالذكر والاجتماع له في اوقات معلومة

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم، وعلى آله وصحبه اهل التشريف والتكريم اما بعد قال الله العظيم في كلامه القديم: ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض) وقال تعالى (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما)

وقال تعالى اذكروني اذكركم: وقد شرع الله تعالى القويم بنهجه المستقيم، فسن وندب الجهر في الخطب في الجمع والاعياد وجامع المسلمين، واباح ذكره على المنابر في النداء بالتأذين في الخمس الصلوات في كل يوم وليلة فهو معلوم من الدين بالضرورة عند كافة المسلمين وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه الامام مسلم وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم جلوسا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ان هداهم للاسلام اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة وقال الامام ابن حجر في الفتاوى الحديثية: وفي الحديثين اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وان الجالسين على خير يباهي الله بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله تعالى بالثناء عليهم بين الملائكة فاي فضائل اجل من هذه وقال العلامة السيد عبد الرحمن في فتاويه الذكر كالقراءة مطلوب بصريح الآيات والروايات والجهر حيث لم يخف رياء ولم يشوش على نحو مصل افضل لان العمل فيه اكثر وتتعدى فضيلته للسامع ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه للفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط

وقال ربنا عز من قائل الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن لا يطمئن قلبه بذكر مولاه ليلك على نفسه وبعده. فمن رويته وذكر الفعال جهرا واجتمع عليه اناس صلاح لهم عليهم انوار التقى والصلاح ... الواحد القهار فلا يجوز عليه الانكار فذا ثبت وجب التشويش والتهييج زال ما فيه التشويش لان الذكر لا يستغرق الليل كله

ولقد اشتهر انتشارا لا يسع معه انكار في بلاد المسلمين من الامصار الذكر جهرا آناء الليل واطراف النهار ... والاعياد المذكورة مشحونة بالعلماء الابرار ... [illegible]

زائر عظيم كريم

وصل صباح ... الى البحرين سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم آل الصباح الذي كان قد ... شرفنا بزيارته قبل بضعة اسابيع، وهو ماكث الآن لدى ... صاحب السمو الشيخ محمد بن الشيخ عيسى آل خليفة بالقدوم

سافر سموه من الكويت في الساعات الاخيرة من ليلة السبت وصاحبته اربع سيارات ... (قرية) ضحى السبت ومنها الى الظهر وقد ذهب لاستقباله سمو الشيخ علي وسمو الشيخ خليفة ابنا صاحب السمو الشيخ محمد وعاد الى البحرين صباح يوم الاثنين نتمنى لسموه طيب الاقامة

شعور العرب نحو بريطانيا

لكاتبة انجليزية شهيرة

اذاعت الآنسة فريا ستارك الرسالة البريطانية المشهورة من القاهرة تأم واد ثم ناحية من نواحي الحرب الحالية وهي اخلاص العرب التام لبريطانيا فقالت: ان اخلاص العرب لبريطانيا خصوصا في وقت السلم وبالرغم عن دعايات العدو التي تصور تلاشي هذا الاخلاص بسبب الاتصالات البريطانيين من القتال في بادىء الامر فان مودة العرب لبريطانيا وحبهم لها لم تتبدلا وقد اشارت على الخصوص الى ذلك الجزء من العالم العربي الذي لها المام تام به كعدن وجنوبي جزيرة العرب منوهة عن اهتمامهم في الوقت الحاضر لاستماع اخبار الحرب مع انهم لم يكونوا يهتمون بسماع اخبار العالم قبل الحرب. فان اهالي عدن بذكاء مفرط ويبدون اهتماما كبيرا باخبار الحرب

وفي بعض الاحيان حتى اعراب البادية الذين هم غرباء عن المدن يأتون رافعين ايديهم بالدعاء الى الله ان يأخذ بيد بريطانيا الى حيث النصر ويستنزلون اللعنات على الطليان شاكرين الحكومة لما تقوم به من الاعمال الطيبة. واشارت الآنسة ستارك الى دعاية الطليان الكاذبة فقالت: ليس من السهل اللعب على عقول العرب لان الحيلة ليست بعيدة عنهم وما زال العرب يتذكرون دائما كيف ان ايطاليا التي تدعي زورا وبهتانا انها حامية الاسلام — اذا لا سمح الله وقعوا تحت سيطرتها ... اصدرت ذلك القانون الشنيع الذي يفرض على كل شخص التنحي عن الطريق اذا مر به احد الطليان. واهالي عدن الذين يشاهدون قطع الاسطول البريطاني من طرادات ومدمرات وغواصات رائحة غادية الى عدن وذاهبة منها لا يعتريهم ادنى ريب في ان النصر النهائي ... الالمان على ... الاسكندرية ... يتأمل حركتها ... الخارجي ... معنى سيادة البحار كما انهم يدركون ان الذي يستطيع قطع التموينات البحرية عن عدوه هو الذي سينتصر في نهاية الامر لان كل المواد التي يعيش عليها رجال القبائل العربية وحتى عدن تصل اليهم عن طريق البحر ... اليابس والدقيق.

تعليقات الصحف وشركات الانباء الامريكية على الغارات الجوية الالمانية على بريطانيا

كتبت جريدة نيويورك تايمس الاميركية مقالا عن غارات الالمان الجوية على بريطانيا، تلخص منه ما يلي: ... عمائر الطائرات فليس هناك ما يدل على حصول تعويق في انتاج الطائرات البريطانية التي بلغ الان مجموع ما يصنع منها الى طائرة ... على بريطانيا ما يلي: ان الغارة التي حدثت في ... بورتسموث كانت اكبر غارة شنها الالمان على ... منذ نشوب الحرب ... كانوا في مدة ... [illegible]

(السؤال الموجه إلى علماء المسلمين عن التشويش في الذكر)

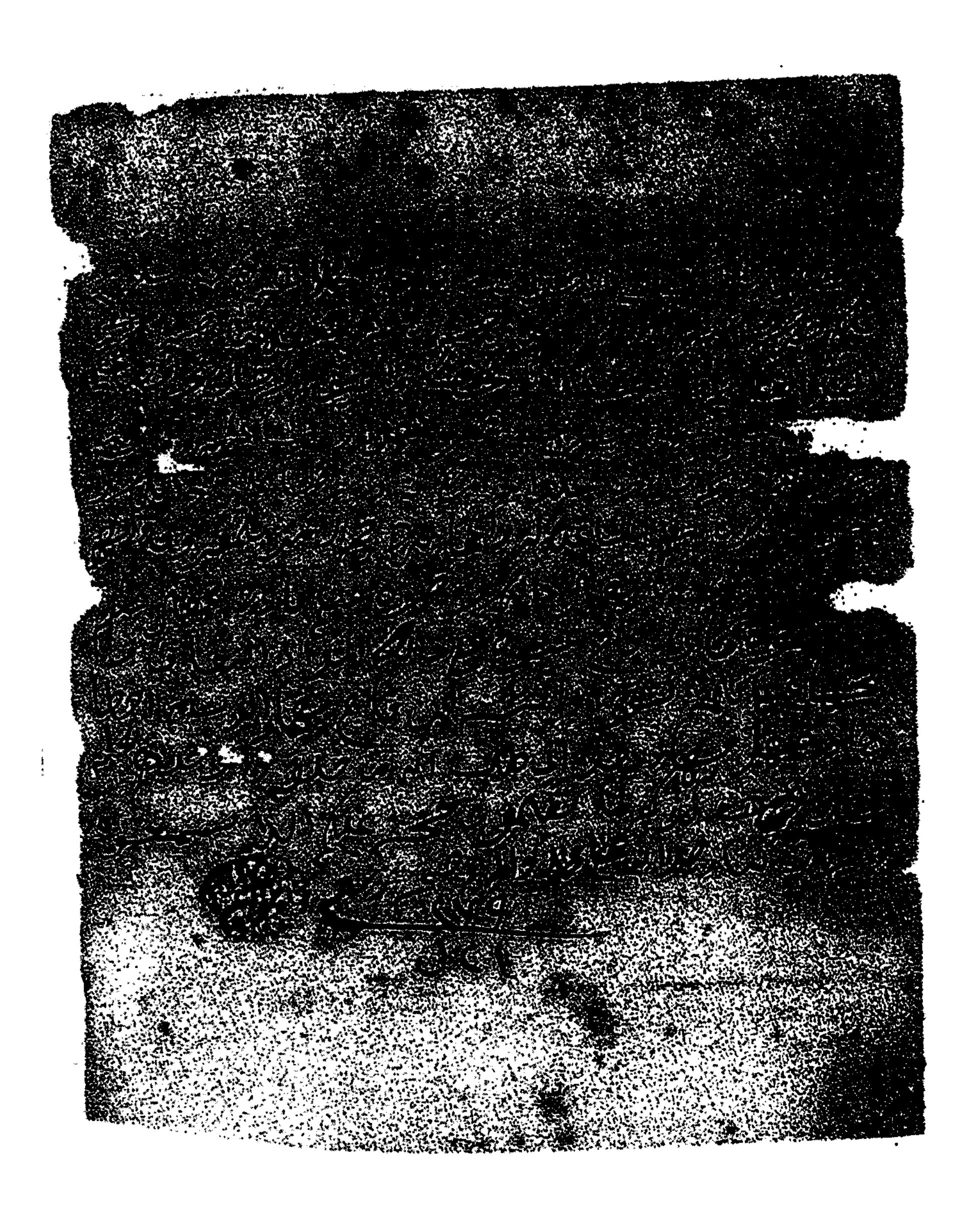
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وآله وصحبه من بعده أما بعد فإني تلقيت صحيح البخاري وصحيح مسلم بن الحجاج وسائر الكتب الستة إجازة عن شيخنا محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي بداره بالاسكندرية سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وهو رواها سماعاً لبعضها وإجازة لباقيها عن جده محمد بن الحسين الجزائري عن والده حسين بن محمد الجزائري عن أخيه لأمه مصطفى بن رمضان العنابي وهو عن شيخه أبي عبد الله محمد بن شقرون المغربي عن أبي الحسن علي الأجهوري المالكي عن شيخه [illegible] الحنفي وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده المذكور في شرحه على الصحيح وبهذا السند أروي جميع مروياته التي تضمنها [illegible] ح وأخبرنا شيخنا المذكور بصحيح البخاري [illegible] إجازة وهو تلقاه سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن شيخه أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمير الجزائري المالكي عن شيخه أحمد الجوهري عن أحمد بن محمد بن أحمد [illegible] أبي الحسن علي الأجهوري عن [illegible] عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر وبهذا السند نروي سائر مرويات الحافظ ابن حجر التي تضمنها معجمه ح وأجازنا شيخنا بأعلى سند يوجد في الدنيا بصحيح البخاري عن شيخه ابن الأمير المذكور عن شيخه أبي الحسن علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي عن شيخه أبي عبد الله محمد عقيلة المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجل اليمني عن يحيى بن مكرم الطبري عن [illegible] محمد بن صدقة الدمشقي عن عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني عن محمد بن شاذبخت الفارسي عن يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني عن الفربري عن الإمام البخاري فبيني وبين البخاري [illegible] رجلاً فيقع لي ثلاثياته بستة عشر رجلاً وبهذا الإسناد إليه قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وقد أجزت بهذا الحديث وببقية صحيح البخاري وسائر الكتب الستة الشيخ راشد بن عيسى إجازة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند أهله وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلن والإخلاص له فيما ظهر وبطن وأن يتمسك بما كان عليه السلف الصالح [illegible] في باب معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله وفي معرفة حقه ومراده من عباده وأن يجاهد في الله حق جهاده

قال ذلك وأملاه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله له ولوالديه ولوالديهم وختم له بالصالحات إنه جواد كريم رؤوف رحيم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

[illegible]

(صورة للإجازة الممنوحة من الشيخ عبداللطيف بن عبالرحمن – من علماء نجد – إلى الشيخ راشد بن عيسى – أحد علماء البحرين)



(صورة لمراسلة بين الإمام فيصل بن تركي – أحد أئمة الدولة السعودية الثانية – وأسرة الجلاهمة في البحرين)

فسل فاعل التذكير عند أذانه ... أهذا هدى أم أنت [illegible]

وهل سنة هدي المصطفى ذي أمانة ... أو الخلفاء أو بعض من كان [illegible]

وهل سنة من كان للصحب تابعا ... إذا قام للتذكير يوما يسوق

وهل قاله النعمان أو مالك به ... أو رواه الشافعي وأشهب

وهل قاله سفيان أو كان أحمد ... إليه إذا ما أذن المؤذن يذهب

ائتوا لنا فيه الدليل فإننا ... نميل إلى الإنصاف والحق نطلب

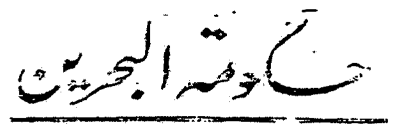
فخير الأمور السالفات على الهدى ... وشر الأمور المحدثات [illegible]

وما العلم إلا في كتاب وسنة ... وغيرهما جهل صريح مركب

فخذ بهما إن العلم فاطلبه منهما ... ودع عنك جهلا أعمى الحق [illegible]

(صورة لمخطوطة للشيخ عبدالله بن سليمان رحمه الله في الحث على السنة

والتحذير من البدع)



دائرة الاوقاف الشرعية
SUNNI WAQF DEPARTMENT

العــدد ٦٦ _ ١٩٦٠
التاريخ ٨/ ١٠/ ١٣٧٩ الموافق ٤/ ٤/ ١٩٦٠

حضرة الاكـرم الشيخ احمد بن ابراهـيم المطـوع المحـترم
السلام عليكم ورحمة الله

وبعد بما انكم تعرضتم في احاديثكم في شهر رمضان الى مواضيع كان الاجدر بكم أن لا تتطرقوا اليها ومنها انتقادكم للمذهب الوهابي مما اثار السخط في نفوس معتنقي هـذا المذهـب في الداخـل وقـد يمتـد السخط الى الخارج فيما اذا تناقلت حـديثكم الالسـن .

لـذا تشعركم الدائرة انهـا غير مرتاحـة لما حصـل وتجـد نفسها مضطـرة الى منعكم من عقد حلقات للحـديث في المسجد خـوفا من الوقوع فيما هو اسوء ووظيفتكم الـدينيـه في هـذا المسجد الامـامـة فقط اعانكم اللـه على ادائها ووفقـكم لما يحبـه ويرضـاه .

هـذا ما لـزم ولكم فائق الاحـتـرام .

مدير دائرة الاوقاف السنيه

(خطاب من دائرة الأوقاف – حكومة البحرين – إلى الشيخ احمد بن إبراهيم المطوع)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم ١٠٥١/خ
التاريخ ٥/١٢/[illegible]
المرفقات

الموضوع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الابن المكرم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يوسف بهزاد زاده الله [illegible] والإيمان ، وجعله مباركاً أينما كان [illegible]

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ ١١/١٢/١٤٠٧ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وأحطت [illegible] من الأخبار السارة عن خروجكم أنتم والوالد والأخ محمود مع جماعة الدعوة وأنكم منذ تخرجتم من الجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٣٩٣هـ. وأنتم تخرجون معهم في كل إجازة وتتجولون في أنحاء العالم في الباكستان والهند [illegible] والبرازيل وسيلان وأمريكا واندونيسيا وسنغافورا وتايلند والسودان والأردن وسوريا ولبنان والإمارات وغيرها [illegible] جماعة من الإخوان ذهبوا إلى الصين مدة أربعين يوماً وجماعة أخرى ذهبت إلى روسيا مدة أربعة أشهر [illegible] الدعوة في رايوند مفتوح ٢٤ ساعة وجماعات تخرج وجماعات تأتي متحملين في ذلك المشاق محتسبين الأجر عند الله وأن الله قد نفع بذلك وحصل به خير كثير وأن هذا كله بتوفيق الله ثم بالتعاون بين الجميع [illegible] ما ذكرتم وحمدت الله على ذلك وأسأل الله للجميع التوفيق والسداد وأن نكون جميعاً من الهداة المهتدين [illegible] إلى الله على بصيرة . وإني بهذه المناسبة أوصيك أنت والوالد والأخ محمود بالاستمرار في الخروج مع [illegible] للدعوة إلى الله كلما سنحت لكم الفرصة وأن تجتهدوا في إرشاد من تخرجون إليهم إلى العقيدة الصحيحة [illegible] الدعاة بذلك وأن تحرضوا إخوانكم طلبة العلم على الخروج معهم ومشاركتهم في أعمالهم ونشاطهم وتصحيح ما قد يقع من بعضهم من الخطأ بالرفق واللين كما هي طريقة الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم جعلنا الله وإياكم ممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين آمين . أما ما أشرتم إليه من رغبتكم في تزويدكم بما صدر أخيراً من الكتابات [illegible] موضوع الجماعة المذكورة فإليكم برفقه جملة مما طلبتم ومنه رسالة كتبها فضيلة الشيخ أبوبكر الجزائري ورسالة [illegible] فضيلة الشيخ يوسف الملاجي ذكرا فيها ما للجماعة وما عليها ونسأل الله أن ينفع بالجميع وأرجو إبلاغ السلام [illegible] والأخ محمود وخواص المشايخ والإخوان كما هو لكم من المشايخ والإخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

(صورة خطاب من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى الشيخ عبدالعزيز ابن يوسف بهزاد)



العدد ٥٠ ، ١٣٥٥ العاهرات

نعيد بهذا نشر إعلان حكومة البحرين عدد ٢١ ، ١٣٥٠ المؤرخ
١٧ ج ٢ سنة ١٣٥٥

١ — جميع العاهرات المجاهرات يؤمرن بأن يسكن بمحلات العاهرات ولا يجوز لهن أن يسكن المحلات الشريفة في المنامه أو في المحرق

٢ — المحل المخصص لعاهرات المجاهرات هو فريق قبله بالمنامه وفريق فرانلول بالمحرق

٣ — أصحاب البيوت التي بالمحلات الشريفه يكونون مسؤلين أمام المحكمة إذا اسكنوا في بيوتهم عاهرات مجاهرات أو لاعبي قمار .

٤ — الى بعد مرور شهر واحد من تاريخه أي عاهرة مجاهرة تبقى في محلة شريفة ولم تنتقل منها الى محلات العاهرات تجازى أمام المحكمة .

٥ — أي عاهرة أجنبية مجاهرة تعصي هذه الإوامر ستنفى من البحرين

حرر في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٥
الموافق ٨ فبراير سنة ١٩٣٧ مستشار حكومة البحرين

(صورة إعلان بخصوص سكن العاهرات)

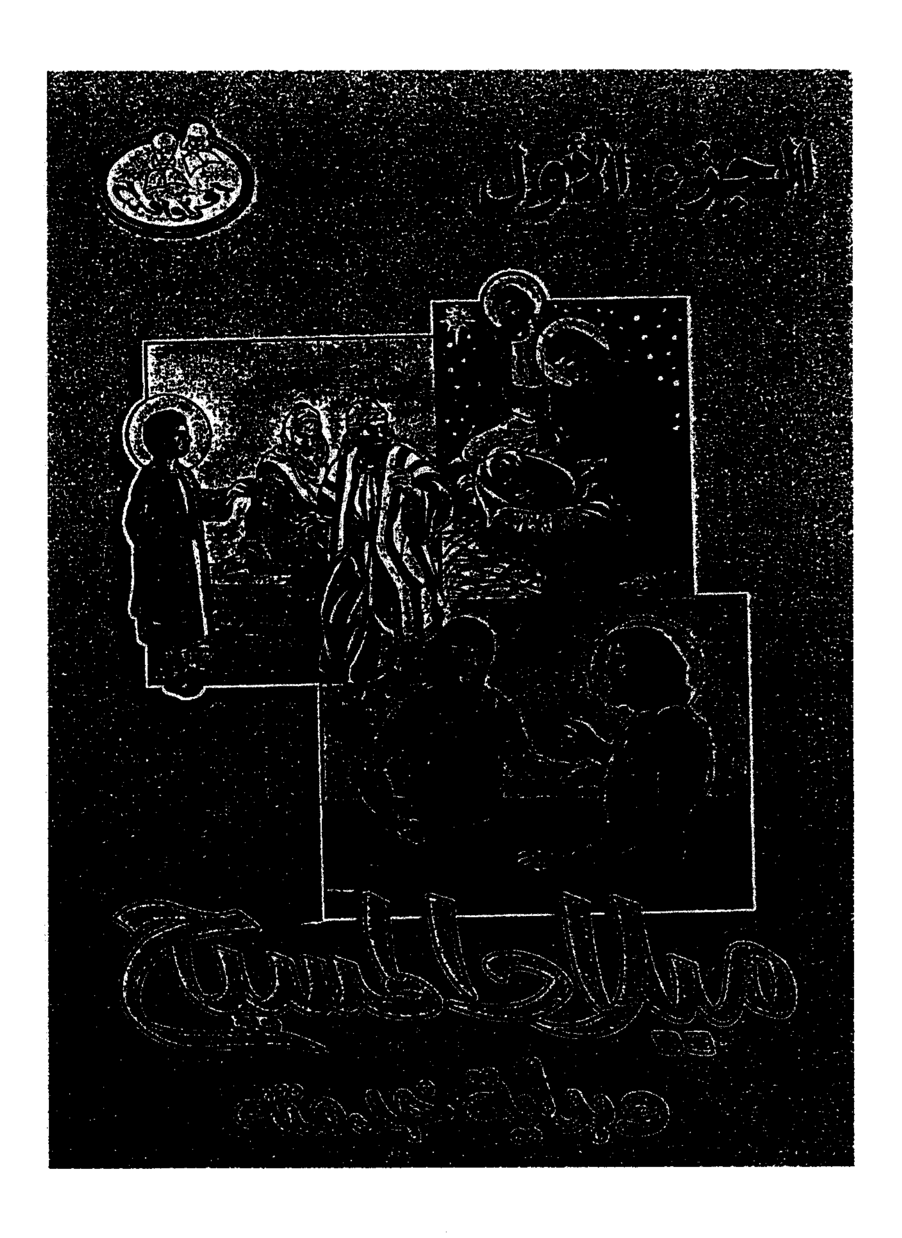
Missionary work in Bahrain
Documentary study.
(In the name of Jesus I hope to help me)

1) Name of church : (NATIONAL EVANGELICAL CHURCH)
2) Date of establishment : (1979)
3) the creed or belief :
Protestants [✓] Catholics [ ] Orthodox [ ]
4) The church dependence : ( )
5) Number of persons who associated to the church : (5000)
6) Nationality of people who associated to the church:
American [✓] European [✓] African [✓]
East Asia [✓] Arabs [✓] Bahraini [✓]
Other nationalities : 1) Australian 2) South American
7) Church president : (The priest): REV. RICHARD WESTRA
Curriculum vitae : CHAIRMAN - COMMON COUNCIL and PASTOR OF THE ENGLISH CONGREGATION
8) Number of people who converted to Christianity in 2004( )
9) Public Services that belong to the church :
School [✓] Nursery [ ] Kindergarten [ ]
Library [✓] Hospital [ ] Accommodation [✓]
Other services: 1) CHURCH SCHOOL 2)
3) 4) THEOLOGICAL EDUCATION
10) Language of the religious lectures:
English [✓] Filipino [✓]
Urdu [✓] Arabic [✓]
Korean,

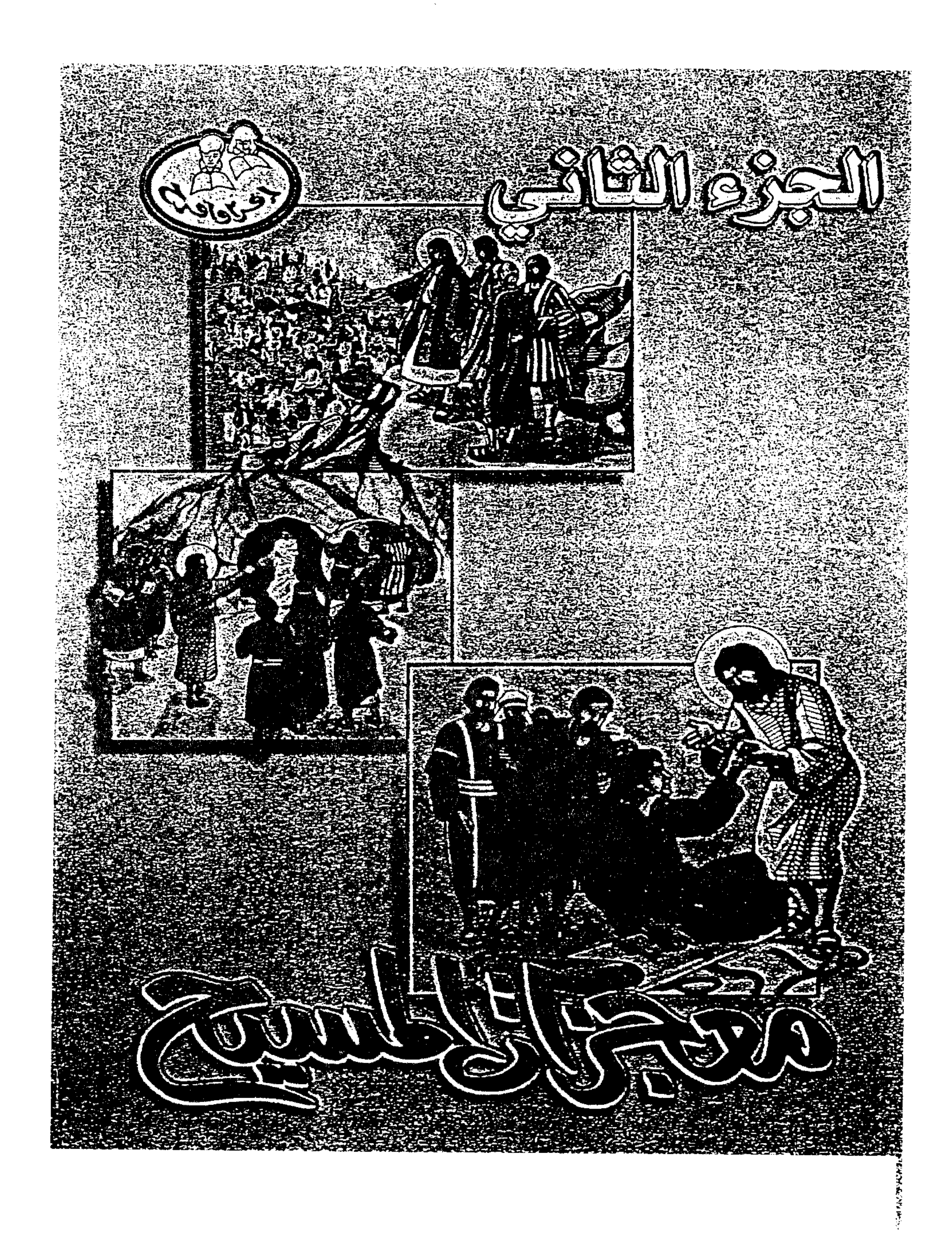
(صورة للاستمارة التي قام بتعبئتها راعي الكنسية الإنجيلية في البحرين)



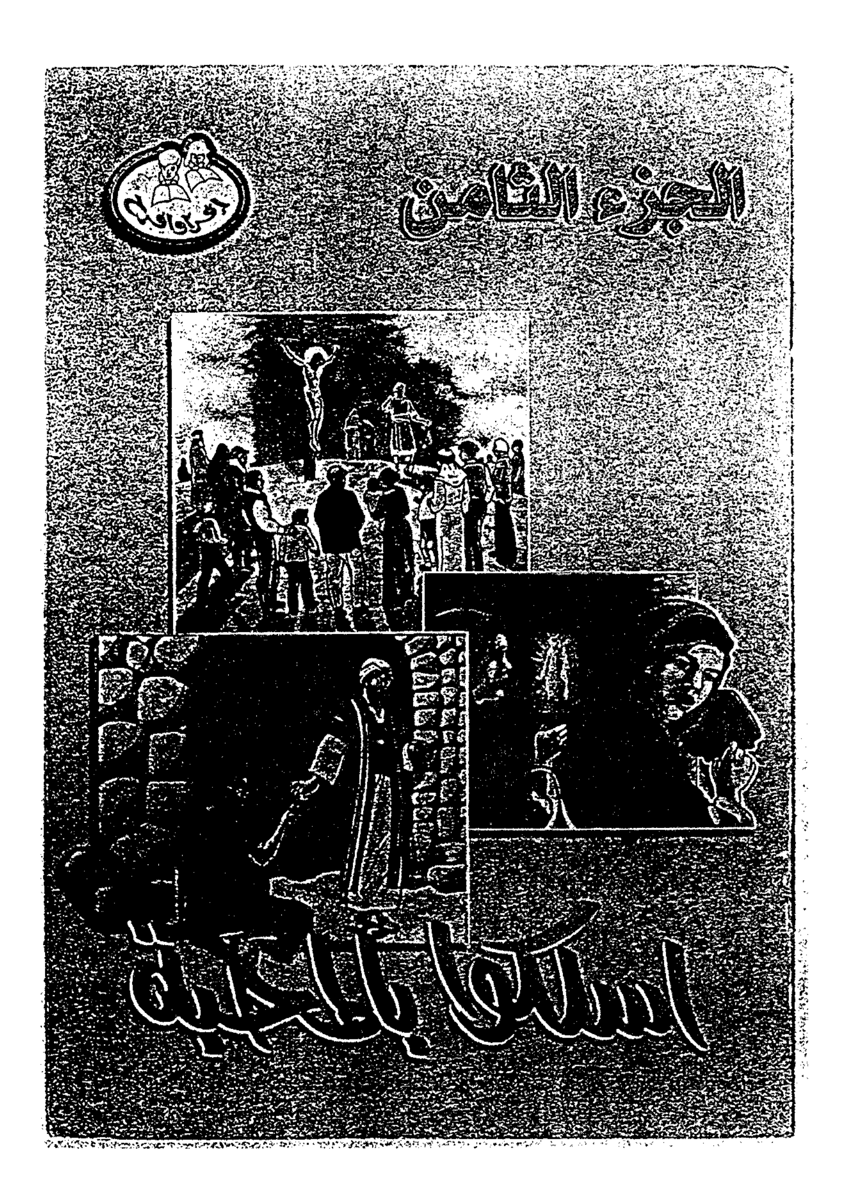
(صورة لقصص الأطفال التي تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الثالث



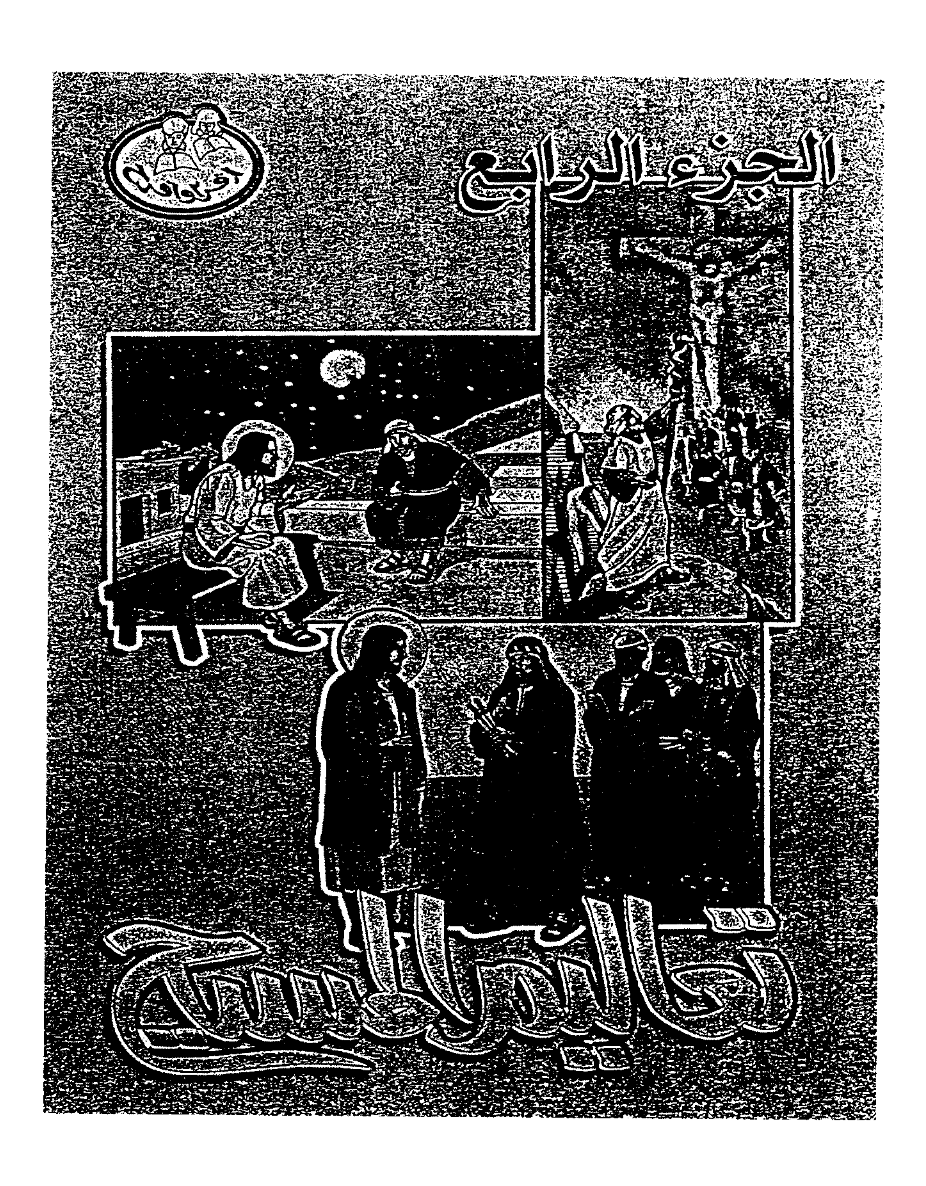
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الأول



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الثاني



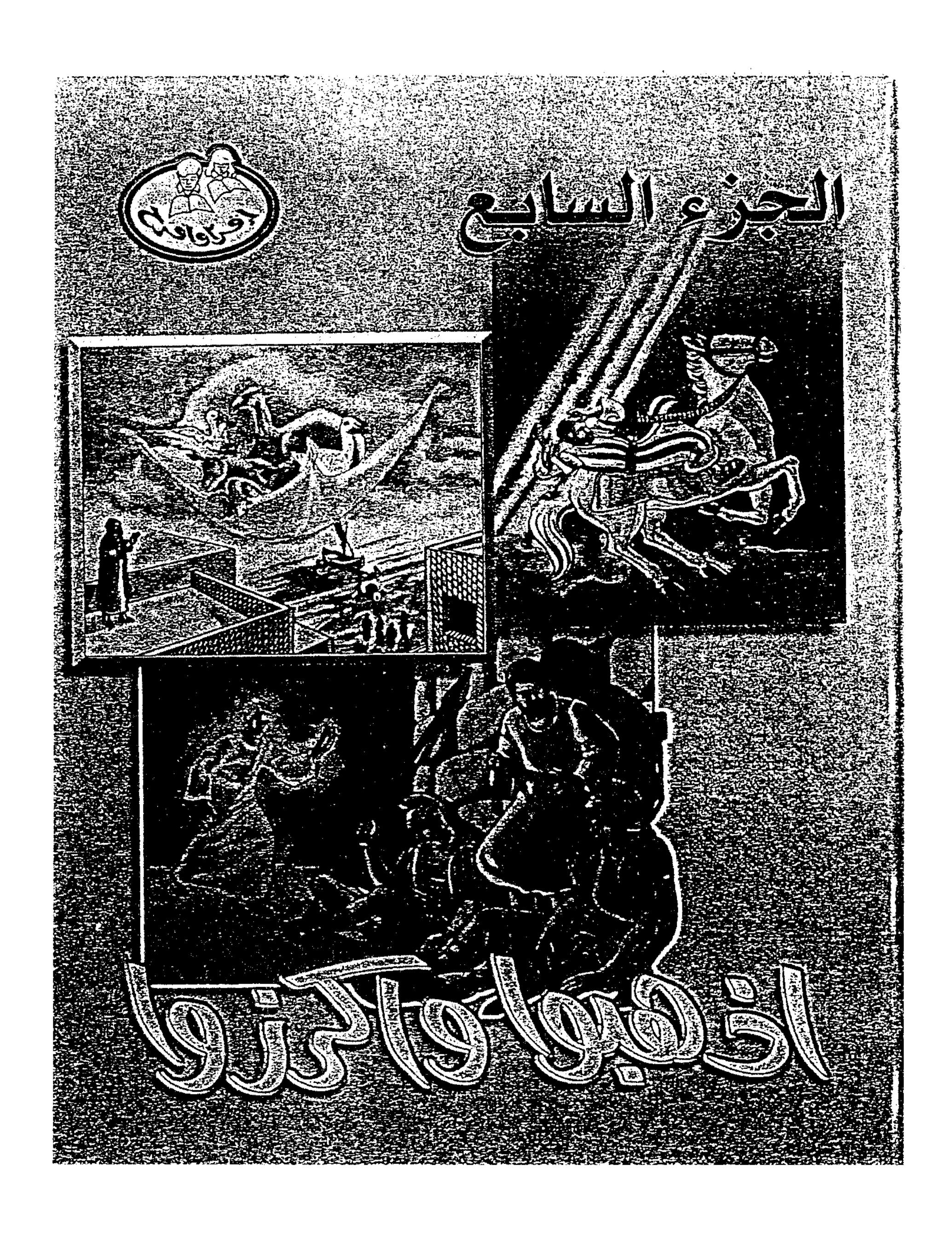
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الثامن



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الرابع



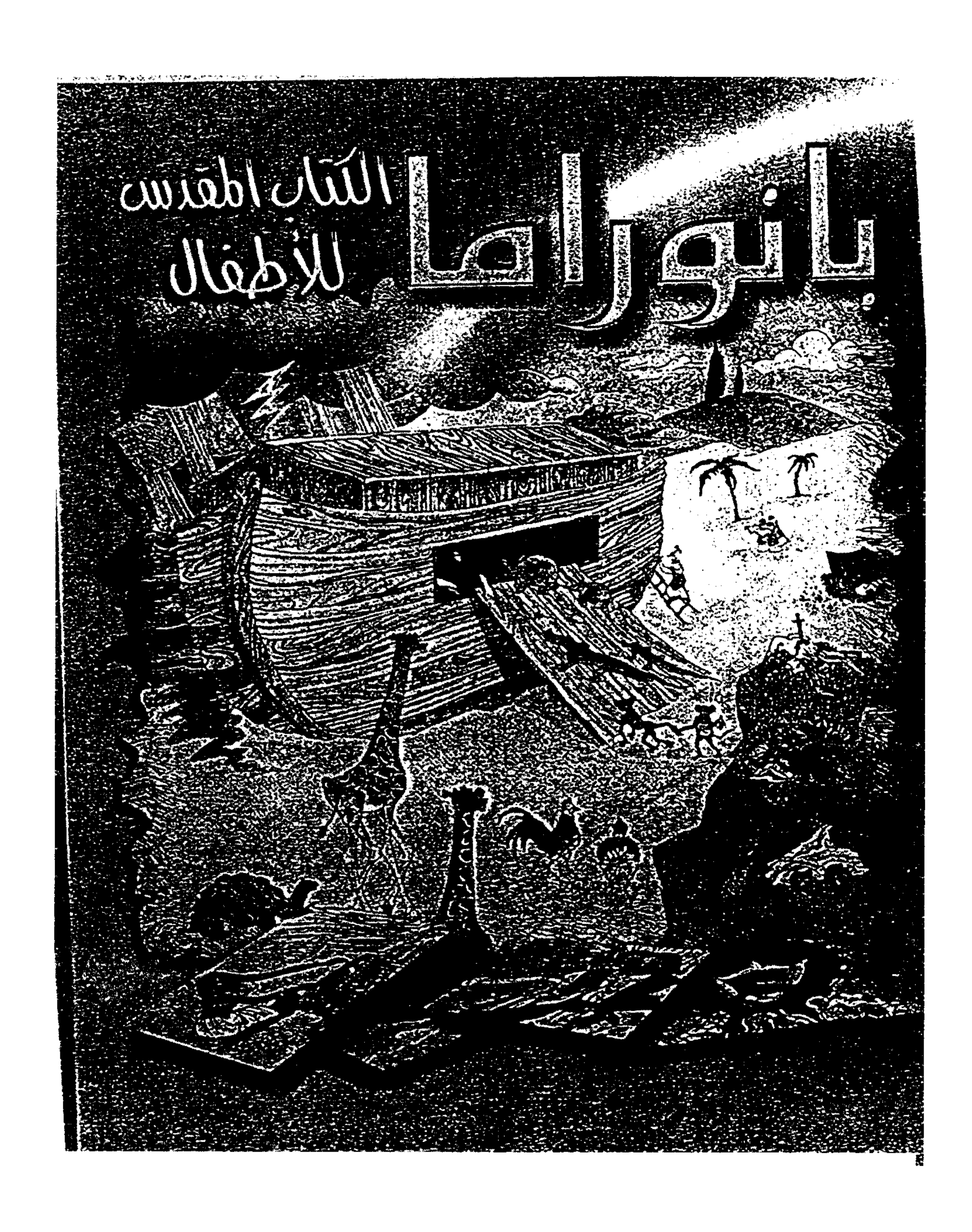
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الخامس



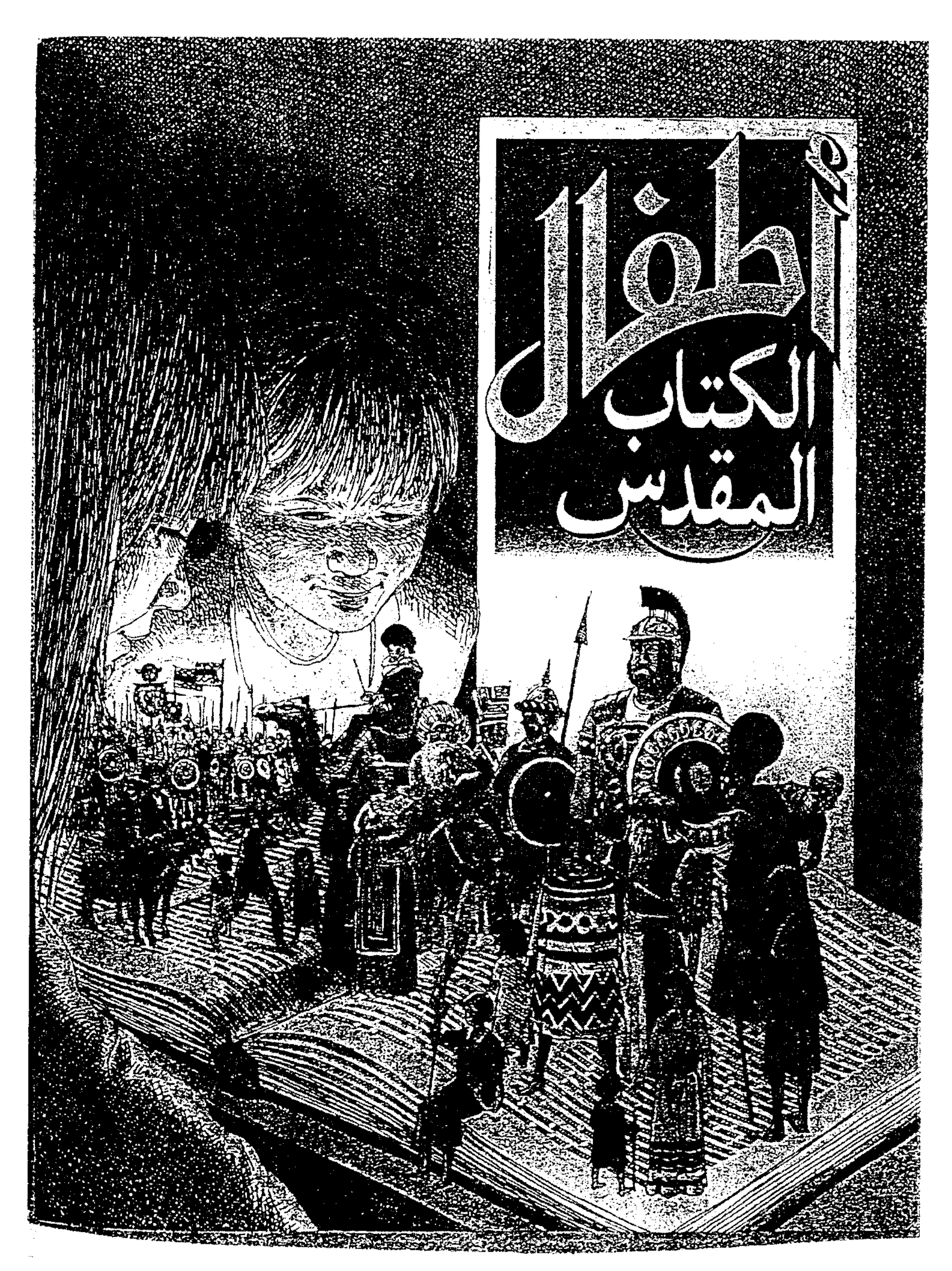
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء السابع



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - حياة السيد المسيح)



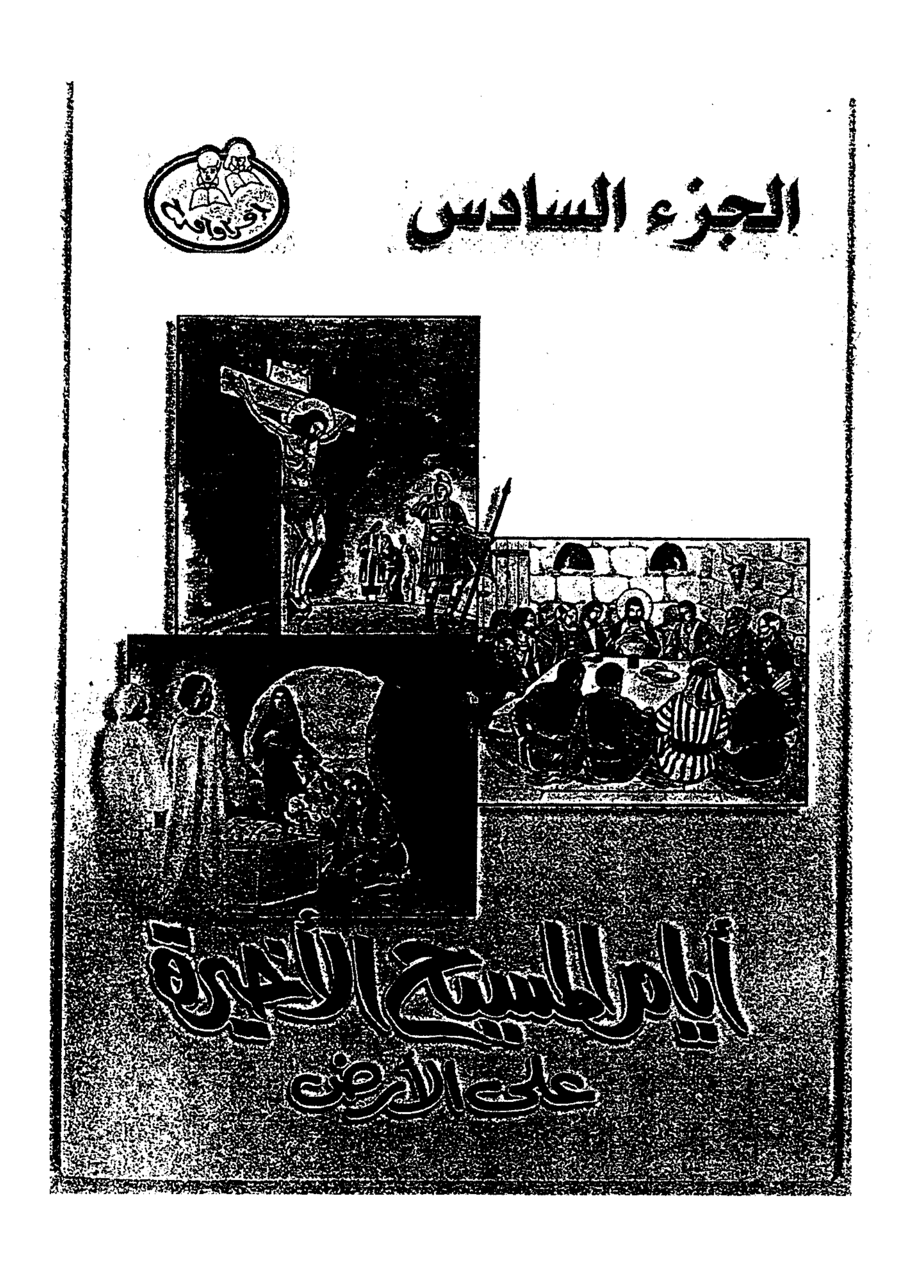
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة- الكتاب المقدس للأطفال)



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة- الكتاب المقدس)

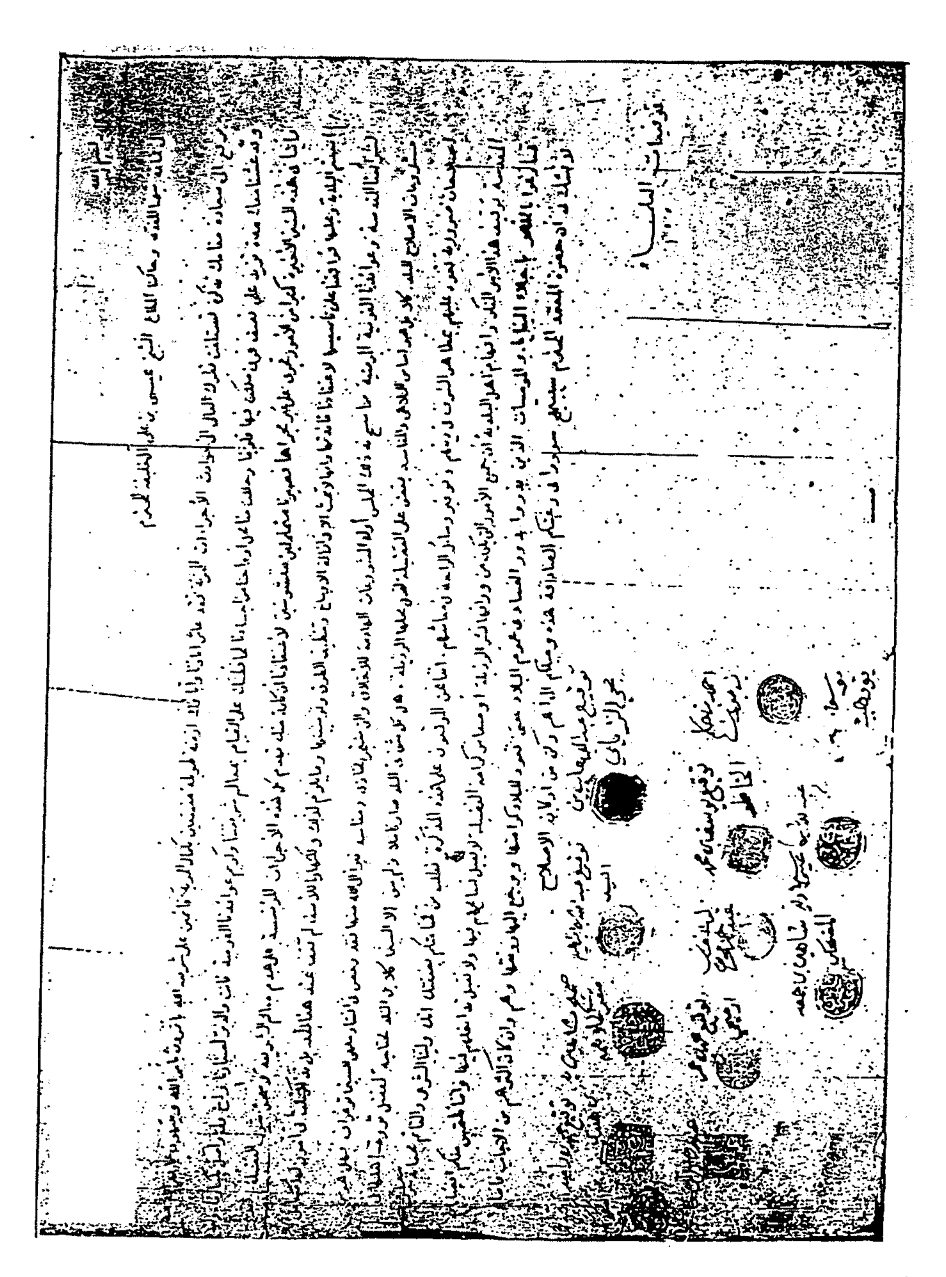


(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - صديق الأطفال)

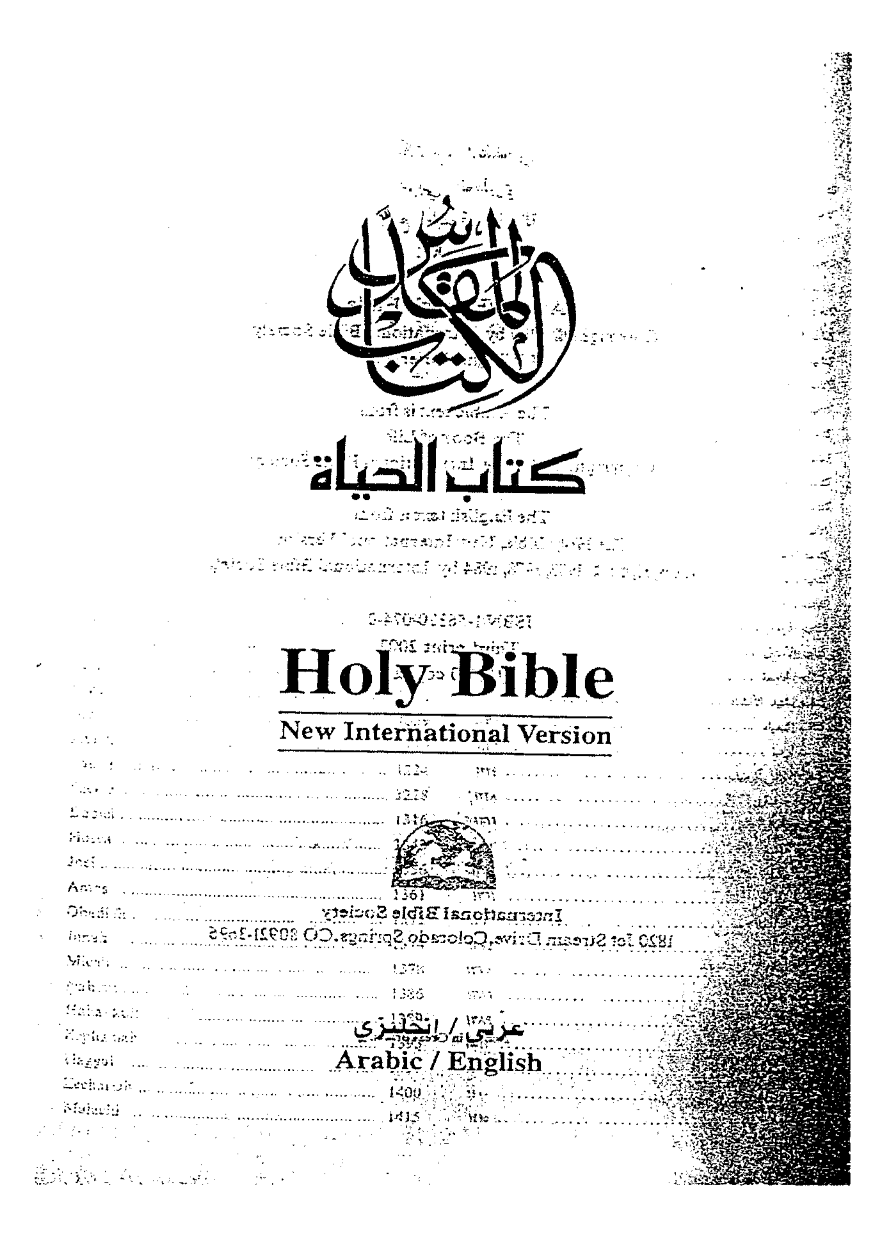


(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة – أيام المسيح الأخيرة على الأرض)

الجزء السادس



(صورة خطاب من علماء البحرين للشيخ عيسى بن علي بشأن استنكار فتح دور للسينما)



(صورة للإنجيل الذي لدى مكتبة العائلة - كتاب الحياة)

الكتاب المقدس

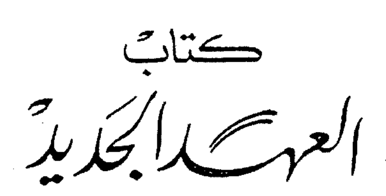
العهد الجديد

الترجمة العربية المشتركة
من اللغة الأصلية

دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

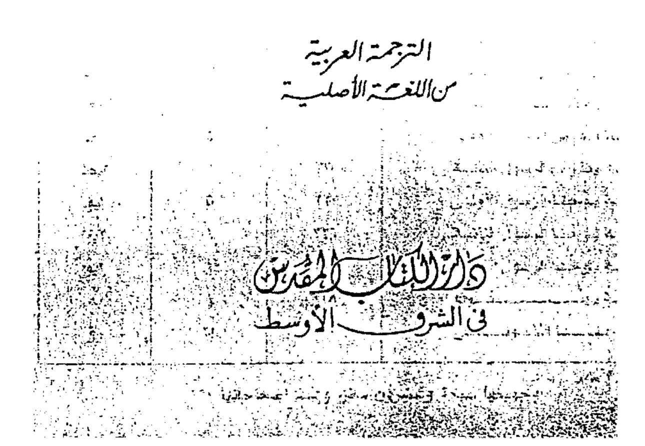
١٩٩٦

(صورة للإنجيل الذي لدى مكتبة العائلة – العهد الجديد)



لربنا ومخلصنا

يسوع المسيح



(صورة لإنجيل آخر الذي لدى مكتبة العائلة- العهد الجديد – يسوع المسيح)

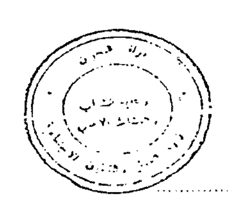
هبة أرض من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الى الجمعية الخيرية الامريكية
بتاريخ ١٣ جمادى الاولى ١٣٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى بن علي آل خليفه باني قد اعطيت الحكيم شارون طمس الامريكاني في
وكيل الجمعيه الخيريه الامريكانيه قطعة الارض الملاصقه
من جهة الغرب طولها طول حائط الاسبيتال المذكور وعرضها خمسون
الحائط المذكور الى نهاية الخمسون ذراع وعليها ايضا عشرة اذرع
جهة الغرب عطيه ماضيه بشرط لا تسلم ولا تباع ولا ترهن ولا تعطى
بدون مشورتنا حسب العاده الموجوده المعمول بها ولا يحل فيها
بعض الناس بل تصير تبعا للاسبيتال المذكور والمدرسه حتى لا
السلام حرر في يوم ١٣ شهر جماد الاولى ١٣٢٦

Photocopy of a document showing the gift of a plot of land by Shaikh Bin Ali to an American charitable organisation. It is dated 13 Jumada al Oola 1326H.

(صورة للقرار الصادر من حاكم البحرين عيسى بن علي يمنح الإرسالية الأمريكية ارضاً للمدرسة والمستشفى)



القانون الأساسي لنادي روتاري*

المادة الأولى

الاسم

اسم هذه المنظمة هو نادي روتاري

(عضو الروتاري الدولي)

المادة الثانية

الحدود المحلية

الفقرة ١ : الحدود المحلية لهذا النادي هي كما يلي :

المادة الثالثة

الغرض

الغرض من الروتاري هو تشجيع ودعم المثل الأعلى للخدمة باعتباره أساسا للعمل الشريف والعمل على الأخص على تشجيع ودعم :

أولا : توسيع مدى التعارف لإتاحة الفرصة للخدمة .

ثانيا : بلوغ مستوى خلقي سام في الأعمال والمهن ، والاعتزاز بقدر كل عمل نافع ، وتمجيد كل عضو لعمله باعتباره وسيلة لخدمة المجتمع .

ثالثا : تمسك كل عضو بمبدأ مثالية الخدمة في حياته الشخصية والعملية والاجتماعية .

رابعا : تعزيز التفاهم الدولي والنية الصادقة وحب السلم ، وذلك بتوثيق أواصر الزمالة في أنحاء العالم بين رجال الأعمال والمهن الذين يجمعهم المثل الأعلى للخدمة .

المادة الرابعة

الاجتماعات

الفقرة ١ : يجتمع هذا النادي بانتظام ، مرة كل أسبوع ، في اليوم والوقت المبينين في اللائحة الداخلية ، على أنه يجوز لمجلس إدارة النادي ، في الحالة الطارئة أو لسبب وجيه ، أن يغير موعد الاجتماع العادي من أي أسبوع إلى يوم آخر من أيام الأسبوع نفسه أو ساعة أخرى من نفس اليوم المحدد للاجتماع ، كما يجوز له تغيير مكان الاجتماع ، ويجوز لمجلس الإدارة أن يلغي الاجتماع العادي من أي أسبوع إذا وقع في يوم عطلة رسمية أو بسبب وفاة رئيس النادي أو حدوث وباء أو كارثة تؤثر على المجتمع كله .

الفقرة ٢ : يعقد اجتماع سنوي لانتخاب أعضاء مكتب هذا النادي في ميعاد أقصاه اليوم الواحد والثلاثين من شهر مارس من كل عام ، كما هو مبين في اللائحة الداخلية لهذا النادي .

المادة الخامسة

العضوية

الفقرة ١ : الأنواع . توجد أربعة أنواع من العضوية وهي : عضو عامل ، عضو عامل عميد ، عضو متقاعد ، عضو فخري .

الفقرة ٢** : العضوية العاملة . كل عضو عامل بشرط أن يكون رجلا رشيداً من ذوي الأخلاق الحميدة والسمعة الطيبة في عمله ، أو في مهنته :

(أ) يشغل عملا شريفاً أو مهنة محترمة بوصفه مالكاً أو شريكاً أو عضواً منتدباً أو مديراً .

أو

(ب) يشغل منصباً هاماً له قدرته التنفيذية في أي من الأعمال التجارية أو المهن ذات الجدارة والشأن .

---

* اللائحة الداخلية للروتاري الدولي تنص على أن كل ناد من أندية الروتاري، قبل عضواً في الروتاري الدولي بعد ٦ يونيو ١٩٢٢ ، يتعين عليه أن يلتزم العمل بهذا النموذج الموحد لقانون النادي الأساسي .

** كما تعدلت في يونيو ١٩٧٢ (هيوستون) .

(صورة للقانون الأساسي لنادي روتاري)



Date ______________

My membership in the world's largest and most active service club organization has truly been a most gratifying and fulfilling experience. I, therefore, desire to share with others the good fellowship and many service opportunities I have enjoyed.

I realize that membership in my Lions Club is attained by invitation only, that the standards are reasonably high and limited to persons of good moral character and reputation.

In proposing the following person for memberhsip, I attest that he or she is morally, socially and financially upright, and that in my estimation, will become a staunch member, in sympathy with our objects and ethics.

NAME ______________ DATE OF BIRTHDAY ______________

NICKNAME ______________ OCCUPATION ______________ PHONE ______________

ADDRESS ______________
Street City State/Prov. Zip Code

NAME OF COMPANY ______________ PHONE ______________

ADDRESS ______________
Street City State/Prov. Zip Code

How long in present occupation ______________

HAS HE/SHE EVER BEEN A MEMBER OF A LIONS CLUB? ______________ SPOUSE'S NAME ______________

IF SO, WHERE AND WHEN? ______________ SEND MAIL TO ☐ COMPANY ☐ HOME

REASON FOR LEAVING ______________

What other community service organization is he/she a member of? ______________

I have known prospective member ______________ Years ______________ Months

If he/she is approved, I will extend an invitation to join our Club, and if accepted, I pledge my personal interest in this Lion's development and progress in the principles and the work of Lionism.

Signature of Sponsoring Lion ______________

Attest by Secretary ______________

(Date) ______________

This proposal has been approved by

______________ ______________ ______________ ______________
Chairman, Membership Committee Date Board of Directors Date

If not approved, other action ______________

______________ ______________

(صورة لنموذج طلب العضوية في نادي الليونز)



Knowledge of the Constitution makes a good club.



It is the instrument which ties your members to your club, and your club to the International Association and assures equal rights to all.



"To the end that Efficiency, Justice, and Courtesy may prevail in our deliberative bodies."

—Thomas Jefferson

THE
INTERNATIONAL ASSOCIATION
OF LIONS CLUBS
300 22nd STREET
OAK BROOK, ILLINOIS 60570-0001, USA

OFFICIAL PUBLICATION OF LIONS CLUBS INTERNATIONAL
LA-2 55M 6-88 Printed in U.S.A.

STANDARD FORM

LIONS CLUB

CONSTITUTION AND BY-LAWS



The Lions Club of

RIFFA

Chartered by and under the jurisdiction of

THE
INTERNATIONAL
ASSOCIATION
OF
LIONS CLUBS

(صورة للقانون الأساسي الدولي لأندية الليونز)



The International Association of Lions Clubs

CHARTER

To All to Whom These Presents Shall Come:

GREETING

Know Ye that The International Association of Lions Clubs has granted, and by these presents does grant to the Members whose names are hereunto affixed, and to all regularly elected members and their successors this Charter fully constituting them a Local Club under the name and title of

THE LIONS CLUB OF Riffa

Sponsored By: Bahrain

Located at Riffa, Bahrain with all the rights and privileges given to members of The International Association of Lions Clubs, according to the rules and regulations of the Constitution and By-Laws of The International Association now in force, or hereinafter enacted.

This Charter shall be in full force and effect from the day of the date hereof, and for such time as the Members of the Local Club shall conform to the laws and rules of The International Association. Otherwise this Charter shall be revoked.

In Witness Whereof The International Association of Lions Clubs has authorized its President and Secretary to affix their signatures, and caused the seal of the Association to be hereunto affixed this 23rd day of February, in the year of our Lord 1995

Secretary — President

Charter Members

(صورة للتصريح الممنوح لنادي الليونز البحرين من المركز الرئيسي بأمريكا)



أخبار البحرين — ١٣/٧/٢٠٠٤م — local@aaknews.net — أخبار الخليج

أمام إحدى الكنائس

النائب محمد خالد يستنكر توزيع الطبعة الجديدة من الإنجيل وفيلم آلام المسيح

استنكر النائب محمد خالد قيام مجموعة من الشابات بتوزيع طبعة الإنجيل الجديدة بجانب أقراص مضغوطة لفيلم آلام المسيح مجانا على المارة وكافة الشباب أمام إحدى الكنائس بالمنامة مؤخرا.

من جهة أخرى عبر مجموعة من المواطنين عن استيائهم لما شاهدوه أمام إحدى بوابات كنيسة بالمنامة، إذ قام عصر يوم الأحد أمس الأول عدد من الشابات العربيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ - ٢٢ عاما بتوزيع الإنجيل ونسخ من الفيلم.

وأفاد أحدهم أن الشابات أوقفنه أمام بوابة الكنيسة ليوجهن له عددا من الأسئلة الغريبة وليسألنه عن ديانته ثم قمن بإعطائه نسخة من الإنجيل و(سي دي) لفيلم آلام المسيح، حيث يعد ذلك مخالفة صريحة لقانون المطبوعات والنشر بتداول هذا الفيلم الممنوع بمملكة البحرين.

وقد خالف المعنيون على حد قول النائب محمد خالد ثلاثة قوانين صريحة بالبلاد وهي التبشير للدين المسيحي وتوزيع الفيلم الذي منع من البحرين بإذن من وزارة الإعلام بعد استشارة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

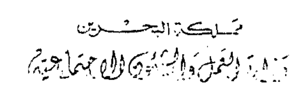
وفي ختام تصريحه دعا النائب محمد خالد إلى تكثيف الرقابة على مثل هذه الحملات ومنعها من ممارسة التصرفات غير القانونية.

○ محمد خالد

(صورة من صحيفة أخبار البحرين يستنكر فيها نائب بالبرلمان توزيع نسخ من الإنجيل وفيلم آلام المسيح من قبل إحدى الكنائس)

KINGDOM OF BAHRAIN
MINISTRY OF LABOUR AND
SOCIAL AFFAIRS





No.: 2005/٤٤٤/420 الرقم

Date: 18 أبريل 2005م التاريخ

حضرة الفاضل السيد عبدالعزيز البداح المحترم
الرياض ص.ب: 246030 - الرمز البريدي 11312

تحية طيبة وبعد

يسرني أن أبعث لكم بخالص التحيات وأطيب التمنيات وبالإشارة إلى خطابكم الموجه إلى سعادة الدكتورة فاطمة بنت محمد البلوشي وزيرة الشئون الاجتماعية بخصوص توفير بعض المعلومات حول الحضانات بالبحرين، وذلك بهدف البحث الذي تقومون به.

فعليه، نرفق لكم بطيه المعلومات المطلوبة، متمنين أن تكون مفيدة لكم في بحثكم.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق
وتفضلوا بقبول وافر التحيات

بدرية الجيب
مديرة إدارة تنمية المجتمعات المحلية

(صورة خطاب من إدارة تنمية المجتمعات بوزارة الشؤون الاجتماعية إلى الباحث)

صفحة (٢) العدد (٥٩٤٦) السنة (١٦) يوم الاثنين ٢٥ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٤ يوليو ١٩٩٤م

أخبار الخليج

الأمير المفدى ينوه بالجهود الطيبة التي يبذلها روتاري المنامة

النادي ينشىء مركزا للشباب ويقدم منحا للطلاب الدارسين بالخارج

نوه حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بالجهود الطيبة التي يبذلها نادي روتاري المنامة منذ انشائه في المساهمة في الخدمة الاجتماعية والخيرية في البحرين .. واعرب سموه عن اعتزازه بالدور الرائد الذي يضطلع به اعضاء النادي خدمة للمجتمع .. واكد سموه دعم الدولة لمختلف الانشطة الاجتماعية والتطوعية التي يقوم بها نادي روتاري المنامة وحثهم على مضاعفة الجهد والعطاء في هذا المسعى النبيل.

والجدير بالذكر ان نادي روتاري المنامة بصدد انشاء مركز للشباب ودعم جمعية مكافحة امراض السرطان وتقديم منح سنوية للطلاب البحرينيين الذين يدرسون بالخارج ومساعدات للاسر المحتاجة وشراء الاجهزة الطبية الحديثة.

وكان سمو الامير المفدى قد استقبل بمجلس سموه بالرفاع في الساعة التاسعة من صباح امس اعضاء مجلس ادارة نادي روتاري المنامة برئاسة السيد عادل آل صفر رئيس مجلس الادارة والدكتور محمد الخزاعي الرئيس الاسبق للنادي والسيد علي بيرج نائب الرئيس وذلك للسلام على سموه بمناسبة انتخاب مجلس الادارة الجديد للنادي . وقد تمنى سموه لرئيس واعضاء النادي دوام التوفيق والسداد.

حضر المقابلة السيد طارق عبدالرحمن المؤيد وزير الاعلام . وعقب المقابلة ادلى السيد عادل آل صفر رئيس النادي بتصريح قال فيه ان الاعضاء تشرفوا بمقابلة سمو الامير المفدى حيث اطلعوا سموه على خطط وبرامج ومشاريع النادي الحالية والمستقبلية مشيرا الى ان نادي روتاري المنامة بصدد انشاء مركز للشباب ودعم جمعية مكافحة امراض السرطان وتقديم منح سنوية للطلاب البحرينيين الذين يدرسون في الخارج وكذلك مساعدة الاسر المحتاجة وشراء الاجهزة العلمية الحديثة.

● سمو الامير المفدى لدى استقبال سموه مجلس إدارة نادي روتاري المنامة

وقال ان سمو الامير المفدى اسدى توجيهاته السديدة الى اعضاء النادي في كل ما يتعلق بانشطة النادي ورسالته النبيلة . واعرب في ختام تصريحه عن عميق الشكر والتقدير لسمو الامير المفدى على توجيهات سموه السديدة ودعمه ومساندته المستمرين مما كان له الاثر الطيب فيما وصل اليه النادي من تطور في مختلف انشطته الاجتماعية.

والجدير بالذكر ان مجلس ادارة نادي روتاري المنامة مكون من السيد عادل آل صفر رئيسا . والدكتور محمد الخزاعي الرئيس الاسبق . وعلي بيرج نائب الرئيس . والدكتور مايكل بيبي سكرتيرا . والاستاذ حسن المحري . والسيد جوزيف موس . والدكتور فيصل الحمر . واحمد جوافري وبيتر هانس اعضاء اداريين.

(قصاصة من صحفية اخبار الخليج البحرينية تتحدث عن الجهود التي يبذلها روتاري المنامة)

أخبار الخليج

العدد (١٠) السنة (١٩) يوم الاثنين ١٣ ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٩٤م

سمو أمير البلاد يستقبل مجلس الإدارة الجديد لروتاري السلمانية

ويؤكد دعم الدولة للمؤسسات الأهلية والشبابية للقيام بمهامها

استقبل حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البلاد المفدى بمجلس سموه بالرفاع في الساعة التاسعة من صباح امس اعضاء مجلس ادارة نادي روتاري السلمانية برئاسة السيد فيصل احمد الزياني رئيس النادي والسيد جانوا معوض نائب الرئيس. وذلك للسلام على سموه بمناسبة تشكيل الهيئة الادارية الجديدة للنادي. وخلال المقابلة رحب سمو الامير المفدى برئيس واعضاء نادي روتاري السلمانية مشيدا سموه بالدور الذي يضطلع به النادي في خدمة المجتمع في الميادين الاجتماعية مؤكدا سموه على ضرورة تكاتف جهود الاندية والجمعيات والهيئات الاهلية لتطوير العمل التطوعي في البلاد من خلال تضافر جهودها مع خطط وبرامج الدولة الهادفة الى تقديم افضل الخدمات للمواطنين معربا سموه عن اعتزازه بما يقوم به النادي من خدمات انسانية مؤكدا سموه دعم الدولة للمؤسسات الاهلية والشبابية للقيام بمهامها على الوجه الاكمل في رفع مستوى الخدمات الاجتماعية في البلاد. وحث سمو الامير المفدى اعضاء النادي على مضاعفة الجهد والعطاء في مجال العمل الاجتماعي النبيل متمنيا سموه لهم دوام التوفيق والسداد.

وعقب المقابلة ادلى السيد فيصل احمد الزياني رئيس النادي بتصريح قال فيه انه تشرف واعضاء الهيئة الادارية لنادي روتاري السلمانية بمقابلة سمو الامير المفدى حيث اطلع سموه على خطط وبرامج النادي الحالية والمستقبلية في مختلف الانشطة والفعاليات التي يقوم بها النادي في دعم الخدمات الوطنية والاجتماعية في وطننا الحبيب منذ اكثر من اثنين وعشرين عاما

• سمو امير البلاد اثناء استقباله اعضاء مجلس ادارة نادي روتاري •

حيث بلغ مجموع ما انفقه النادي لتمويل وانشاء العديد من المشاريع الاجتماعية والتاهيلية والتربوية اكثر من نصف مليون دينار مشيرا الى ان النادي يعتزم تنفيذ هذا العام العديد من المشاريع التي تبلغ كلفتها اكثر من خمسين الف دينار. واكد في ختام تصريحه ان توجيهات سمو الامير المفدى ستكون حافزا لاعضاء النادي في بذل مزيد من الجهد والعطاء في مجال عملهم التطوعي الاجتماعي معربا عن شكره وتقديره لسمو الامير المفدى على الدعم والمساندة المستمرين من لدن سموه وحكومته الموقرة.

الجدير بالذكر ان الذين تشرفوا بمقابلة سمو الامير المفدى هم

فيصل احمد الزياني الرئيس - جانوا معوض نائب الرئيس - محمود ديلمي الرئيس السابق - ديفيد جريكري السكرتير - خالد جناحي الامين المالي - نبيه لقل عضو مجلس ادارة - عقيل رئيس رئيس لجنة خدمات النادي - خليل عبيدات الرئيس الاسبق للنادي ورئيس لجنة الخدمات الاجتماعية - عبدالحسن ابراهيم رئيس لجنة الخدمات المهنية - بيتر جارنول رئيس الخدمات الدولية - بيتر ميكيبس رئيس لجنة الخدمات العامة

والمعروف ان بعض المشاريع الخيرية والخدمية التي قام بها نادي روتاري السلمانية او ينوي القيام بها للفترة القادمة تتلخص في تقديم جهاز تنقيل الدم الى بنك الدم الذي كان حديث الانشاء حينئذ. انشاء وتجهيز ورشة ميكانيكية لتعليم المعوقين. انشاء حديقة للاطفال وتركيب لوحات ارشادية ومرورية لتعليم الصغار. اعداد وطبع كتيب ارشادي للشباب يساعدهم على الاستعداد والتاهيل للحياة العملية والوظيفية. انشاء فصول دراسية لمركز عيسى للتاهيل الصحي. تقديم مكتبة متنقلة. اعداد مشروع للتدريب المهني والاعداد الوظيفي. تقديم سيارة (لاند) الى مستشفى الارسالية الامريكية. اقامة وتنظيم سباق المحرق الخيري للقوارب بهدف جمع الاموال للاعمال الخيرية. اقامة وتنظيم سباق العربات الخيري بهدف جمع الاموال لانفاقها على مختلف المشاريع الخيرية والاجتماعية. منح مظلات وكراسي لبعض المدارس. اعداد برنامج ترشيد المياه. انشاء مركز متخصص لعلاج امراض الدم في الاطفال في مستشفى السلمانية الطبي. اهداء لادارة حماية البيئة وهو عبارة عن جهاز لقياس التلوث الهوائي.

هذا وقد منح النادي اكثر من ٥٠٠ الف دينار لمشاريع خيرية لتنمية وخدمة المجتمع خلال الاثنين والعشرين سنة الماضية

(قصاصة من صحفية أخبار الخليج البحرينية تتحدث عن استقبال أمير البلاد لمجلس الإدارة الجديد لروتاري السلمانية)

مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم
إدارة التعليم الخاص
قسم التراخيص التعليمية والمتابعة

بيانات أولية لطلب افتتاح مؤسسة تعليمية خاصة

بيانات شخصية :-

شخصية طبيعية (الاسم الكامل لصاحب الطلب): ____________________

شخصية اعتبارية (باسم مؤسسة أو شركة) : ____________________

اسم من يمثل الشخصية الاعتبارية : ____________________

المؤهل العلمي: ____________________

العمل الحالي : ____________________

الخبرة العملية في نفس المجال : ____________________

____

هاتف مقدم الطلب أو ممثل الشخصية الاعتبارية:- المنزل : ____________________

المكتب : ____________ النقال : ____________________

نوع المؤسسة التعليمية : روضة ☐ معهد/مركز ☐ مدرسة ☐

نوع النشاط : تعليمي ☐ تدريبي ☐

نوع المنهج : وطني ☐ أجنبي ☐ أخرى ☐

المنهج المقترح تطبيقه : ____________________

____

المبلغ المرصود للمشروع : (بالدينار البحريني) ____________________

الاسم المقترح للمؤسسة : 1 - ____________________

2 - ____________________

3 - ____________________

الموقع المقترح لإقامة المؤسسة :- المنطقة : ____________________

مبنى ______ ، طريق ______ / شارع ______________ ، مجمع ______

يرفق البيانات التالية للشخصية الطبيعية (صاحب الطلب) أو ممثل الشخصية الاعتبارية :

1 - نسخة من آخر مؤهل علمي.
2 - نسخة من جواز السفر.
3 - نسخة من البطاقة السكانية من الجهتين .
4 - نسخة ثبوتية للمؤسسة أو الشركة الاعتبارية القائمة .

(صورة لبيانات أولية لطلب افتتاح مؤسسة تعليمية خاصة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سفارة المملكة العربية السعودية
المكتب الثقافي بالبحرين



Embassy of Saudi Arabia
Cultural Bureau, Bahrain

الرقم: ٢٥/٠١/٠١٢٢٤ التاريخ: ٢٥/٠٨/١٤ ١٤هـ الموافق: ٢٠٠٤/٠٩/٢٨م المرفقات: ....

سعادة وكيل وزارة الإعلام المساعد للثقافة والتراث حفظه الله
مملكة البحرين

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،

حيث يرغب الأستاذ / عبدالعزيز بن احمد البداح الحصول على بعض المعلومات عن التعليم الأجنبي في مملكة البحرين للاستفادة منها في إعداد رسالة ماجستير في هذا الجانب.

آمل تلطف سعادتكم بتوجيه من يلزم بتسهيل مهمته للحصول على هذه المعلومات في حال توفرها.

شاكرين تعاونكم.

وتقبلوا أطيب تحياتي،،،

الملحق الثقافي السعودي بمملكة البحرين

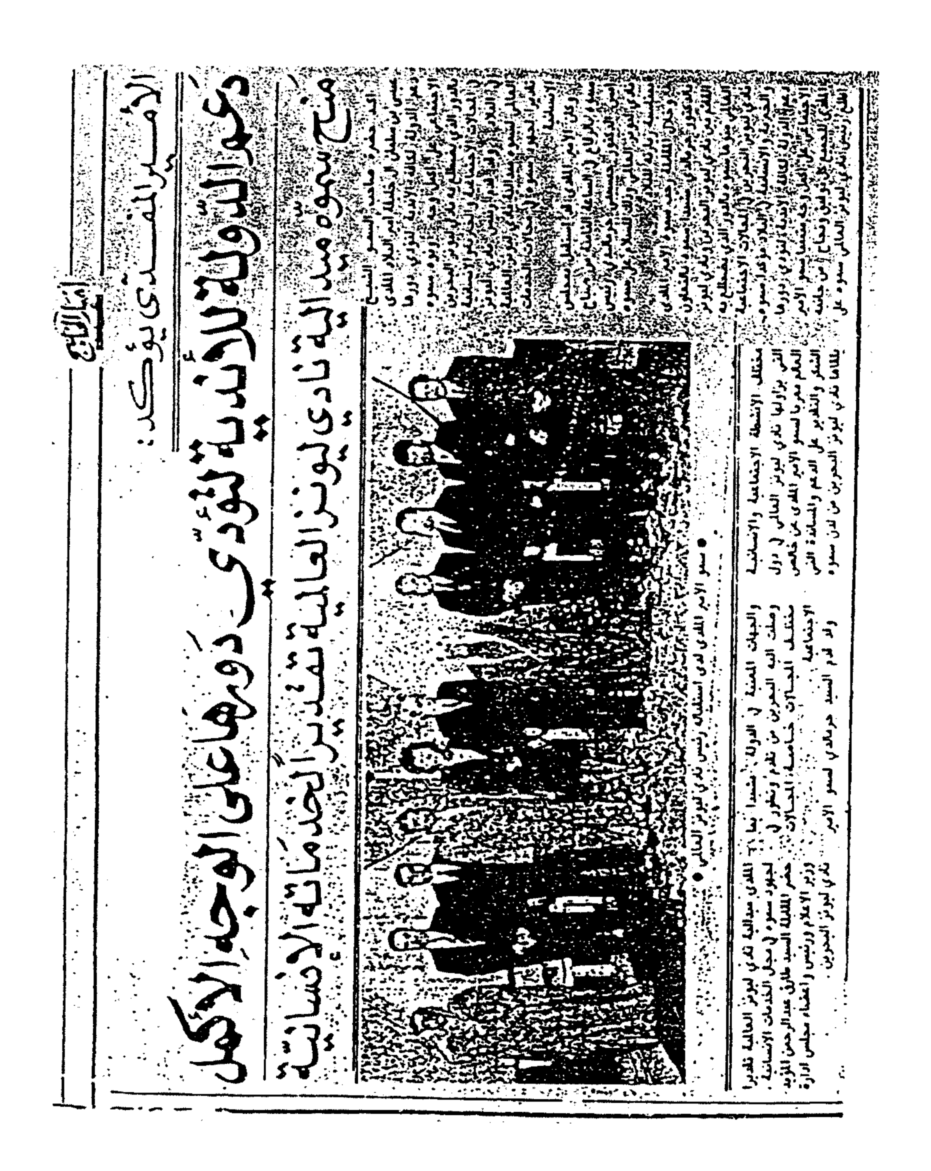
محمد بن عبدالله الحنبود

(خطاب للباحث من الملحق الثقافي السعودي بمملكة البحرين)



١٥ شعبان ١٤٢٠ هـ
٢٢ نوفمبر ١٩٩٩ م.

(صورة أولمبياد يقيمها نادي ليونز للمدارس الأجنبية)



الأمير المفدى يؤكد:

دعم الدولة للأندية لتؤدي دورها على الوجه الأكمل

منح سموه ميدالية لنادي ليونز العالمية تقديراً لخدماته الإنسانية

(قصاصة من صحيفة أخبار الخليج البحرينية تتحدث عن دعم الدولة لأندية الليونز حتى تؤدي دورها)



وزير الاعلام يستقبل رئيس اندية ليونز العالمية
ويشيد بخدماتها الاجتماعية والانسانية عبر العالم

استقبل السيد طارق عبدالرحمن المؤيد وزير الاعلام بمكتبه بمجمع الوزارة صباح امس البروفيسور جي كرملدي رئيس اندية ليونز العالمية الذي يزور البلاد حاليا. وخلال المقابلة اشاد وزير الاعلام بالخدمات الاجتماعية والانسانية التي تقدمها اندية لونز في جميع مناطق العالم. كما نوه وزير الاعلام بالجهود الطيبة التي يبذلها اعضاء النادي لفرع البحرين من خلال تعاونهم مع مختلف الجهات والجمعيات الاجتماعية بما يخدم المجتمع وافراده متمنيا لاعضاء اندية لونز دوام التوفيق. حضر المقابلة السيد جيك لرست رئيس نادي لونز البحرين وعدد من اعضاء النادي.

١٠٠٠ دينار من اندية الليونز لجمعية مكافحة السرطان

تسلم الدكتور عبدالوهاب محمد نائب رئيس مجلس ادارة جمعية البحرين لمكافحة السرطان امس شيكا بمبلغ ١٠٠٠ دينار تبرعا من اندية الليونز قدمه الرئيس الدولي للاندية السيد جوزيبه جري

حضر حفل التسليم ممثلو اندية الليونز في البحرين وعدد من المسئولين بالجمعية.

قصاصات من صحفية أخبار الخليج العدد (٦١١٠) تتحدث عن استقبال وزير الإعلام لرئيس أندية ليونز العالمية والإشادة بخدماتها



النائب محمد خالد:

ما نشرته «أخبار الخليج» صحيح

السفارة الأمريكية تتدخل في الشأن الداخلي للبحرين

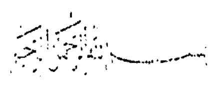
استنكر النائب محمد خالد عضو مجلس النواب وعضو كتلة المنبر الوطني الإسلامي بشدة التدخل السافر للسفارة الأمريكية في الشأن الداخلي للبحرين، وذلك على خلفية الأنباء الواردة حول اجتماع وفد من السفارة الأمريكية مع مجموعة من الكتل وبعض الشخصيات في محاولة لتقديم الدعم المادي غير المحدود لبعض العناصر النسائية التي ستدخل الانتخابات القادمة.

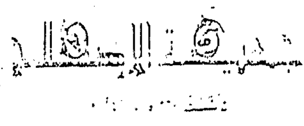
وأضاف النائب محمد خالد أنه ليس ضد دخول المرأة الانتخابات القادمة بقدر ما هو ضد هذا التدخل السافر والاجتماعات المشبوهة التي تعقدها السفارة مع بعض الشخصيات.

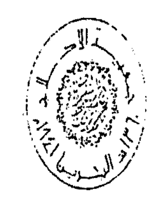
○ محمد خالد.

وأكد النائب خالد صحة المعلومات التي نشرتها «أخبار الخليج»، واستغرب في نفس الوقت عدم إصدار بيان من وزارة الخارجية أو استدعاء السفير الأمريكي لتقديم احتجاج شديد اللهجة على مثل هذه التدخلات السافرة التي تكررت مرارا وتكرارا ولوضع حد لهذه العنجهية الأمريكية.. ودعا جميع الكتل والشخصيات الوطنية الى استنكار مثل هذا التدخل وعدم حضور هذه الاجتماعات المشبوهة مع وفد السفارة الأمريكية.

(النائب محمد خالد يستنكر تدخل السفارة الأمريكية في الشان الداخلي البحريني)







Al-Eslah Society

Established 1360 - 1941

التاريخ: ٠٩ ذو القعدة ١٤٢٥هـ

الموافق: ٢١ ديسمبر ٢٠٠٤م

الأخ الفاضل / عبدالعزيز أحمد البداح المحترم

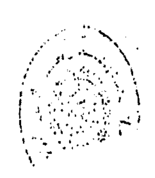
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

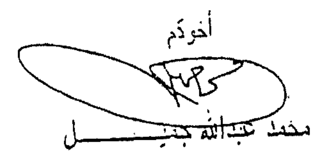
إشارة إلى كتابك المرسل لنا والمتضمن بعض الأسئلة عن الجمعية وموافاتك ببعض إصدارات الجمعية، يسرني أن أرفق لك طيه النظام الأساسي للجمعية وبعض النشرات التي تصدرها الجمعية شهرياً.

والله نسأل أن يوفقكم في رسالتكم ويكلل جهودكم بالتوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أخوكم





محمد عبدالله جنيـــل

(صورة خطاب أمين السر بجمعية الإصلاح موجه للباحث)

«رسالة النبي الخالدة: الحب والمودة والأخوة مع الجميع»

أول ظهور علني للطائفة البهرية يبتدئ مع المولد النبوي

▪ الوسط - محمد المخلوق

□ في أول مشاركة دينية عامة لها بعد غياب فرضته التقية المشددة خرجت عصر أمس الطائفة البهرية في موكب احتفالي بمناسبة المولد النبوي الشريف، وقد انطلق الموكب - بترخيص من وزارة الداخلية - في الساعة الرابعة من تقاطع إشارة محطة بتبم بالعاصمة (المنامة) بمشاركة نحو مئتين من أبناء الطائفة البهرية يتقدمهم ممثل الطائفة في البحرين الشيخ مقداد أصغر.

الموكب الذي استمر نحو الساعة وجاب شارع زبارة مصحوباً بفرقة موسيقية بقيادة «المايسترو» البهري قائد شفيق شارك فيه نحو ثلاثين طفلاً، بينما تقدم شيخ الطائفة موكب الكبار، وبدا واضحاً اللباس الأبيض الخاص والعمامة المذهبة، مع بعض اللفائف الخضراء حول بعض الأعناق.



البهرة في احتفال علني بذكرى المولد النبوي — تصوير: محمد المخرق

وقد انتظم البعض في الفرقة الموسيقية وتطوع آخرون إما لتوزيع الحلوى على المشاهدين أو لتنظيم سير الموكب، وأنشدت الأهازيج الأناشيد باللغة الكوجراتية، هذا ولم يخلُ الموكب من بعض النواقص في التجهيزات والتي فرضتها حداثة التجربة. وفيما حمل البعض لافتات مهنئة بالمناسبة بشعارات لم يخل أحدها من دلالة تعكس رغبة الطائفة في «الاندماج» مع المجتمع وهو «رسالة النبي الخالدة: الحب والمودة والأخوة مع المجتمع».

«الوسط» اغتنمت فرصة وجود شيخ الطائفة البهرية ضمن المحتفلين لتسأله عن هدف الفعالية، فأجاب «هي فعالية نعبر بها عن فرحتنا بمولد النبي محمد (ص)، ونؤكد بها وحدتنا مع المسلمين، كما نؤكد حبنا للوطن الذي نحن فيه، ولذلك كان السلام الملكي للبحرين من ضمن فقرات احتفالنا». ولدى سؤاله عن احتمالية أن تكون الفعالية البداية للمشاركة في مواكب عاشوراء التي تنطلق في المنامة، رد في البداية بنفي أية مشاركة أخرى مستقبلاً سوى هذه المشاركة، إلا أنه استدرك بالقول إن الطائفة ستدرس أية مشاركة في حينها، واعداً باحتفال آخر بعد أربعين يوماً بمناسبة مولد زعيم الطائفة البهرية (المستعلية) السلطان برهان الدين.

الوسط العدد ٩٥٩ ١٣/٣/١٤٢٦

قصاصة من صحيفة الوسط العدد ٩٥٩ بتاريخ ١٣/٣/١٤٢٦هـ تتحدث عن أول ظهور علني للطائفة البهرية بمناسبة المولد النبوي

قصاصة من صحيفة الوسط العدد ٩٥٩ بتاريخ ١٣/٣/١٤٢٦هـ تتحدث عن أول ظهور علني للطائفة البهرية بمناسبة المولد النبوي



د. المطوع: ستفعل الأدوات الرقابية إذا تقاعست الحكومة

(الأصالة) تستنكر أنشطة (عبدة الشيطان)

قصاصة صحفية بها (الأصالة تستنكر انشطة عبدة الشيطان)



النائب محمد خالد يثني على جهود الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان

أشاد النائب محمد خالد عضو مجلس النواب بجهود رجالات وزارة الداخلية بشأن ملاحقة القائمين على إقامة حفل عبدة الشيطان في الأسبوع الماضي.

وأضاف النائب محمد خالد أنه وزميله الدكتور سعدي محمد كانوا على اتصال مباشر ودائم مع الإخوة في وزارتي الداخلية والإعلام لمتابعة تلك الحفلة المشبوهة أولا بأول، وقد تجاوبت الجهتان مشكورة بشكل فوري وعملي.

النائب محمد خالد

ونبه النائب محمد خالد أولياء الأمور إلى أهمية الانتباه إلى أبنائهم وخاصة أن عبدة الشيطان يعملون عبر المدارس الخاصة والحكومية وعبر شبكات الإنترنت، وأن لهم لقاءات شبه أسبوعية في بعض الأماكن المشبوهة. وشدد في نهاية تصريحه على أهمية القبض على تلك الفئة الضالة من المجتمع وتقديمهم للمساءلة العامة لينالوا الجزاء المناسب لهم، داعيا المولى عز وجل أن يحفظ العباد والبلاد من شر تلك الفئة الضالة.

أخبار الخليج بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٧م يثني النائب محمد خالد فيها على جهود الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان

عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد

كتب - محمد الغسرة:

عاود عبدة الشيطان في البحرين نشاطاتهم وتنظيم حفلات صاخبة يحضرها بحرينيون واجانب معظمهم من البريطانيين، بعيدا عن اعين وزارة الداخلية ، فيما ترددت انباء عن تنظيم احدى هذه الحفلات مساء امس في احدى شقق الحورة، وانهم ينظمون حفلاً كل اسبوعين تقريباً في اماكن مختلفة.

وقالت احدى المشاركات في هذه الحفلات بان المشاركين تتراوح اعمارهم بين 18 – 29 ومعظم من عائلات مرفهة، وان الحفلات عادة ما تكون صاخبة ومختلطة ويتداول فيها المشروبات ويمارس خلالها الجنس وتستمر لمدة تتراوح ما بين ثلاث واربع ساعات. ورفضت الافصاح عن اماكن تنظيم الحفلات حفاظا على السرية، لكنها قالت ان الحفل يبدأ بشرب دم كلب اسود بعد خلط الدم بالبيرة او باي شيء آخر، وان مرتادي الحفل يجب ان يلبسوا لباسا اسود بشكل كامل وان تكون شعورهم طويلة.

وعن اسباب لتجاه الى ذلك، قالت بانها تعود للفراغ الروحي والسياسي وعدم الاكتراث وعدم الايمان بالاديان السماوية.

وعن مصدر الفكرة، قالت بان عددا من البريطانيين وخصوصا القادمين من الخليج – هم من نشروها في البحرين وهم ليسوا بمدمني المخدرات ولا يامنون بالعنف ولكن هناك حالات انتحار جماعي لهؤلاء الشباب تحدث احيانا.

وعن كيفية كسب الاعضاء الجدد تقول ان الجنس والحفلات الصاخبة هو الحافز الاول ومن ثم التجربة وبعدها الاستمرار في العادة التي عادة ما تكون على شكل الهيبيز في الستينات.

وقالت ان «عبدة الشيطان» لا يفرقون بين الجنسين او الدين او اللون او الجنسية بل الاهم هو الايمان بالشيطان وعمل ما يتم املاؤه من المتمرسين في هذه الديانة.

قصاصة من صحيفة الأيام العدد (٥٩٨٥) بتاريخ ٢٣ جمادى الآخر ١٤٢٦هـ بها (عبده الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد)



الأربعاء ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ - ٢٢ سبتمبر ١٩٩٩م - العدد ١١٤١١ - السنة السادسة والثلاثون

في مجتمع تهدد العلمانية أخلاقياته

(عبدة الشيطان) يقتلون فتاة بعد هتك عرضها!

اسطنبول ـ كمال خوجة:

■ كشفت سلطات أمن اسطنبول عن جريمة هزت مرة أخرى ضمير المجتمع التركي، بعد العثور على جثة فتاة تهشم رأسها ودفن القسم السفلي منها في مقبرة قرب مضيق البوسفور قبل ثلاثة أيام. وقال مصدر مسؤول في مديرية أمن اسطنبول ان الفتاة البالغة من العمر ٢٢ عاماً قتلت بضربها في رأسها بآلة حديدية بعد اعتداءات جنسية متكررة عليها ثم دفنت في تلك المقبرة.

وتم القبض على شابين وفتاة اعترفوا بارتكابهم الجريمة وادعوا بأن (الشيطان) امرهم بذلك كي يوقف الهزات الارضية التي بدأت في اسطنبول مع الزلزال الكبير منذ ١٧ اغسطس الماضي.

وقال المتهم عمر جليك بأنهم اخذوا الفتاة الى المقبرة وهتكوا عرضها ثم قتلوها بضربها بمطرقة حديدية ودفنوها حتى النصف السفلي من جسدها في التراب تنفيذاً لأوامر الشيطان (حسب زعمه) واعترف هذا المتهم بكثير من التفاصيل فقال: «أبلغت زملائي يوم الثالث عشر من سبتمبر بأنني تلقيت أمراً من الشيطان بطلب تقديم قربان له وأن الضحية ستكون فتاة اسمها شهربان. قررنا بعد ذلك ان ننفذ أمر الشيطان فقمنا بالاعتداء عليها ثم ضربناها بمطرقة على رأسها ودفناها»!!!

يذكر ان جرائم مشابهة وقعت في الشهور الماضية في أحياء مختلفة من اسطنبول، ويلاحظ ان مرتكبي هذه الجرائم من ابناء الأسر العلمانية الغنية وأكثرهم من طلاب المدارس الاجنبية.

صحيفة الرياض تتحدث عن (عبدة الشيطان) يقتلون فتاة بعد هتك عرضها

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الاسلام
لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله تعالى -

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه :

روى الإمام أحمد ومسلم والترمذي وصححه عن عمر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما . وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت آخر ماعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لا يترك بجزيرة العرب دينان ، وروى الإمام أحمد عن أبى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، قال الإمام الشوكاني : والمراد بجزيرة العرب في هذه الأخبار مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها ووج والطائف وما ينسب إليها . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المجموع (٢٨/ ٦٣٠): وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته أن يخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب فأخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة وخيبر وينبع واليمامة ومخاليف هذه البلاد أ هـ . والمراد بالمخاليف القرى . وقد تحقق ولله الحمد ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من إجلائهم عن هذه البلاد ولم يبق لهم فيها أية علاقة لا ممتلكات ولا كنائس ولا مدارس من عهد عمر بن الخطاب الى يومنا وسيظلون إن شاء الله ممنوعين من الرجوع إلى ذلك مهما حاولوا فإن ولاة أمور المسلمين سيمنعونهم من ذلك تنفيذاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وتمشياً مع أحكام الشريعة المطهرة التى تمنع منعا باتاً تمكينهم من التملك في هذه البلاد وإحداثهم الكنائس والمدارس لتعليم أديانهم ونشره في بلاد الاسلام ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه في المجموع (٢٨/ ٦٥٥): وأيضا فلا نزاع بين المسلمين أن أرض المسلمين لا يجوز أن تحبس على الديارات والصوامع ولا يصح الوقف عليها بل لو وقفها ذمي وتحاكم إلينا لم نحكم بصحة الوقف فكيف بحبس أموال المسلمين على معابد الكفار التى يشرك فيها بالرحمن ويسب الله ورسوله فيها أقبح سب . وقال أيضاً رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢٤٢-٢٤٣): فقد ظهر على إحدى الروايتين وقول طائفة من أهل العلم أن نمنعهم من أن يستولوا على عقار في دار الاسلام للمسلمين فيه حق من المساكن والمزارع كما نمنعهم من أن يحدثوا في دار الاسلام بناء لعبادتهم من كنيسة أو بيعة أو صومعة لأن عقد الذمة اقتضى إقرارهم على ما كانوا عليه من غير تعد منهم إلى الاستيلاء فيما ثبت للمسلمين فيه حق من عقار وهذا لأن مقصود الدعوة أن تكون كلمة الله هي العليا وإنما أقروا بالجزية للضرورة العارضة والحكم المقيد بالضرورة مقدر بقدرها . أ هـ كلامه . فتبين من هذا : أنه لا يجوز للمسلمين أن يملكوهم الأرض في بلادهم ولا يمكنوهم من إحداث معابد لهم ولا شك

(٢)

أن تمكينهم من إيجاد مدارس لهم سيتيح لهم الفرصة لتعليم دينهم ومزاولة عباداتهم فيها وإقامة شعائرهم ، وقال أيضاً الشيخ تقي الدين (٣٩٧/٣٠) : وأما من كان من أهل الذمة يزوي أهل الحرب أو يعاونهم على المسلمين فإنه قد انتقض عهده وحل دمه وماله والواجب على ولاة الأمور أن لا يتركوا مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون على المسلمين في موضع يخاف ضررهم على المسلمين أو ينقل إليهم أولاد المسلمين . وقال أيضاً رحمه الله (٦٣٥/٢٨) : والقرية التي يسكنها المسلمون وفيها مساجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر لا كنائس ولا غيرها - إلى أن قال - فكان ولاة الأمور الذين يهدمون كنائسهم ويقيمون أمر الله فيهم كعمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد ونحوهما مؤيدين منصورين وكان الذين هم بخلاف ذلك مغلوبين مقهورين . وقال أيضاً رحمه الله : ولا يشير على ولي أمر المسلمين بما فيه إظهار شعائرهم في بلاد الإسلام أو تقوية أمرهم بوجه من الوجوه إلا رجل منافق يظهر الإسلام وهو منهم في الباطن أو رجل له غرض فاسد مثل أن يكونوا برطلوه ودخلوا عليه برغبة أو رهبة أو رجل جاهل في غاية الجهل لا يعرف السياسة الشرعية الإلهية التى تنصر سلطان المسلمين على أعدائه وأعداء الدين وإلا فمن كان عارفاً ناصحاً له أشار عليه بما يوجب نصره وثباته وتأييده واجتماع قلوب المسلمين عليه ومحبتهم له ودعاء الناس له في مشارق الأرض ومغاربها وهذا كله إنما يكون بإعزاز دين الله وإظهار كلمة الله وإذلال أعداء الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله وهو في أهل الذمة .

فإذا كان أهل الذمة الذين يدفعون الجزية ويقيمون في بلاد المسلمين بلا تحديد لا يمكنون من تملك العقارات والأراضي في بلاد المسلمين ولا يسمح لهم بإظهار شعائرهم ولابناء كنائسهم ومدارسهم في بلاد المسلمين فكيف بالنصارى الذين يأتون عمالاً في بلاد المسلمين لمدة محدودة عارضة ، هؤلاء لا يسمح لهم بذلك شرعاً من باب أولى وأحرى ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الموضوع لطال بنا الكلام جداً ولكن الغرض الإشارة لبيان الحكم في هذه المسألة المهمة .

ونسأل الله سبحانه أن يوفق ولاة أمور المسلمين لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

أملاه

عبدالله بن محمد بن حميد
رئيس مجلس القضاء الأعلى

(حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام للشيخ عبدالله بن حميد)



(صورة لغلاف الإنجيل الذي تم توزيعه على صناديق البريد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة العالم الفاضل المحب المكرم الاخ الشيخ عبداللطيف بن محمد بن سعد المحترم حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تفقد كريم حالكم فنحن بحمده تعالى في خير وعافيه
وبالامس وردنا عزيز تحريركم والسؤال الان بطيه وها نحن ساعون بعون الله في
النظر ثم نكتب لكم ما يتحصل عندنا اما جواب كتابكم السابق فقد تقدم لكم صحبة
الفاضل السيد عبدالرحمن وحيث ان الابن عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن ازمع على التوجه اليكم
في هذا اليوم حررنا هذا اعلاما لكم بما سبق وبه كفايه في بسط ما يلزم الكلام
ونهدي مزيد سلامنا الى الافاضل الشيخ عبداللطيف والشيخ عبداللطيف والشيخ علي والابن عبدالعزيز
عبدالرحمن ونرجو الله يجمع لهما بين الاجر والعافيه وكذا لكم الفضل في ابلاغ من تخصص بمزيد
السلام ومنا كافة بني الاعمام والاخ الشيخ محمد والولد عبدالله واخوته يسلمون والله يحفظكم
والفاضل الشيخ عبدالعزيز بن صالح توجه الى الحج من يومين اصحبه الله التوفيق

وقد حررنا للمحب الحميم الشيخ عبدالعزيز بن قاسم كتب وفيها جواب اسئلته ولم يصلنا انها بلغته
فان كتبتم له فلكم الراي في مساءلته عن ذلك لان مراسلته قد انقطعت عنا من ايام
ونخص الفاضل السيد عبدالرحمن بجزيل السلام

١٣٥٤/١٢/٢ تحريراً
محبكم
عبدالعزيز بن احمد
آل مبارك

(صورة لمراسلة بين الشيخ عبدالطيف بن محمد بن سعد أحد علماء البحرين –
والشيخ عبدالعزيز بن أحمد آل مبارك – أحد علماء الأحساء)

(مراسلة بين شيخ راشد بن عيسى – أحد علماء البحرين والشيخ عبداللطيف بن مبارك أحد علماء الإحساء)

التبشير في البحرين
دراسة وثائقية

[١] اسم الكنيسة: (______________________)

[٢] تاريخ الإنشاء: (______________ م).

[٣] المذهب:
- بروتستانت: ☐ - كاثوليك: ☐ - الأرثوذكس: ☐

[٤] تبعية الكنيسة: ______________________________

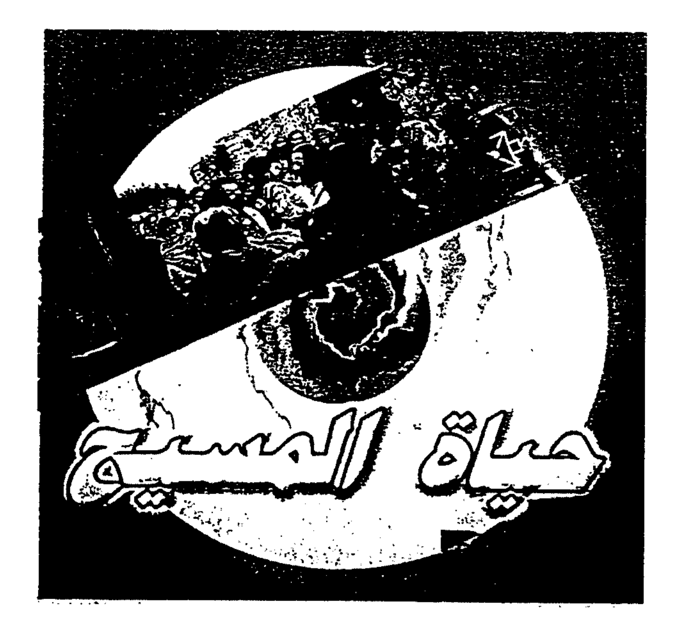
[٥] عدد المنتسبين للكنيسة: (   )

[٦] جنسيات المنتسبين للكنيسة:
- امريكيين: ☐ - اوربيين: ☐ - أفريقيين: ☐
- شرق آسيا: ☐ - عرب: ☐ - بحرينيين: ☐
اخرى: ١ - ______________ ٢- ______________

[٧] رئيس الكنيسة: (القسيس): ______________________
السيرة الذاتية:
____
____
____
____
____

[٨] عدد المهتدين إلى المسيحية في العام (٢٠٠٤م): ______________

(ترجمة بالعربية للاستمارة التي وزعها الباحث على الكنائس)



(صورة لسيدي فيلم حياة المسيح الذي تم توزيعه أمام إحدى الكنائس)

(خاص)

المكرم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أفيدكم بأني مسجل بحث لمرحلة الماجستير بعنوان :(التعليم الأجنبي في البحرين) في جامعة الأزهر .

وقد خصصت فصلا من الرسالة للجمعيات الإسلامية في البحرين ودورها الديني والثقافي والاجتماعي في المجتمع البحريني.

وأرغب في معرفة الآتي:

١-نشأة الجمعية وظروف نشأتها وتاريخه والشخصيات المشاركة في ذلك وتراجمهم الشخصية.

٢-التعريف بالجمعية وأهدافها ونشاطاتها.

٣-الدور الديني والاجتماعي والثقافي الذي تقوم به في المجتمع البحريني.

لذا أرجو تزويدي بموقع الجمعية على الانترنت وبالكتيبات والنشرات الصادرة عنها وبإجابتكم على الأسئلة المدونة أعلاه.على أني سأقوم بتزويدكم بنسخة من الرسالة عند الانتهاء منها.

وأرجو ألا تبخلوا علي بأي معلومة في هذا الجانب. والله يحفظكم ويرعاكم.

عبدالعزيز أحمد البداح

السعودية – الرياض ص-ب ٢٤٦٠٣٠ الرمز البريدي ١١٣١٢

فاكس: ٠٠٩٦٦١١٢٥١٠٧٢٣

Email:aym90@hotmail.com

(صورة للخطاب الذي بعثه الباحث للجمعيات الإسلامية في البحرين)

Missionary work in Bahrain
Documentary study
(In the name of Jesus I hope to help me)

1) Name of church : (------------------------------)

2) Date of establishment : (-----------------------)

3) the creed or belief :

Protestants ☐ Catholics☐ Orthodox☐

4) The church dependence : (-----------------------------)

5) Number of persons who associated to the church : (-----------------)

6) Nationality of people who associated to the church:
American☐ European☐ African☐
East Asia☐ Arabs☐ Bahraini☐

Other nationalities : 1)---------------------- 2)-------------------------

7) Church president : (The priest): ---------------------------------------

Curriculum vitae :

----

8) Number of people who converted to Christianity in 2004(--------------------)

9) Public Services that belong to the church :

School☐ Nursery☐ Kindergarten☐
Library☐ Hospital☐ Accommodation☐

Other services:
1)------------------- 2)-------------------------
3)------------------- 4)-------------------------

10) Language of the religious lectures:

English☐ Filipino ☐
Urdu☐ Arabic ☐

(صورة للاستمارة باللغة الإنجليزية التي وزعها الباحث على الكنائس)

اخي الكريم/ أختي الكريمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الأجنبي في المجتمع البحريني من خلال دراسة اتجاهات خريجيها نحو القيم الاجتماعية والتي تأثرت بعملية التحول الاجتماعي. الاقتصادي في المجتمع البحريني، ولتحقيق هذا الغرض فيما يلي مجموعة من التساؤلات وتحت كل تساؤل مجموعة من الاحتمالات المجيبة على التساؤل. الرجاء وضع (✓) داخل القوس أمام العبارة التي تراها موافقة لوجهة نظرك، مع ملاحظة أن هناك بعض التساؤلات يمكن اختيار أكثر من إجابة عليها. لذا فإنه يمكنك أن تختار الاحتمالات التي تراها معبرة عن وجهة نظرك الشخصية.

مع تحياتي وشكري لتعاونكم ،،،

الباحث

أولاً: البيانات الأساسية:

(١) الجنس:

١) ذكر ( )   ٢) أنثى. ( )

(٢) العمر ( ) سنة.

(٣) المستوى التعليمي للأب:

١- أمي. ☐   ٢- يقرأ ويكتب. ☐
٣- الابتدائية. ☐   ٤- المتوسطة. ☐
٥- الثانوية. ☐   ٦- جامعي. ☐
٧- ماجستير. ☐   ٨- دكتوراه. ☐

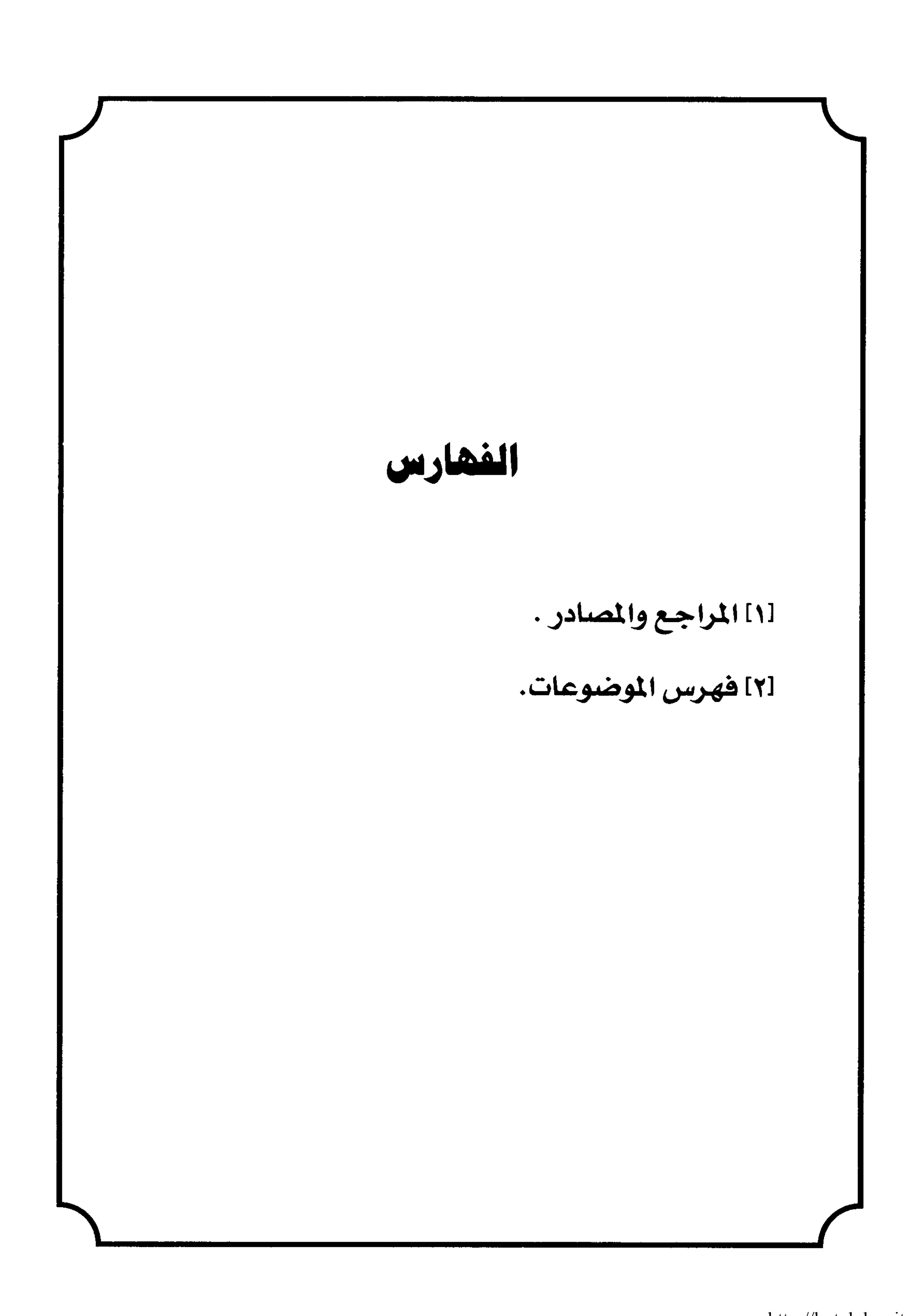
(٤) المستوى التعليمي للأم:

١- أمي. ☐   ٢- يقرأ ويكتب ☐
٣- الابتدائية. ☐   ٤- المتوسطة. ☐
٥- الثانوية. ☐   ٦- جامعي. ☐
٧- ماجستير. ☐   ٨- دكتوراه. ☐

(٥) الحالة العملية للأب:

١- موظف في مؤسسة حكومية أو أهلية. ☐   ٢- في قطاع التعليم. ☐
٣- أعمال حرفية. ☐   ٤- أعمال حرة. ☐
٥- لا يعمل. ☐

(صورة للاستبانة التي تم توزيعها على الطلاب)



الفهارس

[١] المراجع والمصادر .

[٢] فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع

[أ]

١. أباطيل وأسمار، محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

٢. الاتجاهات الفكرية المعاصرية، الدكتور علي جريشة، الوفا، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣. الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.

٤. اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي، للإمام جاد الحق علي جاد الحق، الأزهر، هدية صفر ١٤١٦هـ.

٥. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ.

٦. أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ.

٧. احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، دار الأرقم، الزقازيق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٨. إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ٢٠٠٠م – ٢٠٠٤م .

٩. أحكام القرآن المسمى دلائل القرآن على مسائل النعمان، محمد شفيع، طبعة خيرية، ١٣٨٩هـ.

١٠. أحكام أهل الذمة، لابن القيم، تحقيق: صبحي صالح، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

١١. اختلاط الجنسين في مدارسنا، عثمان محمد عثمان، دار الاعتصام، القاهرة.
١٢. الأدبيات الماسونية وصلتها بالعقائد اليهودية الصهيونية، الدكتور حسين حمادة، دار الوثائق، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٣. إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، يوسف بن إسماعيل النبهاني، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٢هـ.
١٤. أرض النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٧م – ١٩١٧م، تأليف: سي. إم. كرستجي، ترجمة: الدكتور منذ الخور.
١٥. الإسلام ومحاربة أعدائه له، حسنين مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة، أصل الكتاب محاضرة ألقاها الشيخ في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ٢٥/١١/١٣٩٢هـ.
١٦. الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦هـ.
١٧. الإسلام اليوم، أبو الأعلى المودودي، الدار السعودي للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٥هـ.
١٨. الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، محمد سعيد الجزائري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
١٩. الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
٢٠. عبدالله كنون وموقعه في الفكر الإسلامي السياسي الحديث، عبدالقادر الإدريسي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
٢١. إسلام رائد، عبدالله كنون، مطبعة كريماديس، تطوان، ١٩٧١م.

٢٢. أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية، أبو إسلام أحمد عبدالله، الطبعة الثالثة، بيت الحكمة، القاهرة.
٢٣. أسماء الواقفين بمملكة البحرين، وزارة الشئون الإسلامية، إدارة الأوقاف السنية.
٢٤. إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص «محاذير المستقبل» الأستاذ الدكتور محمد جابر الأنصارين مركز البحرين للدراسات والبحوث، سلسلة منتدى البحرين الفكري (٣) ١٩٩٩م .
٢٥. أصول مذاهب الشيعة الإمامة الأثني عشرية – عرض ونقد –، الدكتور ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
٢٦. أصول التنصير في الخليج العربي، كونوي زيجلر، ترجمة: مازن المطبقاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
٢٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، عالم الكتب، بيروت.
٢٨. أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
٢٩. أطباء من أجل المملكة عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية، بول ارميردينغ، ترجمة: الدكتور عبدالله السبيعي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٥هـ.
٣٠. الأعياد وأثرها على المسلمين، الدكتور سليمان السحيمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣١. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م.
٣٢. أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، الدكتور عبدالودود شلبي، الدار السعودية، الرياض، ١٤١٧هـ.

٣٣. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ.

٣٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ت: د. يحيى إسماعيل.

٣٥. أمريكا من الداخل بمنظور سيد قطب، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، الدار الشامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ.

٣٦. أمريكا السقوط والحل، مختار خليل المسلاتي، دار بن كثير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٣٧. أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية، تحرير ريتشارد سوكولسكي وآخرون، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٨. الإنبا فوريج الشهير بالإنبا رويس، للمتنيح الإنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي، الناشر: مكتبة المتنيح الانبا غريغوريوس – دير الانباه رويس بالعباسية مصر، ٢٠٠٣م.

٣٩. أوربا في مواجهة الإسلام، الدكتور عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٠. أين محاضن الجيل المسلم، يوسف العظم، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

[ب]

٤١. البحرين بين عهدين الحماية والاستقلال، راشد الزياني، ٢٠٠٢م، من غير ناشر.

٤٢. البحرين أرض الخلود، جاسم محمد العبدالله، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٤٣. البحرين ترحم بكم، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات بالبحرين، الطبعة الأولى.
٤٤. البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، دار الجديد، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٥م.
٤٥. البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، أمل إبراهيم الزياني، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
٤٦. البحرين قصة الصراع السياسي، محمد عبدالقادر، وسوسن الشاعر، طبعة خاصة بالمؤلفين، ٢٠٠٠م.
٤٧. البحرين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٤٨. بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج، إبراهيم خليل أحمد.
٤٩. البدوي الأخير القبائل البدوية في الصحراء العربية، مارسيل كوربر شوك، ترجمة عبدالإله النعيمي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٥٠. البعثيون في الخليج والجزيرة العربية، الدكتور فلاح المديرس، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م.
٥١. البيان مقدمة وخاتمة على كتاب كشف الشبهات، علي أحمد الصالحي وعبدالرحمن محمد الدوسري، مؤسسة النور للطباعة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

[ت]

٥٢. تأثير الفكري الناصري على الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٥٣. تاج العروس، الزبيدي، تحقيق: محمود الطناحي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٣٩٦هـ.

٥٤. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١هـ.
٥٥. تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين، منى عزال، المطبعة الشرقية، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
٥٦. تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، عبدالرزاق الهلالي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٥٧. تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، الدكتورة فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٥٨. تاريخ السريان الأرثوذكس، البطريك مار أغناطيوس زكا عيواص، من غير دار نشر ولا تاريخ طبعة.
٥٩. تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي، الدكتور حسين علي المسري، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م.
٦٠. تاريخ البحرين السياسي من عام ١٨٥٣م – ١٩٠٤م، دراسة وثائقية، ج. ج. سلدانها، الدكتور فتوح عبدالمحسن الخترش.
٦١. تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، دار الثقافة، القاهرة، من غير دار نشر ولا تاريخ للطباعة.
٦٢. تاريخ المسيحية الشرقية، الدكتور القبطي عزيز عطية، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٦٣. تاريخ عرب الهولة، محمد غريب حاتم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
٦٤. تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين، تأليف: أحمد أبو حاكمة، ترجمة: محمد أمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٥. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، دار بن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٦٦. تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات، أحمد بن علي المليجي، طبع في مصر سنة ١٩١١م.

٦٧. تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد، محمد بن عبدالله الاحسائي، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ.

٦٨. تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

٦٩. التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٧٠. تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد بن لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.

٧١. تصورات عن فلسطين سياسة أمريكا شرق أوسطية، كاثلين كريستيسن، كتاب الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٧٢. تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٧٣. التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل حبيب اللويحق، دار الأندلس، جده، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧٤. التعليم في البحرين، الدكتورة رفيقة حمود، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ.

٧٥. تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين، خالد البسام، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
٧٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبدالبر، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ.
٧٧. التنافس الدولي في الخليج العربي، د. مصطفى عقيل، مؤسسة العهد، قطر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٧٨. التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، الدكتور عبدالعزيز العسكر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٧٩. التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، المهندس عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٨٠. التيارات السياسية في الخليج العربي، الدكتور صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.
٨١. التيارات الفكرية في الخليج العربي، الدكتور مفيد فوزي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

[ث]

٨٢. الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية – نظرة إسلامية، الدكتور محمد عبدالعليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

[جـ]

٨٣. جامع الترمذي، للترمذي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٨٤. جذور العلمانية، الجذور التاريخية للصراع بين العلمانية والإسلامية في مصر منذ البداية وحتى ١٩٤٨م، الدكتور السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.

٨٥. جذور البلاء، عبدالله التل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
٨٦. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.
٨٧. جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية.
٨٨. جزيرة العرب، جان جاك بيربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٨٩. جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، الدكتور سيد طالب الرحمن، دار البيان، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

[ح]

٩٠. حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية، حسن بن محمد المشاط، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ، طبع على نفقة ابنه أحمد المشاط.
٩١. الحياة الاجتماعية في ضوء السنة، الدكتور محمد لطفي الصباغ، دار المثل، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٩٢. الحركة الفكرية ضد الإسلام، للدكتور عبدالفتاح دويدار، جامعة أم القرى، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكمة، ١٤٠٦هـ.
٩٣. الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.
٩٤. الحركة النسائية العربية في القرن العشرين، نورية السداني، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، من غير ناشر.
٩٥. الحجاب والسفور في تركيا، يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

٩٦. الحريم وأبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط، جرمين تيليون، ترجمة عز الدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٩٧. الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٩٨. الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية، محمد فهمي عبدالوهاب، دار الاعتصام، القاهرة.
٩٩. الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٠٠. الحركة النسائية الحديثة – قصة المرأة العربية على أرض مصر، دكتورة إجلال خليفة، المطبعة العربية الحديثة.
١٠١. حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ.
١٠٢. الحدود الشرقية للوطن العربي، الدكتور سيد نوفل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩م.

[خ]

١٠٣. خطط الشام، محمد كرد علي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
١٠٤. الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة.
١٠٥. خليج الحكايات، خالد البسام، رياض للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
١٠٦. الخروج من العتمة، الدكتور عبدالحميد المحادين، المؤسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٠٧. الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، الدكتور صبري الهيتمي، دار الحربية

للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.

١٠٨. الخليج العربي، جمال زكريا، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٠٩. الخليج ليس نفطاً، الدكتور محمد الرميحي، دار الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١١٠. خزانة التواريخ النجدية، عبدالله البسام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

[د]

١١١. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.

١١٢. دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر الأصلية، فاضل بيات، دار المدار الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١١٣. دراسات في اليهودية والمسيحية، الدكتور محمد الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، الدكتور سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١٥. الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية، أحمد علي الجودر وصلاح يوسف الجودر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١٦. دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، مريم السليطي ونوال عبدالغني، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٨م.

١١٧. دليل الخليج، القسم التاريخي، تأليف: ج، ج، لوريمر، طبع على نفقة أمير قطر، قطر.

١١٨. دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، أمينة عيسى أحمد، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٧م.

١١٩. دراسة حول رياض الأطفال في البحرين – المفهوم والواقع، أنيسة فخرو، جمعية أوال النسائية، البحرين، ١٩٨٧م.

١٢٠. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، د. بدر الدين الخصوصي، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢١. دراسة لتاريخ الإمارات العربية، الدكتور جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٢٢. دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها، أحمد الحصين، الطبعة الثانية.

١٢٣. دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها أئمة المستشرقين في العالم، النسخة العربية، إعداد: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الشعب، القاهرة.

[ذ]

١٢٤. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

[ر]

١٢٥. رد المحتار على الدر المختار المعروف بحاشية بن عابدين، محمد أمين عابدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٢٦. رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ترجمة: خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م.

١٢٧. رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨- ١٨٨٢م، شارل هوبير، ترجمة إليسار سعادة، دار كتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٢٨. رحلة طبيب في الجزيرة العربية، دكتور هاريسون، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة

التراث القومي والثقافة، عمان، ١٤٠٦هـ.

١٢٩. رحلة في البلاد العربية ١٨٩٣،أ. ج. سوانسن كوبر، ترجمة صادق عبدالركابي، الأهلية، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٣٠. رصد الحركة الفكرية في البحرين، منصور محمد سرحان، مكتبة فخراوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣١. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحدواث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

[ز]

١٣٢. الزحف إلى مكة، الدكتور عبدالودود شلبي، دار الزهراء، القاهرة.

[س]

١٣٣. سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين، محمد سعيد العرفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ.

١٣٤. السقوط من الداخل ترجمات ودراسات في المجتمع الأمريكي، الدكتور محمد سعود البشر، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٣٥. سنن ابن ماجة، لابن ماجة، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٣٦. سنن النسائي، للنسائي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣٧. سنن أبي داود، لأبي داود، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣٨. سياسة بريطانيا في الخليج العربي، فؤاد العابد، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

[ش]

١٣٩. شعراء هجر، عبدالفتاح الحلو، مكتبة دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ.

١٤٠. شعراء البحرين المعاصرون، الدكتور علوي هاشمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
١٤١. الشباب وسوق العمل في مملكة البحرين، عبدالحميد أحمد، جمعية العمل الوطني، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
١٤٢. الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي، الدكتور تركي رابح، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ١٤٢٢هـ.

[ص]

١٤٣. صفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن الكريم، عبدالرحمن الدوسري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٤٤. الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ.
١٤٥. صدمة الاحتكاك حكايات الإرساليات الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية، ترجمة خالد البسام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٤٦. صفة جزيرة العرب، للهمداني، ت: محمد الأكوع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
١٤٧. الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، الدكتور هلال الشايجي، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
١٤٨. صفحات من تاريخ البحرين من ديلمون إلى أوال، محمد العزب موسى، وزارة الإعلام، البحرين، ١٤٠٩هـ.

[ط]

١٤٩. الطبيب بول هاريسون «مائة عام من الخدمات الطبية»، آن هاريسون، ترجمة: الدكتور عيسى أمين.

[ظ]

١٥٠. ظلال من الغرب، محمد الغزالي، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

[ع]

١٥١. عباد الشيطان آخر الفرق المعاصرة، يوسف البنعلي، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

١٥٢. عباد الشيطان الظاهرة والعلاج، عبدالمعز خطاب، الدار الذهبية، مصر.

١٥٣. عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى، حسن الباش، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥٤. عبدة الشيطان صرخة في وادي الضلال، أبو إسلام أحمد عبدالله، بيت الحكمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٥٥. العم أحمد علي كانوا، خالد البسام، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٥٦. العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، عبدالكريم مشهداني، المكتبة الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٥٧. العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ.

١٥٨. العلمانية وطلائعها في مصر، فتحي القاسمي، دار المستقبل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٥٩. عودة الحجاب، محمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٠هـ.

١٦٠. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٦١. عرب فارس، محمد دخيل العصيمي، مطابع الشاطئ، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٦٢. العلاقات العربية الإيرانية، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ.

١٦٣. عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد التاجر، دار الأيام، البحرين، ١٩٩٤م.

١٦٤. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة.

[غ]

١٦٥. الغزو الفكري أهدافه ووسائله، الدكتور عبدالصبور شاهين، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية.

١٦٦. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٦٧. الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، محمد السلمان، مركز زايد للتراث، ١٤٢٥هـ.

١٦٨. غزاة في الخليج – الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، هيفاء الربيعي، جامعة الموصل العراق.

١٦٩. الغارة على العالم الإسلامي، لوشا تلييه، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٠. غريب الحديث، للحربي، ت: الدكتور: سليمان العامر، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧١. الغرب يتراجع عن التعليم المختلط، تأليف: بفرلي شو، ترجمة وتعليق: الدكتور وجيه عبدالرحمن، مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

[ف]

١٧٢. فاعتبروا يا أولي الأبصار مشاهداتي في بريطانيا، الدكتور عبدالله الخاطر، المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٧٣. فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء – رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٧٤. في سبيل الإسلام، زيد الفياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.

١٧٥. الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، عبدالرحمن السعدي، عناية: إبراهيم الحازمي، دار الشريف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

١٧٦. الفتاوى السعدية، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٧٧. فيض الخاطر، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة.

١٧٨. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب، ت: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٧٩. فتاوى علماء الأحساء، جمع وترتيب عبدالعزيز بن أحمد العصفور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨٠. فلنكن صرحاء يا دعاة الاختلاط، عائشة عبدالله جاسم، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٨١. فهرس مخطوطات البحرين، الدكتور علي أبا حسين، مركز الوثائق التاريخية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٨٢. فهرس علماء البحرين، سليمان البحراني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

[ق]

١٨٣. قاسم بن مهزع القاضي الرئيس، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦م.

١٨٤. قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، جلال العالم، من غير دار نشر ولا تاريخ طباعة.

١٨٥. القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية، داود عبدالعفو، دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٨٦. القاموس المحيط، الفيروز بادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٨٧. القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

[ك]

١٨٨. كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين، بشار الحادي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٨٩. كلمة حق، للشيخ أحمد شاكر، قدم له وترجم لمؤلفه عبدالسلام هارون، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٩٠. الكتابات الأولى، الحديثة لمثقفي البحرين، مبارك الخاطر، البحرين، ١٩٧٨م.

١٩١. الكويت وجارتها، هـ. ر. ب. ديكسون، ترجمة: فتوح الخترش، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

١٩٢. الكنائس الشرقية وأوطانها، تأليف: راهب من الكنيسة القبطية، الناشر: مكتبة المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٩٣. الكليات لأبي البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٩٤. الكنيسة مبناها ومعناها، تأليف: أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية، دار نوبار، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

[ل]

١٩٥. لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٢هـ.

١٩٦. لمحات من ماضي البحرين، خليل المريخي، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٩٧. لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري الشهير بابن منظور، دار صادر، بيروت.

[م]

١٩٨. معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم بن سليمان الجبهان، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م.

١٩٩. المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.

٢٠٠. المناهج البهية في الخطب المنبرية، أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٠١. مشكلات الجيل في ضوء الإسلام، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

٢٠٢. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ٤/ ٢٢٤ .

٢٠٣. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٠٤. ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، الدكتور إبراهيم عكاشة علي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ.
٢٠٥. مجموع رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية.
٢٠٦. معركة التبشير والإسلام، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوربا، الدكتور عبدالجليل شلبي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٠٧. المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، محمد محمود الصواف، دار الاعتصام، القاهرة.
٢٠٨. موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الدكتور أحمد الموصللي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٢٠٩. معالم في الطريق، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، ١٤٠٧هـ.
٢١٠. مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢١١. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمود بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢١٢. المأتم في البحرين، عبدالله السيف، مكتبة فخراوي، البحرين، ٢٠٠٣م.
٢١٣. المنتدى الإسلامي «حياته وآثاره»، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٢١٤. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
٢١٥. منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبدالعزيز بن حمد المعمر، دار ثقيف للنشر والتوزيع، الطائف، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.
٢١٦. مجالات انتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي، الدكتور محمد زين الهادي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢١٧. مائة عام من التعليم النظامي في البحرين «السنوات الأولى، للتأسيس»، مي محمد الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٢١٨. المنهزمون، يوسف العظم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
٢١٩. مختار الصحاح، الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٢٠. المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دارطيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.
٢٢١. مذكرات شريفة الأمريكانية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، مطبوعات بانورما الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
٢٢٢. المرأة المسلمة بين موضعات التغيير وموجات التغرير، الدكتور فؤاد عبدالكريم، كتاب البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢٢٣. المؤامرة على المرأة المسلمة – تاريخ ووثائق – الدكتور السيد أحمد فرج، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.
٢٢٤. الماسونية تحت المجهر، الدكتور إبراهيم فؤاد عباس، دار الرشاد، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ
٢٢٥. الماسونية نشأتها وأهدافها، الدكتور أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٢٦. الماسونية تحت الأضواء، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.
٢٢٧. الماسونية منشئة ملك إسرائيل، الدكتور محمد الزعبي، المكتبة الثقافية، بيروت.
٢٢٨. المذاهب الحديثة المنحرفة، حلمي القمص يعقوب، تقديم الأنبا بنامين، كنيسة القديسين ما مرقس الرسول والباب بطرس خاتم الشهداء، الإسكندرية.
٢٢٩. المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنيبير، ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٣٠. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٢٣١. معجم المصطلحات الكنيسة، أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية، إصدار الكنيسة القبطية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.
٢٣٢. المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، الدكتور عبدالمنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٣٣. المجموع شرح المهذب، محيي الدين النووي، تحقيق: محمد المطيعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٣٤. مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٣٥. المغني، لابن قدامة، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٣٦. الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، ١٩٨٠م.
٢٣٧. موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٢٣٨. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣٩. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، ت: البلعشمي أحمد يكن، وزارة الأوقاف، المغرب.
٢٤٠. المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي، ت: محيي الدين مستو وآخرون، دار بن كثير، دمشق.
٢٤١. المنهاج شرح النووي على مسلم، ت: عبدالله أبو زينه، دار الشعب، القاهرة.
٢٤٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشئون الحرمين.
٢٤٣. مقدمة في تاريخ البحرين القديم، عبدالرحمن مسامح، دار الأيام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٢٤٤. المعهد الديني، يوسف محمد يوسف وآخرون، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٨م.
٢٤٥. ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة.
٢٤٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
٢٤٧. موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، دار أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض، ١٤١٩هـ.
٢٤٨. مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع، الدكتور علي السالوس، دار التقوى، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٤٩. محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، الدكتور نادية الدوسري، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

٢٥٠. معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٥١. مذكرات بلجريف، تأليف السير تشارلز بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، دار البلاغة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٢٥٢. معركة السفور الجديدة، رجاء سلامه.
٢٥٣. المرأة في الخليج العربية وتحولات الحداثة العسيرة، باقر سلمان النجار، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٥٤. الموطأ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٥٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

[ن]

٢٥٦. النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار، مصطفى الورداني، تقديم وتحقيق الدكتور طه جابر العلواني، دار الاعتصام، القاهرة.
٢٥٧. نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين وعوائد الضالين، عبدالله بن سليمان بن حميد، الطبعة السابعة، ١٣٨٢هـ.
٢٥٨. نصيحة مختصر في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، عبدالرحمن السعدي، عناية: عبدالسلام البرجس، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٢٥٩. نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٢٦٠. نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤٢٣هـ.

٢٦١. ناصر الخيري الأديب الكاتب، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٢٦٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار بن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٦٣. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٦٤. نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، مطابع أجياد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٦٥. نبذة مختصرة عن حياة عبدالرحمن الدوسري، أحمد عبدالعزيز الحصين، مطابع السلمان، بريدة، الطبعة الثالثة.

٢٦٦. النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ.

[هـ]

٢٦٧. الهزيمة النفسية عند المسلمين، الدكتور عبدالله الخاطر، كتاب المنتدى، لندن.

[و]

٢٦٨. وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الدكتور حسان محمد حسان، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ.

٢٦٩. واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٧٠. الوجود العسكري الأجنبي في الخليج، د. ياسين سويد، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م .

[ي]

٢٧١. اليابان والخليج استراتيجية العلاقات والمشروع النهضوي، الدكتورة نصرة البستكي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م .

٢٧٢. اليهود والخليج العربي رؤية تاريخية نقدية، حمد صراي، مجلس النشر العلمي، الكويت، ١٤٢١هـ.

٢٧٣. يا زمان الخليج، خالد البسام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

الأنظمة :

١. النظام الأساسي لجمعية الإمام مالك بن أنس، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٢. النظام الأساسي لجمعية التربية الإسلامية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٣. النظام الأساسي لجمعية التوعية الإسلامية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٤. النظام الأساسي لجمعية الإصلاح، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٥. النظام الأساسي لجمعية الرابطة الإسلامية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٦. النظام الأساسي لجمعية الرسالة الإسلامية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٧. النظام الأساسي لجمعية أهل البيت، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٨. النظام الأساسي لنادي ليونز الرفاع، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

٩. النظام الأساسي لنادي ليونز البحرين، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

١٠. النظام الأساسي لنادي روتاري العدلية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

١١. النظام الأساسي لنادي روتاري السلمانية، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

١٢. النظام الأساسي لنادي روتاري الرفاع، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين.

١٣. قانون التعليم الخصوصي، البحرين، لسنة ١٩٦١م.
١٤. قانون المؤسسات التعليمية رقم ٢١، البحرين، لسنة ١٩٧٧م.
١٥. قانون المؤسسات التعليمية رقم ١٤، البحرين، لسنة ١٩٨٥م.
١٦. قانون المؤسسات التعليمية رقم ٢٥، البحرين، لسنة ١٩٩٨م.

المجلات والصحف العربية :

أولاً – المجلات :

١. مجلة الرسالة .
٢. مجلة الفتح .
٣. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.
٤. مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
٥. مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن .
٦. مجلة صوت البحرين، البحرين .
٧. مجلة صدى الأسبوع، البحرين.
٨. مجلة القافلة، البحرين.
٩. مجلة المنار.
١٠. مجلة كلمات، أسرة أدباء وكتاب البحرين.
١١. مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين.
١٢. المجلة الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، البحرين.
١٣. مجلة أوان، كلية الآداب، جامعة البحرين.

ثانياً – الصحف :

١. صحيفة الأيام، مؤسسة الأيام للطباعة والنشر، البحرين.

٢. صحيفة أخبار الخليج، مؤسسة أخبار الخليج، البحرين.
٣. صحيفة الوسط، البحرين.
٤. صحيفة الوطن، البحرين.
٥. صحيفة الوقت، البحرين.
٦. صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.
٧. صحيفة الشرق الأوسط، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض.
٨. صحيفة السياسة، الكويت.

البحوث والرسائل غير المنشورة :

١. خطر الغزو اللغوي على المجتمع البحريني، الدكتور حسين سليمان قورة، جامعة البحرين، كلية التربية، قسم التربية، ١٩٨٩م.
٢. التبشير في منطقة الخليج العربي، بسام الشطي، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، ١٤١٦هـ.
٣. التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه – فترة ما قبل الاستقلال، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري، ١٤١٤هـ.
٤. الدعوة إلى الله في دولة البحرين من الاستقلال إلى سنة ١٤١٤هـ، بحث – غير مطبوع – مقدم لنيل درجة الماجستير، أحمد بن عبدالله الحميدان، ١٤١٨هـ.
٥. معوقات الدعوة الإسلامية في السودان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه – لم تطبع – من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ، عبدالمولى الطاهر محمد نور مكي.
٦. التنصير في منطقة جبال النوبا – حقيقته وتأثيره ومواجهته، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير – لم يطبع – في قسم الدعوة والاحتساب كلية الدعوة بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، نور الدين عوض الكريم ١٤١٤هـ.
٧. الحركات السياسية في البحرين، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور.
٨. تراجم علماء البحرين، للشيخ بدر بن شاهين الذوادي، البحرين، - بحث غير منشور.
٩. تراجم علماء البحرين، للشيخ عبدالرؤوف مبارك جمعـة، البحرين – بحث غير منشور -.
١٠. المرأة البحرينية في التعليم والعمل، الدكتور علي تقي، بحث غير منشور، ١٩٧٧م.
١١. نبذة عن جماعة التبليغ ونشأتها في البحرين، الشيخ عبدالعزيز بهزاد، بحث غير منشور.
١٢. قانون الأحوال الشخصية في البحرين – دراسة شرعية -، للشيخ عادل الحمد.

المقابلات :

١. مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير، كلية التربية، جامعة البحرين.
٢. مقابلة مع الشيخ عادل بن عبدالرحمن المعاودة، نائب رئيس مجلس النواب.
٣. مقابلة مع الدكتور عيسى المطوع، عضو مجلس النواب البحريني.
٤. مقابلة مع الشيخ محمد خالد إبراهيم، عضو مجلس النواب البحريني.
٥. مقابلة مع الشيخ جاسم السعيدي، عضو مجلس النواب البحريني.
٦. مقابلة مع الشيخ بدر بن شاهين الذوادي، وزارة التربية والتعليم.
٧. مقابلة مع الدكتور عيسى أمين، المستشفى العسكري، البحرين.
٨. مقابلة مع الشيخ حسن يوسف حسن، مدير إدارة الجمعية الإسلامية.
٩. مقابلة مع الشيخ عبدالصمد العوضي، من أعضاء جماعة التبليغ في البحرين.
١٠. مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد، من أعضاء جماعة التبليغ في البحرين.

١١. مقابلة مع الشيخ نظام يعقوبي، أحد علماء البحرين في الوقت الحاضر.
١٢. مقابلة مع الدكتور علي أبا حسين، مدير مركز الوثائق التاريخية.
١٣. مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد، أحد المعمرين وكبار السن في البحرين.
١٤. مقابلة مع الشيخ يوسف بن أحمد الصديقي، عالم وقاضي تمييز.
١٥. مقابلة مع الشيخ دعيج بن عبدالله آل خليفة، رئيس سابق لمجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية.
١٦. مقابلة مع الشيخ إبراهيم الخدري، وزارة التربية والتعليم، البحرين.
١٧. مقابلة مع الشيخ أحمد عبدالواحد خنجي، حفيد أحد المترجم لهم.
١٨. مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ، أحد أعضاء جمعية الإخوان الأوائل.
١٩. مقابلة مع الشيخ عادل بن راشد أبو صيبع، أحد مؤسسين جمعية التربية الإسلامية.
٢٠. مقابلة مع الشيخ صالح الفضالة، مدير جمعية التربية الإسلامية.
٢١. مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن راشد، ابن حفيد أحد المترجم لهم.
٢٢. مقابلة مع الشيخ ياسر بن إبراهيم الجلاهمة، وزارة التربية والتعليم، البحرين.
٢٣. مقابلة مع الشيخ عصام إسحاق، مدير مركز اكتشف الإسلام.
٢٤. مقابلة مع الشيخ عادل الحسن إمام وخطيب جامع النصف، البحرين.
٢٥. مقابلة مع الأستاذ محمد الجودر وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط.
٢٦. مقابلة مع الشيخ عبدالله الدوسري مدير جمعية إحياء التراث، البحرين.
٢٧. مقابلة مع المهندس مناف حمزة – رجل أعمال.
٢٨. مقابلة مع الأستاذ عصام الشروقي- مهتم بالتوجهات الفكرية في البحرين.

مقابلات الطلاب :

١- سلمان الجويسر.

٢- سلمان الرشيد.

٣- محمد الجامع.

٤- محمد آل خليفة.

٥- أحمد آل خليفة.

الكتب والصحف الأجنبية:

أولاً - الكتب :

(١) الكتاب : قادة التبشير في العالم العربي .

PIONEERS IN THE ARAB WORD

المؤلف: دوروثي فان اس *THE AUTHOR: DOROTHY F. VANESS*.

السلسلة التاريخية للكنيسة التبشرية في أمكريا .

(٢) الكتاب: الجزيرة العربية مهد الإسلام *Arabia: The Cradle of Islam*.

المؤلف : القس صموئيل زويمر *Rev. SM. Zwemmer*.

الناشر: *Darf Publishers Let Dondon*.

(٣) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم .

THE ARABIAN MISSIONS STORY In search of Abrahams other son

المؤلف : لويس سكودر *LEWIS R. SCUDDER III*.

الناشر : *Wm. B. Eerdmanspublishing co. Grand Rapids, Michigan*.

(٤) الكتاب : دراسة تحليلية لنظام التعليم في المملكة البحرين ١٩٤٠ - ١٩٦٥م.

AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF EDUCATION IN BAHRAIN ١٩٤٠ - ١٩٦٥

اسم المؤلف : عبدالملك يوسف الحمر .

By : ABDULMALIK YOUSUF AL-HAMER

ثانياً – الصحف :

= صحيفة باللغة الإنجليزية عن دار أخبار الخليج .

Gulf Daily Tuesday



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك	٨
تقديم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي	٩
المقدمة	١٢

الفصل الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها وأهميتها للتيار التنصيري

(٣٩ - ١٣٢)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها، وفيه مطلبان :

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: التعريف بدولة البحرين	٣٩
١ - التعريف	٣٩
٢ - الموقع	٤٠
٣ - التاريخ	٤٠
٤ - السكان	٤٣
المطلب الثاني : الأحوال في البحرين	٤٨
١ - الحالة السياسية	٤٨
٢ - الحالة العلمية	٥٧
٣ - الحالة الدينية	٦٥
٤ - الحالة الفكرية	٨٢

٥ – الحالة الاجتماعية ٩٥

المبحث الثاني: أهمية البحرين للتيار التنصيري، وفيه مطلبان ١١٢

المطلب الأول: أهمية البحرين باعتبارها جزءاً من الخليج العربي ١١٢

المطلب الثاني: أهمية البحرين باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية ١٢٢

الفصل الثاني

أنواع التعليم الأجنبي (الخاص) في البحرين ومراحله

(١٣٤ – ١٦٣)

وفيه تمهيد ومبحثان :

المبحث الأول: أنواع التعليم الخاص في البحرين، وفيه ثلاثة مطالب ١٣٤

تمهيد ١٣٧

المطلب الأول: المؤسسة التعليمية الوطنية ١٣٧

١ – تعريفها ١٣٨

٢ – مناهجها ١٤٢

المطلب الثاني: المؤسسة التعليمية الأجنبية ١٤٢

١ – تعريفها ١٤٣

٢ – مناهجها ١٤٤

المطلب الثالث:المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية ١٤٤

١ – تعريفها ١٤٤

٢ – مناهجها ١٤٥

المبحث الثاني: مراحل التعليم الخاص في البحرين، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب

تمهيد ١٤٧

المطلب الأول: مرحلة الحضانة ١٤٧

المطلب الثاني: مرحلة رياض الأطفال ١٥٢

المطلب الثالث: مرحلة التعليم العام ١٥٨

الفصل الثالث

التعليم الخاص في البحرين (النشأة والتطور)

(١٦٥ – ٢٢٥)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: نشأة التعليم الخاص في البحرين، وفيه أربعة مطالب ١٦٥

المطلب الأول: نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية ١٦٥

١ – مدرسة الرجاء (١٨٩٢م) ١٦٥

٢ – مدرسة بيان البحرين النموذجية (١٩٨٢م) ١٧٢

٣ – مدرسة بن خلدون الوطنية (١٩٨٣م) ١٨١

المطلب الثاني: نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية ١٨٨

١ – مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م) ١٨٨

٢ – مدرسة سانت كريستوفر (١٩٦١م) ١٩٣

٣ – مدرسة البحرين (١٩٦٨م) ٢٠٤

المطلب الثالث: نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية ٢١٤

١ – المدرسة الفارسية (١٩١٠م) ٢١٥

٢ – المدرسة الهندية (١٩٤٠م) ٢١٥

٣ – المدرسة الباكستانية (١٩٥٦م) ٢١٦
المطلب الرابع: نشأة معاهد تعليم اللغات ٢١٧
١ – المعهد الثقافي البريطاني (١٩٥٨م) ٢١٧
٢ – المعهد الثقافي الفرنسي (١٩٦٩م) ٢٢٠
٣ – المركز الثقافي الأمريكي (١٩٩١م) ٢٢٢
المبحث الثاني: تطور التعليم الخاص في البحرين، وفيه ثلاثة مطالب ٢٢٦
المطلب الأول: تطور التعليم الخاص (عدد المدارس) ٢٢٦
المطلب الثاني: تطور التعليم الخاص (عدد الطلاب) ٢٢٧
المطلب الثالث: تطور النظام المنظم للتعليم الخاص ٢٢٩

الفصل الرابع

صلة التعليم الأجنبي في البحرين بالتنصير وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

(٢٣٧ – ٢٨٦)

تمهيد ٢٣٧
المبحث الأول: نشأة الكنائس في البحرين ٢٤٢
١ – كنيسة سانت بيتر اليعقوبية (١٩١٠م) ٢٤٢
٢ – كنيسة ماري الأرثوذكسية السورية (١٩٣١م) ٢٤٤
٣ – كنيسة فيلادلفيا (١٩٥٠م) ٢٤٦
٤ – كنيسة عوالي ٢٤٨
المبحث الثاني: المد الكنسي في البحرين ٢٥٣
١ – كنيسة المار توما (١٩٦٠م) ٢٥٣

٢ – الكنيسة الإنجيلية الأسقفية (١٩٧٠م) ٢٥٥
٣ – كنيسة المورمون (١٩٧٨م) ٢٥٥
٤ – كنيسة البحرين ماليالي سي – أس – أي بارش (١٩٧٨م) ٢٥٦
٥ – جمعية الزمالة الفلبينية المسيحية (١٩٨٤م) ٢٥٧
٦ – كنيسة أجلسوني كرستو (١٩٨٨م) ٢٥٩
٧ – كنيسة العذراء مريم والانباه رويس (٢٠٠٠م) ٢٦٠
المبحث الثالث: إنشاء الكنائس للمدارس ٢٦٢
١ – الكنيسة الإنجيلية الوطنية (الإرسالية الأمريكية) (١٣٩٢م) ٢٦٢
٢ – كنيسة القلب المقدس (١٩٤٠م) ٢٧٠
٣ – كنيسة سانت كريستوفر (١٩٥٣م) ٢٧٣

الفصل الخامس

صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة والجمعيات النسائية التغريبية

(٢٨٨ – ٣٢٤)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة ٢٨٨
المطلب الأول: صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري ٢٨٨
تمهيد ٢٨٨
١ – نادي الروتاري بالمنامة (١٩٦٥م) ٢٩٠
٢ – نادي الروتاري بالسلمانية (١٩٧١م) ٢٩٠
٣ – نادي الروتاري بالعدلية (١٩٩٥م) ٢٩١

المطلب الثاني: صلة التعليم الأجنبي بأندية اللوينز ٢٩٩
تمهيد ٢٩٩
١ – نادي ليونز البحرين (١٩٧٨م) ٣٠٠
٢ – نادي ليونز الرفاع (١٩٩٥م) ٣٠٠
المبحث الثاني: صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية ٣٠٧
تمهيد ٣٠٧
١ – جمعية نهضة فتاة البحرين (١٩٥٥م) ٣٠٨
٢ – جمعية أوال النسائية (١٩٦٩م) ٣١١
٣ – جمعية فتاة الريف النسائية (١٩٧٢م) ٣١٣

الفصل السادس

آثار التعليم الأجنبي في البحرين

(٣٢٦ – ٣٧٨)

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

تمهيد ٣٢٦
المبحث الأول: الأثر اللغوي للتعليم الأجنبي ٣٣٣
١ – إضعاف اللغة العربية ٣٣٣
٢ – الاهتمام باللغة الأجنبية ٣٣٣
٣ – مظاهر الضعف اللغوي ٣٣٣
المبحث الثاني: الأثر الأخلاقي للتعليم الأجنبي ٣٤١
١ – الاختلاط بين الجنسين ٣٤١

٢ – التبرج والسفور ٣٤٧
٣ – السينما ٣٥٢
المبحث الثالث: الأثر الاجتماعي للتعليم الأجنبي ٣٥٧
١ – تكريس العادات والتقاليد الغربية ٣٥٧
٢ – ترسيخ المفاهيم الاجتماعية الغربية ٣٥٧
المبحث الرابع: الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي ٣٦١
١ – الانتماء للحضارة الغربية (فكرا) ٣٦١
٢ – التشبه بالغرب (سلوكا) ٣٦١
٣ – تكريس الانهزام النفسي لدى النشء ٣٦١
٤ – ضعف الولاء للأمة والوطن ٣٦١
المبحث الخامس: الأثر العقدي للتعليم الأجنبي ٣٦٥
١ – تنصير المسلمين ٣٦٥
٢ – بعث التيارات والمذاهب الهدامة (العلمانية) ٣٦٩
٣ – بعث الفرق الضالة (عبدة الشيطان) ٣٧٣

الفصل السابع

موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي وسبل مواجهته

(٣٨٠ – ٤٥١)

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

تمهيد ٣٨٠
المبحث الأول: موقف علماء البحرين في مواجهة التعليم الأجنبي ٣٨٢

١ – موقف الشيخ قاسم بن مهزع ٣٨٢
٢ – موقف الشيخ أحمد بن مهزع ٣٨٥
٣ – موقف الشيخ عبدالعزيز خنجي ٣٨٧
٤ – موقف الشيخ عبدالرحمن الجودر ٣٨٨
٥ – موقف الشيخ نظام يعقوبي ٣٩٠
٦ – موقف الشيخ أحمد الحميدان ٣٩٢
٧ – موقف الشيخ إبراهيم الخدري ٣٩٣
المبحث الثاني: موقف المؤسسة الرسمية من التعليم الأجنبي ومقاومته ٣٩٦
١ – التشريعات والأنظمة الخاصة بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية
ومدى كفايتها ٣٩٦
٢ – ضعف الرقابة على المدارس الأجنبية ٣٩٧
المبحث الثالث: موقف المثقفين من التعليم الأجنبي وسبل مواجهته ٤٠٠
١ – الأستاذ سلمان كمال ٤٠٠
٢ – الأستاذ تقي محمد البحارنة ٤٠٢
٣ – الدكتور محمد جابر الأنصاري ٤٠٦
٤ – الأستاذ دعيج بن عبدالله آل خليفة ٤٠٨
٥ – الأستاذ أحمد كمال ٤٠٩
٦ – مي محمد خليفة ٤١٠
٧ – الدكتور عيسى أمين ٤١٤
المبحث الرابع: موقف الجمعيات الإسلامية من التعليم الأجنبي ٤١٤

تمهيد ٤١٩
١ – جمعية الإصلاح (١٩٤١م) ٤٣٢
٢ – جمعية التربية الإسلامية (١٩٧٨م) ٤٤٠
٣ – الجمعية الإسلامية (١٩٧٩م) ٤٤٤
٤ – جمعية الإمام مالك بن أنس (٢٠٠٣م) ٤٤٨
المبحث الخامس: موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي ٤٤٨
١ – الإقبال على التعليم الأجنبي ٤٤٨
٢ – أسباب الإقبال على التعليم الأجنبي ....

الفصل الثامن

التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام

(٤٥٣ – ٥٠٣)

وفيه تمهيد ومبحثان :

تمهيد ٤٥٣
المبحث الأول: رأي المؤسسات والمؤتمرات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي ٤٥٤
١ – بيان هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ٤٥٤
٢ – بيان علماء كلية الشريعة بالأزهر ٤٥٥
٣ – بيان علماء كلية أصول الدين بالأزهر ٤٥٦
٤- بيان علماء كلية اللغة العربية بالأزهر ٤٥٦
٥ – بيان علماء معهد الإسكندرية ٤٥٧

٦ – بيان مشيخة الأزهر ٤٥٧
٧ – لجنة الإفتاء بالسعودية ٤٥٧
٨ – لجنة الإفتاء بالكويت ٤٦١
المبحث الثاني: رأي علماء الإسلامي في التعليم الأجنبي، وفيه سبعة مطالب
تمهيد ٤٦٢
المطلب الأول: رأي علماء مصر ٤٦٣
المطلب الثاني: رأي علماء الشام ٤٧٦
المطلب الثالث: رأي علماء العراق ٤٨٢
المطلب الرابع: رأي علماء الجزيرة العربية ٤٨٥
المطلب الخامس: رأي علماء السودان ٤٩٣
المطلب السادس: رأي علماء المغرب العربي ٤٩٦
المطلب السابع : رأي علماء الهند والباكستان ٤٩٩
الخاتمة ٥٠٥
١ – النتائج ٥٠٥
٢ – التوصيات ٥٠٩
الملاحق ٥١٣
الفهارس ٥٧٠
١ – فهرس المصادر والمراجع ٥٧١
٢ – فهرس الموضوعات ٦٠٣

❁ ❁ ❁